وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية
قسم التاريخ

اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية(١٩٩٠-١٩٩٣)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالبة

ندوه ميذاب مثنى

إشراف

أ . د. أمير علي حسين

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا))

صدق الله العلي العظيم

(الإسراء: ٨٥)

الاهداء

إلى . . . . . .

من شجعوني على الدخول في مجال العلم والمعرفة

وضحوا بجميع متطلباتهم لإفساح المجال لإتمام رسالتي

زوجي وأولادي اهدي لهم ثمرة عملي عرفاناً مني لما تحملوه

وإلى كل من مَّد يد العون والمساعدة من أجل طلب العلم

قاصداً وجه الله تعالى

أقدم جهدي هذا . . . . والله الموفِق

الباحثة

الشكّر والعرفان

الحمد لله والشكّر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته بما منحني من قوة وصبر لإنجاز هذه الدراسة.....

اتوجه بخالص الشكّر والامتنان لأستاذي المشرف الدكتور أمير علي حسين الذي طوقني معروفاً وافضالاً يعجز بحقها الشكّر اذ وجدته معلماً معطاءً فتح امامي باب علمة سخاءً وكان لتوجيهاته العلمية الاثر البالغ في اعطاء الرسالة شكّلها العلمي فله مني جزيل الشكّر والتقدير والاحترام.

اتقدم بجزيل شكّري وامتناني إلى عمادة كلية التربية/ جامعة ميسان وإلى رئاسة قسم التاريخ متمثلة بالاستاذ الدكتور محمد حسين زبون، ومن واجب العرفان ان اشير إلى جهود أساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية ممن تتلمذت على ايديهم واغترفت من علمهم ما مكنني من المضي في البحث والدراسة ابتداءً بالأستاذ الدكتور عبدالله كاظم العوادي والاستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد والاستاذ المساعد الدكتور محمد يونس والاستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين والاستاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز.

ولا يسعني في هذا المقام الا أن اقدم اسمى آيات الشكّر والتقدير إلى الاستاذ علي مهدي حسين الذي لم يبخل بوقت او جهد في مساعدتي بالكثير من الوثائق والمصادر التي دعمت الرسالة وأسهمت في اخراجها بهذه الصورة فجزاه الله عني خيراً ووفقه للخير والرشاد.

ويدفعني الاعتراف بالجميل ان اتوجه بالشكّر والعرفان إلى الدكتور رسول عبد السادة الذي كان خير عون لي بمساعدتي بمجموعة كبيرة من الصحف التي دعمت الرسالة فجزاه الله خير الجزاء.

ولا أنسى أن اتقدم بواجب العرفان لعائلتي لما قدموه لي من دعم ومؤازره طول مدة الدراسة وبالخصوص ولدي علي المرتضى الذي كان نعم الابن البار المساعد وابنتي الدكتورة تقى دعائي لهم بالتوفيق والنجاح وأجدد كلمات الشكّر لأختي وزوجها الاستاذ عطيه اطال الله في عمرهما....

وأوجه شكّري وتقديري لأساتذتي الافاضل اعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة الرسالة ولتجشمهم عناء قراءتها وتصويبها.

إقـرار المشـــرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة **بـ(اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية (١٩٩٠-١٩٩٣))** التي تقدمت بها الطالبة(**ندوة ميذاب مثنى**) قد جرت تحت إشرافي في **التاريخ/ كلية التربية/ جامعة ميسان**، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في **التاريخ الحديث والمعاصر** .

التوقيع

المشرف

أ.د. أمير علي حسين

التاريخ: / /٢٠٢٤م

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ

أ.م.د. غفران محمد عزيز

التاريخ: / /٢٠٢٤م

المحتويات

ت	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١-٥
٢	التمهيد: القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠ وموقفا العراق والكويت منها	٦-٥٥
٣	المبحث الأول: لمحه عن تطور القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠	٧-٣٦
٤	المبحث الثاني: موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠	٣٧-٤٩
٥	المبحث الثالث: موقف الكويت من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠	٥٠-٥٥
٦	الفصل الاول: الاجتياح العراقي للكويت وتداعيات حرب الخليج الثانية	٥٦-١١٨
٧	المبحث الأول: الاجتياح العراقي للكويت وردود الأفعال العربية والدولية	٥٧-١٠٣
٨	اولا: اسباب الاجتياح العراقي للكويت	٥٧-٦٩
٩	١- الأسباب التاريخية	٥٧-٦٣
١٠	٢- الأسباب السياسية	٦٣-٦٧
١١	٣- الأسباب الاقتصادية	٦٧-٦٩
١٢	ثانيا: موقف الدولة العربية والقوى الكبرى من الاجتياح	٦٩-٩٧
١٣	١- موقف الدول العربية	٦٩-٧٩
١٤	٢- موقف فلسطين	٧٩-٨٨
١٥	٣- المواقف الدولية	٨٨-٩٧
١٦	ثالثاً: التحالف الدولي لتحرير الكويت (عاصفة الصحراء)	٩٧-١٠٣
١٧	المبحث الثاني : تداعيات حرب الخليج الثانية	١٠٤-١١٨
١٨	أولا: على المستوى العربي	١٠٤-١٠٦
١٩	ثانيا: على المستوى الدولي	١٠٦-١٠٩
٢٠	ثالثا: على القضية الفلسطينية	١٠٩-١١٨
٢١	الفصل الثاني: مؤتمر مدريد للسلام وتطوير المفاوضات	١١٩-١٦٥
٢٢	المبحث الاول: التحضير لانعقاد المؤتمر وانطلاق المفاوضات	١٢٠-١٤٧
٢٣	اولا :مسار السلام وموقف دول الصراع العربي الإسرائيلي منه	١٢٠-١٣١

٢٤	ثانيا: صعوبات انعقاد مؤتمر مدريد	١٣١-١٤٠
٢٥	ثالثا: الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد للسلام وبدء المفاوضات	١٤٠-١٤٧
٢٦	المبحث الثاني: المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية	١٤٨-١٦٥
٢٧	اولا: تطور الموقف الفلسطيني في المحادثات الثنائية (مفاوضات واشنطن)	١٤٨-١٥٥
٢٨	ثانيا: التحويل الى المفاوضات السرية (مفاوضات أوسلو)	١٥٦-١٦٠
٢٩	ثالثا: ردود الأفعال الفلسطينية على اتفاقية أوسلو	١٦٠-١٦٥
٣٠	الفصل الثالث: مضمون اتفاق أوسلو وانعكاساته على القضية الفلسطينية	١٦٦-٢٠٨
٣١	المبحث الأول: محتوى الاتفاق ونتائجه على الجانب الفلسطيني والإسرائيلي	١٦٧-١٨٦
٣٢	اولا: اتفاق اعلان المبادئ ١٩٩٣	١٦٧-١٧٤
٣٣	ثانيا: الانعكاسات على الوضع الفلسطيني	١٧٤-١٨٣
٣٤	ثالثاً: مكاسب إسرائيل من اتفاق أوسلو	١٨٣-١٨٦
٣٥	المبحث الثاني: انعكاسات اتفاقية أوسلو على الدول العربية وردود الأفعال	١٨٧-٢٠٨
٣٦	أولا: انعكاسات اتفاق أوسلو على لبنان وسوريا	١٨٧-١٩٣
٣٧	ثانيا: ردود الأفعال الدولية على اتفاق أوسلو	١٩٣-٢٠٣
٣٨	ثالثاً: ردود الأفعال العربية على اتفاق أوسلو	٢٠٣-٢٠٨
٣٩	الخاتمة	٢٠٩-٢١٢
٤٠	الملاحق	٢١٣-٢٢٨
٤١	المصادر	٢٢٩-٢٧٣

الاختصارات

الاختصار	المصطلح
BNA	The British National Archives الارشيف البريطاني
FCO	Foreign &Commonwealth Office مكتب وزارة الخارجية والكومنولث
PLO	Palestine Liberation Organization منظمة التحرير الفلسطينية
د . ك . و	دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية
Vol.	Volume المجلد
No.	Number العدد
W.D	Without Date
Op. Cit	Oper Citato المصدر السابق
Ibid	Ibidem المصدر نفسه
د . م	دون مكان
د . ت	دون تاريخ
د . ع	دون عدد

المقدمة

المقدمة و تحلّيل المصادر

شهد المجتمع الدولي والعالم العربي حدثاً في أواخر القرن العشرين تمثل بالاجتياح العراقي لدولة الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠، وقد كان لهذا الاجتياح انعكاسات كبيرة لما تبعته من احداث امتدت الى تشكّيل التحالف الدولي وبدء العمليات العسكرية في١٨ كانون الاول عام ١٩٩١ وتحرير الكويت في ٢٨ شباط، وقد حظيت هذه الاحداث باهتمام العديد من الباحثين لما فيها من الاحداث والتفاصيل التي رغب الباحثون الوقوف عليها وتفصيل اسبابها والنتائج التي آلت اليها .

كان للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني نصيب من هذه التطورات التي حدثت على الساحة العربية، لان العديد منهم عانوا التهجير والترحيل من وطنهم فلسطين بعد العدوان "الإسرائيلي" والاستيطان القسري لليهود في فلسطين ، لذا نجد ان من بين الحكومات التي رحبت بالمهجرين الفلسطينيين هي دولة الكويت ، وكانت الجالية الفلسطينية من اكثر الجاليات عدداً فيها ولقد كان لمواقف الحكومة الفلسطينية المساندة للنظام العراقي تأثير كبير على الساكنين في الكويت، لذا عانت هذه الجالية من مظاهر الإقصاء والاستبعاد من ظلم هذا النظام ومن هنا جاء (عنوان الرسالة) (اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية ١٩٩٠-١٩٩٣) لتسلط الضوء على حرب الخليج الثانية وما تأثيرها على الشعب الفلسطيني ودورها في مشروع التسوية الذي قدمته الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد نهاية العمليات العسكرية في الكويت .

ما يهم من هذه الدراسة هي معرفة الأبعاد الحقيقية للأثار التي تركتها حرب الخليج الثانية على ملامح الشرق الاوسط ولدراسة هذه الأبعاد لابد من طرح اسئلة أساسية منها، ماهي الاسباب التي دفعت العراق للأقدام على احتلال الكويت؟ وما هي المواقف العربية والدولية من ذلك ؟ وما تأثيرها على القضية الفلسطينية؟ وهل كان لها انعكاسات على الجالية الفلسطينية في الكويت؟ وما الاسباب التي دفعت السلطة الفلسطينية لمساندة النظام العراقي؟ وهل كانت فلسطين ضمن اهتمامات الحكومة الامريكية حين قدمت التسوية في الشرق الاوسط؟ وغيرها من التساؤلات التي اثارتها الباحثة.

وقد اجتمعت اسباب عديدة لاختيار الموضوع، فضلاً عن الاهمية التاريخية التي يتمتع بها، اهمها معرفة تأثير الأزمة بين بلدين وهما من اكبر الدول المصدرة للنفط في العالم على القضية الفلسطينية، والشعب الفلسطيني، والجالية الفلسطينية في الكويت، فضلاً عن عدم وجود دراسة تاريخية سابقة تناولت الموضوع، مع نشر بعض الوثائق البريطانية التي نشرت في السنوات الاخيرة منها تلك التي سلطت

الضوء على البعض من الجوانب المخفية لمواقف الدول تجاه الشعب الفلسطيني ازاء حرب الخليج الثانية وبعدها، واهم المقترحات التي طرحتها منظمة التحرير الفلسطينية ومساعي ياسر عرفات لحلّ الازمة ،فضلاً عن اوضاع الفلسطينيين في دول الخليج خلال الازمة وبعدها.

اعتمدنا في رسم خطة الدراسة على التسلسل التاريخي للأحداث ووحدة الموضوع في كل فصل من فصولها من اجل اعطاء كل موضوع حقه من البحث والتحلّيل لفهم تأثير الأحداث وانعكاساتها، وتألفت الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق، جاء التمهيد تحت عنوان" القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠ وموقفا العراق والكويت منها" وقسم التمهيد إلى ثلاثة مباحث، عرض المبحث الأول، لمحة عن تطور القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠ " وتتضمن المبحث الثاني موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠، وتضمن المبحث الثالث، "موقف الكويت من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠".

جاء الفصل الأول بعنوان " الاجتياح العراقي للكويت وتداعيات حرب الخليج الثانية " ووقع الفصل في مبحثين ، تضمن المبحث الاول اسباب الاجتياح العراقي للكويت وتطرق الى الأسباب التاريخية، السياسية، الاقتصادية التي دفعت العراق للقيام بالاجتياح، ومواقف الدول العربية، وبخاصة دولة فلسطين، والمواقف الدولية، واستعرض التحالف الدولي لتحرير الكويت والعمليات العسكرية في عاصفة الصحراء ، وتناول المبحث الثاني تداعيات حرب الخليج الثانية على المستوى العربي والدولي وتأثيرها على القضية الفلسطينية.

وخُصص الفصل الثاني لدراسة "مؤتمر مدريد للسلام وتطوير المفاوضات " الذي جاء في مبحثين وناقش المبحث الأول فيه التحضير لانعقاد المؤتمر وانطلاق المفاوضات ومسار السلام وموقف دول الصراع العربي "الإسرائيلي" منه، والصعوبات التي واجهت انعقاد المؤتمر، واستعرض الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، وتطرقت الباحثة في المبحث الثاني إلى المفاوضات الفلسطينية "الإسرائيلية" ومفاوضات واشنطن وتطور الموقف الفلسطيني في المحادثات الثنائية والتحول الى المفاوضات السرية في مفاوضات أوسلو، واستعرضت الباحثة اهم ما جاء في تلك المفاوضات والمساعي الدولية لرسم خطة السلام في الشرق الأوسط.

ودرس الفصل الثالث "مضمون اتفاق أوسلو وانعكاساته على القضية الفلسطينية" ، والذي جاء في مبحثين، ناقش المبحث الأول منه محتوى الاتفاق ونتائجه على الجانب الفلسطيني و"الإسرائيلي" واعلان

المبادئ ١٩٩٣ و انعكاساته على الوضع الفلسطيني والمكاسب التي حصل عليها الكيان "الاسرائيلي" من توقيعه على هذا الاتفاق، وتضمن المبحث الثاني انعكاسات اتفاقية أوسلو على الدول العربية وردود الأفعال العربية عليها، واستعرض الموقف السوري واللبناني من القضية الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، والمواقف الدولية على النتائج التي خرج بها الاتفاق، ثم تلت تلك الفصول خاتمة ضمنتها الباحثة اهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة يأتي في مقدمتها وثائق الارشيف الوطني البريطاني ((The British National Archives)) غير المنشورة، التي اغنت صفحات الرسالة وتفردت بها هذه الوثائق ولم تتطرق لها مصادر أخرى، وتوزعت تلك الوثائق على فصول الرسالة الثلاث، وتناولت صفحاتها قرارات مجلس الأمن الدولي فيما يخص احتلال العراق للكويت، وزيارة رئيس الوزراء البريطاني الى منطقة الخليج العربي قبيل بدء العمليات العسكرية، ولا تقل دار الكتب والوثائق العراقية اهمية عن سابقتها من الوثائق وما يميز تلك الوثائق انها سلطت الضوء على جوانب مهمة افادت الرسالة في الفصلين الاول والثاني.

ويأتي في مقدمة الكتب العربية التي اعتمدتها الدراسة في التمهيد كتاب "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية" لمؤلفه (محسن محمد صالح)،وكتاب " السلام الفتاك–السلام اشد هولاً من الحروب" لمؤلفه (محمد خليفة) وتكمن اهمية هذان الكتابان في كونهما يحتويان على معلومات ثرة عن محاور الدراسة، وكتاب "طريق أوسلو" لمؤلفه(محمود عباس) والذي افاد الرسالة في الفصل الثالث كون مؤلفه احد الشخصيات التي وقعّت الاتفاق ويروي في صفحات الكتاب الاسرار الخفية للمفاوضات.

ومن الكتب المترجمة كتاب " حكاية اوسلو من الاف إلى الياء" لمؤلفه (اوري سيبر) ترجمة: بدر عقيلي، وكتاب " السلام المفقود" لمؤلفه (دينس روس) ترجمة :عمر الايوبي والذي افادا الدراسة في الفصل الثالث واللذان سلطا الضوء حول المساعي الامريكية والدولية في اقامة سلام دائم في الشرق الاوسط وحث طرفي النزاع للجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى الاتفاق الذي ينهي الازمة.

وكان للكتب الاجنبية حضور ملموس في كتابة الرسالة وافادتها بالمعلومات القيمة منها كتاب(The Middle East Peace Talks) لمؤلفة" Carol Migdalovitz " والذي يتحدث عن حفظ السلام في الشرق الاوسط، وتمت الافادة منه في الفصل الثاني من الرسالة.

وجاءت المذكرات الشخصية لجيمس بيكر بأهمية كبيرة في رفد الدراسة بالمعلومات بعنوان" جيمس بيكر وسياسة الدبلوماسية" والتي تناولت جهود وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر في المساعي الحثيثة لأقناع الاطراف العربية للدخول في المفاوضات مع "إسرائيل"، ودوره في تقارب وجهات النظر

من خلال جولاته التي قام بها خلال مدة الدراسة، وقد تم الاعتماد عليها في الفصلين الثاني والثالث من الرسالة، وارتكزت الرسالة على بعض الموسوعات التي كان لها دوراً كبيراً في اغنائها بالمعلومات عن الاحداث اليومية لمجريات حرب الخليج الثانية والموقف الدولي من الحرب ،ومن هذه الموسوعات "موسوعة حرب الخليج اليوميات –الوثائق– الحقائق"،ج١،لفؤاد مطر وآخرون ،التي توزعت اهميتها على فصول الرسالة الثلاث، واعتمدت الرسالة على مجموعة من الدراسات الاكاديمية من الرسائل والاطاريح مما لها من اهمية لكونها دراسات تتمتع بعلمية رصينة، وقد تطرقت هذه الدراسات إلى الاسباب التي دفعت إلى اتفاق اوسلو والمواقف العربية من المباحثات التي شملتها الزيارات المتكررة لوزير الخارجية الامريكية ومنها اطروحة الدكتوراه المعنونة "النزاع الحدودي بين العراق والكويت واثارة المحلّية والاقليمية والدولية ١٩٣٠–١٩٩١" للباحث ثائر يوسف عيسى ، والتي استعرضت الجذور التاريخية لمشكّلة الحدود بين البلدين ومرورها بتعاقب الحكومات التي مرت على العراق من الانظمة الملكية والمعاهدات التي تم التوصل اليها مروراً بالعهد الجمهوري في العراق وما صاحبه من اثارة لازمة الحدود وصولاً للاجتياح العراقي للكويت، ورسالة الماجستير المعنونة " اتفاقية اوسلو وانعكاساتها على القضية الفلسطينية١٩٩٣–١٩٩٤" للباحثتين زبيدة دحمان وزهرة شكّايمْ وقد افادتا الرسالة في الفصل الاول والثالث منها .

واجهت الباحثة خلال كتابة الرسالة العديد من المصاعب والعقبات التي بذلت جهوداً مضاعفة في سبيل تذليلها ، منها زيارات الباحثة المتكررة إلى مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة بغية الحصول على ما ترجوه من كتب او وثائق خلال مدة الدراسة، وسفرها المتكرر لمحافظة بغداد لزيارة جامعاتها ومركز الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية لعلها تجد ما يخدم الدراسة وينفع الرسالة، لكنها وعلى الرغم من ذلك لم تدخر جهداً في سبيل الحصول على المعلومة.

وفي الختام فأن الباحثة لا تدَعي الكمال لأن الكمال لله وحده، وكل ما تأمله الباحثة أن تكون الرسالة جديرة بأن تأخذ مكانها في المكتبات الجامعية وان تنال رضا لجنة المناقشة واستحسانها

والله ولي التوفيق...

التمهيد

القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠ وموقفا العراق والكويت منها

التمهيد: القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠ وموقفا العراق والكويت منها

المبحث الأول: لمحة عن تطور القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٩٠:

تحتل ارض فلسطين مكانة كبيرة بالنسبة لليهود لأهميتها الدينية والعقائدية، لأنها بحسب اعتقادهم هي ارض الميعاد وتعني الأرض التي وعد الله بها شعبه المختار (اليهود) وانها تلك الارض التي ستجمع اليهود المشتتين من جميع بقاع العالم[١]، وان الحركة الصهيونية اليهودية [٢] بدأت في القرن التاسع عشر لتبرير ودفع اليهود للهجرة إلى فلسطين في ظل تأييد وتعاطف أوروبي، لحلّ المشكّلة اليهودية عبر إقامة كيان مستقل لهم في فلسطين، وبالفعل بدأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبدأوا ببناء المستوطنات بهدف الاستيطان فيها، لكن هذه الهجرة أخذت بعداً أكثر تنظيماً بعد تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية[٣] في مؤتمر بازل[٤] في سويسرا عام ١٨٩٧[٥]، وقد ساهم تأسيسها في جعل المشروع الصهيوني يأخذ بعداً دولياً من خلال الاتصال بالقوى الكبرى، وفي مقدمتها بريطانيا، وذلك لكسب تأييد ودعم دولي لهذا المشروع وتبنيه من قبل الدول الكبرى[٦]، وقد برز الدور الكبير لبريطانيا في هذا المجال من خلال الضغط على الدولة العثمانية لتشريع تمليك الشركات الأجنبية في فلسطين،

---

[١] تركي قاسم الزغبي، اليهود وارض كنعان عن التاريخ مصر والعرب الحديث والمعاصر، سوريا، دار مؤسسة رسلان، ٢٠١٢، ص٥٣ .

[٢] اذ أدعت الحركة الصهيونية أن اليهود يشكّلون جماعة قومية وشعباً يهودياً، في حين أن هذا ادعاء غير صحيح ،فالجماعات اليهودية المنتشرة في العالم لم يمتلكوا الأسس القومية المشتركة كالأرض ،واللغة، والشعب ،والاقتصاد والتشكّيل الطبيعي للأمة في المنظور التاريخي ،أذ أنهم تستروا خلف القومية لإخفاء حقيقتهم الاستعمارية ،للمزيد ينظر: نايفة حماد سعيد ديبة ،القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٢، ص٧٣.

[٣] المنظمة الصهيونية العالمية :حركة عنصرية دينية ظهرت كتنظيم سياسي عام ١٨٩٧ ،طالبت بجمع شتات اليهود في فلسطين ،أذ ارتبط اسمها بجبل صهيون الواقع بضاحية القدس ،للمزيد ينظر: رابح صالحي ،المكمل في التاريخ والجغرافية الجزائر، عمان، دار خليف للنشر ،٢٠٠٨،ص١٨.

[٤] مؤتمر بازل :عقد في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ،وحضره ٢٠٤ من مفكري يهود العالم ،وقرروا فيه إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ،وإنشاء المنظمة الصهيونية العالمية لتحقيق هذا الهدف ،واختيار تيودور هرتزل رئيساً لها؛ للمزيد ينظر: كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني١٩٢٢-١٩٣٩، ط٢، لبيبا، المنشأة للنشر، ١٩٨٢، ص٢٩.

[٥] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، عمان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ص ٢٨.

[٦] محسن محمد صالح ، دراسات منهجية في القضية الفلسطيني ، كوالالمبور ،٢٠٠٢ ،ص ١٦ .

وساهمت موافقة الدولة العثمانية على هذا التشريع بعد صدور قانون تمليك الاجانب[١] عام ١٩١٤[٢]، في تسهيل نشاط المؤسسات اليهودية في شراء الأراضي داخل فلسطين، وفتحها أمام الاستيطان الصهيوني[٣] .

وبالتوازي مع الجهود البريطانية لتسهيل الاستيطان اليهودي في فلسطين، بدأت الحكومة البريطانية، أثناء الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)، العمل على وضع يدها على فلسطين واستعمارها، وذلك من خلال الاتصال بالشريف حسين[٤]، لكسب تأييده ومساندة بريطانيا في الحرب العالمية الأولى ضدّ الدولة العثمانية مقابل وعودها له بالاستقلال من خلال ما عرف بمراسلات حسين مكماهون، وقد تزامن الاتفاق بين بريطانيا والشريف حسين، مع الاتفاق السري بين بريطانيا وفرنسا على تقسيم البلاد العربية بعد تحريرها من العثمانيين، وذلك بموجب اتفاقية سايكس بيكو[٥] عام ١٩١٦، والتي تضمنت خضوع سوريا ولبنان للاحتلال الفرنسي، بينما تحتل بريطانيا فلسطين والأردن والعراق[٦].

---

[١] كان هذا القانون بداية للتغلغل الاستيطاني ،وزيادة الوجود اليهودي في فلسطين أذ شكّل ثغرةً تسلل منها اليهود الى فلسطين ،وسمحت للجمعيات والمؤسسات اليهودية بشراء الأراضي فإلى جانب هدفها المعلن بمساعدة الاستيطان اليهودي وتطويره كان هدفها غير المعلن نقل جماعات من يهود أوربا وتوطينهم في فلسطين ،للمزيد ينظر إلهام جبر سالم شمالي ،الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين (١٩٠١-١٩٤٨)،بيروت ،أركان للدراسات والأبحاث والنشر ،٢٠٢٢، ص٢٧.

[٢]سلمى محمد سعيد سلمان، النظام القانوني لتسوية الاراضي في فلسطين ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق، جامعة دمشق، ١٠١٤ ،ص٢٦ .

[٣] محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي، ملكية الأراضي في فلسطين (١٩١٨-١٩٤٨)، فلسطين، مؤسسة الأسوار ، ١٩٩٨، ص٧٢؛ الهام جبر سالم شمالي، المصدر السابق، ص١٨.

[٤]الشريف حسين بن علي (١٨٥٤ - ١٩٣١): ولد في الإستانة وانتقل منها إلى مكة مع عائلته وهو في الثالثة من عمرة، وتلقى تعليمه فيها، تسلم منصب أمير مكة في تشرين الثاني عام ١٩٠٨، كانت له مراسلات مع المعتمد البريطاني في مصر هنري مكماهون، قاد الثورة ضدّ الدولة العثمانية في العاشر من حزيران عام ١٩١٦، للمزيد من التفصيل حول حياته، ومراسلاته، ومواقفه السياسية ينظر: محمد سعيد الطريحي ،الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز ،الكوفة ،أكاديمية الكوفة ،٢٠٢٢،ص١٥ ؛ زياد تركي الخوالدة، الحجاز تحت حكم الشريف حسين ١٩٠٨ - ١٩٢٤، الاردن ، ٢٠١٧، ص ٢٣٧ - ٢٨٣.

[٥]سايكس بيكو : هو اتفاق سري أبرم في ١٦ حزيران ١٩١٦ اثناء الحرب العالمية الاولى بين كل من بريطانيا وفرنسا وبموافقه روسيا القيصرية على تفكيك الدولة العثمانية ،وكان السير مارك سايكس مندوبا عن بريطانيا ،وجورج بيكو مندوبا عن فرنسا ،للمزيد ينظر :محمود الضبع ،المنارة في التاريخ، بيروت، بيلوميديا للنشر والتوزيع ،د.ت،ص٤٧٦ .

[٦] كامل محمود خلة، المصدر السابق ، ص ٤٧ -٤٩.

قامت بريطانيا باحتلال فلسطين عام ١٩١٧، ضاربة وعودها للعرب عرض الحائط بمنحهم الاستقلال، بينما بقيت ملتزمة بتقديم الدعم للمشروع الصهيوني لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، فقد أصدر وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور[١] (Arthur James Balfour) في الثاني من تشرين الثاني عام١٩١٧ تصريحاً موجهاً إلى اللورد روتشلد عرف بوعد بلفور ، وتضمن التزام بريطانيا بتسهيل وتقديم الدعم لإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين[٢]، وجاء هذا التصريح بعد احتلال بريطانيا للأراضي الفلسطينية، واستطاعت الحكومة البريطانية تأمين الغطاء الدولي لاحتلال فلسطين من خلال صك الانتداب الذي صدر عن عصبة الأمم المتحدة[٣] في ١٨ حزيران عام ١٩١٨، وجاء في صك الانتداب: "إن دول الحلّفاء قد وقعت على وعد بلفور، وأن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن التنفيذ اعترافاً بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"، وأذ أدى صك الانتداب إلى إطلاق يد بريطانيا في فلسطين لتوفير مقومات قيام دولة لليهود على أراضيها[٤].

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، اجتمعت ٣٢ دولة من الدول المنتصرة في باريس في كانون الثاني ١٩١٩ (مؤتمر الصلح) [٥]، وحضر الملك فيصل الاول [٦] المؤتمر لتمثيل البلاد

---

[١]آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨-١٩٣٠): سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا عام ١٩٠٢، اشتهر بالوعد الذي أرسله إلى ليونيل روتشيلد يعلن فيه مساعدة بريطانيا لليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ينظر: جميل عطيه إبراهيم وصلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور ٢ / ١١ /١٩١٧، القاهرة ،دار الفتى العربي، ١٩٩١.

[٢]شفيق الرشيدات، فلسطين ـ تاريخاً وعبرة ومصيراً ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربي ، ١٩٩١ ، ص ٦٢ . ٦٧.

[٣]عصبة الأمم المتحدة: تأسست بعد مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩، هدفت إلى الحفاظ على السلام العالمي، وتمثلت أهدافها في منع قيام الحروب والحدّ من انتشار الأسلحة وتسوية النزاعات الدولية، انتهت اعمالها في ٢٠ نيسان ١٩٤٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني، الخلفية التاريخية لفكرة عصبه الأمم ، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٢، ٢٠٠١، ص ١١٣ – ١٣٧؛غضبان مبروك ،التنظيم الدولي والمنظمات الدولية ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص١٠١-١٤٠.

[٤]ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال، الاسكندرية ،مكتبة الوعد العربي ، ١٩٧٠، ص ٣٥٧ -٣٥٩.

[٥] مؤتمر الصلح: عقد في ١٨ كانون الثاني عام ١٩١٩ شارك فيه الدول الكبرى المتحالفة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا واليابان وحرمت المانيا وحلّفائها من حضور المؤتمر وتغيبت روسيا، وكان الهدف منه تسوية الخلافات الناجمة عن الحرب، والنظر في خريطة أوربا الجديدة فدعوا لضرورة انشاء منظمة دولية تساعد على انبثاق نظام الامن الجماعي تعقد في نظامه معاهدات الصلح مع المنهزمة، للمزيد ينظر: بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الاوربية(١٩١٩-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسلية،٢٠١٨.

[٦] الملك فيصل بن حسين بن علي الهاشمي (فيصل الأول)(١٨٨٣-١٩٣٣) : ولد في قرية "رحاب " القريبة من الطائف ،وهو النجل الثالث للشريف حسين ،عين نائباً لمجلس "المبعوثان "العثماني عرف بنزعته القومية ،عهد الية قيادة الجيش عندما قامت ثورة العربية ١٩١٦ ،نادى به "المؤتمر السوري العام" ملكاً على البلاد عام ١٩٢٠،توج ملكاً على=

العربية، على الرغم من معارضة فرنسا، وأفضت المداولات في المسألة السورية إلى تشكّيل لجنة كنغ كراين[١] (king crane commission) في آذار عام ١٩١٩، للوقوف على أحوال السكان ورغباتهم، وقد بدأت اللجنة عملها في فلسطين ثم انتقلت إلى باقي المدن السورية، وتزامناً مع عمل اللجنة عقد السوريون المؤتمر السوري للتعبير عن رغباتهم في الثالث من حزيران عام ١٩١٩، وأكدت قرارات المؤتمر على رفض الانتداب والمطالبة بالاستقلال التام، وجاء تقرير لجنة كنغ كراين لصالح العرب، لكن بريطانيا وفرنسا تجاهلتا تقرير اللجنة ومقررات المؤتمر السوري كونها لا تتماشى مع مصالحهما[٢]، وسارعتا لعقد مؤتمر سان ريمو[٣] (The San Remo Conference) ، في مدينه سان ريمو الإيطالية للمدة بين ١٩ ـ ٢٦ أب عام ١٩٢٠، بهدف تقسيم مناطق الهلال الخصيب بينهما، وإضفاء الشرعية على هذا التقسيم، وشمل النقاش الإطار النهائي لمعاهدة الصلح، وحدد المؤتمرون جدول أعمال لتسوية هذه المسائل[٤].

=العراق للمدة (١٩٢١-١٩٣٣)،وكافح من اجل استقلال العراق، عقد مع بريطانيا سلسلة من المعاهدات اخرها معاهدة ١٩٣٠ التي قبل العراق على اثرها لعضوية "عصبة الامم "، واعترف باستقلاله ،توفي بسويسرا، وتوج الملك غازي خلفاً له؛ للمزيد ينظر: ناصر بن محمد الزُمل، موسوعة احداث القرن العشرين ١٩٦١-١٩٧٠ ،المجلد الرابع ،الرياض ،مكتبة العبيكان ،٢٠٠٥،ص٥٢-٥٣؛ امين الريحاني ،فيصل الاول رحلّات وتاريخ، مؤسسة هنداوي ،٢٠٢١؛صالح حسن الفضالة ،الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،٢٠١٣ ،ص٣٦٣.

[١]لجنة كنج كراين : أرسلت في العاشر من حزيران ١٩١٩ الى فلسطين ومكثت ٤٢ يوم تقريباً وتجولت في سوريا وفلسطين وأرسلت تقريرها في ٢٨ آب ١٩١٩ الى الوفد الامريكي في باريس وأكد التقرير على رغبة سكان المنطقة بالحصول على الاستقلال التام ورفض جعل فلسطين دولة يهودية؛ للمزيد ينظر: أديب صالح اللهيبي ،موقف الولايات المتحدة من مشكّلة اللاجئين الفلسطينيين ، المنال ،٢٠١٢،ص ٢٢.

[٢]هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث، بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧ .

[٣]سان ريمو : مؤتمر دولي عقده الحلّفاء بعد الحرب العالمية الاولى في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٠ في مدينه سان ريمو بايطاليا لتعديل أتفاقيه سايكس بيكو، أذ عقد بين بريطانيا ،وفرنسا، وروسيا ،وايطاليا وقرروا فيه وضع المربع العربي الممتد من البحر المتوسط حتى حدود فارس تحت الانتداب ،وتقسيم سوريا الى ثلاثة أقسام هي سوريا وفلسطين ولبنان ،وعدم تجزئة العراق ،ووضعه تحت الانتداب البريطاني اما سوريا ولبنان فوضعت تحت الانتداب الفرنسي ،ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بوعد بلفور؛ للمزيد ينظر :محمود الضبع ، المصدر السابق ،ص٤٧٦ ؛هنري فوستر ،نشأت العراق الحديث ،ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد ،١٩٨٩،ص ١٧؛ سعيد أني الخضر ،المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ،المجلد الاول ،العدد الاول ،كانون الثاني ٢٠١٨ ،ص٢٦٤-٢٧٣.

[٤]كامل محمود خلة ، المصدر السابق ، ص٧٣ -٧٥.

وفي العاشر من أب عام١٩٢٠ تم توقيع معاهدة سيفر[١] التي قضت باقتطاع الولايات العربية عن الدولة العثمانية، وإخضاعها للانتداب البريطاني والفرنسي[٢] ،وبعد وضع المعاهدة أقر مجلس الحلّفاء منح بريطانيا الانتداب على العراق والأردن وفلسطين مع الالتزام بما جاء بوعد بلفور، ومنح فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان[٣]، وفي ٢٢ تموز عام ١٩٢٢ صدر صك الانتداب من عصبة الأمم المتحدة، وأدمج وعد بلفور في مقدمة الصك لتكون له الصفة الرسمية والشرعية ضمن المعاهدات الدولية[٤].

وضعت بريطانيا فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية حزيران عام ١٩٢٠، ثم حولته إلى حكم مدني، وعينت مندوب سامي لها على فلسطين، ليتولى بعد ذلك المندوبون الساميون مهمة تنفيذ المشروع الصهيوني، بشكّل عملي من خلال تشجيع وتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما شجعوا تسليح اليهود لأنفسهم، وتشكّيل تنظيمات عسكرية وتدريبها، لكنها بالمقابل ضيقت على الفلسطينيين كل سبل العيش وكسب الرزق، وعززت الانقسامات الطائفية، وعملت على تجريدهم من سلاحهم، وأستغل اليهود السياسة البريطانية الداعمة لمشروعهم، وقاموا بتأسيس الوكالة اليهودية[٥] عام ١٩٢٢ التي تحولت بفضل صلاحياتها الواسعة إلى دولة داخل دولة ،حيث أقامت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي شكّلت اللبنات الأولى لكيانهم المنشود[٦].

---

[١] معاهدة سيفر :عقدت في نهاية الحرب العالمية الاولى، حيث وقعتها الدولة العثمانية مع الحلّفاء في مدينة سيفر الفرنسية في العاشر من اب عام ١٩٢٠، وكان هذا بداية التدهور لقوة الأتراك وتاريخهم ، نصت المعاهدة على أن تكون سوريا، وفلسطين، و العراق دولا مستقلة، تتولى الوصاية عليها القوات المنتدبة من عصبة الأمم، و تخلي الدولة العثمانية عن كل سلطاتها الإقليمية في شمال إفريقيا، وأن تتخلى عن تراقيا الشرقية لليونان ،على أن تكون سميرنا (أزمير) والإقليم الأيوني تحت حكم اليونان لمدة خمس سنوات، واعترفت باستقلال أرمينيا، وضم إليها جزء كبير من شرق تركيا، أذ مُنحت حرية الملاحة في كل المياه التي حول الدولة العثمانية لسفن جميع الدول، وتقلصت القوات التركية المسلحة إلى قوة شرطة ، وكذلك هيأت معاهدة سيفر للاقتصاد التركي أن يكون محكومًا من قبل لجنة الحلف، للمزيد ينظر :رضا نور ،أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين ،بيروت ،دار البشير للثقافة والعلوم ،٢٠٢٠ ،ص١١٤.

[٢]إيمان نصيف جاسم ، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام ١٩١٩ ـ دراسة تحلّيلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٦، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٨.

[٣]أمين سعيد ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، ج٣، الاسكندرية ،دار الكتاب العربي، د.ت ، ص ٢٤٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ٦٣.

[٥] الوكالة اليهودية: تأسست عام ١٩٢٢ وتعد الاداة التنفيذية للحركة الصهيونية وتم الاعتراف بها ضمن نصوص صك الانتداب ،والتعاون معها لتنفيذ مصالح اليهود في فلسطين وتم توسيعها ١٩٢٩ ،للمزيد ينظر: محمد عبد الرؤوف ،نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل (١٩٢٢-١٩٤٨)، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٢،ص١٢.

[٦]محسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ص ٤٨ – ٤٩.

أدت سياسات الاحتلال البريطاني إلى نشوء حركة وطنية قادت نضال الشعب الفلسطيني ضدّ نظام الانتداب والسياسة الجائرة للاحتلال البريطاني، وتمحور نشاطها حول عدة مطالب أهمها إلغاء وعد بلفور، وإيقاف الهجرة اليهودية، وإيقاف بيع الأراضي، والمطالبة بإقامة حكومة وحدة وطنية[١]، وشهدت فلسطين بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٢٩ اندلاع ثلاث ثورات وطنية ضدّ الاحتلال البريطاني، أولها ثورة موسم النبي موسى [٢] بين ٤ ـ ١٠ نيسان عام١٩٢٠، وثورة يافا[٣] بين ١ ـ ١٥ ايار عام ١٩٢١، وثورة البراق[٤] بين ١٥ آب ـ ٢ ايلول عام ١٩٢٩[٥]، وشملت عدة مدن، وتركت صدى كبيراً، مما دفع الحكومة البريطانية إلى إصدار الكتاب الأبيض[٦] عام ١٩٣٠، الذي تضمن وعوداً بضبط الهجرة اليهودية لطمأنه الشعب الفلسطيني، إلا أنه أكد على التزام بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور[٧].

---

[١]عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ١١٨ –١٢٢.

[٢] ثورة موسم النبي موسى : قامت ضدّ اليهود ،وسميت ايضاً" ثورة العشرين" وكان سببها استفزاز اليهود للعرب ،وادت هذه الثورة الى مقتل خمسة من اليهود ،وجرح ٢١١ من اليهود ،بالمقابل قامت بريطانيا بسحقها وقتل اربعة من العرب ،وجرح ٢٤ ،ومن نتائجها عزلت بريطانيا الحاكم العسكري البريطاني ،للمزيد ينظر :طارق محمد السويدان ،فلسطين التاريخ المصور ،الكويت ،الابداع الفكري ،٢٠١٢ ،ص٢٣٠.

[٣] ثورة يافا :اندلعت على أثر نشوب ثورة القدس ،أذ اشتدت الحركة الوطنية الفلسطينية ،وتأجج الشعور القومي في نفوس الفلسطينيين ، فحدثت صدامات عنيفة بين القوات الصهيونية المدعومة بالقوات البريطانية ،وبين الشعب الفلسطيني في يافا ،للمزيد ينظر: نجاة سليم محمود محاسيس ،معجم المعارك التاريخية ،عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١١ ،ص٥٤٥.

[٤] ثورة البراق: اندلعت في اب ١٩٢٩ في القدس و البراق هو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف أذ ادعى اليهود بملكيته ، ورفع العلم الصهيوني وكان هذا سبباً في التوتر الذي نجم عنه اضطرابات عنيفة بين العرب واليهود في القدس، وجاءت تسميتها نسبة للمكان الذي ركن إليه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)البراق المجنح الذي حمله من مرقده في ليلة الاسراء والمعراج ، ويسميه اليهود حائط المبكى أي حائط البكاء على ماحلّ بهيكلهم واسلافهم، أذ استطاعوا أن ينتزعوا من السلطة العثمانية آنذاك، فرماناً يبيح لهم الصلاة، للمزيد ينظر: أحمد محمد أبو شنار ،علامات أبو شنار قبيلة التياها حضارة وتاريخ ،بيروت ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،٢٠١٧ ،ص٤٢.

[٥]صبحي ياسين ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ . ١٩٣٩ ، ب–مط، ١٩٦١ ، ص ١٦ . ١٧.

[٦] الكتاب الابيض: صدر في ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٣٠ عقب الاشتباكات التي اندلعت في القدس والتي سببها معارضة العرب للسياسة التي تنص على اقامة دولة يهودية على حسابهم اذ اكدت بريطانيا فيه بمساندتها للهجرة اليهودية، وفكرة إقامة دولة يهودية كان مشروطاً باحترام الضمانات الواردة في "وعد بلفور" لصالح حقوق السكان القاطنين بفلسطين، للمزيد ينظر: القس مايكل بريو، الكتاب المقدس والاستعمار، ترجمة: وفاء بجاوي، مصر، مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٦،ص١٦٢.

[٧]عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩.

عينت بريطانيا مندوب سامي جديد على فلسطين في ١٣ تموز عام ١٩٣١، جرانفيل واكهوب[١] (Grenfell Wauchope)، وأرادت الحكومة البريطانية من هذا التعيين فصل فلسطين عسكرياً عن مصر، وكانت مهمة واكهوب تنفيذ أمرين، تمثل الأول تشجيع الحركة الوطنية، والثاني التوفيق بين العرب واليهود، إلا أن السياسة البريطانية استمرت في دعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال تسهيل الهجرة اليهودية، وتقديم الدعم لليهود للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية، وتمكينهم من السيطرة على النشاط الاقتصادي داخل فلسطين[٢].

أدى استمرار بريطانيا بالالتزام بدعم المشروع الصهيوني إلى تصاعد السخط الشعبي الرافض للسياسات البريطانية المؤيدة للحركة الصهيونية، وغمرت المشاعر الثورية نفوس الشعب الفلسطيني، لكن بعض القيادات التقليدية للحركة الوطنية الفلسطينية بدأت تكشف عن مواقف تتعارض مع المطالب الشعبية بهدف حماية مصلحها الخاصة، خصوصاً بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها نتيجة المقاطعة الاقتصادية من الشعب الفلسطيني لليهود، لذلك أظهرت هذه القيادات رغبة في التعاون مع البريطانيين لإبقاء النشاط الثوري للشعب الفلسطيني تحت السيطرة، باعتبار أن مكاسبهم ومصالحهم ستتضرر، لكن هذه التوجهات اصطدمت بحماس الشباب في الحراك الجماهيري، والتي بدأت العمل على تشكّيل تنظيمات مسلحة لمواجهة الاستعمار البريطاني[٣].

برزت حركة عز الدين القسام[٤] أحد أهم التنظيمات المسلحة على الساحة الفلسطينية، والتي أشعلت ثورة عام ١٩٣٦ وامتدت لتشمل كل أرجاء فلسطين، واستمرت حتى عام ١٩٣٩[٥] تمكنت

---

[١]جرانفيل واكهوب :وهو المندوب الرابع على فلسطين عين في العاشر من تشرين الاول عام ١٩٣١ حتى شباط ١٩٣٨ حيث قسمت فلسطين في عهده الى ثلاثة الوية اللواء الشمالي واللواء الجنوبي ولواء القدس ،للمزيد من التفاصيل حول دور المندوب السامي في فلسطين ينظر: عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط٣ ،الاردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥ ،ص٦١٣.

[٢]كامل محمود خلة ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ ـ ٣٣٨.

[٣] المصدر نفسه، ص ٤٧٦.

[٤] حركة عز الدين القسام (١٨٨٢-١٩٣٥): حركة مسلحة قامت ١٩٣٥ ، ضدّ البريطانيين واليهود ،واعتمدت في تنظيم كوادرها على الفلاحين ،ورجال الدين من فئة الفلاحين ايضاً، بقيادة عز الدين القسام وهو مناضل سوري الاصل من قرية جبله ،درس في الازهر ، هرب إلى حيفا عام ١٩٢١ على اثر الحكم علية بالإعدام لاشتراكه في قيادة (ثورة عشائر صهيون أو ثورة الشيخ صالح العلي)،وفي عام ١٩٢٥ بدأ بإقامة تنظيمه للكفاح المسلح، للمزيد ينظر: شاكر نابلسي ،الشارع العربي مصر وبلاد الشام دراسة تاريخية سياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٣،ص٥٨؛ محمد مورو، التحدي الاستعماري الصهيوني وجهة نظر إسلامية ، (د.م)، كتب عربية ،٢٠٠٥ ،ص٨٢-٨٦.

[٥]حسني أدهم جرار، الشيخ عز الدين القسام-قائد حركة وشهيد قضية١٨٨٢-١٩٣٥، عمان، دار ضياء، ١٩٨٩، ص٦٤.

بريطانيا من إخماد الثورة عبر إصدار الكتاب الأبيض الثالث [١] عام ١٩٣٩، والذي تضمن تقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بالإضافة الى تقسيم فلسطين كحلّ بين العرب واليهود والبريطانيين[٢]، وكان من نتائج الكتاب الأبيض أن تراجعت حدة الكفاح المسلح والعمل الثوري خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) على أمل تنفيذ بريطانيا لقراراتها التي جاءت في الكتاب الأبيض[٣].

انتقل مركز الحركة الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أظهرت تعاطف كبير مع اليهود[٤]، وقد تزامن هذا التحول مع تولى هاري ترومان[٥] (Harry Truman) رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ آيلول عام ١٩٤٥، وكان منحازاً تجاه اليهود بشكّل كبير[٦]، وأكد التزامه بالوطن القومي لليهود في فلسطين، وتقديم الدعم لتحقيق هذه الغاية، لذلك عمل على تشجيع الهجرة اليهودية من خلال حث الحكومة البريطانية على السماح بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين[٧].

---

[١] الكتاب الابيض الثالث: عرف بكتاب ماكدونالد الابيض نسبة الى وزير المستعمرات البريطاني مالكولم ماكدونالد (Malcolm Macdonald) اصدرته السلطات البريطانية في ١٧ ايار ١٩٣٩، واكدت فيه للعرب انها غير عازمة على إقامة دولة يهودية، وانه سوف تقام دولة فلسطينية بعد عشر سنوات يتقاسم فيها العرب واليهود المسؤولية والسلطة فيها، وتحديد الهجرة في خمس سنوات بعشرة الاف مهاجر على ان لا تزيد الهجرة عن مائة الف وبعدها تتوقف هجرة اليهود الى فلسطين الا بموافقة العرب، للمزيد ينظر: عبد التواب احمد سعيد، العراق والقضية الفلسطينية بين(١٩٣٦-١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة عين الشمسْ القاهرة ،١٩٧٨،ص٤٩.

[٢]واصف عبوشي ، فلسطين قبل الضياع ، ترجمة: علي الجرباوي ، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، (ب -ت)، ص ١٣٧.

[٣]أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، مصر ،دار المعارف ، ١٩٥٥ ، ص ١٤٩.

[٤]اسماعيل ياغي و محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ١٤٩٢م . ١٩٨٠م ، ج١ ، الرياض، دار المريخ ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٧.

[٥]هاري ترومان(١٨٨٤-١٩٧٣) : الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من ١٢ نيسان ١٩٤٥، عن الحزب الديمقراطي، وانتهت ولايته في ٢٠ كانون الثاني١٩٥٣، شغل ترومان منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة ٨٢ يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، للمزيد من التفصيل حول دوره السياسي ينظر: احمد عبد الواحد عبد النبي ،الرئيس الامريكي هاري تورمان واثره ومبدئه في العلاقات الدولية١٩٤-١٩٥٣،اطروحه دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١١؛

Frank MCnaughton and Walter Hehmeyer , HARRY TRUMAN PRESIDENT ,MCGRAW Hill Book Company ,Newyork,W.D, p11-260.

[٦]ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية - جذورها في التاريخ الغربي ، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٤ . ٢٠٥.

[٧]محمد السماك ، الصهيونية المسيحية ، ط٤ ، بيروت، دار النفائس ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٤.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أبدت بريطانيا رغبتها في إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الفلسطينية، فأرسلت الدولتان لجنة أنجلو ـ أمريكية [١] إلى فلسطين في نيسان عام ١٩٤٦ للبحث في حلّ للقضية الفلسطينية تتضمن اعمالها إقامة دولة للعرب ودولة لليهود، لكن اللجنة أوصت باستمرار الانتداب البريطاني، وإلغاء القيود على شراء اليهود للأراضي العربية، مما أدى إلى تأزم الأوضاع بين العرب واليهود، وتزامنت هذه التطورات مع إدراك بريطانيا عجزها عن استمرار انتدابها على فلسطين، فأرسلت مذكرة إلى الأمم المتحدة أوضحت فيها عدم قدرتها على مواصلة الانتداب، وطلبت عرض القضية الفلسطينية في جلسة خاصة[٢]، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة خاصة في ٢٨ نيسان عام ١٩٤٧، وقررت تأليف لجنة لحلّ القضية الفلسطينية، وجاءت توصيات اللجنة بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية، وفي ٢٩ تشرين الثاني عام١٩٤٧صدر قرار تقسيم فلسطين عن الأمم المتحدة[٣]، رحب اليهود بقرار التقسيم باعتباره شرَّع لهم إقامة دولة على أرض فلسطين، وبدأوا العمل على تنفيذ القرار بالقوة، فارتكبت العصابات الصهيونية أبشع المذابح بحق الفلسطينيين[٤]، أما العرب فرفضوا القرار، وشكّلوا جيش الإنقاذ من المتطوعين، والذي خاض معارك بطولية ضدّ اليهود أستمرت خمسة أشهر، لكن ضعف تسليح جيش الإنقاذ أدى إلى هزيمته أمام العصابات اليهودية المسلحة والمدربة تدريباً عالياً، وقبل مغادرة القوات البريطانية فلسطين في ١٤ أيار عام ١٩٤٨، وقبل تدخل الجيوش العربية كان اليهود قد استولوا على كامل المناطق المخصصة لهم في قرار التقسيم، وفي السادسة من مساء ١٤ أيار عام ١٩٤٨ أُعلن عن نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وبعدها بدقيقة واحدة أُعلن عن قيام دولة "إسرائيل"[٥].

---

[١] لجنة التحقيق الانجلو أمريكية: تشكّلت من البريطانيين والأمريكيين، واصدرت في لوزان في شهر نسيان عام ١٩٤٦ تقريرها الذي كشف عن حقيقتها واثبت تحيزها الكامل للصهاينة وقد احتوى التقرير على عدة امور اهمها :

١- السماح فوراً بمنح مئة شهادة لدخول مئة الف صهيوني الى فلسطين .

٢- استمرار الوضع في فلسطين تحت الانتداب البريطاني الى ان يتم تنفيذ اتفاقية وصاية في ظل هيئة الامم المتحدة .

٣-الغاء التقيد المفروض على انتقال ملكية الاراضي من الفلسطينيين الى الصهاينة الصادر عام ١٩٤٠،للمزيد ينظر: صالح صائب جبوري ،محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ،تونس ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٤،ص١٠٢؛هاني الهندي ،التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية ،عمان، المكتبة الوطنية، ١٩٩٧، ص٧٤.

[٢]عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ـ التنافس بين استراتيجيتين ، ط٣ ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨ ، ص ٨١.

[٣]يوجين روغان وآفي شلايم ، الحرب من اجل فلسطين اعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨،ترجمة: اسعد كامل إلياس، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤، ص٣٥ .

[٤]عبد الله عبد المحسن السلطان ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

[٥] فهد خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠،ص١١٨.

وفي ١٥ ايار دخلت الجيوش العربية فلسطين، متمثلة بجيوش كل من مصر، وسوريا ،العراق ،لبنان والاردن وقوات سعودية الحقت بالجيش المصري، الا أن دخول الجيوش كان دون قيادة موحدة تخطط للحرب وتوجيه العمليات العسكرية، وكان قد انشأ للجيوش هيكل قيادة عامة مرتجلة في اللحظات الأخيرة قبل دخولها ،ولم يتوفر لهذه القيادة هيئه ركن متكاملة لتقوم بالتخطيط الموحد ، وتنسيق العمليات ولم يكن هناك تخطيط عربي مشترك من اي نوع ،وبعد سبعه وعشرين يوما من القتال المتقطع من ١٥ ايار – ١١ حزيران كان الكيان الصهيوني في وضع حرج، وكادت مدينة القدس ان تسقط بكاملها بيد القوات الأردنية، فتم فرض الهدنة لمدة شهر في الحادي عشر من حزيران من العام نفسه وانطلت هذه الخدعة على الدول العربية ،إذ كانت هذه الهدنة لصالح العدو ليلتقط انفاسه، وينقذ يهود القدس المحاصرين وعددهم حوالي مئة آلف يهودي، واستغلال الوقت للحصول على المزيد من الأسلحة، وزياده حجم وكفاءة قواته ومواصلة ذلك حتى اضطرت الدول العربية الى توقيع اتفاقيات الهدنة الدائمة[١] في جزيرة رودوس، في بداية عام ١٩٤٩ بين كل من مصر، الاردن، سوريا ولبنان من جهة و"إسرائيل" من جهة اخرى [٢].

أما الجانب الفلسطيني، فقد قررت الهيئة العربية العليا إنشاء حكومة فلسطينية لملء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا، وأعلنت عن قيام حكومة عموم فلسطين[٣] في غزة ، لكن مصر منعت هذه الحكومة من ممارسة صلاحياتها، وأجبرت أعضائها على الانتقال إلى القاهرة، وقامت بتعيين حاكم إداري

---

[١] اتفاقية الهدنة الدائمة(هدنة رودوس) : عقدت في كانون الثاني ١٩٤٩ في جزيرة رودروس ،وشكّلت البداية الرسمية لإنهاء القتال بين اسرائيل والجيوش العربية ،أذ وقع اول اتفاق بين اليهود ومصر في ٢٤ شباط نص على انسحاب مصر من النقب وابقاء قطاع غزة تحت الحكم المصري ،أما لبنان فبدأت مفاوضات الهدنة في ٢٣ من اذار ،وطلبت من اسرائيل أن تنسحب من الاجزاء الجنوبية من لبنان ،وشكّل هذا الاتفاق نهاية العمليات العدائية المتبادلة ،وعاد الاستقرار مع انسحاب اسرائيل من القرى اللبنانية المحتلة ،وبعد توقيع اتفاقية الهدنة مع الاردن ،خسرت مصر أجزاء من النقب ،وبدأت المفاوضات بين الاردن والبعثة اليهودية في الرابع من اذار ،واستمرت في القدس ،للمزيد ينظر : منصور محمد النصاصرة ،بدو النقب وبئر السبع :١٠٠ عام من السياسة والنضال ،ترجمة: ساندرا الأشهب ،الرياض ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،٢٠٢٠ ، ص٢٠٥

[٢] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)،عمان،١٩٨٧، ص ٢٣ -٢٤.

[٣] حكومة عموم فلسطين :اول حكومة فلسطينية تم تشكّيلها تحت اسم "الادارة الفلسطينية " في ٢٠ من تموز عام ١٩٤٨ ،واعتبرت الادارة نفسها حكومة لعموم فلسطين عقب اجتماع عُقد في غزة في ٢٣ ايلول عام ١٩٤٨ مكونة من أحمد حلّمي عبد الباقي رئيساً وجمال المنسبي أميناً عاماً وسلمان طوقان وزيراً للمواصلات ،وعوني عبد الهادي وزيراً للشؤون الاجتماعية وحسن الخالدي وزيراً للصحة وعلي حسن وزيراً للعدل ورجائي وزيراً للدفاع ،ويوسف صهيون وزيراً للبلديات ومشيل ابكاريوس وزيراً للمالية ،وامين عقل وزيراً للزراعة وفوتي فريج وزيراً للاقتصاد ،للمزيد ينظر: محمد اشته ،موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ،عمان ،دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ،٢٠١١،ص٢٨٥.

على قطاع غزة، وتم حلّ القوات التابعة للهيئة العربية العليا وإنهائها[١]، وفي العشرين من أيلول عام ١٩٤٨أدرجت القضية الفلسطينية على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأفضت المداولات إلى إصدار القرار المرقم ١٩٤ [٢] والذي أكد على حق العودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم، وكان من أهم نتائج حرب عام ١٩٤٨ تقسيم فلسطين إلى جزأين الضفة الغربية وغزة، وتهجير حوالي مليون فلسطيني إلى دول الجوار (مصر ـ سوريا ـ لبنان ـ الأردن)، لتبدأ مرحلّة جديدة من تاريخ القضية الفلسطينية عرفت بنكبة فلسطين[٣].

أنهت هدنة رودوس عام١٩٤٩ الأعمال القتالية في فلسطين بشكّل رسمي بعد توقيع كل من مصر وسوريا والأردن ولبنان اتفاقية هدنة مع الكيان الصهيوني[٤]، بينما بقي المجتمع الفلسطيني بدون قيادة، وظلت مؤسساته الرسمية مرتبطة بقياداته التقليدية، وأظهرت الأحزاب السياسية التي نشأت في ظل الاحتلال البريطاني عجزها عن التأثير في مجريات الأحداث بعد حرب عام ١٩٤٨، وفي ظل قيام دولة الكيان الصهيوني على أجزاء من أرض فلسطين[٥] .

أصبحت القضية الفلسطينية تتمحور حول مسألتين أساسيتين هما: قضية اللاجئين والكفاح المسلح، وتزامنت هذه التطورات مع تحولات عميقة على المستوى الدولي والعربي، إذ هيمن التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي على أحداث المنطقة العربية، كما شهدت الدول العربية تراجع الأنظمة الرجعية التي فشلت في الدفاع عن فلسطين وتسببت في ضياعها، وقيام الدولة القطرية، فضلاً عن الغضب الجماهيري الذي اجتاح البلاد العربية الناقم على الأنظمة الملكية، والمطالب بتحرير فلسطين، أذ ساهمت هذه التحولات في انطلاق شرارة العمل الفدائي الفلسطيني وأعطته زخماً كبيراً[٦].

---

[١]حسين أبو النمل ، قطاع عزة ١٩٤٨– ١٩٦٧ تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ، بيروت، مركز الأبحاث– منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢ –٢٥.

[٢] قرار ١٩٤ :صدر عن الامم المتحدة في ١١ من كانون الاول عام ١٩٤٨ والذي ينص في الفقرة الحادية عشر منه على عودة من يرغب من اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي شردوا منها ،فضلاً عن تعويضهم عن الاضرار التي اصابتهم ،للمزيد ينظر :إحسان عادل ،فلسطين دولة غير عضو في الامم المتحدة (الابعاد القانونية والسياسية)،عمان ،الاهلية للنشر والتوزيع ،٢٠١٤،ص١٦.

[٣]رولا يوسف احمد الحاج وعبد المجيد الشناق ، الموقف السوري تجاه اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال الفترة ١٩٤٨ . ١٩٧٠ ، الاردن ،مؤتة للبحوث والدراسات ـ سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٣١ . العدد٣ ، ٢٠١٦ ،ص ٧١ . ٧٢.

[٤] إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق ، ص ١٨٦ . ١٨٨.

[٥]يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ـ الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ ـ ١٩٩٣ ، ترجمة: باسم سرحان ، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، د–ت ،ص ٨٣ ـ ٨٤.

[٦]محمد مورو ، القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات ، د . ن ، ٢٠٠٧،ص ٥ ـ ٦.

بالتوازي مع النضال الوطني والعمل الفدائي للشعب الفلسطيني الذي شكّل جبهة المواجهة الوحيدة مع الكيان الصهيوني دفاعاً عن القضية الفلسطينية، ظهرت مسألة اللاجئين الفلسطينيين التي أصبحت جوهر القضية الفلسطينية، وذلك بعد أن قام الكيان الصهيوني بطرد مئات الآلاف من الفلسطينيين من أراضيهم، ولجوئهم إلى البلدان العربية المجاورة لفلسطين، وقد تمت عملية التهجير القسري وفق مخطط صهيوني يقوم على تدمير المنازل والمزارع وارتكاب المجازر، ولحلّ مشكّلة اللاجئين قامت الأمم المتحدة بإصدار العديد من القرارات، كالقرار المرقم ١٩٤ عام ١٩٤٨ الذي أكد على حق العودة، والقرار المرقم ٣٠٢ عام ١٩٤٩ الذي تضمن تأسيس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، وأشار القرار إلى أن الوكالة لايلغي ولا تمس حق العودة للشعب الفلسطيني[١] وعرفت وكالة الأونروا [٢] UNRWA اللاجئ الفلسطيني تعريف خاص لتمييزه عن اللاجئين في مناطق أخرى من العالم، وينص تعريفها: "هو الشخص الذي كان مسكنه الطبيعي فلسطين لمدة عامين على الأقل بين الأول حزيران عام ١٩٤٦ إلى ١٥ من ايار عام ١٩٤٨، والذي فقدَ نتيجة حرب عام ١٩٤٨ مسكنه ووسائل معيشته ولجأ إلى إحدى الدول أذ تقدم الوكالة مساعداتها"[٣]، ويؤخذ على هذا التعريف أنه تجاهل الكثير من فئات اللاجئين، كاللاجئين الذين فقدوا تسجيلهم بفعل التغييرات التي طرأت على أوضاعهم وأحوالهم، فضلاً عن الآلاف اللاجئين الذين فقدوا أراضهم ومصادر رزقهم لكنهم لم يفقدوا إقامتهم[٤] .

تبدلت أحوال الشعب الفلسطيني نتيجة التهجير الجماعي ومغادرة أوطانهم ومصادر رزقهم، وتوزع اللاجئين الفلسطينيين على ٥٩ مخيماً، منهما مخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والقسم الأخر في الدول العربية، وبشكّل أساس في الأردن، سوريا ولبنان، وتتولى وكالة الأونروا تقديم الخدمات في هذه المخيمات، لكن بقيت مخيمات خارج حدود الإشراف للوكالة، ولاجئوها لا يتلقون أي مساعدات، وهي المخيمات الموجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويستوعب الأردن أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين بنسبة تصل إلى ٤١.٦ ٪، ويليه قطاع غزة بنسبة ٢٢.٦٪ ، يليه الضفة الغربية بنسبة ١٦.٥ ٪، يليه

---

[١]سلمان أبو ستّة، حق العودة – مقدس وقانوني وممكن، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥،ص١٠٥.

[٢]الأونروا : تأسست في عام ١٩٤٧، وهي وكالة دولية تعمل على تقديم الإغاثة والمساعدات للاجئين الفلسطينيين الموزعين على دول الجوار الفلسطيني، يتم تمويلها عن طريق التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة. للمزيد من التفصيل حول عملها ونظامها الداخلي ومهامها ينظر: أحمد غالي عبد الفتاح رباح، الحقوق والحريات السياسية لموظفي وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) وضماناتها (دراسة تحلّيلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٨.

[٣]دواوي منصورية ، حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، مجلد ٦ ـ العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢١٣.

[٤]تمارى سليم ، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين – أعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف واللجنة الرباعية ، بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦ ، ص ٥٦.

لبنان بنسبة ٩.٢ ٪، يليه سوريا بنسبة ٩.٨٪ [١]، وتعاني المخيمات الفلسطينية من مشكّلات كثيرة اجتماعية كالبطالة والفقر والمسكن، كما يتدنى فيها مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، وهي تفتقر إلى الكثير من مظاهر الحياة الإنسانية[٢].

وتختلف أوضاع اللاجئين الفلسطينيين من بلد عربي إلى آخر، ففي الأردن انتهجت الحكومة سياسة تقوم على دمج اللاجئين في المجتمع الأردني من خلال منحهم الجنسية والمواطنة الأردنية، الأمر الذي سمح لهم بشغل الوظائف الحكومية والمشاركة في الحياة السياسية[٣]، وبعد ضّم الأردن للضفة الغربية تحول الفلسطينيين إلى مواطنين أردنيين بنسبة تصل إلى ٥٠٪ من مجموع السكان [٤]، أما في سوريا فكانت معاملتهم على قدم المساواة مع المواطنين السوريين، وأصدرت الحكومة السورية العديد من القوانين لتنظيم حياة اللاجئين الفلسطينيين، والتي سمحت لهم بشغل الوظائف العامة وممارسة الأعمال التجارية وأداء الخدمة العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني الذي أُنشأ عام ١٩٦٤، ولم يسمح لهم بالتجنيس بالجنسية السورية حتى لو مرَّ على إقامتهم في سوريا خمس سنوات[٥]، وفي لبنان خضع اللاجئين الفلسطينيين لإجراءات صارمة، فلم يحصلوا على تأشيرات إقامة، ولم يسمح لهم بالمشاركة في الحياة السياسية، ولا الحصول على الجنسية اللبنانية، وذلك بسبب التركيبة الطائفية للنظام السياسي في لبنان، والذي يقوم على التوازن الدقيق بين طوائفه الدينية [٦] .

أما اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضع للإدارة المصرية، فقد منحتهم مصر جوازات سفر مكَّنتهم من التنقل بحرية، كما سمحت لهم بالإقامة لفترات محددة بين شهر إلى ستة أشهر، وهم مشمولين بخدمات وكالة الأونروا [٧]، لكن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مصر، تغيير في الستينات بعد منحهم جميع الحقوق المدنية التي يتمتع بها المواطن المصري باستثناء الجنسية المصرية، وممارسة العمل السياسي، لكن عادت الحكومة المصرية في السبعينات من القرن الماضي إلى إلغاء

---

[١]صبحي يوسف لأستاذ ، مشكّلة اللاجئين الفلسطينيين – دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة جامعة الأزهر في غزة ، مجلد ١١ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩ – ٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢.

[٣] ضياء محمد سلامة أبو فنس ،عمل الأجانب في الأردن ، عمان ،دار المأمون للنشر والتوزيع ،٢٠١٢،ص٣٩.

[٤] آري كنودسن وساري حنفي، اللاجئون الفلسطينيون في المشرق العربي الهوية والفضاء والمكان ، ترجمة : ديما الشريف ، بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٥،ص٤٥.

[٥]مريم عيتاني ومعين مناع ،أولست إنساناً، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠،ص٥٥.

[٦]خالد عوض، اللاجئون شهادات وآراء، بيروت، وكالة الصحافة العربية ،٢٠١٨،ص٢٥.

[٧]عبد القادر ياسين وآخرون، نساء فلسطين في معترك الحياة ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠١٢ ، ص٤٣.

الكثير من الحقوق التي حصل عليها اللاجئ الفلسطيني على أرض مصر، كما تواجد في العراق ما يقارب من عشرة آلاف لاجئ فلسطيني، وقد حصلوا على اهتمام كبير من الحكومة العراقية التي منحتهم وثائق سفر خاصة بهم، وتمتعوا بنفس الحقوق المدنية التي يتمتع بها المواطن العراقي، وشاركوا في جميع أنواع الأنشطة الاقتصادية، وبشكّل خاص الصناعة[١].

بدأت النواة الأولى للعمل الثوري بعمليات التسلل من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأراضي التي تحتلها" إسرائيل"، ففي عام ١٩٥١ اسس الطبيب الفلسطيني جورج حبش[٢] مع رفاقه حركة القوميين العرب[٣] التي طرحت شعار ،"وحده العرب والنضال ضدّ الصهيونية والامبريالية الغربية "[٤].

أصبح العمل الفدائي عام ١٩٥٢ أكثر تنظيماً وتأثيراً، وذلك بفضل الدعم الذي كانت تتلقاه المجموعات من سوريا ومصر، حيث كانت هجماتها تنطلق عبر الحدود السورية والمصرية مع الكيان الصهيوني[٥]، وبالتوازي مع الكفاح المسلح بدأ الشباب والمثقفين الفلسطينيين نشاطاً سياسياً واسعاً بالمشاركة مع الأحزاب القومية في الوطن العربي، والتي أظهرت تلاحماً نضالياً حول أهداف الوحدة

---

[١]محمد محمود محمد الشريف ، قضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مجلد٤، العدد ٣٨ ، حزيران ٢٠١٦، ص ٣٩٥ .

[٢] جورج حبش (١٩٢٥– ٢٠٠٨) : ولد لعائلة مسيحية من الروم الارثودكس في مدينة اللدّ وأكمل دراسته الابتدائية فيها ،درس الطب في الجامعة العربية بيروت ١٩٤٤،وتخرج منها ١٩٥١ وأصبح قائدً لحركة القوميين العرب عام ١٩٥٢،شارك في تأسيس كتائب الفداء العربي وكان من مؤسسي جمعية العروة الوثقى ،وأصدر في الأردن جريدة الرأي ،وشكّل النواة التأسيسية "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين " التي أنشأت ١٩٦٧ على أثر هزيمة حرب حزيران ،وكان أمين عام الجبهة حتى عام ١٩٩٩، وتوفي في عمان ،للمزيد ينظر: زهور محمود أبو مياله (دويات) ،جورج حبش :حياته ونضاله ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة الخليل ،٢٠١٥؛ محمد محمد المصري ،الكاهن الثائر منويل مسلم أسمعي يا فلسطين ،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠٢٤،ص٣٢.

[٣]حركة القوميين العرب :تأسست ١٩٥١ على يد مجموعة من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، بقيادة جورج حبش ،وهاني الهندي ،وتعد من أهم المؤسسات الحزبية العربية وتنظيماً على غرار حزب البعث العربي الاشتراكي على صعيدي العقيدة القومية والأهداف السياسية، وكان برنامج الحركة معنوناً بالشعارات القومية ،واحتلت القضية الفلسطينية الاهتمام الأكبر في عمل الحركة ، ونشاطها، للمزيد ينظر: خالد خليل الشيخ عبد الله، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٨٨–٢٠١٢ ،عمان، دار الخليج ،٢٠١٩ ، ص٥٩.

[٤]سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨– ١٩٦٦ ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٤، ص ٤٤–٤٦ .

[٥] يزيد صايغ ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ـ ١١٧.

العربية وتحرير فلسطين، مثّل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ علامة فارقة في النضال الوطني الفلسطيني، نتيجة لجملة من العوامل أبرزها انكفاء الدور البريطاني في المنطقة العربية، لصالح الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية الحرب الباردة [١] Cold War مع الاتحاد السوفييتي، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور [٢] Dwight Eisenhawer مشروعه لسد الفراغ الناتج عن خروج بريطانيا وفرنسا من المنطقة العربية في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٥٧، وتضمن استراتيجيتة الجديدة للهيمنة على الشرق الأوسط، إذ بدأت ترتسم توازنات جديدة تحكم أزمات المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية[٣] .

على الرغم من سطوع نجم الرئيس جمال عبد الناصر [٤] كقائد للنضال ضدّ الاستعمار والصهيونية بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر، إلا أنه أغلق حدود مصر مع غزة أمام الفدائيين الفلسطينيين، وفي ظل هذا التضييق بدأ الفلسطينيون تنظيم نشاطهم الثوري والفدائي، إذ شهدت هذه الفترة

---

[١] الحرب البادرة (١٩٤٧-١٩٩١) : حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي ، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ،أذ بدأت تحدد مناطق النفوذ بينهما بناءً على مناطق النفوذ العسكري ، وبعدها اشتدت هذه الحرب بلجوء الاتحاد السوفيتي إلى فرض ايديولوجيته الشيوعية على دول شرق أوربا ،وإقامة حكومات موالية له ،ووقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب دول غرب أوربا ،ومواجهة وصدّ المحاولات السوفيتية .للمزيد ينظر: اود ارن وستاد، الحرب الباردة الكونية، ترجمة: مي مقلّد، القاهرة ،المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤؛عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٢،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت ،ص١٨٦-١٨٧؛ايناس سعدي عبدالله ،الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية –السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٣،بغداد ،أشور بانيبال للكتاب ،٢٠١٥.

[٢] داويت ديفيد أيزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩): الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ولد في مدينة دينسون بولاية تكساس، منح رتبة ضابط في قوات المشاة الامريكية عام ١٩١٥ وتدرج في سلك الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية حتى وصل جنرال، وفي عام ١٩٤٥ اصبح رئيساً لاركان الجيش الامريكي، وبقي في المنصب حتى عام ١٩٤٨، وتولى منصب القائد العام لقوات الحلف الاطلسي للمدة (١٩٥٠-١٩٥٢) حتى وفاته، للمزيد ينظر: روجز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد ١٩٩٠، ص٥٦٥.

[٣]بوجمعة سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار ، ٢٠١٥، ص ٦٠ – ٦١.

[٤]جمال عبد الناصر (١٩١٨ - ١٩٧٠): ولد في محافظة الإسكندرية ، ودخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧ وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ، وشارك في الحرب العربية- الاسرائيلية عام ١٩٤٨، تولى رئاسة مصر للمدة (١٩٥٦ - ١٩٧٠)، للمزيد من التفصيل حول حياته ودوره السياسي في مصر ومواقفه تجاه القضايا العربية والدولية ينظر: رفعت سيد أحمد، ثورة الجنرال – قصة جمال عبد الناصر، بيروت، دار الجليل، ١٩٩٣؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر – نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ٥٥ – ١٣٨

نشوء إحدى أهم التنظيمات الفلسطينية وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (حركة فتح)[١] في اجتماع سري في الكويت عام ١٩٥٧[٢]، كانت القضية الفلسطينية تتأثر بكل الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية، وفي مقدمتها الخلافات العربية التي تنعكس عليها بشكّل مباشر، ففي كانون الأول عام ١٩٥٩ دعا رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم[٣] إلى إقامة جمهورية فلسطين في المنطقة الأردنية من فلسطين والضفة الغربية، ووصف عبد الناصر هذه الفكرة بالمناورة الدنيئة، وقامت الأردن رداً على هذه الدعوة بمنح الجنسية الأردنية لكل العرب الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن أو في الخارج، كما قام الرئيس عبد الناصر في آذار عام ١٩٦٠ بالإعلان عن إنشاء اتحاد وطني فلسطيني باسم الاتحاد القومي الفلسطيني[٤]، كما تأثرت القضية الفلسطينية بالتحولات السياسية التي شهدتها البلدان العربية في مطلع الستينات كالثورة الجزائرية، وثورة اليمن، ولانقلابات العسكرية في سوريا، وكان لهذه التحولات أثر عميق

---

[١] فتح أو حركة التحرير الوطني الفلسطيني: تأسست في نهاية الخمسينات، على أثر العدوان الثلاثي على مصر عام١٩٥٦، واحتلال الكيان الصهيوني لقطاع غزه، وقائدها ياسر عرفات ،فكانت مبادئها تؤكد على أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ،والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية وأكدت أن الثورة الفلسطينية تمثل طليعة الأمة العربية ومعركة تحرير فلسطين واجب وطني وقومي، للمزيد ينظر :مهدي أنيس جرادات ،الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ،عمان ،دار أسامة،٢٠٠٦،ص١٨٣؛محمد شهيل يوسف أحمد ،حركة التحرير الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (١٩٩٣-٢٠٠٦)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية -نابلس ،٢٠٠٧،ص٤٨-٨٩.

[٢] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٢، ص ٨٥ – ٨٦.

[٣] عبد الكريم قاسم (١٩١٤ – ١٩٦٣): ولد في محلّة المهدية ببغداد ،نشأ في الصويرة التي دخل مدرستها الابتدائية عام ١٩٢١، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٤ برتبة ملازم استمر تدرجه المهني في المؤسسة العسكرية ،وقاد الحركة التي انهت النظام الملكي عام ١٩٥٨ ،وقتل في الثامن من شباط ١٩٦٣؛ للمزيد من التفصيل حول دوره السياسي وتأثيره على الساحة السياسية في العراق ينظر :عماد عبد السلام رؤوف ،عبد الكريم قاسم في ضوء ملفه الشخصي ،بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث ،٢٠١٣ ؛أحمد فوزي ،أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم، بغداد، الدار العربية،١٩٩٠ ؛جمال مصطفى مردان، عبدالكريم قاسم البداية والسقوط ،بغداد ،١٩٨٩؛ حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ،ج٢ ،بغداد ،وزارة الثقافة والاعلام ،١٩٩٦،ص١٤٩.

[٤] الاتحاد القومي الفلسطيني :تشكّل بعد انتخابات أجريت عام ١٩٦٠ ، بعد عقد المجلس التشريعي في غزة اجتماعاً استثنائياً في الخامس عشر من أيار ١٩٥٨ ويمثل المحاولة الأولى العلنية لإبراز الكيان الفلسطيني وقام الاتحاد في كل من غزة وسوريا ومصر، وكانت الرغبة قوية عند القائمين عليه في توحيد الاتحادات الثلاثة في اتحاد قومي فلسطيني واحد ،وليصبح الممثل الشرعي لأبناء غزة ،للمزيد ينظر: هارون هاشم رشيد ، الإدارة المصرية لقطاع غزة من ١٩٤٨-١٩٦٧، مجلة شؤن عربية ،العدد ٣٦ ،شباط ١٩٨٤،ص١٣١.

على الحركة الوطنية الفلسطينية التي شهدت اندفاعة قوية تجاه تنظيم الشعب الفلسطيني من خلال إيجاد قواعد ومؤسسات فلسطينية جديدة تنظم العمل الفلسطيني[١] .

أدى فشل تجربة الوحدة بين سوريا ومصر[٢] عام ١٩٦١، إلى حدوث انقسامات عميقة على المستوى الفكري بين قيادات حركة القوميين العرب، ونتج عن هذه الانقسامات تشكّيل منظمة (شباب الثأر)[٣]، والتي تبنت العمل الفدائي كشعار لتحرير فلسطين، والتي بدأت تمارس العمل الفدائي منذ تشرين الثاني عام ١٩٦٤[٤].

كما برزت حركة فتح كواحدة من أكثر التنظيمات الفلسطينية تأثيراً على مجمل مراحلّ القضية الفلسطينية، فقد اكتسبت شعبية كبيرة مع انطلاق نشاطها المقاوم، وأعمالها الفدائية ضدّ الكيان الصهيوني، وزاد عدد المنتمين إليها، لذلك بدأت الحركة العمل على تأسيس قواعد في مختلف البلدان العربية، فضلاً عن الضفة الغربية وغزة، إلا أن الوجود التنظيمي لحركة فتح في العديد من البلدان العربية مع توالي عملياتها العسكرية، جعل الدول العربية تستشعر خطورة الموقف والسياسة التي تنتهجها الحركة، والهادفة إلى توريط الحكومات العربية بالصراع مع "إسرائيل"، لذلك تعرضت الحركة لضغوط كبيرة من الدول العربية[٥].

دعا الرئيس جمال عبد الناصر خلال القمة العربية في ٢٣ كانون الأول عام ١٩٦٣ إلى قيام تنظيم فلسطيني يقود نضال الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه وتقرير مصيره، وبعد المشاورات بين أطياف الشعب الفلسطيني عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في ٢٨ ايار عام ١٩٦٤في القدس، وصدر عن

---

[١] عصام فرج الدين، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ ـ ١٩٩٣، القاهرة ، مركز محروسة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ ـ ٢٣.

[٢]الوحدة بين مصر وسوريا :تمت في الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٥٨، وكانت انتصاراً لزعامة الرئيس جمال عبد الناصر ،ونجاحاً لشعار الوحدة العربية اذ تم ضمّ الدولتين معاً في دولة واحدة هي "الجمهورية العربية المتحدة "،ونجحت الوحدة في تحقيق بعض الانجازات حيث قدمت مصر لسوريا مساعدات مالية بلغت ١٣٥ مليون ليرة سورية لسد العجز و٣ملايين جنيه سنوياً و٦ ملايين جنيه تمويلات نقدية لغرض المساعدة والتعاون ،للمزيد ينظر: محمد فوزي ،حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠ ،القاهرة ، الكرمة للنشر والتوزيع ،٢٠١٦،ص٢٩ .

[٣] منظمة شباب الثأر: انبثقت من حركة القوميين العرب ،وضمّت العناصر الفلسطينية من شباب حركة القوميين العرب ،فضلاً عن بعض العناصر العربية واعتبرت بمثابة الجناح العسكري للحركة ،وكان هدفها ضرورة التحرر من خلال الفلسطينيين بدعم من الانظمة القومية ،للمزيد ينظر: معين أحمد محمود ،العمل الفدائي وحرب التحرير الشعبية ،بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٦٩ ،ص ٣٢٣

[٤]محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب ـ النشأة – التطور – المصائر ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – الدائرة الثقافية المركزية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ ـ ٣٦.

[٥]يزيد صايغ ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

المؤتمر تشكيل منظمة التحرير الفلسطيني[١]، التي دعت في منهاجها إلى أن تتبنى المنظمة الكفاح المسلح وسيلة لتحرير فلسطين واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني[٢].

أظهرت حرب عام ١٩٦٧ أن الكيان الصهيوني لا يستطيع الاستمرار من دون حرب، وأنه كيان استعماري يتمدد كلما سمحت له الفرصة، ففي صبيحة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ بدأ الكيان الصهيوني هجوماً عسكرياً ضدّ ثلاث بلدان عربية مصر ،سوريا والأردن، وخلال ستة أيام تمكن جيش الكيان الصهيوني من احتلال سيناء، والجولان[٣]، والضفة الغربية، قطاع غزة والقدس الشرقية، فأجتمع مجلس الأمن الدولي للبحث في إنهاء الحرب، وأدت النقاشات والمداولات إلى إصدار القرار المرقم ٢٣٣ في السادس من حزيران عام ١٩٦٧، وطلب المجلس من أطراف الصراع إنهاء الأعمال الحربية[٤]، لكن الكيان الصهيوني لم يستجب للقرار، فأجتمع مجلس الأمن مرة أخرى في السابع من حزيران عام ١٩٦٧، وأصدر القرار المرقم ٢٣٤ وطالب مجلس الأمن بوقف كل الأنشطة العسكرية، فأعلن الأردن في اليوم نفسه التزامه بقرار مجلس الأمن، وفي اليوم التالي أعلنت مصر عن التزامها بالقرار، وفي التاسع من حزيران أعلنت كل من سوريا و"إسرائيل" التزامها بالقرار، وفي العاشر من حزيران أصدر مجلس الأمن القرار المرقم ٢٣٦، والذي طالب بعودة الجيوش إلى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧[٥].

---

[١]منظمة التحرير الفلسطينية :تأسست في ٢٨ أيار ١٩٦٤ ومؤسسة أحمد الشقيري ،للتعبير عن أرادة الشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ،وتضّم بعض الفصائل الفلسطينية ،كان موقفها من الاجتياح العراقي للكويت هو ضدّ الحرب على العراق ،وقد صوتت بعدم المشاركة في أي حرب ضدّ العراق .للمزيد من التفصيل حول النشأة والأفكار والأهداف التي تتبناها هذه المنظمة؛ ينظر: عبد القادر ياسين وآخرون ،منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل ،بيروت ،باحث للدراسات، ٢٠٠٩؛ شفيق الحوت ،عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤-١٩٨٤)أحاديث الذكريات ،بيروت ،دار الاستقلال للدراسات والنشر ،١٩٨٦ ؛آمنة أبراهيم معبد، العلاقات الأمريكية الفلسطينية مند بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى اصدار خارطة الطريق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ،٢٠٠٣،ص١٧-١٦٥ .

[٢]عصام فرج الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ـ ٣٩.

[٣] الجولان : هضبة طبيعية تتخذ شكّلاً طولياً ممتداً من الشمال نحو الجنوب على مسافة ٧٤-٨٠ كيلواً متراً ، و تنحدر من الشرق نحو الغرب ثم ترتفع من ١٠٠٠ متراً في الشرق وإلى حوالي ٤٠٠ متراً على الحافة الغربية ،أما عرضها فيتراوح ٣١ كيلو متراً وتقدر مساحتها ١٨٠٠ كيلو متراً مربع ،وتجاور في الشمال الغربي اراضي الجمهورية اللبنانية ، ومن الغرب فلسطين ،للمزيد ينظر : خليل مصطفى ،سقوط الجولان ،القاهرة ،دار النصر للطباعة ،١٩٨٠،ص٤٥ .

[٤]سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ، بيروت، دار الحرف العربي، ١٩٩٢، ص ٢٧٣ – ٢٧٥.

[٥]بوخشبة علي وعبادي محمد ، الحروب العربية الإسرائيلية – حرب حزيران ١٩٦٧ نموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار ، ٢٠١٤،ص ٣٩.

وأستكمل مجلس الأمن مساعيه بعد وقف الحرب لإيجاد حلّ للصراع العربي الصهيوني، وبناء السلام في الشرق الأوسط، وقد أفضت المشاريع التي قُدمت خلال عدة جلسات إلى إصدار القرار المرقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧، وتضمن القرار مطالبة الكيان الصهيوني بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب الخامس من حزيران كمقدمة لإنهاء حالة الحرب بين العرب والكيان "وإسرائيل"، وإقامة السلام بين دول المنطقة على قاعدة الإقرار باستقلال وسيادة دولة، وضمان حدودها[١].

أعلنت كل من مصر والأردن موافقتها على القرار المرقم ٢٤٢، بينما رفضت سوريا القرار، لأنه يربط الانسحاب "الإسرائيلي" بتقديم تنازلات من جانب الدول العربية بخصوص السلام مع الكيان الصهيوني، أما دولة الاحتلال فطالبت بإجراء مفاوضات مع الدول العربية قبل تطبيق القرار بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران، وحلّ مشكّلة اللاجئين الفلسطينيين[٢].

أما على الصعيد الفلسطيني فقد تسببت انتكاسة حزيران عام ١٩٦٧ بتشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة، وسادت حالة من اليأس الشديد بين الفلسطينيين نتيجة هزيمة ثلاث دول عربية أمام جيش الاحتلال الصهيوني، مما أفقدها الثقة بالأنظمة العربية، وبقدرتها على التأثير في مستقبل القضية الفلسطينية، لذلك أظهرت الحركة الوطنية الفلسطينية إرادة قوية للاعتماد على نفسها في قيادة النضال والمقاومة المسلحة والعمل الفدائي ضدّ الاحتلال الصهيوني، باعتباره الوسيلة الأفضل لتجاوز انعكاسات ونتائج انتكاسة عام ١٩٦٧ على الوضع العربي بشكّل عام والقضية الفلسطينية بشكّل خاص[٣].

تركت انتكاسة عام ١٩٦٧ انعكاسات خطيرة على الحركة النضالية للشعب الفلسطيني تمثّلت بفقدان الثقة بقيادة جمال عبد الناصر للمقاومة الفلسطينية، وعزوفهم عن شعارات الحرية التي أطلقتها الحركات القومية في الوطن العربي[٤]، وتولدت قناعة راسخة لدى الشعب الفلسطيني بأن عليه أن يقود نضاله بنفسه، ورداً للاعتبار كثفت التنظيمات الفلسطينية عملياتها الفدائية ضدّ الاحتلال الصهيوني، وقد ساعدتهم على ذلك عوامل أهمها وصول كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر عبر البحر وصحراء النقب،

---

[١]أمين مصطفى، الاتصالات السرية العربية – الإسرائيلية ١٩١٨ – ١٩٩٣، عمان، دار الوسيلة، ١٩٩٤، ص ١٨٣.

[٢]يوسف محمود يوسف ، إسرائيل – البداية والنهاية ، (د . مط) ، ١٩٩٤ ،ص ٢٢٣.

[٣]عبد العزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين – ستون عاماً من الفشل وماذا بعد، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، ص ١٨٧ – ١٨٩.

[٤]مجموعة مؤلفين ، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوسلو – دراسة تحلّيلية، القدس –فلسطين ،دار الجندي، ٢٠١٢، ص ١٣٠.

والتدريب الجيد، واضطرار الدول العربية لتوفير الدعم للفدائيين الفلسطينيين بسبب الغضب الجماهيري، إذ وفرت الحماية لحركة المقاومة الناشئة، وأنشأت معسكرات التدريب في دول الجوار الجغرافي لفلسطين، ووفرت الأسلحة والعتاد والذخيرة[١] .

كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد أصبحت طرفاً في الخلافات العربية – العربية بعد هزيمة ١٩٦٧ بسبب إصرارها على استقلاليتها عن الدول العربية، مما جعلها تواجه خصومة العديد من الدول العربية، وعلى رأسهم الأردن وتونس والسعودية، مما أدى إلى توتر علاقات المنظمة مع محيطها العربي[٢]، وتزامنت هذه التطورات مع سعي المنظمات الفلسطينية، على اختلاف اتجاهاتها وانتماءاتها السياسية، إلى التمثّل في المجلس التنفيذي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مما جعل الوجود التنظيمي للتنظيمات الفدائية يهيمن على المنظمة[٣].

وبرز نهر الأردن والحدود اللبنانية مع فلسطين اكثر جبهات الاشتباك نشاطا بين الفدائيين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، وذلك بسبب التوسع الكبير لقواعد التنظيمات الفلسطينية والفدائيين في الأردن ولبنان، وشهدت قرية الكرامة على الحدود الفلسطينية الأردنية في ٢١ آذار عام ١٩٦٨ واحدة من أعنف المعارك بين الفدائيين الفلسطينيين (حركة فتح) والكيان الصهيوني، وعلى الرغم من محاصرة جيش الاحتلال الصهيوني للقرية أصر ياسر عرفات[٤] على الصمود، وانتهت هذه المعركة بتدخل الجيش الأردني لفك الحصار عن الفدائيين الفلسطينيين، بعد أن سطر الفدائيين الفلسطينيين أعظم البطولات، وأظهروا شجاعة منقطعة النظير[٥]، وترتب على هذه المعركة نتائج كبيرة على الحركة الوطنية الفلسطينية بشكّل عام وعلى حركة فتح بشكّل خاص، حيث تقدم آلاف الشباب الفلسطينيون للتطوع في حركة فتح

---

[١]خالد القطيشي ، الموسوعة الفلسطينية – دراسات القضية الفلسطينية ، مجلد ٥ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤٥.

[٢]أسامة محمد أبو النحلّ – مخيمر سعود أبو سعدة ، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني – قراءة جديدة ، مجلة جامعة الأزهر – غزة ، مجلد ١١، العدد ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٥ – ٨٠.

[٣] مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق، ص ١٣٠.

[٤]ياسر عرفات (١٩٢٩ – ٢٠٠٤): ولد في القاهرة لأسرة فلسطينية ،وأنهى دراسته المتوسطة في القاهرة وأكمل دراسته في جامعة القاهرة ،لكنه ترك الدراسة الجامعية في حرب عام ١٩٤٨وعاد اليها بعد نهاية الحرب، شكّل حركة عرفت باسم حركة فتح بين عامي ١٩٥٨ –١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٣ اعترفت الدول العربية بأنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . للمزيد من التفصيل حول دوره السياسي ونضاله من أجل فلسطين ينظر: رشيدة مهران، ياسر عرفات الرقم الصعب، تونس ،مؤسسة الديار للطباعة والنشر ، (د.ت)؛ محمود أمين العالم وبهيج نصار، ياسر عرفات – أزمة الخليج – قضية فلسطين – الأمن العربي، القاهرة، مؤسسة الأهرام للتوزيع والنشر،١٩٩٨؛عائشة فرحاتي وزليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودورة في القضية الفلسطينية ١٩٢٩–٢٠٠٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٢٠١٦؛ محمود أمين وبهيج نصار ،ياسر عرفات قضية فلسطين الأمن القومي ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

[٥]محسن محمد صالح، معركة الكرامة ٢١ آذار١٩٦٨ كما تعكسها الوثائق البريطانية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٨٣، ٢٠٠٣، ص ١٤.

التي اكتسبت شهرة وتعاطفاً عربياً في كل البلاد العربية بفضل الدعاية الواسعة التي قامت بها الحركة لعملياتها القتالية والفدائية ضدّ الكيان الصهيوني، الأمر الذي أدى إلى زيادة حجم التبرعات المالية التي حصلت عليها الحركة، وقد استغلت الحركة سطوع نجمها وانتصاراتها لزيادة عدد قواعدها العسكرية في الأردن، التي أصبحت تضم آلاف المقاتلين الذي تمتعوا في المناطق التي تواجدوا فيها بقدر كبير من حرية الحركة والتنقل والسيطرة والتحكم[١] .

وقد استغلت حركة فتح هذه التحولات داخل المنظمة للاستيلاء عليها، بذلك تكون حركة فتح بطريقة غير مباشرة هي الممثل الشرعي للشعب والقضية الفلسطينية، وبالفعل تمكنت حركة فتح في شباط عام١٩٦٩، وخلال الدورة الخامسة لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني من الإمساك بالقرار السياسي للمنظمة عبر تعيين ياسر عرفات رئيساً لها، وقد أدت هذه التطورات في مجملها إلى ازدياد كبير في قوة حركة فتح ونفوذها، ولم يرق للسلطات الأردنية التي أخذت تنظر بعين الريبة لوجود حركة فتح وغيرها من التنظيمات الفلسطينية على أراضيها، خاصةً بعد أن أصبح قادة هذه التنظيمات يتصرفون وكأنهم هم أصحاب القرار، واليد العليا في المملكة، حيث بدأت الشكّوك تراود الملك الأردني من استيلاء التنظيمات الفلسطينية على الحكم، لذلك عمل الملك حسين[٢] على تقويض نفوذ المنظمات الفلسطينية، وإنهاء وجودها في الأردن، وحدثت عدة معارك بين الجيش الأردني والتنظيمات الفلسطينية في شهر أيلول عام ١٩٧٠، وهو ما عرفت بأزمة أيلول الأسود [٣]، وبدأت القوات الفدائية تنهار تحت ضربات الجيش الأردني، حتى جاءت معركة عجلون لتنهي الوجود العسكري الفلسطيني في الأردن[٤].

---

[١]أيوب تلي ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح (١٩٥٨– ١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير ، الجزائر، ٢٠١٤ ، ص ٥٨ – ٥٩.

[٢] حسين بن طلال (١٩٣٥ – ١٩٩٩): ثالث ملوك المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٥٢ – ١٩٩٩) ولد في عمان ودرس فيها ثم أكمل تعليمه في بريطانيا في كلية ساند هيرست، كان له دور في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً عن الشعب الفلسطيني. للمزيد ينظر: فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية مهنتي كملك أحاديث ملكية، ترجمة :غالب عارف طوقان، القاهرة ،مطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، (د.ت) ؛ الملك حسين، حربنا مع إسرائيل، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨؛عبد المنعم حمزة محمود ،أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض ،القاهرة ،مركز الكتاب العلمي،١٩٩٩؛أحمد ابو خليل ،حكايات الحسين مع الناس ملامح من خصوصية الاجتماع السياسي الأردني، الأردن ،مركز الدراسات الأستراتيجية،٢٠٢١ .

[٣] ازمة أيلول الأسود : تسمية اطلقت على الأحداث التي شهدتها الأردن في التاسع من أيلول عام١٩٧٠ ،عندما أندلع القتال بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية ،وكانت الأردن ساحتها ،وترجع أسبابها الى التناقض بين المتحاربين فمن جهة تطالب المنظمات الفدائية بالتحرير الكامل لفلسطين، وسعت إلى اسقاط الملك حسين ،واقامة حكومة ثورية في الأردن للعمل من أجل التحرير الكامل لفلسطين ومن جهة أخرى طالبت إلى تسوية القضية الفلسطينية في أطار ضمّ الضفة الغربية إلى حكم الأردن ،للمزيد ينظر :سعد سعدي ،معجم الشرق الأوسط (العراق –سوريا–لبنان –فلسطين –الأردن) ،بيروت ،دار الجليل للنشر ،١٩٩٨ ،ص٦٦.

[٤]صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ٥٦ – ١٥٢.

أدى تدهور العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الأردنية إلى ظهور تيار يبحث عن دولة فلسطينية عبر تسوية سياسية، على الرغم من التأكيد على دور الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح في استعادة فلسطين، إلا أن تياراً مرجحاً في منظمة التحرير الفلسطينية بدأ فعلياً البحث عن تسوية تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة عبر الاتصال بأصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والشخصيات "الإسرائيلية" سراً للضغط على الحكومة "الإسرائيلية" للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة[١].

كان للصدام العسكري بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردني الأثر في خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن، والانتقال إلى لبنان، كما نتج عن أحداث الأردن ظهور منظمة أيلول الأسود المحسوبة على حركة فتح وهيمنتها على منظمة التحرير الفلسطينية، وقد استغلت هذه المنظمة انتقال منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان لتعزيز وجودها العسكري في الجنوب اللبناني[٢]، واستفادت من ضعف السلطة المركزية في لبنان، ومن الجماهيرية الواسعة لحركة فتح في المخيمات الفلسطينية، مما ساعد منظمة التحرير الفلسطينية على ترسيخ وجودها في لبنان مؤسسة بعد أن شرّع اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩[٣]، وجودها على الأرض اللبنانية، وتحولت بسرعة إلى مركز قوة على المستوى السياسي والعسكري، في ظل الوجود الكثيف للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ولم تعد المنظمة حركة فدائية، وإنما نظام سياسي تتوفر له كل مقومات النظام، من أرض وشعب ومؤسسات سلطوية[٤].

كانت عمليات المقاومة الفلسطينية ضدّ الكيان الصهيوني قد بدأت عبر الحدود اللبنانية قبل انتقال منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان لكنها أخذت بعداً جديداً بعد انتشار قواعد المنظمة في الجنوب اللبناني[٥]، فقد تحولت الحدود اللبنانية مع فلسطين إلى إحدى أهم جبهات المواجهة مع العدو

---

[١] جميل خرطبيل ، وأد منظمة التحرير الفلسطينية ، د . ت ، د. مط، ص ٢٠ – ٢٢.

[٢] محمد شهيل يوسف أحمد ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (١٩٩٣ – ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٧، ص ٢٦.

[٣] اتفاق القاهرة: وقعُ في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٦٩ في القاهرة بين اللبنانيين ومنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وبين الجيش اللبناني برئاسة اميل بستاني بوساطة مصرية ،تم الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ،واعطاء للفلسطينيين المقيمين في لبنان حق العمل والاقامة، والتنقل في لبنان ،وأنشاء لجان محلّية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها؛ للمزيد ينظر: عماد رفعت البشتاوي وبسام احشيش، اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان – دراسة في الوثائق العربية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد ١١، العدد ١، ص ٢٦٣؛

Wade Coria ,Sovereignty and Leader Ship in Lebanon , 1943-1976 ,theca press, London, 1985, p:95-100.

[٤] محمد عبد العزيز ربيع ، الوجه الآخر للهزيمة ، بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ،١٩٨٧،ص ٧٥.

[٥] ماهر الشريف ، البحث عن الكيان – دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ – ١٩٩٣، مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد ٧ ،العدد ٢٧،صيف١٩٩٦ ، ص ١٩٢.

الصهيوني، وأكثرها نشاطاً بسبب العمليات الفدائية التي ازدادت بشكّل كبير بعد انتقال معسكرات منظمة التحرير إلى لبنان، وترتب على هذا التطور نتائج عديدة تمثلت بخلق أزمة سياسية بين حركة فتح والدولة اللبنانية التي أتهمت الحركة بالسعي لتوريطها في مواجهة مع العدو الصهيوني، كما أدت إلى انقسام الشعب اللبناني بين مؤيد ومعارض للعمليات الفدائية بعد تعرض العديد من القرى اللبنانية لغارات جوية لجيش الاحتلال الصهيوني[١]، وعندما حاول الجيش اللبناني إبعاد الفدائيين الفلسطينيين عن الحدود اللبنانية مع فلسطين وقعت عدة مواجهات مسلحة مع الفدائيين الفلسطينيين، وكان أعنفها في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٦٩، مما أدى لتدخل مصر بهدف وقف القتال، وقد أدت الوساطة المصرية إلى توقيع اتفاق القاهرة في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٦٩، بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، والذي سمح للمقاومة باستمرار عملياتها الفدائية فقط في منطقة العرقوب، ونجح اتفاق القاهرة في منع الصدام لمدة ثلاث سنوات، لكن بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان [٢] .

قام الكيان الصهيوني بمهاجمة المدنيين في لبنان، وتحميل الحكومة اللبنانية مسؤولية نشاط المقاومين الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية، مما أدى إلى توتر العلاقة بين الفلسطينيين والدولة اللبنانية مرة أخرى، وقد لعبت المليشيات المسيحية اليمينية كحزب الكتائب[٣]، وحزب الأحرار [٤] ، والرافضة لأي وجود فلسطيني في لبنان، دوراً كبيراً في استغلال هذه التطورات لإشعال الحرب الأهلية في لبنان، إذ

---

[١]أيوب تلي ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

[٢]ريحاب السيد رجب حسن ،العلاقات المصرية – السعودية وتأثيرها على الآمن الاقليمي ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣،ص٩٣.

[٣] حزب الكتائب :أحد أبرز الأحزاب اللبنانية ،تأسس في ٢١ من تشرين الثاني ١٩٣٦ كحركة قومية شبابية، من أبرز مؤسسيها بيار الجميل ،وكانت الحركة مستوحاة من الحزب النازي ،تحولت إلى حزب سياسي ١٩٥٢ ،شكّل أهم الفصائل اليمينية خلال الحرب الأهلية اللبنانية ،هدفها غرس الشعور بالمسؤولية في روح الشباب اللبناني ،للمزيد ينظر: سعد عزيز داخل الفياض ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة،٢٠١١.

[٤] حزب الاحرار: حزب ذات توجه يميني أسسه كميل شمعون عام ١٩٥٨، ينتمي أغلب اعضاءه الى الطائفة المارونية، تحالف مع حزب الكتائب والكتلة الوطنية عام ١٩٦٨، وكان له حضور كبير في المجلس النيابي اللبناني من خلال امتلاكه اكبر كتلة حزبية، شارك في اغلب الحكومات اللبنانية، كان احد اطراف الحرب الاهلية اللبنانية فكان له جناح عسكري بدأ دورة يتراجع منذ عام ١٩٧٨، للمزيد ينظر: فضل شرور، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية اللبنانية ١٩٣٠-١٩٨٠،بيروت، دار المسرة،١٩٨١، ص١٣٣.

جاءت حادثة عين الرمانة[١] في ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ لتعطي شرارة اندلاع هذه الحرب، ومع تعدد القوى الدولية والإقليمية الفاعلة والمؤثرة فيها، أصبحت الفصائل الفلسطينية طرفاً رئيسياً في حرب تستهدف بشكّل رئيسي تصفية القضية الفلسطينية، إذ بدت هذه الحرب وكأنها تستنزف الفصائل الفلسطينية في معركة لا تخدم قضيتها المركزية[٢].

أستغل الكيان الصهيوني الحرب الأهلية في لبنان لتنفيذ عملية عسكرية في الجنوب اللبناني عرفت بعملية الليطاني في ١٥ آذار عام ١٩٧٨[٣]، وتمكن الكيان الصهيوني من احتلال جنوب لبنان حتى نهر الليطاني [٤]، وكان الهدف من وراء العملية القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان، والسيطرة على نهر الليطاني، وعلى وقع المعارك بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية، أجتمع مجلس الأمن الدولي في ١٩ آذار عام ١٩٧٨، وأصدر القرار المرقم ٤٢٥ الذي طالب الكيان الصهيوني بالانسحاب من جنوب لبنان، وتضمن نشر قوات أمنيه، ونتيجة الضغوط الدولية أنسحب جيش الاحتلال الصهيوني بعد أن عهد إلى ميليشيا أنطون لحد العميلة بالسيطرة العسكرية على الجنوب اللبناني[٥] .

---

[١]حادثه عين الرمانة: وقعت في ١٣ نيسان عام١٩٧٥ وعرفت ايضاً باسم حادثه بوسطة، المواجهة المسلحة التي جمعت بين مسلحين لبنانين مسيحين، ومجموعات مسلحة فلسطينية في شارع عين رمانة احدى الضواحي الشرقية لبيروت تبعد عنها ١٧ كيلو متراً ،واعتبرت فيما بعد الشرارة المباشرة لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ،للمزيد ينظر: فهد حجازي ،لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ،بيروت ،٢٠١٣ ،ص١٨٧ ؛محمد حسن عبد الله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩،مجلة الدراسات الانسانية ،المجلد ٨،العدد٣،٢٠١٣ ،جامعة كركوك ،ص٦.

[٢]أمينة قاقي، اللاجئون الفلسطينيون ودورهم السياسي في لبنان ١٩٦٧ – ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير – بسكرة، ، ٢٠١٧، ص ٣٩ – ٤٩.

[٣] عملية الليطاني: معركة جاءت رداً على العمليات التي شنتها منظمة التحرير الفلسطينية ،ضدّ "الإسرائيليين" وخطفهم لحافلة إسرائيلية جنوب حيفا في ١١ من آذار ١٩٧٨،خلفت أكثر من ٣٠ قتيلاً اسرائيلياً، للمزيد ينظر: زياد خالد ،الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،العدد٢٨ ،١٩٧٨ ص١١٧ ؛ لمياء مالك عبد الكريم الشمري ،حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩ ، ص١٦٩

[٤] نهر الليطاني :من أطول الانهار اللبنانية ينبع من غرب بعلبك في سهل البقاع ،ويصب في البحر المتوسط شمال مدينة صور يبلغ طوله ١٧٠ كيلو متراً، وينبع ويجري ويصب في لبنان ،للمزيد ينظر: اسراء شريف آل كعود ،لبنان من الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الى ما بعد اتفاق الطائف ، بغداد ،٢٠١٢، ص٢٣١.

[٥]جاسم محمد خضير الجبوري ، موقف دول الخليج من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان ١٥ – ١٩ آذار ١٩٧٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٧ ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١٩ – ٣٢٣.

وبينما كان العرب والعالم مشغولاً بالأحداث في لبنان كان الرئيس المصري أنور السادات[١] يخطو خطوات حثيثة باتجاه عقد أول اتفاق سلام بين العرب والكيان الصهيوني، بوساطة من الولايات المتحدة الأمريكية التي استغلت حرب تشرين عام ١٩٧٣ [٢] وما تمخض عنها من نتائج لفتح ثغرة في جدار العداء العربي للكيان الصهيوني، وذلك من خلال رعاية المفاوضات بين الجانب المصري والاحتلال الصهيوني، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد[٣] في ١٧ أيلول عام ١٩٧٨، لتنهي حالة الصراع بين مصر والكيان الصهيوني، وتؤسس لعلاقات طبيعية بين البلدين، وقد أستنكر الفلسطينيون، على المستوى الشعبي والرسمي، الخطوة المصرية، وتقاطعت مواقف الفصائل الفلسطينية حول رفضها لاتفاقية كامب ديفيد، واعتبرتها مؤامرة تستهدف القضية الفلسطينية على اعتبار أن الحكومة المصرية تجاهلت الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تحرير أرضه، وكان لمعاهدة كامب ديفيد نتائج خطيرة على القضية الفلسطينية، إذ أنها مثلت اعترافاً مصرياً بحق الكيان الصهيوني في أرض فلسطين، كما أنها أخرجت مصر خارج معادلة الصراع العربي الصهيوني[٤]، في الوقت الذي كانت فيه مصر تمثل الداعم الأكبر للقضية الفلسطينية، والمؤيد الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمساند الأساسي لحقوق الشعب

---

[١]أنور السادات (١٩١٨ – ١٩٨١): ولد في المنوفية، ودخل الأكاديمية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٨، وهو ثالث رئيس مصري بعد الإطاحة بالحكم الملكي فيها عام ١٩٥٢، حيث حكم مصر للمدة (١٩٧٠ – ١٩٨١). للمزيد من التفاصيل حول حياته ودوره السياسي في مصر ينظر: أنور السادات، البحث عن الذات – قصة حياتي، ط٣،القاهره، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٩؛ ميسون عباس حسين الجبوري، الانفتاح الاقتصادي وأثره في عهد الرئيس محمد أنور السادات ١٩٧٠ –١٩٨١ دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٥، العدد ٢٠١٩،١٠٤، ص ١٣٤٣ – ١٣٧٤.

[٢]حرب تشرين ١٩٧٣: حرب عربية مع الكيان الصهيوني اطلق عليها الغرب حرب "اكتوبر" بينما العرب تسمية حرب رمضان اندلعت في السادس من تشرين الاول اذ شن الجيشان السوري والمصري هجوماً مباغتاً على الكيان الصهيوني، وشكّلت نقطة تحول كبيرة في الصراع العربي مع الكيان الصهيوني وعكست موقفاً عربياً ايجابياً، وبداية تعاون عربي بعد استخدام النفط كسلاح في المعركة فضلاً عن الدعم العسكري والسياسي والمالي الذي قدمته الدول العربية لسوريا ومصر؛ للمزيد ينظر: ظاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين الاول١٩٧٣والتسوية الامريكية، بيروت، المركز العربي للدراسات والنشر، ١٩٧٦،ص٥٧.

[٣]اتفاقية كامب ديفيد: وقعت بين مصر والكيان الصهيوني وتضمنت تحديد مصر مصير الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقات بين مصر والكيان الصهيوني وعلاقة الكيان الصهيوني مع الدول العربية، للمزيد ينظر: سلمى عدنان محمد، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية– الإسرائيلية وموقف دول الخليج منها ١٩٧٥ – ١٩٨٢، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٧، ٢٠١٢، ص ١٥٣ – ١٩٥.

[٤] عليان عليان، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير الى استراتيجية التسوية والاعتراف ب(إسرائيل)(١٩٦٤–١٩٨٩)،ألآن ناشرون وموزعون ،٢٠٢٢ ، ص٣٣٤.

الفلسطيني، مما أدى للقضاء على أي فرصة لتحرير الأراضي العربية بالعمل العسكري، وبالتالي تحجيم القضية الفلسطينية[١].

كان الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة يعيش أزمة الاحتلال وأزمة الخيبات الكبيرة التي تعرضت لها القضية الفلسطينية خلال أربعة عقود، حيث كانت الضفة الغربية وقطاع غزة تعيش حالة من الغليان الشديد، وتمكنت سوريا من جمع كل الأحزاب والتكتلات الوطنية تحت لوائها لإسقاط اتفاق السلام اتفاق ١٧ آيار١٩٨٣[٢].

الذي وقعه رئيس لبنان بشير الجميل[٣] مع الكيان الصهيوني، وإجبار الجيش "الإسرائيلي" على الانسحاب من بيروت، الأمر الذي مهد لاندلاع انتفاضة عارمة تعم أرجاء الضفة وقطاع غزة[٤]، وكانت شرارتها الأولى في الثامن من كانون الأول عام ١٩٨٧[٥]، وأطلق عليها الانتفاضة الأولى أو انتفاضة

---

[١]سعاد زواوي وعبد المجيد بن عدة ، انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ على الصراع العربي الصهيوني وعلى القضية الفلسطينية ، مجلة دراسات وأبحاث ، مجلد ١٣ ،العدد ١ ، كانون الثاني ٢٠٢١ ، ص ٦٠٤ .

[٢] اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣:عقد بعد انتهاء الجولة الختامية للمفاوضات الاسرائيلية –اللبنانية في ١٣ من أيار ،في مدينة (نتانيا) الإسرائيلية بإقرار نص الاتفاق ،فقد وافق مجلس النواب اللبناني في ١٤ من أيار ١٩٨٣ بأغلبية (٦٥) صوتاً على فقراته ومعارضة صوتيين ،وفوضت الحكومة اللبنانية بالتوقيع علية في اليوم نفسه من أيار ،فيما وافق عليه الكينست الاسرائيلي في السادس عشر من أيار ،بأغلبية (٥٧)عضواً وامتناع (٤٥)من التصويت ،ومعارضة (٦)اعضاء ،وبذلك فقد أقر الاتفاق بصيغة النهائية بعد توقيعه في ١٧ من آيار ،والذي حمل أسم أتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ المرقم ب(٦٤٨) ،أذ تألف من مقدمة واثنى عشر مادة ،فضلاً عن ملحق وترتيبات أمنية ، وأهم ما تضمن الاتفاق الغاء حالة الحرب بين لبنان و"اسرائيل " وانسحاب الإسرائيلي الكامل من لبنان ،للمزيد ينظر : قبلان قبلان ،٦شباط ١٩٨٤–ذاكرة وحدث ، د. م ،دار بلال للطباعة والنشر ،٢٠١٠،ص ٧٧.

[٣]بشير الجميل (١٩٤٧–١٩٨٢) :سياسي وعسكري لبناني ،ولد في مدينة الأشرفية في لبنان ،انضم عندما كان طالباً الى حزب الكتائب عام ١٩٦٢ الذي اسسه والده بيار الجميل ،أكمل دراسته الثانوية والتحق بكلية القديس يوسف ،وتخرج عام ١٩٧١،عمل في المحاماة لمدة مؤقتة أذ تركها وتفرغ للعمل العسكري عند قيام الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ ،قاد معركة زحلّة عام ١٩٨١ التي طوق فيها الجيش السوري في البقاع، وتم انتخابه لرئاسة الجمهورية في ٢٣ من اب ١٩٨٢ ،تم اغتياله في ١٤ من أيلول من العام نفسه على اثر انفجار قنبلة في مقر حزب الكتائب ،ثم انتخبوا أخوه الكبير امين الجميل رئيساً ،للمزيد ينظر: جوزيف ابو خليل ،قصة الموازنة في الحرب،ج١، ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩، ص٥٦.

[٤]الخير عزوق ، الانتفاضة الفلسطينية في المجاهد الأسبوعي ١٩٨٧ – ٢٠٠١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ،جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤ – ٣٥.

[٥]عدنان عبد الرحمن أبو عامر، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في غزة ١٩٨٧– ١٩٩٣، غزة –فلسطين ،المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

الحجارة [١] ، فقد أستخدم فيها الشعب الفلسطيني الحجارة لمواجهة جيش الكيان الصهيوني الذي أستخدم الرصاص الحي والمطاطي، والقنابل الغازية والصوتية[٢]، ولم تستطع آلة الحرب "الإسرائيلية" إخماد الانتفاضة، لكونها خلقت مجموعة من المخاوف لدى صناع القرار في الكيان الصهيوني، على رأسها تحول الانتفاضة الى أعمال مسلحة وتحول الأراضي الفلسطينية الى ساحة فضلاً عن مخاوفها من استمرار الانتفاضة لسنوات تجبر جيش الكيان الصهيوني على البقاء في حاله استنفار ستؤدي الى أنهاك الجيش ،وزياده الأعباء الاقتصادية والسياسية على الحكومة ،ولتجنب هذه التبعات تقدم رئيس حكومة الكيان الصهيوني اسحاق شامير[٣] بمبادرة للحكم الذاتي في شهر أيار عام ١٩٨٨[٤].

أصبح الكيان الصهيوني بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد أكثر استعداداً لخوض حرب جديدة في لبنان تستهدف اقتلاع منظمة التحرير الفلسطيني من المخيمات الفلسطينية، في ظل قناعة راسخة لدى قادة الكيان الصهيوني أن الوجود الفلسطيني في لبنان ليس تهديداً عسكرياً لأمنها فقط، وإنما عقبة أمام

---

[١] انتفاضة الحجارة :اندلعت في الثامن من كانون الاول عام ١٩٨٧ في قطاع غزة ، وسميت بالانتفاضة المباركة وكانت الشرارة الاولى لاندلاعها بعد ارتكاب احد الصهاينة جريمة بحق مجموعة من العمال الفلسطينيين اثناء توقف سيارتهم عند الحاجز العسكري مما ادى الى استشهاد واصابة ١٣ عاملاً فلسطينياً ،فاندلعت الانتفاضة التي قادها اطفال المدارس بحجارتهم الصغيرة ضدّ كل ما هو إسرائيلي، وضدّ الاحتلال والاستيطان ،وابرز قادتها فصائل من منظمة التحرير الفلسطينية وعلى راسها حركة فتح ، واستمرت لمدة عام ونصف، للمزيد ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ادارة الانتفاضة الفلسطينية، بيروت، كتب عربية،٢٠٠٦؛فتحي ذياب سبيتان، القدس بين مؤامرات الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية، عمان، المركز العربي للدراسات، ٢٠١٧،ص٢٤٩.

[٢]عدنان عبد الرحمن أبو عامر، المصدر السابق، ص ٥٧.

[٣]اسحاق شامير (١٩١٥-٢٠١٢):عسكري وسياسي اسرائيلي ،ولد في بولندا وهاجر الى فلسطين ١٩٣٥، بعد حرب ١٩٤٨أنضم الى الجهاز الاسرائيلي للتجسس (موساد)خلال عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، تولى الكنيست الاسرائيلي في ١٩٧٧،ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٨٠ ،بعدها تولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية لمدة ست سنوات ،وأشتهر رئيس الوزراء أسحاق شامير في العالم العربي في قولة "لا للقدس، لا للدولة الفلسطينية ،لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم. "للمزيد ينظر: أسحاق شامير ،مذكرات أسحاق شامير، ترجمة :سامية الشامي وطلعت غنيم حسن ،دمشق ،دار الكتاب العربي ،٢٠١٤،ص١٠؛

HARRIS M. LENTZ, HEADS OF STATES AND GOVERNMENTS AWorldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders,1945 through 1002, British, Library of Congress Cataloging-in-Publicathon, 2013, p: 425.

[٤] سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية -دراسة وثائقية ،منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، ١٩٩٩، ص٣٥٣-٣٥٥.

أي مشروع يؤسس لحلّ سياسي في المنطقة[١]، وعندما جاء الضوء الأخضر من الولايات المتحدة الأمريكية بدأ الكيان الصهيوني عملية اجتياح لبنان [٢] في الثالث من حزيران ١٩٨٢[٣]، واستمر توغل القوات "الإسرائيلية" حتى وصلت إلى بيروت، وبمساندة من حزب القوات اللبنانية فرض جيش الاحتلال الصهيوني الحصار على العاصمة بيروت، وأظهرت المخيمات الفلسطينية مقاومة كبيرة للجيش "الإسرائيلي"، ومع استمرار الحصار تمكن المبعوث الأمريكي فيليب حبيب [٤] من التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين قضى بخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وبالفعل تم ترحيل كوادر المنظمة ومقاتليها، بعد الاتفاق على توزيعهم بين تونس واليمن والسودان والجزائر[٥] ،واستغل حزب القوات اللبنانية خروج الفصائل الفلسطينية من لبنان لتنفيذ مذبحة رهيبة في مخيمات صبرا وشاتيلا في ١٦ أيلول عام ١٩٨٢، ونفذت المجزرة بغطاء من الجيش "الإسرائيلي"[٦].

---

[١]عبد النور دراشي ومحمد يعلاوي ، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨ – ١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠٢٢، ص ٥٦.

[٢] عملية اجتياح لبنان :تمثلت بحرب عصفت بلبنان وتحولت اراضيه الى ساحات قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا و"اسرائيل " وكانت تهدف ضرب المقاومة الفلسطينية وإسكاتها كقوة عسكرية الى الابد وبذلك تضمن أمن سكان الضفة الغربية حتى يستوطنها اليهود بسلام ، وضرب الجيش السوري في لبنان وإخراجه منها ، لأنه حلّيف الفلسطينيين وعامل القوة للنفوذ السوري في لبنان ،وتغير النظام السياسي في لبنان عبر دعم بشير الجميل ليصبح رئيساً للجمهورية ويوقع صلحاً مع "اسرائيل " وتصبح لبنان محمية إسرائيلية ،تكون على استعداد لإقامة روابط سياسية قوية مع "اسرائيل "،للمزيد ينظر : لمياء مالك عبد الكريم الشمري، المصدر السابق ،ص٢٢٥.

[٣]محمود سويد ، يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، (د.ت)، ص ٤.

[٤] فليب حبيب (١٩٢٠-١٩٩٢): دبلوماسي من الولايات المتحدة الامريكية ،من اصول لبنانية مارونية ،تخرج من جامعة ايداهو، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٥٢ ، وتقلد عدة مناصب عمل بوزارة الخارجية لمدة ثلاث عقود وكان له دوراً بارزاً في أحداث الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ،أذ ابرم اتفاق في ١٨ اب ١٩٨٢ لوقف اطلاق النار ما بين "اسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية ،للمزيد ينظر :نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠١٣، ص١٣٦.

[٥]رنا جبوري موسى العيساوي ، موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٩ ، العدد ١٠ ، ٢٠٢١ ، ص ٧١.

[٦]ممدوح نوفل ، مغدوشة – قصة الحرب على المخيمات في لبنان ، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦ – ٢٧.

وقد تزامنت مبادرة الكيان الصهيوني ،مع مجموعة من المتغيرات على الصعيد الفلسطيني ،واهمها فك الارتباط القانوني والاداري بين الأردن والضفة الغربية في ٣١ تموز عام ١٩٨٨[١]، وتعالت الأصوات العربية التي طالبت منظمة التحرير الفلسطينية بإعلان قيام الدولة الفلسطينية في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٨، وذلك ضمن مبادرة سياسيه عرفت باسم المشروع الفلسطيني للسلام[٢]، وتضمنت المبادرة المطالبة بعقد مؤتمر سلام دولي ،وانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وحلّ القضية الفلسطينية وفقا لقراري الامم المتحدة المرقمين٢٤٢و٣٣٤[٣]، ونتيجة الظروف التي كان يعيشها الكيان الصهيوني بفعل الانتفاضة وافقت الادارة الامريكية للبدء بحوار حول مبادرة السلام الفلسطينية، وعقد أول اجتماع بين منظمة التحرير الفلسطينية والخارجية الامريكية في ١٨ كانون الاول عام ١٩٨٨ [٤]، لكن الحوار توقف بسب رفض الولايات المتحدة الضغط على الكيان الصهيوني بخصوص تشكّيلة الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام ،حيث اصر الكيان الصهيوني على عدم تضمين الوفد الفلسطيني ممثلين عن فلسطينيي الشتات في الخارج، وفلسطيني القدس، مما ادى الى انهاء المبادرة الفلسطينية للسلام[٥]، واستمرت حتى الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ وما ترتب عليه من نتائج دفعت القضية الفلسطينية باتجاه مسارات جديدة[٦].

---

[١]اسماعيل محمد عبد الله الشروف ،مبادرة السلام الفلسطينية بين عامي ١٩٨٨-١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القدس ،٢٠١١ ،ص٥٣ .

[٢]حازم محمد عطوة زعرب ،مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وأبعاده الاقليمية والدولية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الازهر _غزه ،٢٠١١ ،ص ٥٠ .

[٣]أسماعيل محمد عبد الله الشروف ،المصدر السابق ،ص٦٢ .

[٤]سالم حسين عمر البرناوي ، المصدر السابق ،ص٣٥٩ .

[٥] أسماعيل محمد عبد الله الشروف ، المصدر السابق ،ص٧٠.

[٦]عدنان عبد الرحمن ابو عامر ،المصدر السابق، ص ٦٠.

المبحث الثاني: موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠

أحتلت القضية الفلسطينية، منذ نشأتها، جانباً مهماً في الحياة السياسية في العراق على المستوى الشعبي قبل الرسمي، فكانت القضية الفلسطينية في قلبه ووجدانه، وأظهر اهتماماً كبيراً بجميع مراحلّ تطورها، فبعد إعلان وزارة خارجية بريطانيا وعد بلفور عام ١٩١٧، خرج الشعب العراقي في مظاهرات شعبية عمت المدن العراقية تعبيراً عن رفضه للتصريح البريطاني، إدراكاً منهم لمخاطرة على عروبة فلسطين، ولم يتخلّف المثقفون ورجال الدين وأصحاب المهن والتجار عن الموقف الشعبي، فكانوا جزءً منه في رفض المشروع الصهيوني في فلسطين[١]، ومع قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١ بدأ يتبلور الاهتمام العراقي على المستوى الرسمي بالقضية الفلسطينية[٢] .

تصدرت القضية الفلسطينية السياسة الخارجية للحكومة العراقية منذ تشكّيلها في ٢٣ آب عام ١٩٢١، وأهم محددات علاقاتها الخارجية، وقد ساهم التأييد الشعبي الواسع من مختلف طبقات وفئات المتجمع العراقي للقضية الفلسطينية، في دفع الحكومة العراقية لمواجهة الأطماع الصهيونية في فلسطين واتخاذ مواقف وإجراءات حازمة من الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال دفع الحكومة البريطانية لتقييدها، وعدم التساهل مع سعي اليهود للسيطرة على أراضي فلسطين، وتمرير أطماعهم الصهيونية[٣]، وعندما زار السياسي البريطاني ألفريد موند[٤](Alfred Mond)العراق في الثامن من شباط عام١٩٢٨

---

[١]نمير طه ياسين ، الموقف الشعبي في الموصل من القضية الفلسطينية للفترة من عام (١٩١٧- ١٩٤٧) أصحاب الحرف والمهن والتجارة انموذجاً ، مجلة مداد الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، ص ١٠٧٨ – ١٠٨١.

[٢]متي عقراوي ، العراق الحديث – تحلّيل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ، ترجمة مجيد خدوري ، ج١ ، بغداد، مطبعة العهد ، ١٩٣٦ ، ص ٤٥.

[٣]عبد الرحمن جدوع التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية ١٩٤٧ – ١٩٧٩، عمان ،دار المعتز، ٢٠١٧، ص ٢٣ – ٢٤.

[٤] الفريد موند(١٨٦٨-١٩٣٠):أحد كبار زعماء الصهيونية عرف با للورد ملتشت، تلقى تعليمة في كلية شلتنهام وسانت جون في جامعة كمبريدج اذ درس القانون ، وفي عام ١٨٩٤اصبح عضواً في نقابة المحامين، وتولى منصب مفوض الاشغال في حكومة لويد جورج الائتلافية للمدة(١٩١٦-١٩٢٠) ،واصبح رئيساً لمتحف الحرب الامبراطوري في عام ١٩٢٠ ووزيراً للصحة للمدة(١٩٢١-١٩٢٢)وكان رجل اقتصاد وسعى بنشاط للتوفيق بين رأس المال والعمل ويعدّ اوائل المطالبين بالتأمين الصحي وتقاسم الأرباح في إطار الرأسمالية ،وفي عام ١٩٢٦ ترأس شركة الصناعات الكيمياوية التي اندمجت مع اربع شركات مهمة لتشكّيل شركة (ICI) واسس في فلسطين شركة (ميكدال لزراعة الموز) واخرى للبرتقال ،وكان يخطط لمشاريع مهمة كبناء خط حديدي في الصحراء لربط العراق بفلسطين ،للمزيد ينظر: صادق حسن السوداني ،النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢ ،بغداد ، مؤسسة ثائر العصامي ،٢٠١٥،ص٧٨.

عمت المظاهرات الشعبية الرافضة لزيارته، والمنددة بمواقفه المؤيدة للاستعمار الصهيوني في فلسطين، وهتفت لفلسطين، وردد "تسقط الصهيونية"، "يسقط وعد بلفور" [١] .

كما أظهر الشعب العراقي التزامه بالقضية الفلسطينية عندما اندلعت ثورة البراق في عام ١٩٢٩، فخرج في مظاهرات شعبية لإظهار الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية، وقاموا بحملة لجمع التبرعات للشعب الفلسطيني، أما على المستوى الرسمي فبدأت الحكومة العراقية نشاطاً دبلوماسياً واسعاً مع العديد من الدول الأجنبية وفي مقدمتها بريطانيا، وذلك للتعريف بالموقف العراقي الرافض للنشاط الصهيوني في فلسطين، والتنديد بالسياسة البريطانية الهادفة لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، وطالب العراق في مؤتمر القاهرة الذي انعقد في السابع من شباط من عام ١٩٣٠ بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة[٢] .

مع استمرار وتزايد الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين، حافظ العراق على التزامه بالقضية الفلسطينية، وأعلن عام ١٩٣٥ رفضه للهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين، ومعارضة مشاريع التسوية التي اقترحتها بريطانيا، وعندما اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى [٣] عام ١٩٣٦ جاء الدعم العراقي على المستوى الرسمي والشعبي بالمال والسلاح للثوار الفلسطينيين [٤] ، وبعد تأسيس الجامعة العربية [٥] عام ١٩٤٥ كان للعراق موقف واضح في اجتماعات الجامعة العربية بخصوص شراء اليهود

---

[١]سيف عدنان ارحيم، توجهات الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٤٨، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٧ ، ص ١١٥٦.

[٢]سليم سليمان سليم الحشاش ، دور العراق تجاه القضية الفلسطينية ١٩٩١ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأقصى في غزة ، ٢٠٢٠م ، ص ١٤ – ١٦.

[٣] الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩):بدأت الثورة بمظاهرات سلمية ،احتجاجاً على الاعتداءات المسلحة التي قام بها اليهود ضدّ المدنيين ،وعلى سياسة سلطة الانتداب البريطاني ،التي تدخلت بكافة قواتها لقمع هذه المظاهرات السلمية بكل قسوة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٣٦ ،مما أدى اضراب الفلسطينيين اضراباً عاماً لمدة ستة اشهر ،لذلك شكّلت لجنة اشرفت على الاضراب حتى تتحقق المطالب الفلسطينية عرفت باللجنة العربية العليا وأنتخب الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس رئيساً لها ، للمزيد ينظر :أيوب تلي ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح –(١٩٥٨-١٩٧٤) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير بسكرة ،٢٠١٤،ص٥.

[٤]بشار فتحي جاسم العكيدي ، الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية ١٩٤٧ – ١٩٥٠ منظمة الأمم المتحدة انموذجاً ، مجلة مداد الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، ص ٩٥٢.

[٥]الجامعة العربية: تأسست في ٢٢آذار ١٩٤٥، اذ شاركت بتأسيسها سبع دول هي العراق ،السعودية سوريا ،مصر، لبنان، اليمن، الاردن، وكان الهدف من انشائها هو النظر في مصالح الدول العربية ،وتوثيق الصلات بين الدول الأعضاء ،وصيانة استقلالها وسيادتها ،والمحافظة على أمن المنطقة العربية وسلامتها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية ،وتطورت عضويتها من سبع دول مؤسسة حتى وصلت إلى ٢٢ دولة عربية؛ للمزيد ينظر: علي محافظة واخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣؛ عماد عمر محمد عبد الكريم، دور جامعة الدول العربية في حلّ القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٨، ص٢٩-٤١.

للأراضي الفلسطينية، والأطماع الصهيونية في فلسطين، وفي جلسة مجلس الجامعة التي عقدت في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٤٥ اقترح مندوب العراق تشكّيل لجنة اقتصادية لمواجهة شراء اليهود للأراضي الفلسطينية ، وتتولى اللجنة شراء الأراضي الفلسطينية التي يريد مالكوها بيعها، كما أكد العراق على أهمية وجدوى المقاطعة العربية والفلسطينية للوكالات الصهيونية التي تصدر منتجاتها إلى فلسطين، وضرورة التزام جميع الدول العربية بهدف حماية فلسطين من المشروع الصهيوني، لكن المبادرة العراقية واجهت رفضاً من أمين عام جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام [١]، وبرر رفضه بأن هذا الإجراء سيلحق الضرر بالاقتصاد العربي[٢].

تفاقمت الأوضاع في فلسطين، فتقدمت بريطانيا في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٥بأقتراح إلى الإدارة الأمريكية لمعالجة القضية الفلسطينية، وتضمن الاقتراح تشكّيل لجنة أنجلو – أمريكية للوقوف على أوضاع فلسطين، وأصدرت اللجنة توصياتها في ٢٠ نيسان عام ١٩٤٦،مؤيدا السماح لمئة الف يهودي بدخول فلسطين، في الحال على ان لا تكون في فلسطين دولة عربية أو دولة يهودية ،بل تظّل فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، الا أن يعقد اتفاق ،توضع فلسطين بموجبه تحت وصاية هيئه الامم المتحدة [٣]، لكن هذه التوصيات واجهت رفضاً واستنكاراً من قبل العراق، وطالب الأمم المتحدة باتخاذ التدابير اللازمة لإنصاف الفلسطينيين وإحقاق حقوقهم[٤] .

عندما صدر قرار التقسيم المرقم ١٨١ عام ١٩٤٧، رفضت الدول العربية القرار ومن بينهم العراق، وكانت الدول العربية قد سبقت قرار التقسيم بتبني قرار خلال اجتماع مجلس الجامعة العربية، المنعقد في لبنان في السابع من تشرين الأول عام١٩٤٧ ، والذي يقضي بتشكّيل لجنة عسكرية لتقييم

---

[١]عبد الرحمن عزام(١٨٩٣–١٩٧٦):ولد في محافظة الجيزة في مصر ، اكمل دراسة الابتدائية في مدرسة حلّوان عام ١٩٠٥ ،ودرس الطب في مصر ،سافر الى ليبيا للمشاركة في القتال ضدّ الايطاليين ،وعاد عام ١٩٢٣ الى مصر ،وشارك مع الوفد المصري لمؤتمر فلسطيني في لندن عام ١٩٣٩ ،اصبح أول أمين عام للجامعة العربية بعد تأسيسها للمدة (٢٢ آذار ١٩٤٥–١٩٥٢) ،للمزيد من التفصيل حول حياته ودورة السياسي في الجامعة العربية؛ ينظر: عبد الرحمن عزام ،الرسالة الخالدة ،مصر ،مكتبة الشروق الدولية ،٢٠١١،ص٧–١٠؛ احمد مظفر جلعوط الهلالي ،عبد الرحمن عزام ودورة السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،٢٠١٧ ؛جميل عارف ،صفحات من الذاكرة السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ،ج١،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ،(د.ت).

[٢] عبد التواب أحمد سعيد، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة عين شمس القاهرة، ١٩٨٧، ص٤٢.

[٣] عصام غريب ،محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الفلسطينيه١٨٩٧ –١٩٧٤ ، بيروت، مركز الحضارة لتنميه الفكر الاسلامي،١٠١٤ ،ص ٣٣٧.

[٤]عبد الرحمن جدوع التميمي، الموقف العراقي الرسمي والشعبي من تطورات القضية الفلسطينية ١٩٤٥ – ١٩٤٧، مجلة البحث العلمي والآداب، العدد ١٦، ج٢، ٢٠١٥، ص ٣ – ٥.

الوضع العسكري في فلسطين، وتقديم الدعم العسكري للشعب الفلسطيني، وقد جاء تقرير اللجنة بعد صدور قرار التقسيم، وتضمن ضرورة مشاركة الجيوش العربية في معارك إنقاذ فلسطين، فأجتمع رؤساء الحكومات العربية في الثامن من كانون الأول عام ١٩٤٧ لدراسة توصيات اللجنة العسكرية، وخلال الاجتماع قدم رئيس الحكومة العراقية مذكرة تضمنت استعداد العراق للتضحية في سبيل فلسطين وعروبتها، كما تقدم باقتراحين، الأول إيقاف الشركات النفطية العاملة في العراق والخليج العربي وسيلة للضغط على بريطانيا والدول الغربية، والثاني اتخاذ قرار بإشراك الجيوش العربية النظامية في مواجهة الصهاينة في فلسطين، وصدر قرار هذا الاجتماع بضرورة العمل على إسقاط قرار التقسيم ومنع تنفيذه، وتزويد اللجنة العسكرية بالسلاح والمتطوعين[١] .

بدأ الجيش العراقي بإرسال تشكّيلات عسكرية إلى فلسطين في ٢٨ نيسان عام ١٩٤٨ على الرغم من معارضة بريطانيا، وذلك بهدف إنقاذ فلسطين من الصهاينة، ومنع تقسيمها، ولفرض الأمن والاستقرار ومنع الفوضى بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين، وقد تمكنت القوات العراقية، على الرغم من قلة عددها، من السيطرة على العديد من المناطق، كما قامت الحكومة العراقية بوقف ضخ النفط إلى ميناء حيفا بعد وقوعه تحت سيطرة الصهاينة، لكن مشاركة الجيش العراقي لم تغير مجرى المعارك فقد انتهت الحرب بخسارة الجيوش العربية [٢] .

دخل العراق في العهد الجمهوري بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، والتي أدت إلى تحرر العراق من التزامات العهد الملكي مع الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا، وتجلى ذلك في تبني سياسة تقدمية تجاه حركات التحرر الوطني في البلاد العربية، وكانت القضية الفلسطينية شغله الشاغل، باعتبارها أحد عوامل قيام ثورة ١٤ تموز، وقد صرح رئيس وزراء الكيان الصهيوني بن غوريون[٣] في معرض

---

[١]صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص١٤٥ – ١٤٩.

[٢]محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٥،ص ٢٢٩ – ٢٣٠.

[٣] بن غوريون(١٨٨٦–١٩٧٣): زعيم صهيوني ولد في بولنسك (بولندا) ودرس فيها ،وحصل على الشهادة الثانوية ، وفي عام١٩٠٤ أنظم الى رابطة عمال صهيون (Poale zion)، وهاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦بعدها درس القانون في الجامعة القسطنطينية في تركيا ١٩١٢، وفي عام١٩٢٢ تم اختياره مسؤولاً عن النشاطات الصهيونية في فلسطين ،وفي عام ١٩٣٥ أصبح رئيساً للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ،وأصبح رئيساً لوزراء إسرائيل للمدة (١٩٤٨–١٩٥٣) وكان له دور فاعل في حرب ١٩٤٨ ،وحربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ ،أعتزل السياسة عام ١٩٧٠ ،وألف العديد من الكتب منها "إسرائيل تاريخ شخصي " ،"واليهود في أرضهم "،توفي عن عمر ٨٧ عاماً، للمزيد ينظر: مجدي كامل ،زعماء صهيون وثائق – صور –اعترافات ، القاهرة ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٨،ص١٨٧–٢٠٩؛ رفيق حيدر الحسيني، على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين ١٨٥٠–١٩٤٨ ،عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠١١، ص٢١٤–٢٢٣؛ صبري جريس، دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧–١٩٤٩ ،ترجمة :سمير جبّور، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٩٣.

تعليقه على ثورة ١٤ تموز، قائلاً: "إن أمن "إسرائيل" قد تأثر تأثراً خطيراً بسبب ثورة العراق، ولذلك سوف نجدد طلبنا للحصول على أسلحة ثقيلة من الغرب، كما سنطالب الدول الثلاث بتجديد ضماناتها التي سبق أن وعدت "إسرائيل" بها في عام ١٩٥٥، بشأن المحافظة والإبقاء على حدودنا الحالية"[١] .

أكد عبد الكريم قاسم[٢] التزامه بالقضية الفلسطينية وتقديم الدعم لها، وطالب بضرورة اعتماد الكفاح المسلح كوسيلة لتحرير فلسطين واستقلالها، كما دعا إلى بعث الكيان الفلسطيني وتشكّيل الجمهورية الفلسطينية الخالدة [٣] .

وبعد قيام انقلاب ١٩٦٣ في العراق أستمر الالتزام بالقضية الفلسطينية، فقد أصدر المجلس الوطني للثورة بياناً أكد فيه التزام العراق بتحقيق الوحدة العربية، والكفاح المسلح ضدّ الاستعمار، بهدف تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، وبقيت فلسطين حاضرة في خطابات ومبادرات العراق في اجتماعات مجلس الجامعة العربية، والقمم العربية [٤]، ففي اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي عقد في ١٨ أيلول عام ١٩٦٣، قدم العراق مذكرة تضمنت اقتراحاً لاتخاذ قرار يقضي بتمثيل الشعب الفلسطيني في الجامعة العربية بهدف إبرازهم ككيان عربي مستقل[٥]، وخلال مؤتمر القمة العربية الثالث في ١٣ أيلول عام ١٩٦٥ في الدار البيضاء في المغرب، أكد الرئيس العراقي عبد السلام عارف[٦] على التأييد العراقي الكامل لأي مشروع عربي يستهدف مساندة الشعب الفلسطيني ودعم قضيتهم، كما قام

---

[١]عمار خالد رمضان وحنين سالم حمدي، موقف عبد الكريم قاسم من حركات التحرر العربي، مجلة آداب البصرة، ملحق العدد ٢٧، كانون الأول ٢٠١٩، ص ٢٧١ – ٢٧٢.

[٢] عبد الكريم قاسم(١٩١٤–١٩٦٣):ولد في محلّة المهدية ببغداد ،نشأ في الصويرة التي دخل مدرستها الابتدائية عام ١٩٢١ ،ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ برتبة ملازم ،قاد الحركة التي أقصت النظام الملكي عام ١٩٥٨ ،وقتل في الثامن من شباط ١٩٦٣ ،للمزيد ينظر: جمال مصطفى مردان ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،بغداد ١٩٨٩ ؛حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ،ج٢،بغداد ،وزارة الثقافة والاعلام ،١٩٩٦،ص١٤٩.

[٣]عمار خالد رمضان ،حنين سالم حمدي، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

[٤]سليم سليمان سليم الحشاش ،المصدر السابق، ص ٢٢.

[٥]جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ط٢،بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٥، ص ١٩.

[٦] عبد السلام عارف (١٩٢١–١٩٦٦) :سياسي وعسكري عراقي ولد في بغداد ،تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثان بعدها تدرج في المناصب العسكرية الى وصل الى رتبة عقيد ،ويعدّ أحد قادة ثورة مايس ١٩٤١ ،كان له دوراً بارزاً في السياسة العراقية ، وشارك في انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، واصبح الرجل الثاني في الدولة بعد عبد الكريم قاسم ،وفي عام ١٩٥٨ اصبح نائب رئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ،وقائد القوات المسلحة ،وقاد انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ ،وتسلم منصب رئيس الجمهورية للأعوام ١٩٦٣–١٩٦٦ ،للمزيد ينظر :أحمد فوزي ،عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمة مصرعه ،بغداد ،مطبعة الدار العربية ،١٩٨٩ ،ص١٣–٢٠٠.

الرئيس عبد الرحمن عارف [١] بافتتاح مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد في الأول من أيار ١٩٦٥ [٢]، وعبر وزير خارجية العراق عدنان الباجه جي [٣] في حكومة الرئيس عبد الرحمن عارف عن سياسة العراق تجاه القضة الفلسطينية بالقول: "إن العراق ملتزم بالدعم الكامل، لكفاح شعب فلسطين من أجل استرداد وطنه السليب، وإن سياسة العراق ستظل تنبثق من إيمانه العميق بالوحدة العربية وحركة التحرر العربي، وخدمة مصالح العراق والأمة العربية"[٤] .

تمسك العراق بموقعه في معادلة الصراع العربي الصهيوني، وأكد وقوفه إلى جانب سوريا ومصر في أي مواجهة مع الكيان الصهيوني، فعلى خلفية تهديدات الكيان الصهيوني لسوريا عام ١٩٦٧، اجتمعت الحكومة العراقية في ١٧ أيار عام ١٩٦٧ لتقييم هذه التهديدات، وأعلنت في بيان رسمي وقوف العراق إلى جانب الشعب السوري، ووضع قواته العسكرية في حالة الجاهزية القتالية استعداداً، وأعلن وزير الدفاع العراقي أن الجيش العراقي سيتدخل لمساندة سوريا ومصر في مواجهة عسكرية مع الكيان الصهيونية، وعندما شنَّ الكيان الصهيوني عدوانه في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، شارك الجيش العراقي في المعارك الحربية [٥]، وبعد انتهاء المعارك ساند سوريا ومصر سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، كما أعلن العراق قطع العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول التي ساندت الكيان الصهيوني في عدوانه على الدول العربية، وشارك الطيران العراقي في الحرب وصدّ العدوان، وضرب عدة أهداف داخل الكيان الصهيوني[٦] .

---

[١]عبد الرحمن محمد عارف: سياسي عرقي، ولد عام ١٩١٦، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها في الرابع من تموز عام ١٩٣٧ برتبه ملازم ثانٍ، شارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، أصبح رئيساً للجمهورية ١٧ نيسان عام ١٩٦٦، وأطيح به بانقلاب عسكري في ١٧ تموز عام ١٩٦٨، توفي في ٢٤ آب عام ٢٠٠٧. لمزيد من التفصيل عن حياته ودوره السياسي والعسكري في العراق ينظر: زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦ – ١٩٦٨م)،عمان ، دار أسامة ، ٢٠١٢، ص ١٢ – ٤١.

[٢]سليم سليمان سليم الحشاش ،المصدر السابق، ص ٢٢.

[٣]عدنان الباجه جي (١٩٢٣ – ٢٠١٩): ولد في بغداد، ودرس الابتدائية فيها، وأكمل دراسته في الإسكندرية في مصر ثم في بيروت، وحصل بعدها على الدكتوراه في الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح سفيراً للعراق بالأمم المتحدة بعد حركة تموز عام ١٩٥٨، ووزير للخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف. للمزيد ينظر: سامي حسين محمود جاسم الطائي، عدنان الباجه جي ودوره الدبلوماسي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢.

[٤]جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزات العراقية في العهد الجمهوري١٩٥٨–١٩٦٨، ج١٠، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٤، ص١٩.

[٥] الملك حسين، حربنا مع إسرائيل ،بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨، ص٨٥.

[٦]عمار محمد الطائي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من نكسة حزيران ١٩٦٧ وبداية الحكم لجمال عبد الناصر ، مجلة القادسية في كلية الآداب والعلوم التربوية ، العدد ٤ ، ٢٠١٩ ، ص ٩.

بعد تولى حزب البعث العربي الاشتراكي[١] السلطة في العراق في تموز عام ١٩٦٨، وكان الموقف العراقي من القضية الفلسطينية ثابتاً وواضحاً وسار حزب البعث على ذلك للتوجه مجاراةً للموقف الشيعي العراقي وتوجهات اغلب الانظمة العربية، كما أن حزب البعث دأب طوال تأريخه على الاهتمام بالقضايا القومية ومنها قضية فلسطين[٢]، وسعى لتأسيس فروع له في كل الدول العربية، الأمر الذي جعل الحضور العراقي في القضية الفلسطينية أكثر تأثيراً، ففي المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث، تم إقرار تأسيس منظمة فلسطينية هي جبهة التحرير العربية [٣] لكي تشارك في الكفاح المسلح والعمل الفدائي ضدّ الكيان الصهيوني في فلسطين، ولذلك وفرت الدولة العراقية كل أنواع الدعم لهذه المنظمة، لكن العراق طالب الفصائل الفلسطينية بالتنسيق مع جبهة التحرير العربية، وقد طلبت الدولة العراقية من الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح تنظيم نشاطها في العراق، وعدم جمع التبرعات، كما تم إغلاق مكاتب حركة فتح في كل المحافظات العراقية باستثناء بغداد، مما أدى إلى تأزم العلاقات بين الدولة العراقية من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح من جهة أخرى[٤] .

في عام ١٩٦٨ صعدت منظمة التحرير الفلسطينية عمليتها الفدائية ضدّ الكيان الصهيوني عبر الأردن، وشهد شهر آذار من العام نفسه واحدة من أعنف المعارك بين المنظمة والكيان الصهيوني، أطلق

---

[١] حزب البعث العربي الاشتراكي :احد الاحزاب السياسية في البلاد العربية ،وتم تأسيسه في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ من شخصيات ابرزها ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في سوريا ،دخلت افكاره إلى العراق عبر الطلاب السوريين ،وابرز المنتمين الية فائز اسماعيل وعبد الرحمن الضامن وفؤاد الركابي ،وأندمج حزب البعث مع الحزب العربي الاشتراكي في تشرين الثاني عام١٩٥٢ وابدى الحزب تأييده لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ،وبعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ تسلم حزب البعث السلطة في العراق وأُبعد على يد عبد السلام محمد عارف في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ،ورجع للسلطة على أثر انقلاب تموز عام ١٩٦٨ واستمر بحكم العراق حتى عام ٢٠٠٣،للمزيد ينظر: نوار سعد محمود الملا، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠ ،ص٢٠٣.

[٢] عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، المصدر السابق، ص٣٧١.

[٣]جبهة التحرر العربية :أنظمت الى المجلس الوطني الفلسطيني خلال أحداث ايلول عام ١٩٧٠ لإبراز مشاركة القوى القومية في حماية الثورة الفلسطينية ،وأنظمت الى قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح في آب عام ١٩٩٦ ،وشاركت الجبهة في رفض البرنامج الفلسطيني السياسي المرحلّي الدي تبنته المنظمة وأسهمت في تشكّيل جبهة رفض حلّول الاستسلام الفلسطينية عام ١٩٧٤،للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين ومجموعة باحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ-العلاقات – المستقبل)،بيروت، باحث للدراسات ،٢٠٠٩،ص٥٢.

[٤]عبد الله عواد ، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٦٨ – ١٩٩٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠٠١ ، ص ٦٧ – ٦٩.

عليها معركة الكرامة [١]، ورد جيش الكيان الصهيوني على ضربات المقاومة الفلسطينية بشّن هجوم على معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية داخل الأراضي الأردنية، وتصدى له، بالإضافة إلى الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين، وحدات من الجيش العراقي كانت مرابطة في الأردن، وبإسناد من الطائرات العراقية التابعة للواء الثامن، وجاء هذا الموقف العراقي في سياق دعم الحكومة العراقية للكفاح المسلح الفلسطيني والعمل الفدائي، فأقام معسكرات التدريب للفدائيين الفلسطينيين، ووفّر المال والسلاح والخبرات والدعم اللوجستي لعملياتهم الفدائية، وشارك فيها بتغطية انسحاب منفذيها، كما شارك الجيش العراقي في حرب الاستنزاف ١٩٦٨[٢] بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، فقد دكت مدافع الجيش العراقي معسكرات جيش الكيان الصهيوني في منطقة بيسان داخل الأراضي المحتلة[٣] .

كان لحرب تشرين عام ١٩٧٣ دلالة واضحة في مسار التضامن العربي، على الرغم من أن التخطيط للحرب وتحديد ساعة الصفر بقي سرياً حتى لحظة اندلاع الحرب، ولم يكن هناك تنسيق مع أي دولة عربية، وعندما علمت الدولة العراقية، عبر وسائل الإعلام، بأخبار اشتباك الجيشين السوري والمصري مع جيش الكيان الصهيوني عقدت القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة اجتماعاً مشتركاً في السادس من تشرين الأول، وعقد اجتماع مشترك آخر في صبيحة اليوم التالي، وصدرت عدة قرارات أهمها، تأميم حصة الولايات المتحدة في شركة نفط البصرة، وأرسال ألوية من الجيش العراقي إلى جبهة الجولان، واسراب مقاتلة من سلاح الجو العراقي إلى مصر، وكانت تعني هذه القرارات المشاركة في الحرب، كما صدر قرار بإعادة العلاقات مع إيران بهدف تخفيف حدة التوتر على الجبهة الشرقية ليتسنى للقيادة العراقية أرسال جزء من قواتها على هذه الجبهة إلى جبهة

---

[١]معركه الكرامة :وقعت في ٢١ اذار عام١٩٦٨ حين حاولت قوات الجيش الاسرائيلي احتلال الضفة الشرقية لنهر الاردن في قريه الكرامة ،واشتبكت القوات العربية الاردنية بالاشتراك مع الفدائيين الفلسطينيين وسكان تللك المنطقة في قتال ضدّ الجيش الاسرائيلي واستمرت المعركة اكثر من ١٦ ساعة وتمكن الجيش الاردني من تحقيق النصر، والحيلولة دون تحقيق إسرائيل لإهدافها ،للمزيد ينظر :نجاة سليم محمود محاسيس، المصدر السابق، ص٤٢٥ .

[٢]حرب الاستنزاف :حرب مفتوحة أعلنها الرئيس الأسد ضدّ القوات الإسرائيلية مما جعلها تتكبد خسائر فادحة ،واستمرت اثنان وثمانون يوماً بشكّل متواصل في محاولة لكسر الموقف الامريكي –الإسرائيلي ،وتوقفت الاعمال القتالية على الجبهة السورية في ٣١ أيار ١٩٦٨ ،بعد توقيع اتفاقية فصل القوات؛ للمزيد ينظر :أحمد علي عبد الله صالح ،حرب الاستنزاف السورية –الإسرائيلية عام ١٩٧٤ ،مجلة آداب الفراهيدي ،المجلد ١،العدد٣٤ ،جامعة تكريت ،حزيران ٢٠١٨ ،ص٣ .

[٣]غيث درغام خليل الدباغ، أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، ، بغداد ، دار دجله ،٢٠١٨، ص ٨٧ – ٨٨.

الجولان السورية، وبعد صدور هذه القرار أتصل الرئيس العراقي أحمد حسن البكر [١] بكل من الرئيسين أنور السادات [٢] وحافظ الأسد [٣]، مبدئياً استعداد العراق للمشاركة في الحرب، وقدم الرئيسان شكّرهما للرئيس العراقي أحمد حسن البكر على هذه المبادرة، ومع بدء تحرك ألوية القوات البرية في السابع من تشرين الأول إلى سوريا أعلمت القيادة العراقية القيادة السورية بقرارها المشاركة في الحرب، وجاء الرد بالشكّر والاعتزاز لكن بضرورة التنسيق مع الدولة السورية[٤] ، أما على الجبهة المصرية فشارك العراق بإرسال سربين من طائرات نوع (هوكر هنتر) عددها ٢٤ طائرة، ورافقتها كل الأسلحة والذخيرة اللازمة للمشاركة بالعمليات الحربية، بالإضافة المعدات الأرضية والفنيين والطيارين، وتم تشكّيل الطائرات العراقية ضمن الخطة الهجومية، وأوكلت إليهم مهمة ضرب عدة أهداف، ولم يتأخر الطيارون العراقيون في تنفيذ

---

[١]أحمد حسن البكر (١٩١٤ – ١٩٨٢): ولد مدينة بتكريت والتحق بدار المعلمين وتخرج معلماً، وترك التعليم والتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وبعد التخرج تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد عام ١٩٥٨ ،انتمى لحزب البعث عام ١٩٥٩، وكان دور كبير في احداث شباط عام ١٩٦٣ ،أصبح رئيساً للعراق بعد احداث ١٧ تموز عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٩؛ للمزيد ينظر: حيدر سمير سالم، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (١٩٦٨ – ١٩٧٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ،٢٧؛ فؤاد صالح السيد ،موسوعة اعلام القرن العشرين في العالمين العربي والاسلامي ،ج١،بيروت،مكتبة حسين العصرية ،٢٠١٣،ص٥٥– ٥٦.

[٢] محمد أنور السادات (١٩١٨–١٩٨١):ولد في قرية ميت أبو الكوم في دلتا مصر ، تلقى تعليمة على يد كتاب القرية ،ودرس الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨ ،واعتقل عام ١٩٤٢ بتهمة التجسس لصالح المانيا النازية ،وكان احد اعضاء الحرس الحديدي التابع للملك فاروق ،وأنضم الى تنظيم الضباط الاحرار ،واصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة وامينا عاماً للاتحاد الوطني ١٩٦٠،ثم رئيساً للجمعية الوطنية ،وفي عام ١٩٦٩ عينة الرئيس جمال عبد الناصر نائباً له ،وأصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ بعد وفاة جمال عبد الناصر وظل رئيساً حتى اغتياله ،للمزيد ينظر :شاكر ضيدان جابر السويدي ،الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسة الداخلية ١٩٧٠–١٩٨١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠١٠؛ محمد حسين هيكل ،خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر السادات ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،١٩٨٥،ص٢٩ .

[٣]حافظ الاسد (١٩٣٠–٢٠٠٠):ولد في قرية القرداحة شرق مدينة اللاذقية شمال غرب سوريا ،لأسرة علوية تخرج من الثانوية وأصبح رئيسا للاتحاد الطلابي عام ١٩٥١،دخل الكلية العسكرية في حمص وتخرج منها عام١٩٥٥ برتبة ملازم أول طيار، وصل الى السلطة بعد انقلاب عسكري أطلق علية الحركة التصحيحية والقضاء على منافسة صلاح جديد قاده في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠ وعلى أثرة تسلم منصب رئيس الجمهورية السورية ،وفي عهدة تم توقيع ميثاق أتحاد الجمهوريات العربية (سوريا –لبنان –مصر)عام ١٩٧١،تولى قيادة الجيش السوري في حرب تشرين عام ١٩٧٣ ،وبقى في المنصب حتى وفاته ،للمزيد ينظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري ،حافظ الأسد ودورة العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠–١٩٨٥،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩.

[٤]المركز العربي للدراسات والنشر، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥، ص ٤٢ – ٤٧.

مهماتهم وتمكنوا من ضرب الكثير من المواقع داخل الكيان الصهيوني، وسقط العديد من الشهداء العراقيين على الجبهة السورية والجبهة المصرية [١] .

تطورت العلاقات المصرية العراقية بعد المشاركة العراقية في حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣، لكن زيارة الرئيس أنور السادات إلى تل أبيب عام ١٩٧٧ دفعت العلاقات بين البلدين الى التراجع، فقد استنكر العراق هذه الزيارة واعتبرها خروجاً على الموقف العربي المعادي للكيان الصهيوني، وبعد هذه الزيارة بعام وقعت مصر اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني كتسوية لإنهاء حالة الحرب معه، مما أدى إلى خروج مصر من معادلة الصراع العربي الصهيوني، وكان هناك موقف واضح للعراق من هذه الاتفاقية، فقد أعلن رفضه لها باعتبارها تقوّيض للقضية الفلسطينية، وتفريط بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ودعا العراق لعقد مؤتمر قمة عربي في العراق عام ١٩٧٨، لمناقشة تداعيات توقيع مصر معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، وصدر عن المؤتمر عدة قرارات، أهمها إنهاء العلاقات الدبلوماسية مع مصر وسحب السفراء العرب، وتعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقر الجامعة إلى تونس [٢]، وقام العراق بسحب سفيره من مصر، و قطع علاقاته الدبلوماسية معها، وتراجعت العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين[٣] .

فيما يخص العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد أيلول الأسود فقد شابها التوتر وعدم الثقة بسبب العلاقات المتشعبة للمنظمة من الدول العربية وغير العربية، لكن لم تصل إلى حد القطيعة، وأظهرت المشاركة العراقية في حرب تشرين عام ١٩٧٣ التزامه بالقضية الفلسطينية وبمشروع الدولة الفلسطينية، وكان العراق يرى أن المنظمة تخلت عن مشروعها لتحرير فلسطين بالكامل، وبدأت العمل على إقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك في إطار تسوية سياسية مع الكيان الصهيوني، مما يعني تصفية القضية الفلسطينية، ورداً على هذا التحول في استراتيجية منظمة التحرير الفلسطينية أتخذ العراق قراره بدعم المنظمات الفلسطينية الرافضة لخيار التسوية، كما تحفظ العراق على قرار القمة العربية في الرباط عام ١٩٧٤، والذي أعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وقام بإغلاق مكاتبها في بغداد، وصادر أسلحتها، وقد عكست هذه الإجراءات حجم الفجوة بين العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، لكن اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ دفعت العراق إلى تغيير موقفه من المنظمة، وبدأ بإرسال السلاح والمساعدات والمتطوعين للقتال إلى جانب

---

[١] المركز العربي للدراسات والنشر، المصدر السابق، ص ١٨٣ – ١٨٦.

[٢] عز الدين جعاطي ومحمد نوار خرخاشي، مصر فترة حكم محمد أنور السادات ١٩٧٠ – ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ، ٢٠٢٠، ص ٩٤ – ٩٥.

[٣] هاشم حسن حسين الشهواني، العلاقات العراقية – المصرية وآفاقها المستقبلية، مجلة دراسات إقليمية، جامعة بغداد، العدد ٢١، ٢٠١١، ص ٧.

منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن عاد التوتر ليخيم على العلاقات بين المنظمة والدولة العراقية بسبب تبادل الاتهامات بينهما، فقد اتهمت المنظمة العراق باغتيال عدد من قادة المنظمة، بينما أتهم العراق المنظمة بالهجوم على سفارة العراق في باريس في الأول من آب عام ١٩٧٨[١] .

بقي العراق ملتزماً بالقضية الفلسطينية، وبتقديم الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، على الرغم من انشغاله بالحرب العراقية الإيرانية[٢] (١٩٨٠-١٩٨٨)، فخلال الاجتياح "الإسرائيلي" لبيروت عام ١٩٨٢، حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على المال والسلاح من العراق لمواجهة العدوان الصهيوني، وبعد نهاية الحرب أستقبل العراق أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية والمقاتلين الفلسطينيين بعد خروجهم من لبنان على أثر الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان، وأقام لهم معسكرات التدريب، وتكفل بكل نفقات وجودهم في العراق[٣] .

عندما اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧، أعلن العراق استعداده لتقديم الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة الفلسطينية، فخلال استقبال الرئيس صدام حسين [٤] لياسر عرفات في السابع

---

[١] عبد الله عواد، المصدر السابق، ص ٧٠ – ٧٢.

[٢] الحرب العراقية –الايرانية او حرب الخليج الاولى(١٩٨٠-١٩٨٨):حدثت بين العراق وإيران، على اثر التوترات التي نشبت بين البلدين عام١٩٨٠، فقام صدام حسين في ١٧ أيلول ١٩٨٠ بإلغاء اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ مع إيران، واعتبر مياه شط العرب كاملة جزءاً من المياه العراقية، واشتدت حدة الاشتباكات الحدودية لتصبح حرب شاملة بين البلدين، انتهت بلا انتصار لطرفي الصراع وقبولهما لوقف اطلاق النار، ودامت لثمان اعوام لتكون بذلك اطول نزاع عسكري في القرن العشرين، وواحدة من أكثر الصراعات العسكرية دموية، وكان لنتائجها بالغ الاثر في العوامل التي ادت الى حرب الخليج الثانية، للمزيد ينظر: اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية(١٩٨٠-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية-غزة، (د.ت)؛
Thom Workman, THE SOCIAL ORIGINS OF THE IRAN-IRAQ WAR, York University, Centre for International and Strategic Studies, 5 March 1991.

[٣] عبد الله عواد، المصدر السابق، ص ٧٧ – ٧٨.

[٤] صدام حسين (١٩٣٧ – ٢٠٠٦): ولد بقرية العوجه بتكريت، بدأ دراسة الثانوية في بغداد عام ١٩٥٥ ،انضم إلى حزب البعث عام ١٩٥٧ ،شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩،هرب على اثرها إلى سوريا ثم مصر التي اكمل دراسة الثانوية فيها ،عاد إلى العراق اثر احداث شباط ١٩٦٣ ،دخل السجن على اثر محاولة البعث الانقلاب على عبد السلام محمد عارف ،وخرج بعد نجاح احداث تموز ١٩٦٨ ،أذ اصبح نائب الامين العام لحزب البعث ،ونائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩ تسلم الحكم عام ١٩٧٩ ،واستمر حتى اعدامه عام ٢٠٠٦؛ للمزيد ينظر: كون كولن، صدام الحياة السرية، ترجمة: مسلم الطعان، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، ٢٠٠٥، ص ١٨١ – ٢٨٥؛ سمية جهني، صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص ٦ – ٢٨؛ عفاف مجدل وخديجة عطلاوي ،صدام حسين واكراد العراق "من النظرة الكردية"(١٩٧٩-٢٠٠٣) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف –المسلية،٢٠١٧،ص ٥-١٦.

من شباط عام١٩٨٧وأبدى استعداده لتبني أسر شهداء الانتفاضة والتكفل بإعالتهم تعبيراً عن التزام العراق بالقضية الفلسطينية. وفي إطار دعم الانتفاضة والشعب الفلسطيني وافقت الحكومة العراقية على تعليم ذوي شهداء فلسطين في مدارس وجامعات العراق على نفقة الدولة، كما خصصت مبلغ مليون دولار لدعم وسائل الإعلام الفلسطينية للقيام بدورها في فضح جرائم الاحتلال الصهيوني، ونشر بطولات الفدائيين الفلسطينيين، ولم تكن هذه الإجراءات، الا استكمالاً لمسيره تاريخيه طويله من الالتزام العراقي على المستوى الرسمي والشعبي بالقضية الفلسطينية [١] .

أما فيما يخص اللاجئين الفلسطينيين في العراق، فكانوا جزء من التزام الدولة العراقية بالقضية الفلسطينية، وبرز هذا الالتزام من خلال رفض الحكومة العراقية تولي وكالة الأونروا شؤون اللاجئين في العراق، إذ أوكلت هذه المهمة في المرحلّة الأولى بوزارة الدفاع العراقية، التي استمرت بتوفير كل مستلزمات الحياة اليومية للاجئين، لتتولى بعدها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هذه المهمة من خلال تأسيس مديرية خاصة برعاية اللاجئين الفلسطينيين والإشراف على شؤون حياتهم، أطلق عليها مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العراق، لكنها تكفلت فقط بلاجئي عام ١٩٤٨، أما اللاجئين الفلسطينيين الذين دخلوا العراق بعد نكسة حزيران فلم تمنحهم الحكومة العراقية وثائق إقامة، كما صدرت عدة قرارات لإنصاف اللاجئين الفلسطينيين ومساواتهم بالمواطن العراقي، كالقرار المرقم ٢٦ و٢٩ لعام ١٩٦١، والقرار المرقم ٣٦٦ الصادر في ١٧ آب عام ١٩٦٩، وهي في مجال المستحقات الوظيفية والعمل، كما استثنت اللاجئين الفلسطينيين من القوانين العراقية التي تمنع غير العراقي من التملك والاستثمار في العراق، وذلك بهدف مساواتهم بالمواطن العراقي، وكذلك قامت بمنحهم بطاقة شخصية ووثيقة سفر [٢].

يتضح لنا مما سبق انه على الرغم من تعاقب الحكومات في العراق ،وتبدل انظمة الحكم الملكي والجمهوري الا ان القضية الفلسطينية تمتعت بالاهتمام نفسه في توجيهات السياسة العراقية على كافة الاصعدة والمجالات ،وتقديم كل التسهيلات للاجئين أو في المشاركة العسكرية في معارك التحرير العربية.

---

[١] عبد الرزاق محمد الدليمي ،موقف العراق وصحافته من الانتفاضة الفلسطينية المجاهدة ،مجلة كلية الآداب، العدد٥٨، ص١٥٣_١٥٧ .

[٢]نبيل محمود السهلي، اللاجئون الفلسطينيون في العراق – معطيات أسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ١٣، العدد ٤٩، ٢٠٠٢، ص ٨ – ١٠.

المبحث الثالث : موقف الكويت من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٩٠

بدأ التواجد الفلسطيني في الكويت منذ أرسال البعثة الفلسطينية من قبل المفتي الحاج أمين الحسيني[١] عام ١٩٣٦ لتعليم أبناء الكويت وقد ضمت تلك البعثة المدرسيين الفلسطينيين الذين توافدوا الى الكويت[٢] اذ كان التعليم هو المدخل الذي وفدت من خلاله الطلائع الفلسطينية الأولى ،وعمل الفلسطينيون في مختلف المجالات الحكومية والادارية [٣]، وكانت مركزاً للحركة الطلابية الاسلامية المتمثلة بحركة الاخوان المسلمين [٤]، وكانت معنية بشكّل كبير بالقضية الفلسطينية وقد تخرج في الجامعات الكويتية مجموعة من الشباب الفلسطيني الاسلامي الذين اصبحوا من كبار قادة حماس[٥].

---

[١]أمين الحسيني (١٨٩٧-١٩٧٤):ولد محمد أمين في القدس ،وأكمل دراسة الأساسية في فلسطين ،والتحق بالجامع الأزهر وبدار الدعوة والارشاد في القاهرة حتى عام ١٩١٣،وخدم في الفرقة ٤٦ التابعة للجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى ،وفي عام ١٩١٨ عين معاوناً لحاكم قليقله ،ومدرساً في مدرسة الرشيدية وروضة المعارف ،وكاتباً في جريدة سوريا الجنوبية ،ورئيساً للمجلس الشرعي الاسلامي الأعلى للمدة من١٩٢١-١٩٤٧ ،نشط في العمل السياسي منذ الايام الأولى للاحتلال البريطاني لفلسطين فساهم في أنشاء الجمعيات والنوادي مثل النادي العربي في القدس عام ١٩١٨ ،وشارك في أحداث موسم النبي موسى عام ١٩٢٠،وكان أبرز المنظمين للمؤتمرات الفلسطينية التي هدفت لتجميع القوى السياسية ،والعمل على برنامج وطني موحد ،وشارك في الوفود الفلسطينية التي فاوضت بريطانيا، شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ١٩٤١،وتوفي في بيروت ،للمزيد ينظر :عصام غريب ،الحاج أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٨٩٧-١٩٧٤،عمان ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠١٤؛عيسى أبراهيم اللوباني ،شخصيات وأحداث ،عمان ،دار المأمون للنشر والتوزيع،٢٠١١،ص١٦٣؛ابراهيم ابو شقرا، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته وحتى ثورة ١٩٣٦، دمشق، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨.

[٢]سليمان عطية أبو عطيوي ،المصدر السابق ،ص٣.

[٣]جواد الحمد وآخرون ،مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات ،ط٢،عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٣،ص٢٥٨.

[٤]جماعة الاخوان المسلمين :تأسست في ٢٢آذار عام ١٩٢٨ في مصر ومؤسسة حسن البنا تعرضت لعدد من حملات القمع التي بدأت مند عام ١٩٤٨ ،تدعو هده الجماعة الى اقامة دول اسلامية وتحرير البلاد الاسلامية من كافة أشكّال الاحتلال الأجنبي؛ للمزيد ينظر :محمود حلّيم ،الاخوان المسلمين أحداث صفعت التاريخ رؤية من الداخل ،ج٢ ،ط٥ ،الاسكندرية ،دار الدعوة ،١٩٩٤ ؛ريتشاد ميشيل ،أيديولوجية جماعة الاخوان المسلمين ،ترجمة: منى انيس وعبد السلام رضوان ،ج٢ ،القاهرة ،مكتبة مدبولي، (د.ت)؛ سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله، محمود فهمي النقراشي ودورة في السياسة المصرية وحلّ جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨-١٩٤٨ ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،١٩٩٥ .

[٥]دلال باجس ،الحركة الطلابية الاسلامية في فلسطين الكتلة الاسلامية نموذجاً، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٢،ص١٤.

وبعد عام ١٩٤٨ أزداد توجه أعداد كبيرة من الفلسطينيين الى الكويت كلاجئين ،وكان رد الحكومة الكويتية بالسماح للمهاجرين بالعيش بسلام [١] فضلاً عن استضافتها أبناء فلسطين الذين اضطروا للمغادرة على أثر حرب عام ١٩٤٨ ووفرت لهم الرعاية التعليمية والصحية والوظائف فضلاً عن توفر الظروف المناسبة لأبناء فلسطين لتأسيس منظمات وجمعيات ،وروابط للعمل لدعم قضية فلسطين[٢].

كان وضع الفلسطينيين متميزاً في الكويت مقارنة مع الجنسيات الاخرى اذ أن قدومهم للكويت جاء بناء على دعوة، وبفعل كونهم لاجئين سياسيين من جزء من الوطن العربي الذي مزقته الصرعات وخاصة بعد أنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ فكان قبول الشعب الكويتي للفلسطينيين كلاجئين مؤقتين الى حين عودتهم الى وطنهم[٣].

وفي الوقت نفسة اسهمت الكويت بالمئات من المتطوعين للقتال ضدّ الوجود الصهيوني [٤]، وتعددت اساليب الكويت في الوقف ضدّ "إسرائيل" وتأكيداً لذلك قال الشيخ عبدالله الصباح [٥]" أن بترول الكويت حرام على "إسرائيل" وعلى كل من يحاول إيصاله الى "إسرائيل" ،وقد أتخذنا جميع الاجراءات الصارمة حتى لا يتسرب هذا البترول العربي الى عصابة أحتلت جزءاً عزيزاً من الوطن العربي" [٦]، وبالتزامن مع الجهود العربية لغرض المقاطعة الاقتصادية ضدّ الكيان الصهيوني ،وبرزت الكويت لتكون في صدارة البلدان العربية التي احتضنت عدة مؤتمرات وملتقيات اقتصادية لتوحيد تلك الجهود [٧]، وصدر مرسوم

---

[١] شفيق ناظم الغبرا ،الفلسطينيون والكويتيون الصراع والفرص الضائعة ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد ٦،العدد ٢٤،ص١.

[٢] خالد يوسف الشطي ،فلسطين في عيون الكويت ،الكويت ،مركز الكويت للتوثيق العمل الانساني –فنار ،٢٠١٨،ص٤٥.

[٣] عبد الرسول الموسى وغيث كلاكلن ،الكويت: مجتمع النخبة المترفة الواقع والوهم ،بيروت ،دار الساقي ،٢٠١٧،ص٩.

[٤] عليان محمد احمد، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير الى استراتيجية التسوية والاعتراف بإسرائيل (١٩٦٤-١٩٨٩)، الآن ناشرون وموزعون ، د.م ،٢٠٢٢،ص٤١٧.

[٥]عبدالله سالم مبارك الصباح (١٨٩٥-١٩٦٥): ولد في الكويت ونشأ ودرس فيها ،تقلد عدة مناصب ففي عام ١٩٣٨ كان أول رئيس لمجلس الامة التشريعي ،ثم رئيساً لدائرة الصحة العامة عام ١٩٤٠ ،وتولى رئاسة بلدية الكويت واستمر فيها حتى أعتلى سد الحكم للمدة من(١٩٥٠-١٩٦٥) ،وتم الاعتراف به حاكماً على الكويت من قبل بريطانيا في ٢٥ شباط ١٩٥٠ ،وفي عهده تم توقيع معاهدة الاستقلال مع بريطانيا في ١٩ حزيران ١٩٦١ ،وفي عهده انضمت الكويت إلى منظمة هيئة الامم ومنظمة جامعة الدول العربية ،توفي وله من العمر ٧٣ عاماً ،للمزيد ينظر :علي غلوم الرئيس ،الشيخ عبد الله السالم الصباح (١٨٩٥-١٩٦٥) وثائق وصور من حياته ،الكويت ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،٢٠١٣.

[٦]سعاد محمد الصباح ،صقر الخليج ،الكويت ،دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع،٢٠١٤،ص٢٤٣.

[٧]سامي صالح الصياد وادريس حردان محمود ،دور الكويت في المقاطعة العربية تجاه الكيان الصهيوني ١٥ أيار ١٩٤٨-٣٠ أيار ١٩٦٧ ،بحث منشور كلية التربية للعلوم الانسانية ،ص٢٣٧.

أميري في ٢٦ أيار عام ١٩٥٧ كلف فيه الشيخ عبدالله الصباح رئيس الكمارك إعداد القواعد والأنظمة التي تكفل إحكام المقاطعة "لإسرائيل" كما شدد الشيخ على ضرورة الدعم العربي للفلسطينيين والقضية الفلسطينية التي وصفها "بأنها تستحق تعبئة كل الامكانيات العربية تعبئة كاملة من اجل إعادة الحق الى أصحابه الذين فقدوه في ظروف تعسة.....وهي أمانة في أعناقنا ونتمنى أن يتوحد العمل لحلّها حلاً حاسماً" [١] .

فقد تعددت أساليب الدعم والمساندة التي قدمتها الكويت في دعم القضية الفلسطينية أذ دعت الى مواصلة النضال الفلسطيني من خلال استقبالها في أذار عام ١٩٥٨ مجموعه من طلائع قادة المقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات أذ عقد أول اجتماع لقيادة فتح في الكويت بهدف تنظيم آلية المقاومة الفلسطينية ضدّ "الاحتلال الإسرائيلي"، ومع اعلان الكويت لاستقلالها عام ١٩٦١ أصبح لها حضور واضح في المحافل العربية والدولية لتأييد القضية الفلسطينية فبعد الاستقلال أخذ الدعم يأخذ بعداً أكثر تأثيراً برز في أول تصريح لوزير خارجية الكويت صباح الأحمد الصباح [٢] في الأمم المتحدة عام ١٩٦٣ أكد فيه على الحق الشرعي في عودة الشعب الفلسطيني الى أرضه[٣] .

ساد بعد استقلال الكويت فيها جو من الانفتاح وحرية الرأي وحرية الصحافة وتطور التعليم ،وفي تلك الأجواء انفتحت الكويت على العالم العربي ،والعالمي ،وفسحت المجال إمام حركات التحرر الوطني العربية ،وامتلأت مدارس الكويت بالطلاب العرب من الجنسيات كافة، وبرز تفاعل كبير على الساحة الكويتية مع القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية أذ فتحت الكويت أبوابها للقيادات والكوادر الفلسطينية وآلاف من العوائل التي عملت وعاشت ،وتعلم أبناؤها في مدارس وجامعات الكويت [٤] .

---

[١] سعاد محمد الصباح ،المصدر السابق،ص٢٤٤.

[٢] صباح الاحمد الصباح (١٩٢٩– ٢٠٢٠): ولد في الكويت تلقى تعليمه في المدارس الخاصة (المدرسة المباركية)،عين في اللجنة العليا عام ١٩٥٦–١٩٦٠، ترأس الشؤون الاجتماعية بالإضافة إلى دائرة المطبوعات والصحافة والنشر، وفي عام ١٩٦٣ عين وزيراً للآثار والاعلام وفي العام نفسه تولى وزارة الخارجية ،شغل منصب وزير النفط للمدة(١٩٦٥–١٩٦٧)،وعين وزيراً للخارجية عام ١٩٧٨،ثم نائب لرئيس الوزراء عام ١٩٨٢ ،أصبح الامير الخامس عشر للكويت بعد صراع على السلطة بينه وبين سعد العبدالله السالم بعد وفاة الأمير جابر الأحمد الصباح توفي في ٢٩ ايلول ٢٠٢٠؛ للمزيد ينظر: غسان بنيان جلود الشويلي ، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨–١٩٩٠ دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠١٣ ،ص٥٥؛تغريد خشان فالح محمد الكورجي ،التطورات السياسية الداخلية في الكويت ١٩٩٠–٢٠٠٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠١٩،ص٧١.

[٣] سامي صالح الصياد وادريس حردان محمود ،المصدر السابق ،ص٢٣٨.

[٤] فوزية مطر وأحمد الشملان ،سيرة مناضل وتاريخ وطن ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٩،ص١٠٥.

شجعت الظروف منظمة التحرير الفلسطينية تأسيس مكتبها في الكويت في عام ١٩٦٤ ،ونشوء حركة فتح في عام ١٩٦٥ وكان لها فرع في الكويت داعم لها، وأستمر هذا الفرع في دعمه للحركة الى أن أغلق على أثر الاجتياح العراقي للكويت[١]، وبذلك نشأت الجالية الفلسطينية في الكويت، وأخذ أعداد الجاليات يزداد [٢].

وفي الجانب المالي كانت الكويت في مقدمة الدول العربية التي قدمت الدعم المالي للقضية الفلسطينية أذ بمجرد انضمامها الى الامم المتحدة عام ١٩٦٣ تبرعت لصالح وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين بمبلغ (٢٠٠,٠٠٠) دولار أمريكي، فضلاً عن كون الكويت أول دولة عربية تصدر قانوناً لاستقطاع ٥% من رواتب موظفيها لصالح الصندوق القومي الفلسطيني، وإلى جانب الدعم المالي هناك دعم عسكري تمثل بافتتاح معسكراً تدريبياً للفلسطينيين المقيمين في الكويت أذ استقبلت تلك المعسكرات أكثر من ٥٠٠ شاباً فلسطينياً، واستمرت الكويت في مساندة الشعب الفلسطيني خارج وطنه أتخذ شكّلاً رسمياً في زيارة الشيخ عبد الله السالم الصباح الى بريطانيا في ١٥ أيار عام ١٩٦٥ أذ ألتقى بالطلبة العرب ومن بينهم الطلبة الفلسطينيين الحاضرين في مؤتمر فلسطين وحثهم على مواصلة الجهاد والعمل المتواصل لتحرير فلسطين[٣].

وفي عام ١٩٦٧ بادرت الكويت بقطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية لدعم المجهود العربي في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ،فضلاً عن أن رجال المقاومة الفلسطينية كان لهم الانطلاقة الكبرى في الكويت فأصبحت مقراً لأكثر من ٥٠,٠٠٠ فلسطيني ومصدراً هائلاً لتمويل مقاومة الاحتلال "الإسرائيلي" كما أعلنت الكويت موافقتها عام ١٩٦٨ لإقامة معسكرات لتدريب الفلسطينيين المقيمين فيها، وابدت استعدادها لتقديم العون والمساعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ أنشائها لتقوم بأداء واجبها على أكمل وجه[٤]، كما شاركت في الحظر النفطي الأكبر عام ١٩٧٣ وكانت ممولاً رئيسياً للمجهود الحربي العربي فضلاً عن اسهامها بنسبة ٧% من دخلها القومي في التنمية العربية [٥]، مثل الوجود الفلسطيني في

---

[١]خالد يوسف الشطي، المصدر السابق،ص٤٦.

[٢]شفيق ناظم الغبرا ،المصدر السابق ،ص٢.

[٣] سامي صالح الصياد وادريس حردان محمود ،المصدر السابق ،ص٢٤٥.

[٤]هادي خليف كريم ،أثر القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية الكويتية ١٩٦٤-١٩٦٨ ، مجلة جامعة بابل ،المجلد ٢٤،العدد١، ٢٠١٦،ص٥٨٤.

[٥]كمال ديب ،موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ،د.م،٢٠١٣،ص٢٢٠؛أمين هويدي ،حرب ١٩٦٧ أسرار وخبايا ،القاهرة ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ،٢٠٠٦ ،ص٦٤.

الكويت في السبعينات حوالي ٢٠% الى ٣٠% من أجمالي عدد السكان ومع تزايد الحاجه لبناء مؤسسات اقتصادية وثقافية، بدأت الكويت باستعمال العمالة الوافدة لسد احتياجات السوق وبالتالي أزداد عدد الفلسطينيين بشكّل واضح أذ وصل الى نسبة ٥٣% من السكان الكويتيين[١].

مثلت حرب عام ١٩٧٣ نقطة تحول في مسار التواجد الفلسطيني في الكويت أذ أثارت الحرب مخاوف الكويت من احتمال التوصل تسوية للصراع العربي "الإسرائيلي" ومما ينعكس هذا الأمر سلباً على الكويت ببقاء الجالية الفلسطينية التي بلغ عددها أكثر من نصف السكان الاصليين ومما زاد من سوء الأوضاع هو التدخل الفلسطيني في الحروب الأهلية في كل من الأردن ولبنان ١٩٧٥ [٢]، وانحياز منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية، وهذا الأمر أثار قلق السلطات الأمنية في الكويت فتحول الفلسطينيين قضية أمنية أذ أزداد الضغط على الموظفين الفلسطينيين العاملين في القطاعين الأهلي والحكومي بظهور طبقة جديدة من الخريجين الكويتيين الذين حصلوا على شهادات جامعية فضلاً عن ذلك أن جيلاً كاملاً من الفلسطينيين قد ولدوا في الكويت واختلطوا في المجتمع الكويتي[٣].

ومع تطورات الأحداث بدأت السلطات الكويتية وخلال الثمانينات بفرض قيود على الإقامة وتصاريح العمل وتأشيرات الدخول لتحفظات أمنية وسياسية ،فضلاً عن أن الكويت كانت تعاني من ضغوطات من قبل الخريجين الكويتيين الذين طالبوا بتوفير فرص عمل لهم، أذ وجد هؤلاء الخريجون من أبناء الطبقة الوسطى الكويتية في تواجد آلاف من المدنيين الفلسطينيين في بلادهم عنصر منافسة لهم وبالتالي يشكّل عائق أمام توظيفهم مما أثار مشاعر البغض تجاه الفلسطينيين ،وبالمقابل ساد شعور بالاغتراب في أوساط الجالية الفلسطينية الأردنية ،التي كانت تضم نحو ٣٨٠,٠٠٠ نسمه فكان المهنيين منهم يتمتعون بالثراء وبعلاقات جيدة مع الكويتيين على العكس من الطبقة الفقيرة من الفلسطينيين والذين لم يكن لهم علاقات بالسلطات الكويتية اذ كانوا يعانون من فرض قيود عليهم ألا أن الحاجه أجبرتهم على البقاء واعتمادهم على الكويت طلباً للرزق والعمل ،وفي الوقت نفسه اعتماد الكويت بشكّل أساسي على القوة العاملة الفلسطينية [٤] .

---

[١]نصرة عبد الله بستكي ،أمن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق ،الأردن ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٣،ص١١١.

[٢] شفيق ناظم الغبرا ،المصدر السابق،ص٣.

[٣]مجموعة مؤلفين ،بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية التحديات الاجتماعية والاقتصادية ،بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٦،ص٢٣.

[٤]شفيق ناظم الغبرا ،المصدر السابق ،ص٥.

وبقيام الانتفاضة الفلسطينية شهدت هذه المدة زيادة في الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني على المستوى الشعبي والرسمي ،وتمثل الدعم بثلاثة اتجاهات منها التحويلات المالية للفلسطينيين بالكويت لذويهم في الأرض المحتلة ،والدعم الرسمي للمؤسسات الفلسطينية بالأرض المحتلة ،والدعم الكويتي الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية[١] .كما أكَدَتْ موقفها هذا في الدورة الخامسة التي أقيمت في الكويت في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٨٧ دعم القرارات الشرعية الدولية وقضية القدس ،والسلام العادل والشامل [٢] ،وبهذا أستمر تواجد الفلسطينيين في الكويت حتى عام ١٩٩٠ أذ كانت الكويت من أكثر الدول العربية ايجابية في تعاملها مع الجالية الفلسطينية التي تعايشت مع المجتمع الكويتي والتي أمدته بالكفاءات من المهنيين والمثقفين والرأسماليين[٣]، وما أن اجتاح العراق الكويت ٢آب عام ١٩٩٠حتى دخلت القضية الفلسطينية في أزمة خانقة فلأول مرة يتعرض أبناء شعب فلسطين الى التهجير الجماعي من بلد عربي، وتبددت أموالهم لذنب لم يرتكبوه ،أذ أتهمت حكومة الكويت الفلسطينيين بالتعاون مع العراق، ونددت بما سمته (تأييد منظمة التحرير الفلسطينية)لاجتياح الكويت [٤] .

---

[١] صلاح الدين محمد أبو الرب ،السياسة الاسلامية والاسلام السياسي ،عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع ،٢٠١٦، ص ٣٠٦ .

[٢] حسين جمعة ،ثقافة المقاومة –أعادة بناء الذات العربية ، دمشق ،دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٤،ص١٢٨.

[٣]شفيق ناظم الغبرا ،المصدر السابق ،ص٦.

[٤] أبراهيم عبد الطالب ،انهيار جدار عرب المشرق ،عمان، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨،ص٦٤٩.

الفصل الاول

الاجتياح العراقي للكويت وتداعيات حرب الخليج الثانية

المبحث الأول: الاجتياح العراقي للكويت وردود الأفعال العربية والدولية

أولاً: أسباب الاجتياح العراقي للكويت

١ – الأسباب التاريخية:

كان للسيطرة البريطانية على الخليج العربي دور مباشر في خلق النزاع واستمراره بين العراق والكويت[١]، فقد كانت الكويت قضاءً تابعاً لولاية البصرة، ويتولى آل الصباح إدارته بتكليف من والي بغداد العثماني، وكان تزعم مشايخ آل الصباح للكويت يتم بموافقة من والي البصرة، ويتعهد خلاله بخدمة الدولة العثمانية بصفته موظفاً تابعاً لولاية البصرة، واستمر آل الصباح على ولائهم للدولة العثمانية منذ بداية القرن الثامن عشر وحتى أوائل القرن العشرين[٢] .

وعندما تولى مبارك الصباح [٣] الحكم في الكويت عام ١٨٩٦ بدأ العمل للانفصال عن ولاية البصرة، وبالتالي عن الدولة العثمانية وأستغل بذلك محاولة العديد من الدول الأوروبية الحصول على موطئ قدم لها في الخليج العربي الذي كان يخضع للسيطرة البريطانية، فقام بعقد معاهدة الحماية مع بريطانيا في ٢٣ كانون الثاني عام ١٨٩٩[٤] تعهد فيها بعدم بيع أو تأجير أو التنازل عن الأراضي التابعة له لأي دولة أجنبية دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية، وذلك مقابل حماية بريطانيا للكويت

---

[١]مالك دحام الجميلي ولمياء محسن الكناني، العلاقات العراقية – الكويتية وإشكّالية ميناء مبارك، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٢، ٢٠١٢، ص ٦.

[٢]محمود علي الداود ومصطفى علي النجار وعبد الرحمن عبد الكريم العاني، الهوية العراقية للكويت – دراسة تأريخية وثائقية، بغداد ،دار الحرية للطباعة، ١٩٩٠، ص ٢٦.

[٣] مبارك الصباح(١٨٣٧–١٩١٥):حاكم الكويت السابع وضع أسس الدولة ويعدّ مؤسس الكويت الحديثة وفي عهده وقع اتفاقية الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩ ،وأقام علاقة طيبة بين الكويت والقنصلية الروسية في بغداد ووضع الأسس لرفع مستوى الانشطة الاقتصادية والتجارية ،وكان له استراتيجية من أجل تأسيس الدولة ورسم حدودها، وحماية استقلالها؛ للمزيد ينظر: سعاد محمد الصباح، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة، بيروت ،دار سعاد الصباح للنشر،٢٠٠٧؛عبد الله يوسف الغنيم ،الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح صفحات من الارشيفين الروسي والبريطاني ،الكويت ،مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠١١.

[٤]معاهدة الحماية: عقدت بين الحكومة البريطانية وحاكم الكويت مبارك الصباح (١٨٣٧– ١٩١٥) في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩، بطلب من حاكم الكويت بهدف مقاومة المدّ العثماني ، وتعهد مبارك الصباح بعدم قبول وكيل او ممثل اي دولة او حكومة في الكويت ،او في اي منطقة أخرى ضمن حدود اقليمية من دون موافقة الحكومة البريطانية مسبقاً، وعدم التنازل او بيع او ايجار او رهن اي جزء من اقليمه ،إلى حكومة او رعايا اي دولة ،من دون اخذ الموافقة المسبقة للحكومة البريطانية ، وفي المقابل توفر بريطانيا الحماية للكويت؛ للمزيد ينظر :حسين خلف الشيخ خزعل ،تاريخ الكويت السياسي ،ج٢،بيروت،مكتبة الهلال،١٩٦٢،ص١٢٨؛ حسن علي الابراهيم، الكويت.. دراسة سياسة ،بيروت ،دار النهار ،١٩٧٢، ص٥٧–٦١ ؛محمد حمود لفته الغانمي ، الوكالة البريطانية في الكويت ١٨٩٩–١٩٠٩ ودورها في تعزيز السياسة البريطانية ،مجلة لاراك للفلسفة والانسانيات والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٢ ،العدد٤١، ٢٠٢١ ،ص٥٧٤–٥٧٥.

من أي عدوان خارجي[١]، وعندما علمت الدولة العثمانية بالاتفاقية قامت عام ١٩٠٢ بتقليص حدود قضاء الكويت بإقامة قواعد عسكرية في المنطقة الحدودية، فلجأ مبارك للحكومة البريطانية للضغط على الدولة العثمانية للتراجع عن هذه الإجراءات، لكن بريطانيا لم تدعم حلّيفها بالقدر الكافي، وتركت المشكّلة معلقة بين حاكم الكويت والدولة العثمانية [٢]، فاضطر مبارك الصباح لتأكيد تبعيته للدولة العثمانية للخروج من هذا المأزق، الأمر الذي جعل منه مزدوج الولاء [٣] .

لم تستقر الاوضاع بين الكويت والدولة العثمانية حتى عام ١٩١٣ عندما قامت بريطانيا بتوقيع اتفاقية مع الدولة العثمانية اعترفت فيها الحكومة الأخيرة بالاستقلال الداخلي للكويت، واعترفت باتفاقية ٢٣ كانون الثاني عام ١٨٩٩ التي وقعت بين الكويت وبريطانيا [٤]، وقد رسمت المادة السابعة منها الحدود الفاصلة بين الكويت والعراق، والتي تبدأ من مصب خور الزبير في الشمال الغربي، وتترك أم قصر وصفوان وجبل سنام لولاية البصرة، حتى وادي الباطن، ومن هذه النقطة يتجه إلى الجنوب الشرقي نحو آبار الصفاة والحيرة والهبة ، ويصل إلى البحر قرب جبل منيفة، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون التصديق على الاتفاقية ووضعها موضع التنفيذ[٥]، لذلك بقيت الكويت تابعة أسمياً للدولة العثمانية [٦] .

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى احتلت بريطانيا العراق، ووضعت الكويت تحت الحكم العسكري المباشر، وقد استغل مبارك الصباح هذه التطورات لتوسيع حدود المناطق الخاضعة له، فقام باحتلال جزر وربة [٧]وبوبيان[٨]وأم القصر وصفوان[٩].

---

[١]مالك دحام الجميلي ولمياء محسن الكناني، المصدر السابق، ص ٦ – ٧.

[٢]حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص ٦١.

[٣]حسن سليمان حمود، الكويت – ماضيها حاضرها ،العراق ،المكتبة الأهلية، ١٩٦٨، ص ٢٠٣.

[٤]نجاة عبد القادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤ – ١٩٣٩، ط٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٧، ص ٢٣.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٥.

[٦]سالم مشكّور، نزاعات الحدود في الخليج العربي – معضلة السيادة والشرعية، بيروت ،مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٣، ص ٦٥.

[٧] وربة: تقع شمال الكويت ،تبعد مسافة كيلو متر واحد عن الساحلّ العراقي ،تغمر المياه القسم الأعظم منها .للمزيد ينظر: محمود علي الداود واخرون ، الهوية العراقية للكويت ، بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٩٠،ص١١.

[٨] بوبيان: تقع شمال شرقي الكويت بالغرب من شط العرب تسيطر على طريق أم قصر ومدخل خور عبد الله، للمزيد ينظر: محمد محمود السرياني ،الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكّلاتها ،الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،٢٠٠١،ص ٢٥٠.

[٩]محمود علي الداود وأخرون، المصدر السابق، ص ٣٨.

بادر المندوب السامي في العراق بيرسي كوكس[١] Percy Cox لعقد مؤتمر لرسم الحدود بين السعودية والكويت والعراق، وعقد المؤتمر في ميناء العقير في السعودية في الثاني من كانون الاول عام ١٩٢٢[٢] وأطلق على هذه المعاهدة اسم معاهدة العقير[٣].

لكن بعد توقيع هذه المعاهدة قام المندوب السامي في العراق في عام ١٩٢٣ بمراسلة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الميجر مور لتحديد الحدود العراقية الكويتية، وتم ترسيمها استناداً إلى اتفاقية عام ١٩١٣[٤].

طرح موضوع الحدود العراقية الكويتية من جديد عام ١٩٣٢ من قبل الحكومة البريطانية كشرط لإعلان استقلال العراق وانضمامه إلى عصبة الأمم المتحدة [٥]، وكان رئيس الحكومة نوري السعيد [٦] يرى أن الانضمام لعصبة الأمم أولوية بالنسبة للعراق، كما لم يكن يرغب في الدخول في صراع مع

---

[١]بيرسي كوكس(١٨٦٤-١٩٣٧): من ابرز الشخصيات التي أسهمت في السياسة البريطانية بالتعامل مع مشيخات الخليج العربي في ظل ظروف قيام الحرب العالمية الاولى والسنوات التي اعقبتها حتى عام ١٩٢٣ ،وقد شهدت تزايد الاهتمام البريطاني بالمنطقة ،المتمثل في احتلال العراق واخراج العثمانيين من أراضيه وصولا لعقد المؤتمرات الاقليمية لتسوية الخلافات ولا سيما الحدودية منها، للمزيد ينظر :صبري فالح الحمدي ،بيرسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي ١٩١٥-١٩٢٣ ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ،٢٠١٦.

[٢] أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ،الكويت ،منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٤، ص ٣٥٩

[٣]معاهدة العقير :معاهدة حدودية وقعت في ٢ كانون الأول ١٩٢٢ في منطقة العقير التابعة لمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية وحضر المؤتمر كل من السير بيرسي المندوب السامي في العراق و الميجر مور الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وعبد العزيز آل سعود وصبيح بيك وزير المواصلات العراقي ،واهم ما تضمنت هو ترسيم الحدود وامهل بيرسي كوكس الحاضرين عدة ايام الى التوصل الى أتفاق ،لكن لم يتمكنوا من التوصل الى الصيغة النهائية بشأن الحدود مما دفع بيرسي كوكس بالرسم بالخط الأحمر على الخريطة وأنشاء حدود دولة الكويت .للمزيد ينظر :أحمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ،ترجمة: حسن علي النجار ،بغداد ،مطبعة الارشاد ،١٩٧٩،ص ص ١٠٨-١١٤ .

[٤]قحطان حسين الطاهر، تاريخ النزاع العراقي – الكويتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ١٨، كانون الأول ،٢٠١٤، ص ٥٠٢.

[٥] عصبة الامم: منظمة دولية تأسست عام ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الأولى ،وذلك لتعزيز التعاون الدولي ، وتحقيق السلام والامن ،وفي ٢٠ نيسان ١٩٤٦ لم تعد عصبة الأمم موجودة ، بعد ان سلمت جميع أصولها إلى الأمم المتحدة .للمزيد ينظر: عتيقة دومة وزرقاوي حلّيمة ،عصبة الأمم والاستعمار ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ،٢٠١٧ ،ص٢٩-٤٦.

[٦] نوري السعيد(١٨٨٨ -١٨٥٨):ولد في بغداد ،وتخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول عام ١٩٠٦ ،ودخل مدرسة الاركان عام ١٩١١، له دور كبير في حلّف بغداد والاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن ،شغل منصب رئيس الوزراء ١٤ مرة ،للمزيد من التفصيل حول حياته ودوره السياسي في العراق ينظر :عصمت السعيد ،نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، لندن، ميره عصام السعيد، ١٩٩٢؛محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، سوريا، الاوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ .

البريطانيين [١] ، وبناءً على مراسلات بينه وبين شيخ الكويت أحمد الجابر[٢] وبين الوكيل السياسي في الكويت تم تأكيد الحدود العراقية الكويتية استناداً لاتفاقية عام ١٩١٣ ومراسلات عام١٩٢٣، كما تضمنت المراسلات تأكيد ملكية الكويت لجزيرتي وربه وبوبيان [٣] .

بعد تنصيب الملك غازي[٤] ملكاً على العراق خلفاً لوالده الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣ بدء بالمطالبة بإعادة ترسيم الحدود مع الكويت وعلى العراق أن يضّم الكويت بالقوة المسلحة في حال فشل الوسائل السلمية[٥] كما شكّك أيضاً بشرعية الكويت باعتبارها جزءاً من العراق [٦]، لكن مقتل الملك غازي واندلاع الحرب العالمية الثانية جمد مطالب العراق بإعادة ترسيم الحدود [٧] .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية طالبت الكويت بترسيم الحدود مع العراق لكنه لم يتجاوب مع هذه المطالب[٨]، وبقيت مشكّلة الحدود معلقة حتى استقلال الكويت في١٩ حزيران عام ١٩٦١، والغاء معاهدة الحماية التي عقدت بين حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وبريطانيا في كانون الثاني عام ١٨٩٩ وتأسيس كيان سياسي فيها تحت حكم ال صباح ،فقد أعتبر الرئيس العراقي أن هذا الاعلان يعني

---

[١]محمود علي الداود ومصطفى علي النجار وعبد الرحمن عبد الكريم العاني ،المصدر السابق، ص ٥٩ .

[٢] أحمد الجابر الصباح (١٨٨٥ –١٩٥٠):أبن الشيخ جابر مبارك الصباح ،حكم الكويت من (٢٣ آذار ١٩٢١)حتى وفاته في٢٩ كانون الثاني ١٩٥٠ ،أبرمت في عهده معاهدة العقير عام ١٩٢٢ بين العراق والسعودية والكويت ،وتم اكتشاف النفط في عهده ايضا عام ١٩٣٨ ،للمزيد من التفصيل حول أوضاع الكويت في عهده ينظر :عبد الله الحميدي محمد المطيري ،الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١–١٩٥٠)،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بنها ،كلية الآداب ،٢٠١٨ ؛يعقوب يوسف القسيم ،الشيخ أحمد الجابر الصباح ومسألة الحدود ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،١٩٩٩ .

[٣] سعد عبد القادر ماهر، العراق والكويت ..نزاع غير مشروع، القاهرة ، دار الكتاب العربي،٢٠١٩ ،ص١٠٤

[٤]غازي بن فيصل (١٩١٢–١٩٣٩): ثاني ملوك العراق ولد في مدينة مكة المكرمة، وغادرها متوجها الى عمان عام ١٩٢٣ ،وبعد ذلك دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام ١٩٢٨ ، وبعد وفاة الملك فيصل (١٩٢١–١٩٣٣) تم تتويجه ملكا على العراق في ١٨ أيلول عام ١٩٣٣،وبقي في الحكم حتى وفاته بحادث سيارة عام ١٩٣٩، للمزيد ينظر :احمد ابراهيم العلاونة ، ذرية الشريف حسين عمان ،جامعة العلوم الاسلامية العالمية،٢٠١٠،ص ١٠٦ ؛لطفي جعفر فرج ،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ،بغداد ،مكتبة اليقظة العربية،١٩٨٧.

[٥] عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ،ج٥،دارالشؤن الثقافية العامة ،د.ت ،ص ٥٩.

[٦]جان بول شانيولو وسيدي أحمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الأوسط، ترجمة: حسين حيدر، بيروت ، عويدات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص ١٦٩ – ١٧٠.

[٧]يوسف سليمان علوش، مشكّلات الحدود في منطقة الخليج والجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩، ص ٧٥.

[٨]سالم مشكّور، المصدر السابق، ص ٩٩.

عودة الكويت الى العراق قائمقامية تابعة للولاء البصرة ،وأصدر أمرا بتعين شيخ الكويت قائمقام فيها، وكان الزعيم عبد الكريم قاسم يؤكد على اساس "وحدة التراب العراقي والشعب العراقي في العراق والكويت" [١] إذ أعلن في مؤتمر صحفي تم عقده في بغداد في ٢٥ حزيران عام ١٩٦١ أن الكويت جزء لا يتجزء من العراق[٢]، وقال "لا توجد حدود بين العراق والكويت مطلقا ،وأن أدعى أحد بأن هناك حدودا فليظهرها ،لكم ملئ الحرية أن تعلنوا بأن الجمهورية العراقية تمتد حدودها حتى جنوب الكويت، ومن يقف حجر عثرة في سبيل جمع شمل الشعب العراقي بكامله، وتمتعه بالسيادة والحرية والاستقلال فهو الخائن الخاسر الخارج على حق الشعب العربي وعلى حق اخوانه في العراق ،وأن زمن المشيخات قد أنقضى وباد" [٣] .

وبذلك رفض استقلال الكويت مشيرا الى عدم شرعية معاهدة الحماية، وأن الكويت جزء من العراق يجب عودته الى الأصل العراقي[٤]، وفي٢٦ حزيران أصدرت وزارة الخارجية العراقية مذكرة وزعتها على سفراء الدول العربية والأجنبية في بغداد جاء فيها "لاشكّ بأن الكويت جزء من العراق، وهذه حقيقة أكدها التاريخ ،ولن يفلح الاستعمار في طمسها وتشويها فقد كانت الكويت تابعه للبصرة منذ زمن طويل بخاصة أثناء الحكم العثماني وحتى اندلاع الحرب العالمية الاولى وكانت بريطانيا اعترفت بسيادة الدولة العثمانية على الكويت وكان السلطان العثماني يعين شيخ الكويت بفرمان يمنحه لقب قائمقام وبعد ذلك ممثلاً لوالي البصرة في الكويت" [٥]، وتابع قوله بأنه لا توجد حدود بين العراق والكويت ،وأن حدود العراق تمتد من زاخو شمالاً وحتى الكويت جنوباً ،وأن الجمهورية العراقية لن تتخلى عن حدودها مطلقاً[٦]، كما هدد رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم بقطع العلاقات مع الدول التي تعترف باستقلال الكويت، او تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي[١].

---

[١] محمد مظفر الادهمي ،الطريق الى حرب الخليج ،عمان ،الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٧ ،ص٢١٩.

[٢] رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي ،الكويت وقضايا الخليج والجزيرة العربية (١٩٥٠-١٩٧١)،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠٠٩،ص٤٦.

[٣] سدى محمد حسن مهدي الربيعي ،موقف جريدة الأهرام من حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة كربلاء،٢٠١٨،ص٢١.

[٤] فيصل أبو صليب ،العوامل المؤثرة في قرار الكويت :اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٣، المجلة العربية للعلوم السياسية ،جامعة الكويت،ص٦١.

[٥]ثائر يوسف عيسى ،النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثارة المحلّية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة دمشق،٢٠١٠،ص١٢٦.

[٦]يعقوب عبد العزيز الرشيد، الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ ،الكويت ،مطبعة الكويت،١٩٦٣،ص٦٧.

[١]قحطان أحمد سلمان ،السياسة الخارجية العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،١٩٧٨،ص٢٢٢.

وفي ٢٧ حزيران أوقف عبد الكريم قاسم جميع الاتصالات السلكية واللاسلكية والبرية والبحرية والجوية مع الكويت خلال الأزمة[١]، لكن الاطاحة برئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في شباط عام ١٩٦٣ وتولي عبد السلام عارف (١٩٦٣ – ١٩٦٦) السلطة فتح الباب لمرحلّة جديدة من العلاقات بين العراق والكويت، بدأت باعتراف العراق باستقلال الكويت [٢] بهدف التفاوض معها للحصول على منفذ بحري على الخليج العربي ،وعلى الرغم من تحسن العلاقات الثنائية إلا أن مشكّلة الحدود بقيت دون حلّ [٣].

وبعد تولي حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في العراق بقيادة أحمد حسن البكر، كان التوجه العام للحكومة هو تهدئة الوضع مع الكويت والتعايش مع الامر الواقع لكن من دون ترسيم الحدود بين البلدين مع أيجاد صيغة يتمكن العراق عن طريقها الانفتاح على الخليج بضم جزيرتي وربه وبوبيان اليه [٤]، وبقي العراق مشغولاً بأوضاعه الداخلية عن مسألة الحدود مع الكويت حتى عام١٩٧٣ عندما قامت القوات العراقية في ٢٠ آذار عام ١٩٧٣ بمهاجمة مركز الصامتة الحدودي الكويتي واحتلاله ، وتم احتواء هذه الأزمة بعد تدخل الدول العربية، وفي عام ١٩٧٥ طالب العراق بتأجير جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ عام، والتنازل للكويت عن جزيرة وربة مقابل الاعتراف بالحدود القائمة، لكن الكويت رفضت هذا المطلب[٥] .

توقفت مطالب العراق بحلّ مشكّلة الحدود مع الكويت بعد اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية التي استمرت لثماني سنوات، ساندت خلالها الكويت العراق بتمويل المجهود الحربي من خلال تقديم القروض التي بلغت ٤٠ مليار دولار، مما ساهم في تحسن العلاقات بين البلدين لمدة وجيزة، فما لبث العراق أن عاد لإثارة موضوع الحدود بعد نهاية الحرب[١].

---

[١]ثائر يوسف عيسى، المصدر السابق،ص١٢٧.

[٢] للمزيد ينظر :المحضر المتفق علية بين العراق والكويت حول الحدود واستقلال الكويت (بغداد ،تشرين الأول عام ١٩٦٣)،مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق يوميات–وثائق –تقارير ١٩٩٠–٢٠٠٥ ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧،ص١٤٧–١٤٨.

[٣]فراقد داود سليمان، العلاقات العراقية – الكويتية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٣، كانون الأول ٢٠١٧، ص ٤٢٢.

[٤] سعد عبد القادر ماهر ،العراق والكويت نزاع غير مشروع،ط٢، (د.م)، ٢٠١٩،ص٨٩.

[٥]رضا هلال، الصراع على الكويت – مسألة الأمن الثورة، ، بيروت ، دار الجليل ،١٩٩٠، ص ٢٤.

[١]عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية الكويتية، مجلة السياسية الدولية، العدد١١، القاهره ،مركز الاهرام للدراسات، ٢٠٠٩، ص٣.

٢ – الأسباب السياسية :

تراكمت مجموعة من الأسباب السياسية على المستوى الدولي والإقليمي والعربي، ساهمت في تشجيع العراق على اجتياح الكويت، فعلى المستوى الدولي كان العالم يعيش مدة انتقالية عشية سقوط الاتحاد السوفييتي[١]، وتفكك دول أوروبا الشرقية، تميزت بتآكل التحالفات الدولية التي حكمت الحرب الباردة [٢]، و أصبحت الولايات المتحدة القوة العالمية التي تهيمن على النظام الدولي، وتنفرد بالقرار الدولي، وقد أدى عدم وجود منافس للولايات المتحدة إلى تركيز اهتمامها على دول أوروبا الشرقية، وتجاهل قضايا الشرق الأوسط والخليج العربي، بخاصة بعد أن انتهت الحرب الإيرانية العراقية، وظهور العراق كقوة إقليمية [١].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على خلق انطباع لدى الرئيس صدام حسين أنه الزعيم العربي الذي تستطيع الاعتماد عليه، فخلال زيارة الدبلوماسي الأمريكي جون كيلي إلى العراق في ١٢ شباط عام١٩٩٠ قال له خلال لقائهم الرسمي: " أنت قوة معتدلة في الشرق الأوسط وعامل تهدئة

---

[١]الاتحاد السوفيتي (١٩٢٢–١٩٩١) :اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ،تأسس في ٣٠ كانون الأول ١٩٢٢ ،ونشأ نتيجة لنجاح الثورة الاشتراكية في تشرين الأول ١٩١٧ ،أذ اطاحت تلك الثورة بالحكم القيصري في روسيا ،ونقلت السلطة إلى ايدي الشعب العامل ،شملت حدودها أغلب مساحة أوراسيا، اذ يشغل الجزء الشرقي من أوربا والاجزاء الشمالية والوسطى من اسيا ،ويرتبط بحدوده مع (١٢) دولة اسيوية واوربية ،ويتكون من خمسة عشر جمهورية ذات حكم ذاتي هي (روسيا ،أوكرانيا ،جورجيا ،إذربيجان ،أوزبكستان ،كازاخستان، قيرغستان، طاجيكستان، لاتفيا ،ليتوانيا ،استوانيا ، ملدوفيا ،بيلوروسيا ،أرمينيا ،وتركمانيا) ،وتعد موسكو التي كانت متواجدة في جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية عاصمة لها ،وتتمثل السلطة التنفيذية في الاتحاد السوفيتي في رئيس الدولة ،ويعدّ الحزب الشيوعي السوفيتي هو المهيمن على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاتحاد السوفيتي ويتزعمه الرئيس السوفيتي ،للمزيد ينظر :روجيه جارودي ،موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ترجمة: نورا أمين ،افاق الترجمة،١٩٩٨؛ سيرغي قره مورزا ،الاتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط ،ترجمة :شوكت يوسف ،دمشق ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،٢٠١٨؛الكسندر دوجين ،جغرافية السياسة في روسيا ،ترجمة :عاطف معتمد واخرون ،القاهرة ،المركز القومي للترجمة ،٢٠٢١،ص٥٣٩–٥٩٦؛

Georg von Rauch, AHISTORY OF SOVIET RUSSIA ,New York .Washington .London, AREDERICKA PRAEGER Publisher,(w.d).

[٢]مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد ١١، آذار ٢٠٠٨، ص ٣١ – ٣٢.

[١]تركي الحمد، الغزو – الأسباب الموضوعية والمبررات الأيديولوجية، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥، ص ١٠٣ – ١٠٤.

وأن الولايات المتحدة ترغب بتوسيع شبكة علاقاتها معكم"[١]، لكن الرئيس صدام حسين فسّر هذه التطورات على أنها تراجع في قدرة الحكومة الامريكية على التدخل في قضايا وأزمات المنطقة العربية، بسبب انشغالها بالتحولات التي عصفت بأوروبا الشرقية، وأعتبر أن التحول في العلاقات مع الولايات المتحدة يمثل موافقة ضمنية من واشنطن على أي مغامرة يقوم بها طالما كان العراق قادراً على ضمان مصالحها في المنطقة[٢] .

ويضاف الى ذلك المقابلة الشهيرة بين الرئيس صدام حسين وسفيرة الولايات المتحدة في بغداد إبريل غلاسبي[٣] (April Glaspie) في ٢٥ تموز عام ١٩٩٠[٤]، إذ حمّل الرئيس صدام حسين خلال هذا اللقاء الحكومة الامريكية مسؤولية أزمته مع الكويت بسبب تحريضها الكويت على رفع إنتاجها من النفط بهدف خفض أسعاره، وعرقلة جهود العراق للخروج من المديونية وإعادة الإعمار[٥]، لكن السفيرة الأمريكية ردت على الاتهام قائلة: "أن الرئيس الامريكي جورج بوش[١] لا يرغب في إلحاق الضرر الاقتصادي بالعراق، وإنه لا يريد إقامة علاقات أفضل وأكثر عمقاً مع العراق فحسب، بل يرغب في أن يساهم العراق في سلام الشرق الأوسط وازدهاره"، وعندما سألته السفيرة الأمريكية خلال هذا اللقاء عن

---

[١]عبد الحسين مهدي عواد، الوثائق الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية، ط٢، بيروت–لبنان ،العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

[٢]تركي الحمد، المصدر السابق، ص١٠٣.

[٣] أبريل غلاسبي (١٩٤٢–):ولدت في كندا ، حصلت على درجة البكلوريوس من كلية ميلز عام ١٩٦٣،ودرجة الماجستير من جامعة جونز هوبكنز عام ١٩٦٥ ، وفي العام التالي التحقت بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية الأمريكية ،واصبحت موظفة في عدد من السفارات الأمريكية في الدول العربية (الاردن ١٩٦٦ والكويت ١٩٦٧–١٩٦٩ ومصر ١٩٧٣ –١٩٧٧ ،ومسؤولة البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة (١٩٨٠–١٩٨١) ،ونائب رئيس البعثة في السفارة الأمريكية في دمشق (١٩٨٣– ١٩٨٥)،واصبحت سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في العراق للمدة(١٩٨٨–١٩٩١) .للمزيد ينظر: حسين السعدي، المجرمون الخمسة (دراسات سياسية – تاريخية)، عمان، الآن ناشرون وموزعون، ٢٠٢٣، ص٧٩.

[٤] للمزيد ينظر :محضر مقابلة صدام حسين ،الرئيس العراقي ،مع السفيرة الامريكية لدى العراق ،أبريل غلاسبي ،حول العلاقات الأمريكية –العراقية والخلاف العراقي– الكويتي بشأن الحدود والنفط والموقف الأمريكي إزاء تطور الأحداث (٢٥ تموز ١٩٩٠ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص ١٦١–١٦٩.

[٥] تركي الحمد ،المصدر السابق، ص ١٠٤.

[١] جورج بوش (١٩٢٤ –٢٠١٨):الرئيس الحادي والاربعون للولايات الامريكية للمدة (١٩٨٩ –١٩٩٣)ولد في ملتون وألتحق بأكاديمية فلبس عام ١٩٣٨ ،وأنظم للقوات البحرية الامريكية بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ ،حصل على شهاده البكلوريوس في الاقتصاد وبعد أنهاء خدمة العسكرية ،للمزيد من التفاصيل حول حياته ودوره السياسي ومواقفه تجاه الاحداث في منطقه الخليج؛ ينظر :جورج بوش ،حياتي في رسائل وكتابات اخرى ،ترجمة: هاشم الدجاني ،السعودية ،مكتبه العبيكان،٢٠٠٢ ؛نضال محمد دخيل ،دور الخطاب السياسي للرئيس جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أهل البيت ،معهد بيت الحكمة ،١٩٩٩ .

الحشود العسكرية العراقية على الحدود مع الكويت، فأجابها "أنه طمأن الكويت بواسطة الرئيس حسني مبارك [١] بأنه لن يقدم على أي عمل عسكري ضدّ الكويت، بانتظار نتائج الاجتماع بين العراق والكويت في جدة أواخر تموز من العام نفسه، لكن إذا فشل الاجتماع، فإن العراق لن يقبل أن يموت، فعلقت السفيرة غلاسبي على هذا الكلام قائلة: "ليس لدينا أي موقف من الخلافات العربية كخلافكم مع الكويت حول المسألة الحدودية" [٢] .

أوضحت آبريل غلاسبي للرئيس صدام حسين ،أن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترتبط مع الكويت بأي اتفاقية دفاعية مثل الاتفاقية الدفاعية التي تربطها بالسعودية، فضلاً عن قولها" ليست لدينا رأي في الصراعات العربية–العربية مثل خلافكم مع الكويت على الحدود"[٣]، وذلك للإيحاء لصدام أن الولايات المتحدة غير معنية بأي خطوة عسكرية يقوم بها ضدّ الكويت، وقد فهم صدام حسين من هذا الرد أن واشنطن تؤيد الحلّ العسكري لأزمته مع الكويت، وهي لن تتدخل عسكرياً لجانبه[٤] .

في هذا الوقت كانت الولايات المتحدة تتبع سياسة بذر الشقاق بين العراق والكويت لتعميق الخلاف بينهما، أذ قدمت السفيرة الأمريكية في بغداد مذكرة الى الحكومة العراقية تضمنت معلومات حول تشييد الكويت لمنشآت عسكرية ونفطية وزراعية في الأجزاء الشمالية من الكويت والتي تعّد ملكية عراقية في الأساس، وأن حكومتها تدعو العراقيين الى ضبط النفس وأنها ستواصل اتصالاتها مع الكويتيين كي لا تتعدّى على الأراضي العراقية [١] .

أتخذ الرئيس العراقي قراره باجتياح الكويت معتقداً أن هذا الاجتياح لن يعود عليه بأي نتائج عكسية على المستوى الدولي أو الإقليمي، لكن الوقائع أظهرت أن الولايات المتحدة لن تستطيع ضمان مصالحها اعتماداً على زعيم متهور مثل صدام حسين، وإنما بزعامات الخليج التاريخية التي أظهرت على

---

[١] محمد حسني مبارك (١٩٢٨–٢٠٢٠):ولد في مدينة كفر المصيلحة ،حصل على شهادة البكلوريوس في العلوم العسكرية عام ١٩٤٩ ،وتخرج عام ١٩٥٢ من كلية الطيران ، وفي عام ١٩٦٧ اصبح مديراً لكلية الطيران ،ثم اصبح رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية للمدة (١٩٦٩–١٩٧٢) ،ثم نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٥ ،ورئيساً لمصر للمدة (١٩٨١–٢٠١١) .للمزيد ينظر :محمد الشناوي ،عبد الله كمال ،كلمة السر مذكرات محمد حسني مبارك يونيو١٩٦٧–١٩٧٣ ،مصر ،دار نهضة مصرللنشر،٢٠١٣ ؛أنور محمد ،أسمي.. حسني مبارك، القاهرة ،مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع ،١٩٩٨ ؛ صحيفة الأهرام المصرية ،العدد١٨٨٦٥٨ ،٢٥ شباط ٢٠٢٠.

[٢]سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج؟ – دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، بيروت ،بيسان للدراسات والنشر، ١٩٩٤، ص ١٠٧.

[٣] نعوم تشومسكي وجلبير الاشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٧، ص٢١.

[٤]هلبين محمد أحمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠ –١٩٩٠ اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الاسكندرية ،٢٠١٦ ، ص ١٣٢.

[١] مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق،ص١٢٦.

مدى عقود طويلة ولائها المطلق للغرب ومصالحه، ولذلك لن تغامر الولايات المتحدة بالسماح باختلال موازين القوى في المنطقة العربية على حساب دول الخليج العربي [١] .

أما على المستوى الإقليمي، فقد أدى خروج أيران منهمكة في حربها مع العراق الى تراجع دورها في النظام الإقليمي لصالح العراق، يضاف إلى ذلك حالة الشقاق والخلافات التي هيمنت على العلاقات بين دول الخليج، الأمر الذي انعكس على أداء مجلس التعاون الخليجي على المستوى الإقليمي، وقد استغل صدام حسين هذا الواقع للانفراد بالكويت من خلال توقيع معاهدة عدم اعتداء مع السعودية عام ١٩٨٩، في وقت كان يطالب الحكومة الكويتية بإعادة ترسيم الحدود بعد أن انتهت الحرب العراقية الإيرانية [٢].

أما الأسباب السياسية على المستوى العربي، فهي سطوع نجم الرئيس صدام حسين كأقوى زعيم عربي بعد حربه مع إيران، وقد تكرست قناعة لديه أن هذا التحول في مركز العراق ومركزه شخصياً سيمنح الشرعية لأي سياسة أو تصرف يصدر عنه، كما استغل الرئيس صدام حسين تصدع النظام الإقليمي العربي، والخلافات العربية– العربية لبناء تحالفات عربية تعزز زعامته في المنطقة العربية، كمجلس التعاون العربي[٣] عام ١٩٨٩، والذي ضمّ كلاً من العراق ،الأردن ،اليمن ومصر، والهدف كسب ولاء هذه الدول، وضمان دعمها في أي قرار يتخذه بخصوص الكويت[١] .

٣ – الأسباب الاقتصادية

تتمحور الأسباب الاقتصادية حول الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عانى منها العراق بسبب حربه مع إيران لمدة ثماني سنوات، دُمرت خلالها منشآت العراق النفطية والاقتصادية[٢]، وأنفق كل مدخراته التي بلغت ثلاثة مليارات دولار قبل الحرب، وتراكمت ديونه الخارجية لتقارب المئة مليار دولار، في حين

---

[١]تركي الحمد، دراسات أيدولوجية في الحالة العربية، بيروت، دار الطليعة ،١٩٩٢ ، ص ١٠٣ – ١٠٤.

[٢]المصدر نفسه، ص ٧٠.

[٣] مجلس التعاون العربي :حلّف عربي تأسس في بغداد في ١٦ شباط عام ١٩٨٩ ضّم العراق والاردن واليمن ومصر ،يهدف الى التنسيق والتعاون بين الدول الاعضاء عقد المجلس أربعة مؤتمرات ،الاول في بغداد ،والثاني في مصر يومي ١٥–١٦ حزيران عام ١٩٨٩،والثالث في صنعاء يوم ٢٥–٢٩ ايلول عام ١٩٨٩ والرابع يوم ١٦ شباط عام ١٩٩٠،انحلّ المجلس بعد الاجتياح العراقي للكويت للمزيد ينظر: جريدة الاهرام المصرية ،العدد٣٧٣٢٦ ،١٧ شباط ،١٩٨٩؛ .....، مجلس التعاون العربي حلّقه مضيئة في سلسلة الجهود العربية نحو التكامل ،الاردن، مديرية المطبوعات والنشر ،١٩٨٩ .

[١]سمير العقون، الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساتها على العلاقات العربية – العربية (١٩٩٠ – ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ، ٢٠١٦، ص ١٤.

[٢]محمد السيد سعيد، مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج ،الكويت، القاهرة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢، ص ٩٨.

تجاوزت خسائر الحرب المادية ثلاثمئة مليار دولار[١]، وانخفضت قيمة الدينار العراقي بشكّل كبير بعد أن كان من أقوى العملات في الشرق الأوسط [٢].

وقد اقترنت هذه الأزمة بتدهور أسعار النفط التي وصلت إلى ١٣ دولار للبرميل الواحد، بينما كانت ميزانية العراق قد وضِعَتْ على أساس سعر البرميل ١٨ دولار، مما تسبب بخسارة كبيرة للعراق بلغت خمسة مليارات دولار [٣]، وكان على العراق تسديد سبعة مليارات دولار كل سنة كفوائد لديونه فقط، وهو غير قادر على تسديدها إلا عند سعر ٢٥ دولار للبرميل الواحد، الأمر الذي جعل العراق يدخل في دائرة المديونية، والتي لن يستطيع الخروج منها، في وقت كانت البنى التحتية والخدمية للاقتصاد العراقي قد دمرت بشكّل شبه كلي [٤] .

كانت الكويت والسعودية والإمارات في مقدمة الدول الدائنة للعراق الذي كان يأمل منها شطب ديونه، ليتمكن من إعمار ما دمرته الحرب، لكنه كان غير قادر على البدء بهذه الخطوة بسبب تدني أسعار النفط، [٥] وقد حمل العراق مسؤولية تدهور أسعار النفط للكويت والإمارات التي تقصدت زيادة إنتاجها من النفط خارج حصتها المقرر من منظمة أوبك [١]OPEC، وذلك بهدف الضغط على العراق عبر زيادة أعباء أزمته الاقتصادية، في الوقت الذي بدأت الكويت بزيادة إنتاجها من النفط[٢] في اليوم الثاني لانتهاء الحرب العراقية الإيرانية [٣] .

---

[١]علي الغرير وقيس جواد، أثر النفط في العلاقات العراقية – الكويتية ١٩٦٨ – ٢٠٠٥، المجلة السياسية والدولية، مركز الاهرام للدراسات ، ١٩٩٠،ص ١١٧.

[٢]سعد ناجي عواد، احتلال العراق وتداعياته إقليمياً وعربياً ودولياً، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤، ص ٢١٤.

[٣]عبد الناصر محمد سرور، القرار العراقي باجتياح الكويت ضمها عسكرياً في ٢ آب ١٩٩٠، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين ،المجلد ٨ ، العدد١ ،٣٠ حزيران ٢٠٠٤ ،ص ١٠٣.

[٤]شيال عزيز جبر، المصدر سابق، ص ٤.

[٥]نبيل العلوي، الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠ – دراسة تاريخية من خلال صحيفة لواء الصدر، مجلة الآداب ،جامعة بغداد–العراق، العدد ١٣١، كانون الأول ٢٠١٩، ص ٢٤١.

[١] منظمة اوبك :تأسست في العاشر من ايلول عام ١٩٦٠ في بغداد ،وأنظم العراق ،السعودية ،الكويت ،ايران وفنزويلا ،وأنظم بعد ذلك سته دول اخرى لتصبح١٣دولة،تعمل المنظمة على التنسيق بين الدول الاعضاء في السياسات الدولية لضمان استقرار الاسعار في أسواق النفط العالمية ،للمزيد ينظر :أحمد حسين علي ،استراتيجية اوبك وأثرها في الاسواق العالمية للنفط الخام في مجال الانتاج –الاسعار ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الادارة والاقتصاد ،١٩٨٥ ؛عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج١، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ت)،ص٣٧٩–٣٨٠.

[٢]خليل الحجاج، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنارة، مجلد ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧، ص ٢٩١.

[3]Thom Workman, THE SOCIAL ORIGINS OF THE IRAN- IRAQ WAR , York University, Centre for International and Strategic Studies, 5 March 1991.

أتهم العراق الكويت بسرقة آبار حقل الرميلة الذي يقع على الحدود العراقية الكويتية، و قال ان قيمة النفط المسروق بلغت ٤ ،٢مليار دولار[١]، وقد تم استغلال الكويت انشغال العراق بحربه مع إيران، وأقامت منشأة نفطية في المنطقة الحدودية مع العراق بالقرب من حقل الرميلة العراقي، وقامت باستخراج النفط بطريقة الحفر المائل الأمر الذي ألحق الضرر بالاقتصاد العراقي [٢] .

ورداً على ذلك قام العراق بتقديم شكّوى إلى جامعة الدول العربية في ١٥ تموز عام١٩٩٠ أتهم فيها الكويت بتجاوز الحدود للوصول إلى حقل الرميلة، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التوتر بين العراق والكويت، وفي محاولة لإيجاد حلّ لهذه الأزمة عُقد اجتماع في جدة، بوساطة مصرية – سعودية، بين العراق والكويت في ٣١ تموز عام١٩٩٠، لكن هذا اللقاء فشل في تحقيق أهدافه بسبب رفض الكويت مطالب العراق التي تقدم بها خلال هذا اللقاء [٣] .

تمثلت مطالب العراق في أن تشطب الكويت ديونه البالغة ١٣ مليار دولار، وتأجير جزيرتي وربة وبوبيان لمدة ٩٩ عاماً، والتوقف عن سرقة نفط حقل الرميلة، وأن تقدم قرضاً للعراق قدره ١٠ مليار دولار لإعادة الإعمار في العراق[٤]، وقد كان هذا الاجتماع آخر محاولة لتفادي وقوع الحرب، فقد أدى رفض الكويت لهذه المطالب [١] إلى قيام العراق في الثاني من آب عام ١٩٩٠ باجتياح الكويت وإعلانها محافظة عراقية[٢] .

ثانياً: موقف الدول العربية والقوى الكبرى من الاجتياح

١ – مواقف الدول العربية

تزامن اجتياح الكويت مع انعقاد اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية في القاهرة، لذلك كان أول إجراء صدر عن الدول العربية هو عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب، لكن الاجتماع أنتهى من دون صدور أي قرارات، وذلك لإعطاء فرصة لوزراء الخارجية للتشاور مع قيادات بلدانهم [٣] .

---

[١]علي الغرير وقيس جواد، المصدر السابق، ص ١١٧.

[٢]سعدون شلال وحميدة عبد الحسين، تحلّيل جغرافي سياسي للعلاقات العراقية – الكويتية، مجلة أوروك، العراق، مجلد ١٠ ، العدد ١، ص ١٢١.

[٣]علي الغرير وقيس جواد، المصدر السابق، ص ١١٩.

[4]BNA,FCO,8l7725,KUWAIT TELNO235: KUWAIT 1 IRAQ, 31JULY1990,P1.

[١] صحيفة الاخبار المصرية،العدد١١٩٢٦، ٢آب١٩٩٠.

[٢]سعدون شلال وحميدة عبد الحسين، المصدر السابق، ص ١٢٢.

[٣]فؤاد مطر وآخرون، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق – الحقائق)،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤، ص ٣٩؛ محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ،القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص ٣٧٢.

في الثالث من آب عام ١٩٩٠أجتمع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية بناءً على طلب الكويت، وتغيبت جيبوتي وليبيا عن الاجتماع، وصدر بيان في نهاية الاجتماع تضمن إدانة للاجتياح، ومطالبة الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت، وشهد البيان تحفظ خمس دول عربية على مضمونه المتعلق بإدانة الاجتياح وهي موريتانيا، و السودان ،والأردن ،و اليمن، وفلسطين[١].

واثناء القمة العربية الطارئة التي عقدت في العاشر من آب عام١٩٩٠ ازداد الانقسام العربي، وذلك نتيجة انضمام دولتين إلى الدول التي تحفظت على إدانة الاجتياح، وهي الجزائر وتونس التي امتنعتا عن التصويت ، وتميز موقف الدول التي أدانت الاجتياح بتأييد الطلب السعودي للمساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يعدّ الانقسام بين الدول العربية حول مسألة اجتياح الكويت، وإنما حول مسألة التدخل العسكري الأجنبي في المنطقة العربية [١] .

أعلنت سوريا في بياناتها الرسمية عن رفضها، وإدانتها للاجتياح العراقي للكويت، انطلاقاً من رفضها استعمال القوة ضدّ الدول العربية، باعتبار أن هذا الإجراء يتناقض مع مبادئ الشرعية الدولية، وأيضاً مع مبادئ جامعة الدول العربية، ولذلك طالبت العراق بالانسحاب الفوري من الكويت [٢] .

حمّل الخطاب الرسمي السوري الرئيس صدام حسين مسؤولية اجتياح الكويت، والذي اعتبرته إضعاف للأمة العربية وهدر لطاقاتها في معركة ستزيد الفرقة بين العرب وتمزّق صفوفهم، وأكدت أيضاً أن الرئيس صدام حسين يكرر الخطأ الذي ارتكبه في إشعال الحرب مع إيران التي تسببت في هدر طاقات هائلة كان يمكن توظيفها في صراعنا مع الكيان الصهيوني [٣] .

---

[١]وليد الخالدي، أزمة الخليج – الجذور والنتائج، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مجلد ٢، العدد ٥، ١٩٩١، ص ١٣؛عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار – مذكرات دبلوماسي عن احداث مصرية وعربية ودولية – نصف قرن من التحولات الكبرى، ط٣، بيروت، دار النهار، ١٩٩٩، ص ٢٣٤؛للمزيد حول نص قرار جامعة الدول العربية ينظر: صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٦٧ ، ٤ آب ١٩٩٠.

[١]غانم سلطان، الغزو العراقي للكويت – قراءة موجزة في جوانب وإشكّالية الأزمة، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤، ص ٧٣.

[٢]ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي – الغزو العراقي للكويت ،الكويت، مؤسسة الشرع العربي، ١٩٩٦، ص ٩٦.

[٣]محمد الرميحي، ردود الفعل العربية على غزو وحرب تحرير الكويت، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥،ص٣٥٣.

تميز الموقف السوري بالتنسيق مع مصر والسعودية لتشكّيل جبهة عربية رافضة للاجتياح [١] في محاولة لتوحيد الجهود العربية[٢]، وفي البيان ذاته أعلنت الخارجية السورية أن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل [٣]،وصل الى دمشق في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ ليجري محادثات مع نظيريه المصري عصمت عبد المجيد [٤] والسوري فاروق الشرع [١] تتعلق بأزمة الخليج ،وأن الدول الثلاثة تقيم نوعا من التشاور المتواصل فيما بينها بغرض تهدئة الوضع في الخليج، وطرق كل الابواب الممكنة وتوفير فرصه للمسؤولين العراقيين كي يراجعوا مواقفهم لتفادي وقوع الكارثة [٢]، ولذلك قامت سوريا بإرسال قوات عسكرية إلى الخليج العربي انطلاقاً من واجبها القومي، والتزاماً بالموقف العربي الذي قرر المشاركة العسكرية في حرب تحرير الكويت[٣] .

عملت مصر على احتواء الأزمة الناتجة عن الاجتياح بالعمل الدبلوماسي، فقامت بتأجيل صدور قرار وزراء الخارجية العرب، إلى ما بعد زيارة الملك حسين للعراق بهدف إقناع الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت، لكن الزيارة فشلت في تحقيق أهدافها[٤]، لذلك أعلنت مصر في بيان

---

[١]سمير العقون، المصدر السابق، ص ٢٨.

[٢]صحيفة الاهرام المصرية،العدد٣٧٨٥٩، ٣آب ١٩٩٠.

[٣] سعود الفيصل(١٩٤٠ –٢٠١٥):ولد في مدينة الطائف، وتخرج من الجامعة عام ١٩٦٤ في مجال الاقتصاد ،وفي عام ١٩٧٥أصبح وزيراً للخارجية السعودية ،وبقي في منصبه حتى عام ٢٠١٥ .للمزيد ينظر :فهد بن حسن دماس ،سعود الفيصل حكاية مجد، بيروت ،الانتشار العربي،٢٠١٦ ؛وائل حسين الاسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام١٩٨٩ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠١٨ .

[٤] عصمت عبد المجيد(١٩٢٣– ٢٠١٣):سياسي ودبلوماسي مصري ولد في الاسكندرية ودرس الحقوق في جامعتها ،ثم أكمل دراسة العليا في باريس ونال الدكتوراه من جامعة السوربون ،بعد انتهاء دراسة أنظم الى السلك الدبلوماسي ،شغل ما بين ١٩٥٠–١٩٥٤ منصب سكرتير في السفارة المصرية في لندن ،وترأس أدارة الشؤون الثقافية والفنية للمدة(١٩٦٧– ١٩٦٨)، وبعد انتكاسة حزيران عينه الرئيس جمال عبد الناصر ناطقاً رسمياً باسم الحكومة ثم أصبح سفيراً لمصر (١٩٦٩–١٩٧٠)،واحيل الى التقاعد عام ١٩٨٤ .للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٤،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٠ ،ص١٢٠ .

[١] فارق الشرع(١٩٣٨ –٢٠١٤):ولد في مدينه درعا ،وتخرج من جامعة دمشق عام ١٩٦٣ قسم اللغة الانكليزية ،ودرس القانون في لندن عامي ١٩٧١ –١٩٨٠ ،وفي عام ١٩٨٤ عين وزيراً للخارجية ،وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية للأعوام ٢٠٠٦ –١٠١٤؛ للمزيد ينظر :فاروق الشرع، الرواية المفقودة ،قطر ،المركز العربي للأبحاث ودراسةالسياسات،٢٠١٥.

[٢] د.ك.و ،وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ، خليج /سياسة، ملفة رقم ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/٩ ،ص٨ .

[٣]محمد الرميحي، أصداء حرب الكويت– ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٤، ص ٣٦.

[٤]ابراهيم محمد حسن، المصدر السابق، ص ٩١.

رسمي صادر عن وزارة الخارجية في الثالث من آب عام ١٩٩٠ فيه" الكفّ عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة، وترك الشؤون الداخلية للكويت للشعب الكويتي الشقيق يقررها بأرادتة الحرة وقرارة المستقل، وان يرتبط البلدان العراق والكويت بأسلوب محدّد لتسوية الخلافات القائمة بينهما عن طريق المفاوضات السلمية" [١] وبهذا اكدت إدانتها للاجتياح العراقي[٢]، نظراً لمخاطره الكبيرة على الوطن العربي وأمنه القومي، فضلاً عن ما يمثله هذا الاجتياح من مخالفة لمبادئ وقوانين الشرعية الدولية، وطالبت مصر العراق بالانسحاب الفوري من الكويت، والتخلي عن فكرة قلب نظام الحكم في الكويت باعتبارها مسألة داخلية[٣] .

توجه الفريق صفي الدين أبو شناف رئيس أركان العامة المصري زياره السعودية في العاشر من تشرين الاول، وجاءت الزيارة لمساندة مصر للمملكة العربية السعودية ضدّ أي هجوم قد يقع بالفعل وشملت الزيارة تفقد القوات العربية في المنطقة العسكرية الشمالية، ويذكر أنه عقب الاجتياح العراقي يوم الثاني من آب أرسلت مصر نحو ١٤ ألفا من جنودها الى المملكة العربية السعودية وأن هذه القوات الموضوعة تحت أمرة القيادة العليا السعودية هي لأغراض دفاعيه فقط [١] .

توجه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور[٢] (John Major) الى منطقة الخليج العربي قبيل بدأ العمليات العسكرية لتحرير الكويت ،وشملت زيارة دول الخليج العربي ومصر، اذ التقى مع امير الكويت في السابع من كانون الثاني في الطائف في السعودية وقال رئيس الوزراء البريطاني "لقد راقبنا برعب ما كان يحدث في الكويت سواء الغزو من قبل العراق ،والمعاملة اللاحقة لمواطني الكويت، لقد قدمت بريطانيا اقوى دعم ممكن لقرارات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، وارسلت اكبر قوات طوارئ غادرت بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية إلى المنطقة" [٣]، واكد رئيس الوزراء البريطاني في اجتماعه

---

[١] للمزيد حول البيان ينظر: صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٦٧، ٤ آب ١٩٩٠.

[٢]صحيفة الأهرام المصرية، العدد٣٧٨٦٠، ٤آب ١٩٩٠.

[٣]قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، العراق ،جامعة الموصل ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،مجلد ١٧، العدد ٤، ٢٠١٠، ص ٢١.

[١] د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ،سوريا/سعودية / الخليج، الامير سعود الفيصل يصل دمشق ،ملفة رقم ١٠٧/١٢١، ١٩٩٠/١٠/١٠ ،ص١ .

[٢] جون ميجور (١٩٤٣ –١٩٩٧): سياسي بريطاني دخل العمل السياسي عام ١٩٧٩ مع حزب المحافظين البريطاني ،أصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٨٩، تسنم مهامه رئيسا لوزراء بريطانيا بعد استقالة مارغريت تاتشر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٠ وأستمر بالمنصب حتى وفاته .للمزيد ينظر :جون ميجور، قصة حياتي ،ترجمة :شحادة، الرياض ،مكتبة العبيكان،٢٠٠٣ .

[3]BNA, FCO,48l42l4, PRIME MINISTERS, MEETING WITH THE AMIR OF KUWWAIT,7 January,1991,p:2.

مع الملك فهد [١] على رغبته في مواصلة العلاقات الجيدة بين الطرفين، ودار الحديث حول ازمة الخليج وتوقعات الملك فهد أن يأتي صدام حسين ببعض الحيل قبل ١٥ كانون الثاني في محاولة لتجنب الانسحاب الكامل من الكويت لكنه شكّ في ان هذا سيكون كافياً، وأخذ بالرأي القائل بأننا يجب أن نستعد للأسوأ، وأعرب عن استعداده لمناقشة الترتيبات الأمنية على المدى الطويل في المنطقة، ولكن فقط بعد حلّ الازمة الحالية بطريقة أو بأخرى [٢] .وعلق الملك "أن الامور قد ينتهي حلّها بسهولة أكبر مما توقعنا ،ولكن كان من الافضل أن نتوقع الاسوء، وينبغي لنا ان نكون أفضل حالاً إذا اضطررنا لمحاربة صدام بدلاً من رؤيته ينسحب مرة اخرى إلى العراق مع جيشة بقوته العسكرية كاملة "ومن جهة أخرى شكّ فيما إذ كان صدام سيستمر لفترة طويلة بعد الانسحاب إذ لم يكن هناك بالفعل دعم شعبي كبير لحكمه الدموي [١]، إذ عزّزت الازمة العلاقات بين المملكة المتحدة والسعودية وخاصةً بعد وجود ٢٢,٠٠٠ مواطن بريطاني في المملكة والحرص على سلامتهم في حالة الأعمال العدائية كإجراء احترازي، نصحت وزارة الخارجية وزارة الخارجية في المنطقة الشرقية والرياض وتبوك بالمغادرة قبل ١٥ كانون الثاني، وتم توزيع اجهزة التنفس الصناعي من قبل السفارة للباقين في تلك المناطق، وقد قبل السعوديين ذلك برحابة صدر [٢].

وكان اجتماع رئيس الوزراء مع سلطان عمان قابوس بن سعيد[٣] في السادس من كانون الثاني ومناقشة أزمة الخليج قال رئيس الوزراء "إنه يقدر الفرصة للتحدث مع السلطان حول الوضع في الخليج، وليس فقط التطورات الحالية ولكن ما الذي يجب أن يحدث بعد حلّ الازمة الحالية، ستحتاج بقية الدول

---

[١]الملك فهد (١٩٢١ –٢٠٠٥):ولد في مدينة الرياض ،ألتحق بالمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة ،ثم عين في عام ١٩٥٣ وزيرا للمعارف، ثم وزيرا للداخلية في عام ١٩٦٢ ،أصبح ولياً للعهد في عام ١٩٧٥ ،تولى الحكم عام ١٩٨٢ ،وهو خامس ملوك المملكة العربية السعودية، وأول من لُقب بخادم الحرمين الشريفين ،للمزيد ينظر :صالح بن ناصر الخريجي ،خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز السيرة–المسيرة، الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،١٩٩٨ .

[2]BNA,FCO,48l42l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH KING FAHD,8 January 1991,p:1.

[1]BNA,FCO,48l42l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH KING FAHD,8 January 1991,p:3.

[2]BNA, FCO 48l42l4, SAUDI ARABIA AND THE GULF CRISIS, 7 January 1991,p:2.

[٣] قابوس بن سعيد(١٩٤٠–٢٠٢٠): هو السلطان الثامن المنحدر من الامام أحمد بن سعيد المؤسس الاول لأسرة آل بو سعيد ،ولد في مدينة صلالة بمحافظة ظفار وأكمل دراسته الابتدائية فيها ،وفي عام ١٩٥٨ أرسله والده إلى بريطانيا فواصل تعليمة هناك ثم التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية (سانت هيرست) وتخرج منها برتبة ملازم ثان، وعاد إلى عمان عام ١٩٦٤ بعد أن فرض علية والده الاقامة الجبرية في صلالة حتى عام ١٩٧٠ إذ تولى حكم عمان بعد عزل والده أثر انقلاب بمساعدة البريطانيين، توفي في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٠؛ للمزيد ينظر: سرجي بليخانوف، مصلح على العرش– قابوس بن سعيد سلطان عمان ،ترجمة: خيري الضامن، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية مطبعة كونكورد ، ٢٠٠٤،ص١٦٠.

الاخرى في المنطقة اذا انسحب صدام بسلام ولكن بسلامة أسلحته وقوته إلى ضمانات وتأكيدات مختلفة حول أمنهم، اذ لم ينسحب بسلام ستهزم العراق، لكن ذلك ايضاً سيظهر مشكّلات تتعلق في الأمن في المستقبل، بما في ذلك اختلال التوازن الناتج بين ايران والعراق وفي كلتا الحالتين ستكون هناك حاجة للنظر في الترتيبات الامنية للمنطقة بأكملها ،بصرف النظر عن التعامل مع المشكّلة العربية – الاسرائيلية"[١].

وفي لقاء رئيس الوزراء البريطاني مع الرئيس المصري حسني مبارك تطرق الى الاهداف التي دفعت الحكومة العراقية على اجتياح الكويت وقد أعزى ذلك الى الافلاس العراقي الناتج عن حربه مع ايران [١]، كما استفسر رئيس الوزراء عن الدور السوري "لقد اعتدنا تأسيس العلاقات وسرنا أن السوريين كانوا ضمن القوة متعددة الجنسيات، ولكن يبدو أن سوريا لن تكون راغبة بالمشاركة في اي عمل عسكري ضدّ العراق حتى في الكويت " رد الرئيس مبارك قائلاً" انه من الصعب التأكد إذ بدأ العمل العسكري تجد سوريا صعوبة في التخلف أو التراجع تماماً وخاصةً، وان حافظ الأسد في وضع اقتصادي صعب ، وكان بحاجة إلى المال أي أنه سيكون مستعداً للذهاب للحرب مقابل ثمن، وكانت سوريا ضمن القوات متعددة الجنسيات مما يعني تم احتوائها "واضاف قائلاً "إنه لا ينبغي ان يكون لدى أحد أي شكّوك حول مشاركة مصر" [٢] ، اذ كان لمصر دور فاعل في تنظيم اجتماع جامعة الدول العربية في العاشر من اب، والذي ادان اجتياح العراق للكويت، وايد قرارات المجلس، ودعا الى انسحاب العراق من الكويت، واستعادت الحكومة الشرعية [٣] ،وتمثل الاجتماع قمة عربية[٤] طارئة خلال ٢٤ ساعة، وأستجاب لدعوته٢٠ من الرؤساء والملوك العرب، وصدرت قراراتها بأغلبية ١٢ صوتاً [٥] ، والتي تضمنت إدانة الاجتياح ، ومطالبة العراق بالانسحاب منها [٦] ،وكانت مصر في طليعة الدول العربية التي أرسلت قواتها الى

---

[1]BNA,FCO 48l24l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH THE SULTAN THE SULTAN 0F OMAN,9 January 1991, P:1.

[1]BNA,FCO 48l42l4,PRIME MNISTERS MEETING WITH PRESIDENT MUBARAK, 9 January 1991,p:2.

[2]BNA,FCO 48l42l4,PRIME MNISTERS MEETING WITH PRESIDENT MUBARAK, 9 January 1991,p:2.

[3]BNA, FCO 48l42l4,Prime Ministers Visit to the Middle East, 3 January 1991.

ينظر الملحق رقم (١).

[٤]نصّ كلمة الرئيس حسني مبارك في مؤتمر القمة؛ للمزيد ينظر: صحيفة البلاد السعودية، العدد٩٥٤٩، ١١آب ١٩٩٠؛ مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص٣٢٣؛ صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٧٨٦٦، ١٠ آب ١٩٩٠.

[٥]ابراهيم نافع، الفتنة الكبرى – عاصفة الخليج، ط٢، ،القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣، ص ٣٦.

[٦]قيس فاضل محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ٢١؛ مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص٣٢٣.

المملكة العربية السعودية [١] ، ولعبت القوات المصرية دوراً أساسياً في المعارك البرية، وكانت وحداتها العسكرية أول من دخل الكويت بعد تحريرها[٢] .

واكد رئيس الوزراء البريطاني في زيارة لعمان في حزيران عام ١٩٩١ "ان الوقت مناسب لإعادة التعبير عن آرائنا بشأن محاولة صدام حسين ربط الكويت بحلّ "إسرائيلي" عربي وأننا ايدنا منذ فترة طويلة فكرة مؤتمر دولي باعتبارها افضل وسيلة للوصول الى تسوية شاملة للمشكّلات التي تفصل "إسرائيل" عن جيرانها بما في ذلك الفلسطينيون، وقد استمر ذلك الدعم اذا صممت مبادرة بيكر لتجد اساس من شأنه ان يجري محادثات المكان بين "إسرائيل" والفلسطينيين مع مراعاة الوقت المناسب، لقد عطل غزو الكويت ذلك مرة اخرى وبمجرد انتهاء ازمة الخليج يمكننا تركيز جهودنا على البحث عن تسوية سلمية، ونأمل ان يحسن التعاون احتمالات السلام في الاشهر الاخيرة بين مختلف دول التحالف[١].

وفي خطاب لرئيس الوزراء البريطاني أمام رابطة الكتاب الدبلوماسيين والكومنولث في كانون الثاني دعا إلى اتخاذ إجراءات بشأن القضية الفلسطينية، ودعا الدول الخمس الدائمة العضوية إلى بدء الاستعدادات لمؤتمر السلام في الشرق الأوسط بمجرد انسحاب صدام من الكويت[٢]، وقد شدد رئيس الوزراء ايضاً "اننا نأمل حتى الساعة الأخيرة التوصل إلى حلّ سلمي للأزمة، لن نستخدم الخيار العسكري باستخفاف نحن نبذل كل ما في وسعنا لتعظيم الضغوط السلمية على العراق للانسحاب ،إذ كان الهدف من قرار مجلس الامن المرقم ٦٧٨ مع الموعد النهائي المحدّد في ١٥ كانون الثاني هو تركيز عقول العراقيين بوضوح على الخيارات التي يواجهونها التراجع أو الهزيمة، على حدّ تعبير الرئيس بوش قطعنا شوطاً طويلاً من أجل السلام، ولكن البحث عن سلام لا يعني الافتقار للقرار إذ كان التزامنا بمبادئ الامم المتحدة يعني شئ فعلينا عندها التحضير للخيار العسكري[٣].

بينما تميز الموقف الأردني بالكثير من الضبابية والتعقيد وعدم الوضوح، الأمر الذي يعكس حالة التخبط والقلق الشديد الذي كانت تشعر به القيادة الأردنية، وقد تطور الموقف الأردني مع تطور الأزمة، ففي البداية أظهر تأييده ودعمه للعراق، وبررت الصحافة الأردنية الاجتياح بأنه حماية لثروات الأمة

---

(1)BNA, FCO48l42l4, prime Ministers visit to The Middle East, 7-9 January 1991-p.

(٢)محمد الرميحي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(1) BNA, FCO 48l42l4, OMAN l YEMEN, January 1991,P:1. (٢) ينظر ملحق رقم

(2)BNA,FCO 93 l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONAE, October 1990, p:18.

ينظر الملحق رقم (٣).

(3)BNA,FCO 48/42/4, , OMAN l YEMEN, January 1991,P:2.

العربية، وتعزيز قدراتها بما يرفع من مكانة العرب، واعتبرت النقابات المهنية أن يوم الاجتياح العراقي للكويت هو يوم تاريخي في حياة الأمة العربية، وفي حديث للملك حسين إلى التلفزيون الأمريكي بعد أسبوع من الاجتياح حمل فيه الكويت مسؤولية انهيار أسعار النفط، والذي كان الدافع الرئيس لقيام النظام العراقي باجتياح الكويت[١]، وقد انطلق موقف الاردن تجاه الأزمة من منطلقين اساسيين أولهما: عدم جواز احتلال الارض بالقوة ،ومواصلة الاعتراف بحكومة ودولة الكويت، وثانيهما: التحرك عربياً ودولياً نحو ايجاد حلّ دبلوماسي للأزمة يضمن تجنب دول المنطقة وشعوبها ويلات الحرب [١] .

حرص الملك حسين على تبني موقف معتدل يحافظ على مصالح الأردن، وذلك من خلال مجاملة المجتمع الدولي الرافض للعدوان، لكن الأردن بقي يسمح للعراق باستعمال ميناء العقبة [٢] ، كما ألغى كل الرسوم المفروضة على السلع التي تعبر من الأردن إلى العراق، وقاد مبادرة لإحلّال السلام ومنع الحرب، قبل بدء عملية تحرير الكويت، من خلال جولة على عدد كبير من دول العالم بهدف إعطاء فرصة للحلّ السياسي تجنب المنطقة ويلات الحرب، لكن المبادرة لم تلق أي استجابة دولية، وقد حافظ الأردن على تحيزه على الرغم من بدء الأعمال العسكرية للتحالف الدولي لتحرير الكويت[٣] .

فكان الموقف يميل إلى التأييد الكامل للعراق، على الرغم من بعض المحاولات والوساطة لإيجاد حلّ بعيداً عن استعمال القوة العسكرية، وبذل المساعي لتبني موقفاً وسطاً بين اتجاهين مهادنة النظام العراقي من ناحية، ومحاولة إثبات حسن النية تجاه قرارات المجتمع الدولي من ناحية أخرى وذلك لأهداف تحقق مصالحه[٤].

برز موقف السعودية على تدارك الأزمة منذ اللحظة الاولى للاجتياح، وحاول الملك فهد الاتصال بصدام حسين بعد الاجتياح مباشرةً لكنه لم ينجح، فأتصل بالملك حسين، طلب منه أن ينقل مطلبه لرئيس صدام حسين بضرورة سحب قواته إلى منطقة الحدود المتنازع عليها مع الكويت، وأعاد الملك فهد

---

[١]مظفر عبدالله العوض، أزمة العلاقة بين الكويت والدول التي ساندت العدوان العراقي ،الكويت، الأمانة العامة لمجلس الأمة الكويتي، ١٩٩٧، ص ٢٠ – ٢١.

[١] دنيا مهدي فؤاد الاعظمي، العلاقات العراقية الاردنية ١٩٩١-٢٠٠٣ دراسة في معطيات التقارب والتكامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٨، ص٥٦.

[٢] صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٧٧، ١٤ آب ١٩٩٠.

[٣] محمد الرميحي، المصدر سابق، ص ٥٦.

[٤] أحمد مجدي منصور محارب، العلاقات الأردنية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية:١٩٩٤-١٩٩٩،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر-غزة،٢٠١٢ ، ص٤٥.

الاتصال بالرئيس صدام حسين في الثالث من آب عام١٩٩٠، وطالبه بسحب قواته من الكويت، لكن الرئيس صدام أجابه بأن رده سينقله إلى السعودية عزة ابراهيم الدوري [١]، وبالفعل وصل عزة الدوري [١] إلى السعودية حاملاً رسالة الرئيس صدام، والتي تضمنت تطميناً للسعودية بأنه لن يصيبها أي أذى، أما بخصوص الكويت فأشارت الرسالة إلى أن العراق حلّ مشكّلته مع الكويت، وهي الآن جزء من العراق، ولا عودة إلى ما قبل الاجتياح [٢] .

لم تكن السعودية تثق بنوايا الرئيس العراقي، وكانت متخوفة من أن تستمر القوات العراقية في التقدم لاحتلال الأراضي السعودية بهدف الاستلاء على منابع النفط، وهي مخاوف كانت تشاركها مع الولايات المتحدة الأمريكية [٣]، أذ اتخذت السعودية في ١٤ آب عام١٩٩٠ قراراً بوقف تحميل النفط العراقي من ميناء المعجز السعودي[٤]، فضلاً عن ذلك صرح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أنها حرب حقيقية وقد حصل اعتداء وهوجم بلد ونفى السكان الأصليون ، وارتكبت أعمال سرقه فضلاً عن ذلك حشد صدام حسين قواته على حدود العربية السعودية[٥]، وبناءً على صور الأقمار الصناعية التي قدمتها الولايات المتحدة للسعودية، والتي تظهر الحشود العسكرية العراقية على الحدود السعودية مع الكويت، طلبت المملكة العربية السعودية المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت بنقل جنودها إليها، تمهيداً لعملية تحرير الكويت [٦] .

وتمثل موقف الحكومة المغربية بأنها عقدت اجتماعاً طارئاً في الثاني من آب عام ١٩٩٠ بعدما نقلت وسائل الإعلام خبر الاجتياح، وأصدرت الحكومة المغربية بياناً أدانت فيه الاجتياح العراقي للكويت،

---

[١] عزة أبراهيم الدوري (١٩٤٢-٢٠١٥):ولد في سامراء ودرس فيها ،ثم أنتقل الى بغداد وأنظم الى حزب البعث العربي الاشتراكي ،وبعد انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨ عين رئيساً للجنة العليا للعمل الشعبي ،وفي عام ١٩٦٩ أصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة، واصبح وزيراً للاصلاح الزراعي عام ١٩٧٢ ووزيرا للداخلية عام ١٩٧٤ ،وفي عام ١٩٧٩ عين نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ،للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٤، المصدر السابق ،ص١٠٤ ؛تغريد خشان فالح محمد الكورجي ،المصدر السابق،ص٥٤.

[١] سامي عصاصة ،المصدر السابق ،ص١٤١.

[٢]هلبين محمد أحمد، المصدر السابق، ص ١٣٧.

[٣]سيوم براون، وهم التحكم – القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: فاضل جكتر، بيروت ، الحوار الثقافي، ٢٠٠٤، ص ٤٧.

[٤] مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

[٥] د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية، سوريا/السعودية /الخليج ،الامير سعود يصل الى دمشق، ملفة رقم١٢١/١٠٧ ،١٢/١١/١٩٩٠، ص٩.

[٦]نبيل العلوي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

واعتبرته خرق لقواعد وميثاق جامعة الدول العربية، وقد شارك المغرب في اجتماع جامعة الدول العربية في العاشر من آب عام ١٩٩٠ لتنسيق موقف عربي يندد بالاجتياح العراقي للكويت، وطالب العاهل المغربي الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت أكثر من مرة، وفي ١٩ أيلول عام ١٩٩٠ طرح مبادرة لإيجاد تسوية للأزمة، بالتنسيق مع الجزائر والأردن، لكن المبادرة فشلت، فالتزمت المملكة المغربية بالإرادة الدولية التي كانت تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، فهي أيدت قرارات مجلس الأمن باستخدام القوة ضدّ العراق، وشاركت بقوة عسكرية رمزية ضمن قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت [١] .

تعاملت السياسة الخارجية العمانية مع الازمة من واقع تحمل سلطنة عمان مسؤوليتها القومية تجاه الطرفين اللذان هما دولتان في منطقة الخليج العربي، وكان موقفها بالمطالبة بالانسحاب العراقي الكامل من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها، واكدت على ضرورة المحافظة على القدرات العربية وعدم اهدارها في خلافات بينية مؤكدة ان اي حرب تقوم في هذه المنطقة ستقود الى التدخل الاجنبي في شؤونها، واتخذت السلطنة خطوات عملية انطلقت من رفض الغزو الى جانب رفض التصعيد والقطيعة الكاملة مع العراق ،وايدت الخيارات السلمية لحلّ الازمة [٢]، وعند افتتاح الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ ايلول، وبعد اشارة الممثل الفلسطيني في سياق بيانة إلى مبادرة عرفات بشأن أزمة الخليج جاء الردّ من ممثلا قطر والكويت على البيان الفلسطيني "أن عرفات في تنفيذه لمبادرته بشأن الأزمة الخليجية لم يمثل أحداً سوى نفسه"، واكدوا أن المبادرة التي قام بها لم تتم نيابة عن كافة الدول العربية[٣].

وتمثل موقف تركيا بانها ادانت العراق منذ اليوم الاول من اجتياحه للكويت اذ اكدت بوضوح عن عدم موافقتها بالوجود العراقي في الكويت، واصدرت الوزارة الخارجية التركية بياناً "لم تقبل تركيا بقيام العراق باجتياح الكويت منطلقاً من مبادئ الامم المتحدة ضدّ دولة عضوه في الامم المتحدة، وفي هذا المجال فأن تركيا تؤيد قرار الامم المتحدة لان ذلك يعدّ بمثابة تهديد للسلوك الدولي الذي من الضرورة عدم السماح به"[٤]، فضلاً عن أنها ترى في الاجتياح ما يتعارض مع مصالحها القومية التي تقتضي منع

---

[١] نزهان حمود نصيف العبيدي وعبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، مجلة جامعة تكريت، العدد ١١، ٢٠١٧، ص ٢١١ – ٢١٣ .

[٢] علي حمزة عباس ،موقف سلطنة عمان من حرب الخليج الاولى والثانية ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١٣ ،العدد١، ٢٠١٤ ،ص٥٢٨.

[3] BNA,FCO 93 1 6141, OPENING SESSON OF UNGA 45: KUWAIT AND QATAR, September 1990, p:1. ينظر الملحق رقم (٤)

[٤] أحمد نوري النعيمي ،العلاقات العراقية التركية ،عمان ،دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١٠، ص١١٣.

العراق من تحقيق اهدافه التي تجعل منه قوة إقليمية [١]، كما ايدت الحكومة التركية التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضدّ العراق، إذ كانت تركيا جزءاً مهماً وركيزة اساسية في انطلاق ذلك العدوان، فقد التقت المصالح التركية مع المصالح الأمريكية في تدمير القوة العسكرية للعراق، وتحجيم دور خصم إقليمي قوي تمهيداً لإعادة ترتيب المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً وأمنياً وفقاً لمصلحة الدولتين [١].

- موقف فلسطين

تبلور الموقف الفلسطيني من الاجتياح العراقي للكويت مند البداية بالانحياز الكامل للنظام العراقي[٢] من خلال التحفظ على قرار الإدانة الذي صدر عن جامعة الدول العربية، وفي اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية أفادت منظمة التحرير الفلسطينية برفض بيان المجلس، الذي أدان الاجتياح ودعا الى انسحاب العراق الفوري غير المشروط [٣]، وبررت موقفها بأن هذه الإدانة ستفتح الباب أمام التدخل العسكري الأجنبي في المنطقة العربية [٤]، وفي السياق نفسه اكد عضو المجلس الوطني الفلسطيني إبراهيم أبو الغد في تصريح له للصحافة "يجب أن يكون واضحاً أننا نؤيد حق الشعبين العراقي والكويتي في تقرير المصير، كما نؤيد حلّ الخلافات بينهما بالطرق السلمية، ووفقاً لمبادئ ميثاق الجامعة العربية ومبادئ الامم المتحدة" [٥].

سعى ياسر عرفات لتقريب وجهات النظر بهدف تطويق الأزمة واحتوائها، وذلك من خلال جولة عربية على عدد كبير من الدول لإيجاد حلّ عربي للأزمة التي تسبب بها اجتياح الكويت ،حيث توجه في الرابع من آب الى ليبيا، وقد ألتقى بالرئيس معمر القذافي [٦] وقد أتفقا

---

[١] صالح خلف صالح، اثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية–التركية(١٩٨٨–٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠، ص٧٨.

[١] علي فايز يوسف الدلابيح ، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣–٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص١٠١.

[٢] عرفات علي جرغون ،العلاقات الايرانية الخليجية الصراع –الانفراج –التوتر ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٦،ص١٥٦.

[3]BAN,FCO 93l6141, ARAQ –KUWATI-PLO RESPONSE,18 September 1990,p:1.

[٤]محمد الرميحي، ردود الفعل العربية على غزو وحرب تحرير الكويت، المصدر السابق، ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

[5]BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN KUWAIT, 19 November 1990.p:1

[٦] معمر القذافي(١٩٤٢–٢٠١١):ولد في منطقة صحراء سرت في ليبيا من أسرة تنتمي الى قبيلة القذافة ،تعلم على يد معلم في قرية ثم أكتسب تعليما رسميا في المدارس الابتدائية والتحق بالمدرسة الثانوية في مدينة سبها في طرابلس ١٩٥٦–١٩٦١ ،واولى اهتماماً بدراسة التاريخ، التحق بالأكاديمية العسكرية في بنغازي عام ١٩٦١ بدأ اهتمامه بالجيش والسياسة وكان معجبا بالرئيس جمال عبد الناصر ونجاحة في تنفيذ الثورة المصرية ١٩٥٢ ،تولى السلطة بعد قيامه بانقلاب ضدّ الملك ادريس السنوسي في ايلول ١٩٦٩ وله من العمر ٢٧ عاما وبقى في السلطة حتى قتل في ظروف غامضة وله من العمر ٦٩ عاما، للمزيد ينظر :أروان موسى، القومية في خطابة معمر القذافي للشباب الليبي (دراسة تحلّيلية وصفية)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الرايزي الاسلامية الحكومية ، ٢٠١٨.

على مشروع ليبي –فلسطيني [١]، يغني عن أي قمة في المنطقة ويحقق الاستقرار، وتضمن الاتفاق على أن يوافق العراق على أعادة تخطيط الحدود بين البلدين بالمقابل يوافق الكويت على تأجير جزيرتي وربة وبوبيان للعراق، كما تضمن أن يعلن العراق قبولاً لمبدأ دفع التعويضات، وأن يوافق الطرفان على أحلّال قوات ليبية فلسطينية محلّ القوات العراقية، والاتفاق على ذهاب عرفات إلى بغداد لبحث حلّ الأزمة [١]، وفي الخامس من آب ألتقى بالرئيس صدام حسين بحضور وزير الخارجية طارق عزيز [٢]، وتم بحث الوضع الناشئ من اجتياح القوات العراقية للكويت والتطرق إلى تطورات القضية الفلسطينية، وكانت زيارته في أول محاولة لحلّ الأزمة العراقية الكويتية، وجاءت جهوده مكملة لجهود الزعماء العرب في حلّ الأزمة [٣]، ووصف الرئيس عرفات مبادرة الرئيس العراقي صدام حسين بربط انسحابه من الكويت بالانسحاب "الاسرائيلي "بأنها جاءت لتضع المنظمة في أطار الحلّ الصحيح والمشرف"[٤].

ورد مقال نشر في صحيفة القدس العربية في ٣٠ تموز عام ١٩٩٠ ان عرفات كان يتصرف انطلاقاً من قناعته بأن الأزمة في الخليج تساعد "إسرائيل" على التهرب من الضغوط الدولية الرامية إلى التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين [٥] ، وفي السابع من آب توجه ياسر عرفات للسعودية في إطار مبادرته لحلّ الأزمة، قال له الملك السعودي "أنه ناكر للجميل، ولم يكن محلّاً للثقة والعون"، وانتهى الحوار بين الجانبين عندما أمر الملك السعودي الجميع بالصمت[٦]، وبعد هذا الموقف طرح ياسر عرفات مبادرة جديدة للحلّ تقوم على انسحاب العراق من الكويت، وإعطاء الشعب الكويتي حق تقرير مصيره[٧].

---

[١] صدام يوسف الجغيفي ، موقف منظمة التحرير الفلسطينية تجاه حرب الخليج الثانية ١٩٩٠–١٩٩١،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،مجلد١١،العدد٤٢، ٢٠١٩ ،٢٣٨.

[1]BNA,FCO 93l6141, IRAQ-KUWAIT: PLO RRESPONSE,4 August 1990,p:1.

[٢] طارق عزيز(١٩٣٦–٢٠١٥):ولد في مدينة الموصل ،لعائلة مسيحية ،أذ ولد باسم ميخائيل يوحنا الذي غيره لاحقاً إلى طارق عزيز ،حصل على شهادة الآداب في اللغة الانكليزية من جامعة بغداد عام ١٩٥٨،عين عضواً في مكتب القيادة العامة عام ١٩٧٢ ،أصبح نائباً لرئيس الوزراء ، ثم وزيراً للخارجية للمدة (١٩٨٢–١٩٩١) ،ثم نائباً لرئيس الوزراء (١٩٩١–٢٠٠٣) ، قبض عليه عام ٢٠٠٣ ، توفي في السجن اثر نوبة قلبية ،للمزيد ينظر :تغريد خشان فالح محمد الكورجي ،المصدر السابق ،ص ٥٢؛كمال مجيد النفط والاكراد دراسة العلاقات العراقية –الايرانية –الكويتية ،(د.م)، دار الحكمة ،١٩٩٧،ص٧٨.

[3]BNA,FCO 93l6141, IRAQ-KUWAIT: PLO RRESPONSE, August 1990,p:1.

[٤]كريمة زهدي القصاص ،المصدر السابق،ص١٢٧.

[5]BNA,FCO 93l6141, IRAQ-KUWAIT: PLO RRESPONSE,28l29 July 1990,p:1.

[٦]بيار سالنيجر وأريك لوران، حرب الخليج – الملف السري، بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣، ص ١٩٣.

[٧]فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

وجاء موقف الصحافة المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وفي الخارج تأتي لصالح العراق إذ نشر مقال في صحيفة القدس العربية " أصبح الاختيار بين دعم الهجوم الامريكي ودعم دولة عربية تحت تهديد ادوات التدمير النووية والتقليدية الأمريكية ...سواء كان الضحية أو المضطهد ،خيارنا الوحيد هو الوقوف مع العراق"، وذكر تقرير صحفي عن مصادر منظمة التحرير الفلسطينية "أن عرفات أصدر أمر التعبئة للقوات الفلسطينية المتمركزة في العراق ووجود كتيبتان مع القوات العراقية بالقرب من الحدود السعودية، وفي السياق نفسة صدر تصريح آخر عن الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية أبو العباس يصدر "أمراً قتالياً" "لضرب المصالح الأمريكية" "وفتح النار على اعداء امتنا في كل مكان"، ورحبت منظمة التحرير الفلسطينية بعرض صدام على أن الانسحاب من الكويت كجزء من الانسحاب الإقليمي الذي سيشمل انسحاب السوريين من لبنان، ومغادرة "الإسرائيليين" الاراضي المحتلة [١].

كما أدانت اذاعة صوت فلسطين بغداد الانتشار العسكري الامريكي ودعت العرب إلى "إدانة هذا العدوان الامريكي الصارخ على الأراضي العربية"[٢]، وفي مقابلة وكالة الأنباء العراقية مع فاروق القدومي رئيس وفد منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد تحدث عن "تصميم الفلسطينيين الثابت على مواصلة الكفاح المسلح " وقال "أن دولة فلسطين تقف بثبات إلى جانب الجيش العراقي الشقيق في الدفاع المجيد عن أراضيها ضدّ كل احتمالات العدو الاجنبي، وخاصة العدوان الأمريكي، ودعمة لخطة صدام في ١٢ اب، وفي تصريح اخر له نقلته اذاعة صوت فلسطين منتقداً الولايات المتحدة الأمريكية" أمريكا استغلت الأزمة لفرض وجودها بشكّل سافر" [٣].

زار ياسر عرفات الأردن في ١٨ ايلول عند عودته من بغداد، وألتقى مع الملك حسين ،وصرّح عرفات عند وصوله الى عمان أن زيارته الى بغداد كانت تهدف إلى أيجاد حلّ سياسي للأزمة [٤]، واضاف أن احدى نتائج اجتماعه مع صدام حسين والملك حسين في بغداد كانت الاتفاق على إطلاق سراح جميع الرهائن التي يسيطر عليها العراقيون ، وقال عرفات أن الافراج سيكون دون شروط [٥]، وفي تصريح اخر لبسام أبو شرف عند عودته من عمان "أنه يرغب في إبقاء الحكومة البريطانية على علم

---

(1)BNA, FCO 93l6141, IRAQ –KUWAIT:PLO RESPONSE, 18 September 1990,p:2.
(2)BNA, FCO 93l6141, IRAQ –KUWAIT:PLO RESPONSE, 18 September 1990,p:3 .
(3)BNA, FCO 93l6141,IRAQ-KUWAIT: PLO, 18 September 1990, p:6. ينظر الملحق رقم (٥)
(4)BNA,FCO 93l6141, FMAMMN GULF CRISIS-PALESTINI JORDNNIAN,18 September 1990,p:2 .
(5) BNA, FCO 93l6141, MEETING WITH ARAFAT, December 1990,p:1.

بجهود منظمة التحرير الفلسطينية لتجنب الحرب في الخليج " [١]، وفي تصريح لممثل منظمة التحرير الفلسطينية أبو أياد "إن الملك حسين وعرفات كانا يحاولان إقناع صدام بأنه لا يستطيع أن يأمل الفوز إذا واجه بقية العالم، وأنه يجب عليه البحث عن طريقة ما للخروج من الأزمة، ويبدو أن صدام كان مقتنعاً بذلك" [١].

التقى صدام حسين في ٢٤ تموز، وبشكّل منفصل الأمين العام للجبهة الشعبية الفلسطينية(سمير غوشة) قائلاً "إن جميع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وقفوا غلى جانب العراق في وجه العدوان الأمريكي، وكان الموقف العراقي الشجاع بمثابة بداية معركة تحرير فلسطين، لم يكن العدوان الأمريكي يستهدف العراق فحسب، بل يستهدف الأمة العربية بأكملها، وأن الفلسطينيين مصممين على محاربة على جميع المستويات" ووصف سمير غوشة لقاءه مع صدام أنه حدث مهم وفرصة للتعبير عن التضامن الفلسطيني والدعم للعراق، وقال إن صدام أعرب عن وجهة نظر مفادها ،"أن القضية العربية الأساسية كانت ولا تزال هي قضية فلسطين" ،كما نقلت الصحافة تقريراً من عمان تضمن " أن جورج حبش رئيس الجبهة الشعبية أشاد بمقترحات السلام التي طرحها صدام في ١٢ اب الماضي[٢]، إذ عقد جورج حبش مؤتمراً صحفياً في عمان في ١٨ ايلول أكد" أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٣] ستشن هجمات على المصالح الغربية والأمريكية إذ خضع العراق للعدوان ، وفي حالة حدوث العدوان سيتم دعوة الجماهير التي دعمت حكوماتها الغزو الأمريكي إلى إسقاط انظمتها، وأوضح أن موقف الجبهة الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية أصبحا الآن تقريباً موقفاً واحداً[٤].

---

[1]BNA,FCO 93l6141, IRAQ INVASION: PLO ATTEMPTS TO MEDIATE,10 October 1990, p:1. ينظر الملحق رقم (٦)

[1]BNA,FCO 93l 6141, IRAQ l PLO, September 1990, p:1.

[2]BNA, FCO 93l 6141, PALESTINIAN VISITORS TO BAGHDAD, September 1990, p:1. ينظر ملحق رقم (٧)

[٣] الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: تشكّلت في كانون الأول عام١٩٦٧ ترأسها أحمد الشقيري ،باعتبارها عنصراً موحداً للقوى الفدائية التي كان لها نشاط قبل حرب حزيران ١٩٦٧،شاركت في أعمال المجلس الوطني الفلسطيني ،واللجنة التنفيذية في الدورة الرابعة عام ١٩٦٨ وحصلت على عشرة مقاعد ،وشاركت الجبهة في القيادة الموحدة في صدامات شباط عام ١٩٧٠ والتي حدثت في الأردن بين الفصائل الفدائية والجيش الأردني ،وشاركت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تشكّلت بناء على بيان ايار ١٩٧٠ وضلت في صفوف المنظمة حتى عام ١٩٧٤ ،ثم انفصلت عنها لتشكّل وتدعم قيادة المعارضة الفلسطينية لسياسة منظمة التحرير التي سميت (جبهة رفض الحلّول الاستسلامية الفلسطينية) ،وفي عام ١٩٨١ عادت الى اللجنة التنفيذية للمنظمة بعد تصالح الفصائل الرافضة والموافقة .للمزيد ينظر : عماد رفعت البشتاوي وشلبي دورين ،الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٧٠ ،دراسة في المصادر والوثائق الفلسطينية ،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،العدد ٢٣ ،حزيران ٢٠١١،ص ٢٦٦-٢٩٢ ؛عبد القادر ياسين ومجموعة باحثين، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ-العلاقات -المستقبل)،بيروت، باحث للدراسات ،٢٠٠٩،ص٤٩-٥٠

[4]BNA, FCO 93l 6141, GULF CRISIS: PALESTINIAN l JORDANIAN CO-OPERATION, September 1990, p:1. ينظر الملحق رقم (٨)

كما طرحت منظمة التحرير الفلسطينية مجموعة من المقترحات لحلّ الأزمة الخليجية في ايلول أهمها [١] :

١- انسحاب القوات العسكرية العراقية من الكويت على مراحلّ وحتى المناطق المتنازع عليها، وذلك لتجنب اندلاع الأعمال المسلحة في الخليج والشرق الاوسط.
٢- تحلّ القوات العربية محلّ القوات العراقية في الكويت، ويجب على القوات العربية والقوات الدولية إذا لزم الأمر أن تحلّ محلّ القوات الاجنبية في الخليج .
٣- وبما أن الشرعية الدولية كل لا يتجزأ فإن الحلّ السياسي لأزمة الخليج يتطلب حلّ المشكّلة الفلسطينية وغيرها من القضايا السياسية في الشرق الأوسط.
٤- يبدأ تنفيذ هذا الحلّ بتعهد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن بتنفيذ قرارات منظمة الأمم المتحدة المتعلقة بالمشكّلة الفلسطينية ولبنان والجولان، ويتضمن هذا التعهد الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة متساوية من جميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية.
٥- رفع الحضر والعقوبات المفروضة على العراق وضمان حرية التنقل والسفر.
٦- البدء في الترتيبات الاقتصادية لإنشاء صندوق عربي للتنمية يستغل موارده لخدمة مصالح الشعوب العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي مواكبة لقرارات القمة العربية في هذا الشأن.
٧- المشاركة في إعادة إعمار ما دمرته الحرب بين العراق وإيران ، والمساهمة في تسوية ديون العراق الخارجية والاتفاق على سياسة نفطية متوازنة تخدم مصالح شعوب المنطقة.
٨- ويجب أن تدور المناقشات بين الأطراف المعنية بالأزمة وحلّها حول المبادئ المذكورة أعلاه، ويمكن تكليف لجنة عربية عليا، أو هيئة أخرى للقيام بالمتابعة.

لم تفلح مساعي ياسر عرفات، وأنتقد قرارات الجامعة العربية المتعلقة بإرسال قوات عربية للدفاع عن إحدى دول الجامعة العربية، وأعتبر أن هذه القرارات قد صدرت من دون أن تحظى بالإجماع، وهذا يخالف ميثاق الجامعة العربية التي تشترط توفر إجماع عربي لإصدار مثل هذه القرارات[٢]. وكان عرفات مدفوعاً بالتصور أن الاعمال العدائية بين العرب ومع الامريكيين من شأنها أن تلحق أضراراً جسيمة

---

[1] BNA,FCO 93l6141 ,PALESTINIAN THOUGHTS ON AN ARAB SOLUTION TO THE GULF CRISIS, October 1990,p:1

[٢] فؤاد مطر وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٩.

بالقضية الفلسطينية [١] ،وهذا ما اكدته الوثائق البريطانية "لقد كان واضحاً أن "الوساطة" لم تنجح لقد تم أخيراً إقناع عرفات بأن المجتمع الدولي لن يقبل أي تسوية وكان على العراقيين مغادرة الكويت، وبالتالي انتهت "خطة السلام " الدبلوماسية، وفي محادثاته الأخيرة في بغداد ،استنتج عرفات:

أ- أنه لم يكن له أي تأثير على صدام .

ب-كان صدام حسين يبحث عن مخرج، ورأى في عرفات كواحد محتمل من هؤلاء.

ج-لم يعدّ هناك اي شكّ في أن صدام حسين سيخسر.

وقد أشارت منظمة التحرير الفلسطينية في كثير من الاحيان أن الانسحاب من الكويت لم يحلّ مشاكل العالم العربي، ومشاكل الفلسطينيين نظراً للانقسامات في الجامعة العربية، كانت هناك حاجة ملحة لإبقاء القنوات الدبلوماسية مفتوحة على المستوى الأعلى [٢] .

وقد كانت مواقف الفلسطينيين متضاربة تجاه الأزمة، إذ رأى الفلسطينيون في الخارج والدول العربية أن حرب الخليج هي معركه عربية –عربية ، في حين كان الفلسطينيون في داخل الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة أكدوا تأييدهم من خلال مظاهرات دعمت العراق في تصدية للدفاع عن الأمة العربية وكرامتها وشرفها ، فضلاً عن الشعارات الوطنية والقومية المؤيدة للرئيس صدام حسين على جدران العديد من قرى ومخيمات الضفة المحتلة ومنها" عاشت السواعد التي تصنع الكيمياوي المزدوج، عاش القائد صدام حسين بطل التحرير القومي، تحية من الشعب الفلسطيني للرئيس صدام حسين لتحديه الصهاينة ،تحيه لك يا شعب العراق يا صانع النصر"[٣].

كما نقلت الصحافة البريطانية اراء الفلسطينيين في الضفة الغربية إذ عبروا عن دعمهم للعراق وإدانة الفشل الأمريكي في الضغط على "إسرائيل" لحلّ المشكّلة الفلسطينية، ونادوا "يجب على كل رجل وأمرأه وطفل أن يعلنوا الحرب على أمريكا " "يجب أن نهاجمهم ونهاجم مصالحهم النفطية في كل مكان" [٤]، وصدرت منشورات الانتفاضة" تنتقد الغرب والعرب المهووسين بمعاقبة العراق، ويتجاهلون

---

(1)BNA, FCO 93l6141, IRAQ l KUWAIT:PLO ACTIVITY, 4 November 1990,p:1.
ينظر الملحق رقم (٩)

(2)BNA, FCO 93l 6141,IRAQ l KUWAIT : ARAB DIPLOMACY:PLO END KING HASSANS INITIATIVE, September 1990 ,p:1. ينظر الملحق رقم (١٠)

(٣) صحيفة الثورة العراقية،العدد٧٢٧٧، ٣ ايار ١٩٩٠.

(4)BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, September 1990,p:8.

تماماً المجازر التي يتعرض لها الفلسطينيين"، فضلاً عن منشورات في صحيفة القدس العربية "أموات العرب مشغولون عن حماية الاقصى ،لانهم يحمون أبار النفط وهي أقدس لان ثواب النفط لبعضهم أعظم من ثواب بيت المقدس "[١]، وصدر عن المجلس الثوري لحركة فتح في تونس " دان رفض الولايات المتحدة لمبادرات السلام العراقية ورفض نشر القوات الأمريكية الاجنبية [٢]، وفي مقابلة صحفيه لأبو العباس وصف فيه الصراع بين العراق والكويت بأنه "معركة من أجل فلسطين "، كما أصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بياناً في تونس دانت فيه الانتشار الأمريكي الذي" يغذي العدوانية الصهيونية وحملتها التوسعية ضدّ فلسطين والأمة العربية بأكملها "والدعوة إلى حشد" كل الامكانيات "للبحث عن حلّ سياسي عربيً[٣] .

اخذ الفلسطينيين يطلقون على صدام حسين جمال عبد الناصر الجديد [٤]، وقد نشرت صحيفة الفجر الصادرة في الاراضي المحتلة استطلاعاً أن ٨١% من سكان الاراضي المحتلة يؤيد موقف عرفات المساند للعراق[٥]، كما برز دور المنظمات الشعبية الفلسطينية الذي دعت فيه القادة العرب للوقوف بوجه التدخل الأمريكي ضدّ العراق والأمة العربية[٦]، إذ ندّد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الله الحوراني بقرار مجلس الامن الدولي باستخدام القوة ضدّ العراق ودعا الى "التحرك الفوري باي وسيلة لإفهام الولايات المتحدة وتحالفها غير المقدس، وأن ثمن العدوان سيكلفهم غالياً" [٧] .

وفي بيان صدر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول ضرورة تسريع الجهود للتوصل إلى حلّ عربي سلمي لأزمة الخليجية يكون له غطاء دولي يحفظ حقوق ومصالح الجميع [٨]، وفي السياق نفسة أصدرت حماس منشوراً دعا إلى التسوية السلمية للأزمة الخليجية على أساس الانسحاب العراقي وتقرير المصير للكويت وانسحاب القوات الأجنبية، ومنشوراً اخر أدان العدوان الأمريكي لشبة الجزيرة العربية، وحذر من أن "إسرائيل" تستعمل أزمة الخليج لتكثيف الجهود لسحق الانتفاضة [٩]، وفي بيان لجبهة التحرير العربية تضمن دعم لصدام حسين، والمطالبة بسحب جميع القوات الاجنبية بدءاً

---

(1)BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, October 1990,p:19.
(2)BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, September 1990,p:9.
(3)BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, September 1990,p:10.

(٤) محمد العباس، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال، القاهرة ، مطابع الزهراء للإعلام العربي،١٩٩١،ص٢٦٥.

(٥) سارة عبد اللطيف سعود الزيد، المساعدات المالية الكويتية وأثرها على العلاقات العربية ١٩٦١-٢٠١٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٢،ص١١٨.

(٦)صحيفة الثورة العراقية،العدد٧٣٧٤، ١٠آب ١٩٩٠.

(7)BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN KUWAIT, 30 November 1990.p:3.

(8)BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE,18 December 1990,p:3.
(9)BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990,p:8.

من الولايات المتحدة الأمريكية " انتصار العراق على الإمبريالية ورد الفعل هو هزيمة الصهيونية وانتصار الشعب الفلسطيني والأمة العربية...." وأن عرفات قال لصدام أن "بنادقنا هي بنادقكم" [١] .

ونقلت تقارير صحفية فلسطينية أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنقل مقرها الرئيسي من دمشق إلى بغداد، وأن الجبهة تستعد للمغادرة لعمان لتكون مستعدة لتقديم الدعم[٢]، كما أكد الشيخ أسد التميمي (زعيم بيت المقدس) بعد انتهاء زيارة للعراق في تشرين الأول التي استغرقت ثمانية أيام " أعلن هو والمنظمة التي يمثلها ومن يدعمه أنهم متطوعون لخوض المعركة الحاسمة إلى جانب العراق لتحرير الأراضي المقدسة من براثن الغزو الإمبريالي الصهيوني" [٣] .

وكشفت المحادثات مع الفلسطينيين في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٩٠ من سكان الضفة الغربية "هم حريصون على شرح الاساس المنطقي وراء موقفهم المؤيد للعراق، واصرارهم الثابت على وجود صلة رسمية بين الانسحاب العراقي من الكويت وحلّ المشكّلة الفلسطينية ، واستيائهم من سلوك حكام الخليج الذين طردوا أعداد كبيرة من الفلسطينيين، وأن اغلب المطرودين من قطر كانوا يحملون وثائق سفر سورية ومصرية ، ويمنعون من العودة إلى هذين البلدين ويجبرون على الذهاب إلى تونس لأن الاردنيين لن يسمحوا لهم بالعبور عبر الاردن، فضلاً عن أولئك الذين فقدوا أموالهم في الكويت فهم يلقون اللوم على المؤسسات المالية الغربية لتجميد حساباتهم المصرفية بدلاً من إلقاء اللوم على صدام"[٤]، وفي تصريح صحفي في التاسع من تشرين الأول لعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قال" أن منظمة التحرير الفلسطينية اتصلت بالأمم المتحدة قبل ١٥ يوماً للحصول على إذن لسفينة تحمل مؤناً للذهاب إلى الكويت " واضاف "أن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد قام بجهود أغاثه، إذ قام بشراء المواد الغذائية في العراق للجنة رعاية الفلسطينيين التي تم تشكّيلها بموافقة عراقية، فضلاً عن أن عرفات أمر بتحويل عائدات ضريبة التحرير التي يدفعها الفلسطينيون المتواجدين في المنطقة لمساعدة الجالية الفلسطينية في الكويت[٥] .

على العكس من ذلك كان موقف الفلسطينيين المقيمين في الكويت، فقد وجهوا انتقادات عنيفة الى منظمة التحرير الفلسطينية بسب تأييدها للعراق باجتياح الكويت، فضلاً عن رد فعل الشارع الفلسطيني

---

(1)BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN KUWAIT, 30 November 1990.p:5.
(2) BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE,18 December 1990,p:8-9.
(3) BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE, October 1990,p:17.
(4) BNA, FCO 93l 6141, CONTACTS WITH PALESTINIANS , 8 October 1990,p: 1.
ينظر الملحق رقم (١١)
(5) BNA, FCO 93l 6141, RELIEF FOR PALESTINIANS, 9 October 1990, p:1.

الذي صدر عن فلسطينيين كان لهم ممتلكات في الكويت وقد سادهم شعور بالكرامة وقالو "لا نريد ما نملكه فيها وانما نريد الشرف والكرامة"، كما أدان أكثر من ٢٠٠ فلسطيني كانوا يقيمون في دولة الأمارات العربية اجتياح العراق للكويت والموقف السلبي لقيادة منظمة التحرير، وانتقدوا موقف ياسر عرفات المؤيد للعراق [١]، فضلاً عن اراء اخرى للفلسطينيين قالوا " أن عرفات نفسه رأى في الموقف العدائي الذي أتخذه صدام بمثابة شريان الحياة للقضية الفلسطينية، لقد ترجم عرفات ببساطة الرأي العام الفلسطيني إلى سياسة، وكان همه الأساس هو الحفاظ على وحدة الحركة الفلسطينية وموقعه على رأسها" [٢] .

كما شعر الفلسطينيون في المملكة العربية السعودية بالقلق بشأن وضعهم المستقبلي في المملكة كونهم اصبحوا قلقون من اتهامات الكويت للفلسطينيين بأنهم يساعدون الاحتلال العراقي ونهب المحلّات التجارية والمنازل إذ ان هذه الاتهامات ستقلب الرأي العام ضدّهم، وبسب ضعفهم في مواجهة موقف عرفات المؤيد للعراق فقد أتخذوا اجراءات بعد وقت قصير من اجتياح الكويت لتهدئة الرأي العام السعودي إذ اصدرت عائلات من أصول مثل العقاد والشهابية بياناً من قادة المجتمع الفلسطيني عبروا عن دعمهم لموقف السعودية، كما أرسلوا رسائل إلى عرفات طلبوا منه التخلي عن موقفه المؤيد للعراق أو التخفيف منه [٣]، وفي الوقت نفسه أصدر فيه السعوديون بياناً رسمياً في التاسع من ايلول تضمن أن السعوديين يدحضون فيه ما وصفوه بحملة تضليل خبيثة تزعم أن المملكة العربية السعودية تقطع دعمها للفلسطينيين ، واشار البيان "أنه لم يحدث أي تغير في الموقف السعودي الذي كان داعماً للفلسطينيين منذ عهد الملك عبد العزيز، وداعماً لمطالبهم العادلة والمشروعة منذ تأسيس منظمة فتح ، وأكد أن المملكة ستواصل دعمها ومساندتها للشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه المشروعة" [٤] .

– المواقف الدولية

أظهر الموقف الأمريكي تحولاً كبيراً في السياسة الأمريكية تجاه العراق، وجاء هذا الموقف بعيد كل البعد عن التطمينات التي أوحت بها السفيرة الأمريكية في بغداد أبريل غلاسبي وعن رسائل الود التي نقلها المبعوثون الأمريكيون من الإدارة الأمريكية للرئيس صدام حسين، وظهر الموقف الأمريكي على حقيقته [٥]، عندما أدانت الإدارة الأمريكية الاجتياح، وطالبت العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط بما

---

[١] كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق ،ص١٢٨.

[2]BNA, FCO 93l 6141, IRAQ l KUWAIT PALESTINIAN VIEWS, 11 September 1990, p:1.

[3]BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990,p:1.

[4]BNA, FCO 93 l6141, SAUDI ARABIA l PLO, September 1990, p:1.

[٥]طالب جاسم العنزي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، مجلة كلية التربية، العدد ٤١، ٢٠١٦، ص ٥١.

يسمح للحكومة الكويتية الشرعية بالعودة للكويت[١]، وقد أصدرت الادارة الأمريكية ثلاث بيانات أكدت فيها أن واشنطن تراقب التطور العسكري في الكويت ،ودعت الى انسحاب فوري غير مشروط للقوات العراقية، وأن الولايات المتحدة والكويت قدمت طلباً الى مجلس الأمن الدولي للانعقاد، وأن الادارة الأمريكية قررت تجميد أرصدة العراق والكويت في الولايات المتحدة [٢].

تدرج الموقف الأمريكي تصاعدياً من العمل الدبلوماسي إلى العمل العسكري، فقد قادت حملة إعلامية دولية لكسب الرأي العام الأمريكي والعالمي، من خلال تصوير الرئيس صدام حسين على أنه هتلر جديد، وأنه يشكّل خطر على الإنسانية وقيمها ومبادئها، ونجحت الولايات المتحدة خلال بضعة أسابيع، في خلق رأي عام دولي مناهض للرئيس صدام حسين، واعلنت ٤٣ دولة استعدادها للمشاركة في تحالف دولي لمواجهة الجيش العراقي، باعتباره الخطر الجديد الذي يهدد العالم، كما روجت له وسائل الإعلام الأمريكية[٣].

وعملت بعد ذلك على الحصول على موافقة الكونغرس الأمريكي لإرسال قوات عسكرية إلى السعودية، وحصلت على التفويض اللازم بأغلبية ضئيلة، لتبدأ بعدها حملة دبلوماسية لتوفير الشرعية الدولية التي تلتزم بالحصار وتسمح باستعمال القوة العسكرية ضدّ العراق، ولتحقيق ذلك نشطت السياسة الامريكية على أكثر من جبهة، وأولها لإقناع الدول العربية، وفي مقدمتها السعودية، للمشاركة بالعمل العسكري ضدّ العراق من خلال إرسال قوات عسكرية [٤]، ولتحقيق هذا الهدف عملت على تحييد الكيان الصهيوني عن المشاركة في العملية العسكرية لتحرير الكويت[٥]، وعندما سأل الرئيس الأمريكي جورج بوش عما إذ كانت "إسرائيل" عضواً في التحالف ضدّ العراق أجاب" أن "إسرائيل" حقيقة فاعلة في الشرق الأوسط، ولابد أن يكون لها دور ورأي في أزماته، ولكن المسألة هي كيف؟...واضاف قائلاً "أن الولايات تمثل مصالح "إسرائيل" في كل تصرفاتها وفي الوقت الحالي فأن الاحداث تجري لصالح "إسرائيل"من دون أن تفرض عليها تضحيات لا داعي لها وهذا يناسبها اكثر..." [٦].

---

[١]كريمة زهدي القصاص، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٢] مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص٢٤٩؛ صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٤٢٧٧ ، ١٤ آب ١٩٩٠.

[٣]جورج قرم، انفجار المشرق الأوسط من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦، ترجمة: محمد علي مقلد، بيروت ،دار الفارابي، ٢٠٠٦، ص ٤٣٧.

[٤]محمد المشاط، كنت سفيراً للعراق في واشنطن – حكايتي مع صدام في غزو الكويت، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨، ص ١٧١ – ١٧٤.

[٥]جورج قرم، المصدر السابق، ص ٤٦٦.

[٦] صفاء عبد الوهاب المبارك، موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص١٥.

وكان جزء من الحملة الدبلوماسية لواشنطن أن تسوق صورة مخادعة للعالم عن سياستها تجاه الأزمة، تُظهرها بمظهر الدولة التي تعطي فرصة للحلّ السلمي، وأنها غير راغبة باللجوء إلى استعمال القوة العسكرية[١] ، ولتحقيق هذه الغاية التقى وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر[٢] James Baker) (بوزير خارجية العراق طارق عزيز في التاسع من كانون الثاني ١٩٩١ [٣]، لإقناع العراق بالانسحاب من الكويت، وقد رافق هذا اللقاء تغطية إعلامية كبيرة، بدأت المرحلّة العسكرية بترأس الرئيس الأمريكي جورج بوش اجتماعاً في البيت الأبيض لمجلس الأمن القومي وكبار مستشاريه العسكريين، وكان على رأس قرارته إرسال قوات عسكرية إلى السعودية، وقد حرصت الولايات المتحدة خلال هذه المرحلّة على عدم إعطاء الرئيس صدام حسين أي فرصة لتدارك الأمور والنجاة مما يخطط له، وكانت المرحلّة الأخيرة هي التخطيط العملي لأعمال الحربية [٤] .

كان الاتحاد السوفيتي قد أرتبط مع العراق بأفضل العلاقات وعلى الأصعدة كافة، وبخاصة في المجال العسكري، حيث يتواجد ثمانية آلاف خبير عسكري سوفيتي في العراق[٥]، كما يدين العراق بحوالي ١١ مليون دولار للاتحاد السوفيتي وبلدان أوربا الشرقية [٦]، لكن الاتحاد السوفييتي قرر تبني موقف يتوافق مع الإرادة الدولية الرافضة للاجتياح العراقي للكويت، فسارعت حكومة الاتحاد السوفييتي

---

[١]حسن نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو، ط٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠، ص ٤٧٧.

[٢]جميس بيكر (١٩٣٠-) :ولد في مدينه تكساس الامريكية ،وتخرج في جامعة برنستون عام ١٩٥٢ وأنظم الى قوات المارينز لسنتين ثم التحق بجامعة تكساس لدراسة الحقوق، حصل على إجازة المحاماة عام ١٩٥٧،دخل عالم السياسة عندما رشح نفسه عضوا للكونغرس في ولاية تكساس ،أصبح وكيلاً لوزارة التجارة في عهد الرئيس جيرالد ،كان يطلق عليه رجل المعجزات وأصبح في ولاية ريغان الثانية ،وزيراً للمالية وبعد فوز بوش في الانتخابات الامريكية عام ١٩٨٨ عين بيكر وزير للخارجية، للمزيد ينظر :أثير عبد العزيز علوان الدلفي ،انعكاسات اتفاقيه اوسلو الثانية على القضية الفلسطينية (١٩٩٥-١٩٩٧)،٢٠٢١ ،ص٦١ ؛ جميس بيكر، مذكرات جميس بيكر سياسة الدبلوماسية ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،١٩٩٩.

[٣] للمزيد عن محضر اجتماعات جيمس بيكر ،وزير الخارجية الأمريكي ،وطارق عزيز ،نظيرة العراقي ،في جنيف ،ورسالة الرئيس الأمريكي الموجهة الى الرئيس العراقي التي رفض عزيز استلامها "لعدم لياقتها الدبلوماسية" (جنيف ،٩ كانون الثاني ١٩٩١) ينظر :مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص٢١٥-٢٤٤؛صحيفة الاهرام المصرية، العدد٣٨٠١٨، ٩كانون الثاني ١٩٩١.

[4] Simon Schuster, Wood war bob the commanders, New York 2002, p:353.

[٥]نهلة محجوب أحمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٣، ص ٧٣.

[٦] وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة ١٩٩١-٥٦٩١ ،دار الحكمة،١٩٩٢ ،ص٢٢٥.

بعد الغزو مباشرة إلى إصدار بيان يدين الاجتياح العراقي للكويت [١] ، ويؤيد قرار مجلس الأمن الصادر في الثاني آب والمرقم ٦٦٠، والذي أدان فيه مجلس الأمن الاجتياح، وطلب من العراق بالانسحاب من الكويت. كما أيد قرار مجلس الأمن الصادر في السادس من آب ١٩٩٠ والمرقم ٦٦١، والذي تضمن فرض عقوبات اقتصادية على العراق[٢].

وفي إطار التنسيق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي عُقد اجتماع قمة بين البلدين في هيلسنكي[٣] (Helsinki) عاصمة فلندا،في التاسع من أيلول عام ١٩٩٠، وصدر عن القمة بيان مشترك ،أكد فيه الرئيسان الامريكي والروسي ميخائيل غورباتشوف [٤] Mikhail Gorbachev على أنهما متحدان في قناعتهما بأن ما وصفاه "بالعدوان العراقي "لا يمكن القبول به أذ ليس بالإمكان أيجاد نظام دولي يسوده السلام أذ ما تم السماح للدول الكبيرة بالتهام جيرانها الاصغر[٥]، وأتفق الطرفان على الالتزام بالمقاطعة الاقتصادية للعراق، والتنسيق مع الدول الأخرى لتوسيع نطاق الالتزام بالمقاطعة الاقتصادية، وتأكيد إجراءاتها، لكن مع تطور الأحداث بدأ الاتحاد السوفييتي يتبنى موقفاً أكثر استقلالية عن الموقف الأمريكي، فعندما طلب وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر من وزير خارجية الاتحاد السوفييتي إدوارد

---

[١]صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٧٨٦٦ ،١٠آب ١٩٩٠.

[٢]عبد الرحمن علي جريوي الحيان، الموقف الدولي والعربي من الغزو العراقي للكويت، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٤٩، ٢٠١٩، ص ٢٣٢.

[٣]هيلسنكي :عاصمة فلندا ،تقع أقصى جنوب البلاد في شبة جزيرة ،وتقع في أقصى الشمال من عواصم أوربا القارية تحدها مؤانىء طبيعية، واطلق عليها "مدينة الشمال البيضاء" لان العديد من مبانيها مبنية من الجرانيت المحلّي الفاتح اللون ،للمزيد ينظر :شيماء فنجان حسناوي ،موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان،٢٠٢٢،ص٧٣.

[٤] ميخائيل غورباتشوف(١٩٣١-٢٠٢٢):ولد في كراي ستافروبول لعائلة روسية –أوكرانية قروية ،أكمل دراسته الجامعية في جامعة موسكو الحكومية وتخرج منها في عام ١٩٥٥ بشهادة بكلوريوس في القانون ،وأنضم للحزب الشيوعي السوفيتي ،وفي عام ١٩٧٠تم تعيينه سكرتير لأول حزب لاقليم ستافربول، وفي عام ١٩٧٤ عين سكرتير للمجلس السوفيتي الأعلى ،وعين عضواً في المكتب السياسي ،ثم رشحه المكتب ليتولى منصب الأمين العام للمجلس السوفيتي عام ١٩٨٥،وخلال المدة(١٩٨٥-١٩٩١)أصبح رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي ،وشغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي في المدة(١٩٨٨-١٩٩١)؛ للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٤،د.ت،ص٣٧٢؛ عمار خالد رمضان الربيعي ،غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٢٠،زليخة معلم ،دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير "بسكرة"،٢٠١٥.

[٥] شيماء فنجان حسناوي ،المصدر السابق ،ص٧٥؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق،ص٢٧٤.

شيفرنادزه مشاركة قوات سوفيتية في قوات التحالف، لم يبدِ الوزير السوفييتي معارضة لاستخدام القوة العسكرية لفرض العقوبات الاقتصادية على العراق، لكن مشاركة القوات السوفييتية في عملية تحرير الكويت لم تكن مدرجة ضمن خطط الحكومة السوفييتية، لكن وزير خارجية الاتحاد السوفييتي عاد وأكد أن بلاده سترسل قوات عسكرية للمشاركة ضمن قوات التحالف الدولي التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ العراق، لأنه ما زال يؤيد الحلّ السلمي [١] .

وتم تأكيد موقف الاتحاد السوفيتي من لقاء وزير خارجية الاتحاد السوفيتي إدوارد شيفارنادزه [٢] Eduard Shevardnadz مع وزير خارجية العربية السعودية سعود الفيصل الذي زار الاتحاد السوفيتي في ٢٧ تشرين الثاني، وقد أبدى الوزيران اهتماماً للازمه الخليج حيث أكدا على ضرورة حلّ الأزمة وتسويتها على أساس قرارات مجلس الامن الدولي، وان رفض العراق الاستماع للمطالب الموحدة بسحب قواته من الكويت سيحمله مسؤوليه كبيرة من جراء جر شعوب المنطقة الى نزاع واسع ذات أثار كارثية ،وطالبا بزيادة الضغط على العراق من أجل تغير خطة التي لا تتناسب والاتجاهات الدولية وقد أكد الطرفان ضرورة أعاده سياده واستقلال الكويت [٣] .

- **الصين**

بينما كانت الصين تعاني من تبعات تفكك الاتحاد السوفييتي على المستوى الداخلي والخارجي، وقد استغلت الولايات المتحدة هذه التحولات لفرض عقوبات اقتصادية على الصين، وعزلها سياسياً، لذلك

---

[١] غانم سلطان، المصدر السابق، ص ٧٠.

[٢] ادوارد شيفارنادزه(١٨٢٨-٢٠١٤): ولد في جورجيا ،وأصبح السكرتير الأول للجنة كومسومول (رابطة الشباب الشيوعي) المركزية بجورجيا (١٩٥٧ -١٩٦١)، واصبح مسؤولاً عن الشرطة الجورجية للمدة (١٩٦٥-١٩٧٢) ،وشغل منصب السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي في عام ١٩٧٢ ،ثم عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ ،وعضواً مرشحاً للمكتب السياسي عام ١٩٧٨،واصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩٨٥-١٩٩٠)، واستقال فجأة في كانون الأول ١٩٩٠ ، وعاد لفترة وجيزة وزيراً للخارجية السوفيتية من ١٩ تشرين الثاني إلى ٢٥ كانون الأول ١٩٩١ ،وخلال المدة (١٩٩٢-٢٠٠٣) اصبح رئيساً لدولة جورجيا؛ للمزيد ينظر :عزيزة فوال بابتي ،موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج٢،بيروت ،دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٩ ،ص٤٧٤؛جواد صندل ،روسيا وجورجيا – النفط والجيوستراتيجية: منظور جغرافي سياسي ،مجلة ديالى ، العدد ٤١ ، ٢٠٠٩ ،ص٥-٦ ؛مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، معالم –وثائق– موضوعات –زعماء ،ج٨،بيروت ، مؤسسة هانياد ، ١٩٩٧ ،ص٣٠-٣١.

[٣] د.ك.و، وكاله الانباء العراقية، وزير الخارجية، ادوارد شيفارنادزه / سعود الفيصل ،ملفة رقم ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/٢٧ ،ص٢١ .

جاء الموقف الصيني متوافقاً مع الوضع العالمي الذي فرضه تفكك الاتحاد السوفييتي وطبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية [١].

فسارعت الصين إلى إعلان رفضها للاجتياح العراقي للكويت، وإدانة ضمها للعراق، باعتباره يمثل انتهاك لمبادئ وقواعد الشرعية الدولية، كما صوتت لصالح قرار مجلس الأمن الذي تضمن الإدانة والعقوبات الاقتصادية [٢]، لكنها أمتنعت عن التصويت على القرار المرقم ٦٧٨ الذي يجيز استعمال القوة ضدّ العراق، لأنها اعتبرت أن استخدام القوة سيسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالانفراد بالخليج العربي، الذي تعتبره الصين منطقة استراتيجية لديها، فيها الكثير من المصالح، كما جاء هذا الموقف التزاماً منها بتأييدها لتسوية سلمية لازمة الخليج العربي ،ورفض اي عمل عسكري في المنطقة [٣]، وفي سياق جهودها الدبلوماسية استدعت وزارة الخارجية الصينية السفير العراقي في الصين، وسلمته مذكرة رسمية طالبت فيها الرئيس صدام حسين بالانسحاب الفوري من العراق، والاعتراف باستقلال وسيادة الكويت، كما تضمنت المذكرة المطالبة بتفهم الخطوة التي أقدمت عليها السعودية بالسماح للولايات المتحدة الأمريكية بحشد قواتها العسكرية على أراضيها[٤]، كما أصدرت الخارجية الصينية بياناً عارضت به تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في الأزمة، وأكدت على ضرورة أن يتم حلّها عربياً [٥]، حاولت الصين بموقفها هذا التوفيق بين أمرين أولهما مجارات السياسة الأمريكية تجاه العراق للمحافظة على علاقة جيدة مع العرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، وثانيهما هو محاولتها الحفاظ على علاقات جيدة مع العراق، ومحاولتها بيان استقلالية سياستها الخارجية تجاه القضايا الدولية بامتناعها عن التصويت على بعض القرارات [٦] .

---

[١]حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٥٠١.

[٢]منصور عياد العتيبي، قضية الكويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٩٠ – ٢٠٠١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويت، ٢٠٠٩، ص ١٧٣؛صحيفة الشرق الأوسط، العدد٤٢٦٨، ٥ آب ١٩٩٠.

[٣] صحيفة الثورة العراقية ،العدد ٧٣٠٦ ،١٤ ايلول ١٩٩٠ .

[٤]ابتسام محمد العامري، توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد العام ٢٠٠٣، العدد ٤٨ – ٤٩، ٢٠١٧، ص ٢١.

[٥] عنود عبد الرحمن الحباشنة، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية–رؤيا مستقبلية–،الاردن، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠، ص٥٣.

[٦] عدنان خلف حميد البدراني، السياسة الخارجية للقوة الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية(دراسة مقارنة) لكل من اليابان والصين والهند، عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦،ص٣٩٤.

- **بريطانيا**

في حين تأثر الموقف البريطاني بشكّل كبير بالشخصية القوية لرئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر[١] Margaret Thatcher، فخلال زيارتها للولايات المتحدة الأمريكية فوجئت بالاجتياح العراقي للكويت، [٢]، وكانت على موعد للقاء الرئيس الأمريكي جورج بوش في مدينة أسبن Aspen، وبدأت لقائها به بعبارة: "يجب أن تعرف يا جورج أنه لن يتوقف"، قصدت بكلامها صدام حسين [٣]، وتمحور حديثها حول مسألتين أساسيتين، الأولى أن لا يجني صدام حسين أي مكاسب من قيامه باجتياح الكويت، والثانية أن المغامرة التي أقدم عليها صدام قد تدفعه للاستمرار بها لاحتلال السعودية، الأمر الذي يعني سيطرته على ٦٥ % من احتياطي النفط العالمي[٤].

اعتبرت رئيسة الحكومة البريطانية أن اجتياح صدام للكويت يمثل تهديد للأمن والسلم الدوليين، وزعزع الاستقرار الاقتصادي في العالم، كونه هدد سلامة تدفق النفط في الاقتصاد الدولي، وانطلاقاً من هذه الرؤيا اتفق الجانبان على ضرورة إيقاف الرئيس صدام حسين [٥]، ولتحقيق هذا الهدف اقترحت على الرئيس بوش فرض عقوبات اقتصادية على العراق تشمل النفط من خلال إغلاق أنابيب النفط التي يستخدمها العراق في تصدير نفطه عبر السعودية وتركيا، كما أكدت على ضرورة استخدام القوة العسكرية لردع القوات العراقية العسكرية وحماية السعودية [٦] .

قد لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في إصدار مجلس الأمن سلسلة من القرارات التي استهدفت تضييق الخناق على صدام حسين لإجباره على الانسحاب من الكويت، وطالبت أيضاً دول العالم بالالتزام

---

[١]مارغريت تاتشر(١٩٢٥-٢٠١٣):ولدت في بلده جرانتام في لينكو لنشاير Lincolnshier ،أكملت دراستها الابتدائية في مدرسة حكومية ،أصبحت رئيسة جمعية المحافظين عام ١٩٤٧ وأنظمت الى حزب المحافظين عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٧٢ تولت مهام وزير البيئة والاسكان في حكومة الظل ،وشغلت منصب رئيس وزراء بريطانيا للمدة (١٩٧٩-١٩٩٠)؛ للمزيد ينظر :كريم عجيل الزاملي ،العلاقات السياسية البريطانية الامريكية في عهد مارغريت تاتشر ورونالد ريغان ١٩٧٩ -١٩٨٩ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠١٧ ،ص٦٤-٧٢ .

[٢]علي محافظة، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، ٢٠١٢، ص ٢٨٢.

[٣]سامي عصاصة، المصدر السابق، ص ٢٣٦؛صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٤٠٦، ٤ايلول ١٩٩٠.

[٤]علاء رزاك فاضل، الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠ – ١٩٩١، مجلة الخليج العربي، مجلد٤٦، العدد ٣ – ٤، ص ٣٢٩.

[٥]رغيد صالح، حربا بريطانيا والعراق، ط٢،،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٧، ص ٣٤٣.

[٦]صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٤٣٤، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٠.

بالمقاطعة الاقتصادية للعراق، كما قامت بريطانيا بتجميد أرصدة العراق والكويت، وتميز الموقف البريطاني بإصراره على استعمال القوة العسكرية ضدّ العراق، وقد بذلت نشاطاً دبلوماسياً واسعاً لحشد التأييد الدولي لاستعمال القوة العسكرية، وفي مجلس الأمن قادت المساعي الغربية لإصدار قرار تحت الفصل السابع [١] يسمح باستعمال القوة العسكرية ضدّ العراق[٢]، لقد كان جوهر الموقف البريطاني يقوم على ضرورة بناء موقف غربي متماسك في إطار حلّف الأطلسي[٣]، وذلك لاستغلال تهور صدام حسين باجتياح الكويت، لاستخدام القوة العسكرية بحجة تحرير الكويت لتدمير العراق والهيمنة على ثرواته النفطية [٤] .

- **فرنسا**

في حين برز الموقف الفرنسي مستقلاً عن بريطانيا والولايات المتحدة من خلال تبني موقف مزدوج يدعم الحلّ السلمي على أن يبقى الخيار العسكري مطروحاً، فهي كانت تريد أن تعطى المقاطعة الاقتصادية فرصة كافية كي تأتي بالنتائج المطلوبة، وقد أيدت المجموعة الأوروبية الموقف الفرنسي، لذلك طرحت فرنسا مبادرتها السلمية في مجلس الأمن في ١٤ كانون الثاني عام ١٩٩١ لتجنب وقوع الحرب في الخليج [٥] والتي تضمنت التأكيد على إعطاء الحلّ السلمي الفرصة الكافية ، وقد أدى هذا الموقف إلى تباين كبير بين فرنسا من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى حول تفسيرات قرار مجلس الأمن المرقم ٦٦١ الذي يُجيز تفتيش السفن المتجهة إلى العراق، فقد اعتبرت فرنسا هذا التفسير يحول القرار إلى نوع من الحصار الاقتصادي[٦].

---

[١]الفصل السابع: من أهم الفصول التي تضمنها ميثاق هيئة الأمم المتحدة ،والدي يتكون من (١١١) مادة موزعة في تسعة عشر فصلاً ،وقد وقع الميثاق في ٢٦ حزيران ١٩٤٥ في سان فرانسسكو كمنظمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين وكان العراق من الأعضاء أذ أنظم بتاريخ ٢١ كانون الأول ١٩٤٥ الى الهيئة ،ويضم الفصل السابع المواد من (٣٩-٥١)من الميثاق وأهم مواده (٣٩-٤١-٤٢)والتي تخول مجلس الأمن الدولي استخدام القوة تجاه الدول التي تهدد السلم والأمن الدوليين؛ للمزيد ينظر :محمد حمزة حسين واخرون ،العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (١٩٩٠-٢٠٠٢)،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ،مجلد٤،العدد ٧،آذار٢٠١٧،ص٢٣٣.

[٢]علاء رزاك فاضل، المصدر السابق، ص ٣٣١ .

[٣]صالح خلف صالح، المصدر السابق، ص ٥٦.

[٤]سلمان محمد عطية أبو عطيوي، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية ١٩٩٠ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر – غزة، ٢٠١٢، ص ٩٢.

[٥] مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ،ص٢٩٦.

[٦]ابراهيم محمد حسن، المصدر السابق، ص ١٨٣ – ١٨٤.

وعلى الرغم من هذا الموقف فقد حرصت فرنسا أن تبقى تحت سقف الإجماع الدولي، من خلال إدانتها للاجتياح، ومطالبة العراق بالانسحاب الفوري من الكويت، فهي أرادت أن تحافظ على مصالحها الاقتصادية في الخليج من خلال دعم الحلّ السلمي، لكنها أيضاً لم تكن تريد إغضاب الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي تفرض الولايات المتحدة نفسها كقوة عظمى وحيدة في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، كمؤشر على ولادة نظام عالمي جديد[١]، ومحاولة لاستبعاد الحلّ العسكري أعلنت فرنسا عن ضرورة حلّ الأزمة بجهود عربية، ولتفعيل هذه المبادرة أرسل الرئيس الفرنسي مبعوثيه إلى العديد من الدول العربية، وكان يرغب في تفعيل دور عربي قادر على حلّ الأزمة بهدف إغلاق الباب على أي حلّ عسكري تسعى وراءه الولايات المتحدة وبريطانيا[٢].

وقد حرصت فرنسا على تمييز موقفها عن الموقف البريطاني والأمريكي، خصوصاً في تفسيرات جميع القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن، وحدود تنفيذها وآليات هذا التنفيذ، وقد تغير الموقف الفرنسي مع تطورات الاحداث، فبعد زيارة وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل إلى باريس في ٢٨ كانون الأول عام ١٩٩٠ نقل خلالها رسالة الملك فهد الى الرئيس الفرنسي فرانسو ميتران[٣] Francois Mitterrand، وأكتفى الأمير فيصل بعد اللقاء بالقول "أن هناك رغبة في استمرار تبادل وجهات النظر حول هذه الازمة" ،فكانت الرسالة تتعلق بهذا الموضوع بصفه اساسيه ،وأشار الى ان القرار الذي سيصوت عليه مجلس الامن باللجوء الى القوه ضدّ العراق ،على القيادة العراقية ان تتجنبه وتنفذ الارادة الدولية في الانسحاب من الكويت، وأن الرئيس ميتران أكد على أن فرنسا ستصوت على هذا القرار[٤].

---

[١] الطيب البكوش، الخليج من الهيمنة إلى الارتزاق، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٩١، ص ١٨٤.

[٢] رابح زغوني، تفسير السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق منذ حرب الخليج الثانية: فحص للمقتربات النظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر –باتنة، ٢٠٠٨،ص١١٧.

[٣] فرانسو ميتران(١٩١٦–١٩٩٦):ولد في مدينة جارناك Jarnac في مقاطعة الشارانت جنوب غرب فرنسا ، أشترك في الحرب العالمية الثانية واسر من قبل الألمان عام ١٩٤٠ وتمكن من الفرار عام ١٩٤١،أسس" شبكة مولان " MORLAND، التي أصبحت نواة حركة الاسرى والفارين من المعتقلات الألمانية، شارك في أول انتخابات نيابية جرت بعد الحرب العالمية الثانية وترشح في مقاطعة "النيفر"Nievre وأنتخب نائبا، وأصبح كدلك عمدة مدينة "شاتو –شينون "Chateau –Chinon وظل يحتل هدين المنصبين الى أن أنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية عام ١٩٨١ وبقى في المنصب حتى عام ١٩٩٥، شهد عهدة تحسن في العلاقات الفرنسية الجزائرية؛ للمزيد ينظر: جورج فرشخ، فرانسو ميتران والقضايا العربية ،ج١،ط٢،بيروت –لبنان ،دار أزل للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٥،ص٣٣ومابعدها؛الطيب عبدو ،مواقف فرانسو ميتران من الجزائر (١٩٥٤–١٩٩٥)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،٢٠١٤،ص٢٧–٥٠

[٤] د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ، فرنسا/ السعودية / رسالة من الملك فهد إلى الرئيس ميتران، رقم الملفة ١٠٧/١٢١، ١٩٩٠/١١/٢٨ ،ص٢٣ .

وأكد" أن فرنسا مع تسوية سلمية لأزمة الخليج في أطار قرارات مجلس الأمن" [١]، وبعد تدفق القوات العسكرية لدول العالم إلى الخليج، فضلت أن تكون موجودة في كل مراحلّ الأزمة، لذلك أرسلت قواتها للمشاركة في التحالف الدولي لتحرير الكويت[٢].

ثالثاً: التحالف الدولي لتحرير الكويت (عاصفة الصحراء)

ظهرت فكرة استعمال القوة العسكرية ضدّ العراق في اثناء الاجتماع بين رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر والرئيس جورج بوش، التي أصرت على ضرورة استعمال القوة العسكرية ضدّ النظام العراقي كي لا يُسمح له بتحقيق أي مكسب من وراء اجتياحه للكويت، وكانت السبب في تبني رئيس الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً متشدداً لم يعط أي فرصة للحلّ السلمي، وقد أعلنت مصادر أمريكية أن الرئيس الأمريكي بوش أجتمع مع عدد من قادة الكونغرس الأمريكي لبحث الخطوات المقبلة لحلّ أزمة الخليج بعد قرار مجلس الأمن الذي اجاز استخدام القوة ضدّ العراق لإرغامه على الانسحاب من الكويت[٣] لذلك كان الموقف الأمريكي عامل حاسم في تشكّيل التحالف الدولي، وذلك من خلال الاعتماد على مجلس الأمن لخلق إجماع دولي حول فكرة استخدام القوة ضدّ العراق[٤].

وقد تزامنت أزمة الخليج مع تحولات كبيرة في سياسة الاتحاد السوفييتي وتعامله مع الازمات الدولية، بعد تولي الرئيس غورباتشوف الحكم حيث أنتهج سياسة التخلي والاهتمام في الشأن الداخلي السوفيتي والتي أصبحت تعتمد على توازن المصالح بدلاً من توازن القوى[٥]، ورفض سياسات الهيمنة، والتخلي عن استراتيجيات الصراع الأيديولوجي، لذلك وجدت الولايات المتحدة في هذا التغيير فرصة لتفعيل الأمم المتحدة، وتكييف قراراتها وفق مصالحها في منطقة الخليج العربي [٦].

وفي لقاء لرئيس الوزراء البريطاني مع أمير الكويت قال "بناء على محادثاته مع الرئيس بوش وآخرون في واشنطن انه كان مقتنعا، بتصميم الامريكيين على تحرير الكويت استعمال القوه اذ أقتضى

---

[١] مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق، ص٢٥٨.

[٢] حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٤٩٤ – ٤٩٧.

[٣] صحيفة البلاد السعودية ،العدد٩٦٦٢، ٢آيلول١٩٩٠.

[٤] علاء رزاك فاضل، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

[٥] توازن القوى: نظرية قائمة على اساس فرضية مفادها أن السلام يمكن تحقيقه فقط لدى قيام مجموعة من الدول تتمتع بنفس القوة من منع اي دولة او تحالف أن يهدد أمن وسلامة أي منطقة من العالم، للمزيد ينظر: الأن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل ومحمد أمين، ج١،بغداد، دار المأمون، ١٩٩٢، ص٩٠.

[٦] حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٤٤٥.

الامر، وقد شاركناه هذا التصميم"، وكانت الرسالة ان يحذر الوزير بيكر وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في جنيف من العواقب، وقال امير الكويت "ان هناك اعتباران رئيسيان، الأول احتمال انسحاب عراقي جزئي، قد يصدق صدام حسين على ان عددا كافيا من الدول ستعتبر هذا مقبولا ويتركونه يفلت بفعلته ،والاحتمال الثاني هو ان يقوم العراق بأنسحاب كامل ،لكن مع احتفاظه بالسلاح وبقائه تهديداً لجيرانه، وفي هذه الحالة، يجب أن تكون هناك ضمانات من المجتمع الدولي بخاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بأنه لن يحدث شئ مماثل لاجتياح الكويت مرة اخرى .وقال رئيس الوزراء "أنه يمكن أن يكون حاسماً في هذه النقاط ،الانسحاب الجزئي لن يكون مقبولا، ويجب ان ينسحب العراق بالكامل ودون أي مكافأة لاجتياحه، كما يجب عليه دفع تعويضات عن الدمار الذي لحق بالكويت، ويجب التفكير كثيرا بأمن المنطقة المستقبلي وكيفيه منع العراق من التصرف بنفس الطريقة مرة أخرى" [١].

منذ بدء الاجتياح أصبح مجلس الأمن في حالة انعقاد شبه دائم، وأنعقد خلال الأزمة مرتين على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء، وهي سابقة لم تحدث في تاريخ الأمم المتحدة، وأصدر ١٢ قراراً ملزماً تحت بند الفصل السابع، تضمن آخرها تصريحاً استعمال القوة ضدّ العراق من قبل دول التحالف الدولي، وصدرت جميعها بالإجماع، وقد استغلت الولايات المتحدة هذا الأمر باتجاهين، الأول هو حشد تأييد ومشاركة دولية لاستخدام القوة العسكرية ضدّ العراق من خلال مجلس الأمن، والثاني المبادرة بإرسال قواتها العسكرية إلى الخليج، والتي شكّلت نواة لقوات التحالف الدولي لتحرير الكويت[٢].

ظهر إصرار الولايات المتحدة على استعمال القوة العسكرية في معالجة الأزمة من خلال استباق قرارات مجلس الأمن التي تجيز استخدامها، فبعد طلب السعودية في السابع من آب عام ١٩٩٠ المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية[٣]، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن انطلاق عملية درع الصحراء Operation Desertschild، وإرسال قوات عسكرية إلى السعودية [٤]، تم نشر قوة تحالف تظم أكثر ٦٠٠,٠٠٠ من أفراد القوات البرية والجوية للدفاع عن المملكة العربية السعودية [٥] ،ففي نفس اليوم وصلت ٤٦ طائرة حربية من نوع F-15C، وفي اليوم التالي وصلت ٤٤ طائرة مقاتلة من نوع F-

---

[1]BNA,FCO 48l 42l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH THE AMIR OF KUWAIT, 7 January 1991,p:1.

[٢]جمال علي زهران، أزمة الخليج في مواجهة النظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، العدد ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٨٢.

[٣]صحيفة الأخبار المصرية ،العدد ١١٩٣٠ ، ٧ آب ١٩٩٠.

[٤]دراجي ذويبي، حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م – ١٩٩١م (تداعياتها وآثارها)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٦، ص ٣١.

[5] Charlesj, Shields, saddam Hussein, Second Edition, Chelsea House pulishers, asubsidiary Haight,Communication,chin,2015,p60.

16C ترافقها ١٦ طائرة نقل ضخمة من نوع C-5 Galaxy لنقل معدات الدعم اللوجستي والصيانة، وتوالت عمليات نقل المعدات الحربية للولايات المتحدة الأمريكية [١] ، وتبعها عمليات أنتشار واسعة على أراضي المملكة العربية السعودية، وتم حشد وحدات من ٢٤ دولة غير غربية بما في ذلك قوات من المملكة العربية السعودية ،مصر ،سوريا، الكويت ودول الخليج الاخرى ،وتمثلت ٢٠,٠٠٠ جندي سعودي ،٧٠٠٠ جندي كويتي ،٣٠٠٠ فرد من الدول الاخرى في مجلس التعاون الخليجي الى جانب القوات البرية لجيوش التحالف، وقد شكّلت أضخم عملية نقل وتجمع بحري وجوي للقوات العسكرية في التاريخ [٢]، وأن ما انفق على تحرير الكويت من العراق كان يكفي لتحرير العالم من العوز واستعادة فلسطين[٣].

وفي إطار توفير الشرعية الدولية لاستعمال القوة العسكرية ضدّ العراق، تدرج مجلس الأمن في إصدار قراراته لمعالجة الأزمة من حيث نوعية هذه القرارات ومدى تأثيرها على الدولة العراقية للاستجابة للمطالب الدولية بالانسحاب من الكويت والاعتراف باستقلالها، فبعد ساعات من الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من آب عام١٩٩٠ أجتمع مجلس الأمن في نفس اليوم وأصدر القرار المرقم ٦٦٠ الذي أدان فيه الاجتياح، وطالب العراق بالانسحاب الفوري من الكويت، والبدء بمفاوضات معها لتسوية الخلافات بينهما [٤]، وفي السادس من آب عام١٩٩٠ أصدر القرار المرقم ٦٦١ [٥]، والذي أشار إلى عدم التزام العراق بتنفيذ مضمون القرار المرقم ٦٦٠، ليعيد التأكيد على ما جاء في القرار المرقم ٦٦٠، وعبّر المجلس عن التزامه بتحرير الكويت، وإعادة الشرعية إليها كدولة مستقلة ذات سيادة، وأشار القرار إلى شرعية الدفاع عن النفس ضدّ أي خطر، لكن أهم ما تضمنه القرار كان فرض العقوبات الاقتصادية على العراق، وجاءت هذه العقوبات بصيغة إلزامية، فقد منعت قيام أي نشاط اقتصادي مع العراق، وفي أي مجال من مجالات الحياة [٦].

---

[١] جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٣، ص٢٤.

[٢]فادي نصار، أسلحة وتكتيك عاصفة الصحراء ،بيروت ، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢، ص ١١ – ١٢.

[٣] نهاد الغادري ،صراع الحيتان وسلام النفط، واشنطن ،منشورات الغادري، ١٩٩٢ ،ص٨١.

[٤]خلف رمضان محمد الجبوري، الشرعية الدولية والموقف من احتلال العراق، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد١١، العدد ٤٠، ٢٠٠٩، ص ١٤.

[٥]للمزيد عن قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ (٦آب ١٩٩٠) ،ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص٢٧٠-٢٧٢.

[٦]سعود مناد، الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة سعد دحلّب بالبليدة، ٢٠٠٧، ص ١١١ – ١١٢.

وفي التاسع من آب عام ١٩٩٠ أجتمع مجلس الأمن على خلفية قرار العراق بضّم الكويت، وأصدر القرار المرقم ٦٦٢، والذي أعتبر القرار العراقي غير شرعي، وطالب المجتمع الدولي بعدم الاعتراف بقرار الضم، كما طالب العراق بالتراجع عن هذه الخطوة [١]، وفي ١٨ آب عام ١٩٩٠ أصدر مجلس الأمن القرار المرقم ٦٦٤، والذي طالب العراق بالسماح للرعايا الأجانب بمغادرة الكويت والعراق، وأن يسهل ذلك الخروج وأن لا يتخذ العراق أي أجراء يكون من شأنه تعريض سلامة أو أمن أولئك الرعايا للخطر[٢]، وفي ٢٥ آب عام١٩٩٠ أصدر القرار المرقم ٦٦٥،وتضمن السماح باستخدام كل الوسائل الضرورية التي تكفل تطبيق العقوبات الاقتصادية [٣].

وفي ١٣ أيلول أصدر القرار المرقم ٦٦٦، وتضمن استثناء المواد الغذائية من الحظر الاقتصادي لتسهيل دخولها إلى العراق، وفي ١٦ أيلول عام١٩٩٠ أصدر القرار المرقم ٦٦٧، والذي أدان الاعتداء من قبل الجيش العراقي على السفارات الأجنبية وبعثاتها الدبلوماسية في الكويت، وتحميلة مسؤولية سلامتها [٤].

في٢٤ أيلول عام ١٩٩٠، صدر القرار المرقم ٦٦٩، والذي أناط باللجنة المكلفة متابعة تنفيذ العقوبات الاقتصادية مهمة دراسة طلبات السماح بمرور المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية إلى العراق، وفي ٢٥ أيلول عام١٩٩٠ صدر القرار المرقم ٦٧٠، وطالب جميع الدول بالالتزام بالحظر الاقتصادي المفروض على العراق [٥]، وفي ٢٩ تشرين الأول عام١٩٩٠ صدر القرار المرقم ٦٧٤، وطالب العراق بالإفراج عن الرهائن بما فيهم البعثات الدبلوماسية، وحمله مسؤولية سلامتهم، كما طالبه بتسهيل مرور المواد الغذائية للمحتجزين الأجانب، وفي ٢٨ تشرين الثاني عام١٩٩٠ صدر القرار المرقم ٦٧٧ [٦]، وأدان فيه إجراءات الحكومة العراقية لتغيير الواقع الديموغرافي في الكويت [٧] .

---

[١]س . د . بريان ،هارفي موريس ،كريس تفاريسرف، في قلب عاصفة الصحراء – مع القصة الحقيقية للمدفع العملاق، ترجمة: قسم التأليف والترجمة، لبنان ،دار الجديد – مؤسسة الإيمان، ١٩٩٢، ص ٤٨ – ٤٩.

[2]BNA,FCO 72l202, RESOLUTION 664(1990) Adopted by the Security Council at its 2937the meeting,18August 1990.

[٣]رفعت سيد أحمد، في رواق الهزيمة – الحصاد المر لحرب الخليج الثانية، القاهرة ،دار الهدى، ١٩٩٢، ص ١٦ – ٢١.

[٤]محمد حمزة حسين ،لبنى رياض عبد الحميد ،نصير خير الله التكريتي، العراق والفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة ١٩٩٠ – ٢٠٠٢، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مجلد ٤، العدد ٧، آذار ٢٠١٧، ص ٢٣٦.

[٥]محمد برهوم، المصدر السابق، ص ١٠٥ – ١٠٦.

[٦] للمزيد عن القرار، ينظر :مركز دراسات الوحدة العربية ،المصدر السابق ،ص ٢٩٥ .

[٧]كمال ديب، زلزال في أرض الشقاق – العراق (١٩١٥ – ٢٠١٥)،بيروت ، دار الفارابي، ٢٠٠٣، ص ٧١ – ٧٥.

لكن أهم قرار صدر عن مجلس الأمن، وكان له العامل الحاسم في تشكّيل التحالف الدولي هو القرار المرقم ٦٧٨ الذي صدر في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٩٠، فقد حمل القرار صيغة التهديد للعراق باستخدام القوة، وذلك من خلال المطالبة بتنفيذ مضمون القرار المرقم٦٦٠ الذي طالب صدام حسين بالانسحاب من الكويت دون قيد أو شرط، والاعتراف بسيادة واستقلال الكويت، وفي حال عدم الاستجابة بالانسحاب قبل ١٥ كانون الثاني عام ١٩٩١ فإن المجلس سيستخدم القوة العسكرية، وبالتالي فإن القرار أعطى الشرعية لمجلس الأمن للانتقال من العقوبات الاقتصادية إلى العمل العسكري كأداة إكراه لإجبار صدام حسين على الانصياع للإرادة الدولية [١].

ويمكن ملاحظة السرعة في إصدار هذه القرارات من دون إعطاء فرصة أمام العراق للاستجابة لأي قرار أذ بعد صدور القرار ٦٦٠ بأربعة أيام صدر القرار ٦٦١، والذي أعتبر أن العراق لم يستجب لمضمون القرار ٦٦٠، بهدف إصدار قرارات أكثر تشدداً ضدّه، والتي بدأت بالحظر الاقتصادي، وانتهت بالتصريح باستخدام القوة، مما فوت الفرصة على أي حلّ عربي، أو إقليمي يقطع الطريق أمام التدخل العسكري الدولي في منطقة الخليج، وكان الهدف من هذه القرارات هو إحكام الولايات المتحدة قبضتها على العراق، والخليج العربي[٢].

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية، عبر مجلس الأمن، الحرب على العراق بهدف تحرير الكويت، وعلى دول الخليج العربي بحجة الدفاع عنها وحمايتها من تهديد الاجتياح من قبل العراق، لذلك لم يكن هناك خَيَار إلا الاستعداد للحرب، فبينما كانت الولايات المتحدة تكمل حشودها العسكرية قام العراق بنشر المزيد من قواته العسكرية على الحدود مع السعودية استعداداً لمعركة الحسم[٣].

وفي الساعة الثانية فجراً من يوم ١٧ كانون الثاني عام ١٩٩١ بدأت معركة عاصفة الصحراء بهدف تحرير الكويت [٤]، وعلى الرغم من أن صدام حسين أعلن عن قبوله بكل قرارات مجلس الأمن، وإعطاء الأوامر لقواته بالانسحاب بهدف التوصل لوقف أطلاق النار، إلا أن قيادة التحالف الدولي رفضت

---

[١]مارسيل سيرل، أزمة الخليج والنظام العلمي الجديد، ترجمة: حسن نافعة ،القاهرة ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٢، ص ٩٢.

[٢]باسيل يوسف بجك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠ – ٢٠٠٥) دراسة توثيقية تحلّيلية، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، ص ٨٩.

[٣]فادي نصار، المصدر السابق، ص ١٠ – ٢٥.

[٤]سعد بن خلف العفنان، عاصفة الصحراء ومقدماتها ١٩٩١، السعودية، ١٩٩١، ص ٩١.

المبادرة العراقية لوقف إطلاق النار، وأرادت فرض شروط جديدة لوقف إطلاق النار ضمن مشروع قرار واصدر عن مجلس الأمن، الذي تضمن تأكيد التزام العراق بقرارات مجلس الأمن الاثنا عشر التي صدرت بعد الاجتياح، فضلاً عن إلغاء جميع القرارات المتعلقة بضمّ الكويت، وأيضاً إطلاق الأسرى، والتزام العراق بدفع تعويضات الخسائر التي لحقت بالكويت من الاجتياح، ولم يكن أمام العراق إلا الاستجابة لجميع المطالب التي فرضت عليه لوقف إطلاق النار[١]، بعد المباحثات بين قوات التحالف والعراقيين في صفوان "أتفاق خيمة صفوان" في الثالث من آذار عام ١٩٩١ [٢] لتبدأ بعدها مرحلّة جديدة من تاريخ المنطقة العربية، والتي كان عليها أن تواجه تداعيات هذه الأزمة على جميع المستويات، السياسية، والاقتصادية، والأمنية، وكانت القضية الفلسطينية في مقدمة القضايا التي تأثرت بأزمة الخليج الثانية.

يتضح لنا مما سبق ان هناك تباين في مواقف الدول العربية والأجنبية في تعاملها مع الأزمة في الخليج العربي، ويكفيها أن تشترك في رفضها للاجتياح العراقي للكويت، ويأتي هذا التباين من تأثير هذه الأحداث على المصالح الاقتصادية لتلك الدول من جانب، وتعاملها مع متغيرات الأحداث الدولية والمتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي وأنتهاء حقبة الثنائية القطبية، وفرض الهيمنة الأمريكية وتفردها في قيادة العالم من جانب آخر.

---

[١] سعد بن خلف العفنان، المصدر السابق،ص١٣٩-١٤٢.

[٢] المشاركون عن قوات التحالف الجنرال نورمان شوارزكروف: قائد القيادة المركزية الأمريكية والفريق خالد بن سلطان بن عبد العزيز :قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ،والمشاركون عن العراق الفريق سلطان هاشم أحمد :رئيس أركان القوات المسلحة العراقية والفريق صالح عبود محمود :قائد الفيلق الثالث، للمزيد من التفاصيل عن محضر مباحثات وقف أطلاق النار ، ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٤٢٦.

المبحث الثاني: تداعيات حرب الخليج الثانية

أولاً: على المستوى العربي

شاب النظام العربي الكثير من التناقضات والاختلالات البنائية التي أظهرت عجزه عن مواجهة الأزمات التي مرت بها الأمة العربية، وفي ظل تجاهل الدول العربية لحالة القصور الكبرى التي كان يعاني منها النظام العربي، لم يجد الرئيس صدام حسين ما يمنعه من قيادة العراق في مغامرة مجنونة لاجتياح الكويت، فميثاق الجامعة العربية ١٩٤٥[١]، ومعاهدة الدفاع العربي المشترك ١٩٥٠[٢]، لم تردع الرئيس صدام حسين من تحميل العراق تبعات تهوره، ولم تحصن الكويت ضدّ قراره غير المحسوب، فقد تجاوزت حرب الكويت بنتائجها الكارثية على الوطن العربي، وقدرة الدول عربية على استيعابها أو تجاوزها[٣] .

كما أظهرت حجم الضعف والاختراق الذي عانى منه الوطن العربي، فان الدول العربية لم تجتمع على مفهوم محدد لأمن بلادهم، وهم لم يتمكنوا من وضع القواعد السياسية حتى يتمكنوا من بناء هيكله الدفاعي الخارجي، ومؤسساته التشريعية في ظل قصور كبير في طريقة إدارتها وتكاملها مع مؤسسات الأمن الداخلي، فالعديد من الدول العربية رأت أن الأمن القومي العربي يتعارض أو يشكّل تهديد لأمن الداخلي، الأمر الذي تسبب في عدم توفر القرار السياسي لتشكّيل مؤسساتها الامنية [٤] .

---

[١] ميثاق جامعة الدول العربية: تم في ٢٢ آذار عام ١٩٤٥ بمدينة القاهرة بين سبع دول هي مصر وسوريا ولبنان والسعودية والاردن والعراق واليمن، وتضمن الاهداف والمبادئ التي قامت من أجلها الجامعة وهي السعي من أجل تحقيق مزيد من الوحدة بين العرب والعمل على صيانة واستقلال الدول الأعضاء في الجامعة، والمحافظة على السلام والأمن العربي وحلّ المنازعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء؛ للمزيد ينظر: سيد عبد الرحيم أبو خير ،سياسة عبد الناصر العربية ١٩٥٢، (د.م)، ١٩٧٠، ٢٠١٦، ص٨٢.

[٢] معاهدة الدفاع المشترك :نصت على ان تتعاون الدول المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية وتعزيزها ،وأن تشترك على وفق مواردها وحاجاتها في تهيئة وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية لمقاومة أي اعتداء تتعرض له دولة عربية ،للمزيد ينظر :طلعت أحمد مسلم ،التعاون العسكري والعربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٠،ص١٠٧.

[٣]أمين هويدي، التحولات الاستراتيجية الخطيرة – زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه، القاهرة ،دار الشروق، ١٩٩٨، ص ٢٢ – ٢٥.

[٤]أمين هويدي، أزمة الخليج أزمة الأمن القومي العربي – لمن تدق الأجراس ،بيروت، دار الشروق، ١٩٩١، ص ١٣ – ١٤.

ونتج عن ذلك انقسام الدول العربية إلى فريقين، أدان الأول الاجتياح وشارك في قوات التحالف الدولية لتحرير الكويت، بينما وقف الثاني إلى جانب العراق وخاضت حرباً سياسية وإعلامية ضدّ الدول العربية في الفريق الأول مما أحدث شرخاً كبيراً بين الدول العربية، كما أدت هذه الحرب إلى انهيار الثقة بين الدول العربية في وجود قيود أو رادع، أخلاقي أو قانوني، يمنع استخدام القوة العسكرية في العلاقات العربية – العربية[١] .

حيث تعاطف قطاع واسع من الجماهير العربية مع الاجتياح العراقي للكويت، على أمل أن يحقق لهم بعض المزايا الاقتصادية، ويكشف هذا الموقف عن حالة الإحباط التي عاشها المواطن العربي تجاه سياسات الإنفاق في دول الخليج لإيراداتها النفطية، والتي تجاهلت مشاريع التنمية الاقتصادية المشتركة مع الدول العربية التي يمكن أن يعول عليها لتحقيق تقدم اقتصادي في المنطقة العربية[٢].

وفي ظلّ تطورات الاحداث برزت "الحركات الإسلامية "اذ وجدت الفرصة لإعطاء نشاطها بعداً دولياً من خلال تبني خطاب سياسي يدين الاجتياح العراقي للكويت، لكنه يعارض التدخل الأجنبي في المنطقة العربية، وقد برز موقف واضح لجماعة الإخوان المسلمين[٣] من الأزمة من خلال ربطها بسببين، الأول هو ابتعاد المجتمعات العربية عن الدين الإسلامي، والثاني هو تأمر الدول الغربية والكيان الصهيوني على الدول العربية والإسلامية [٤] .

وقدرت كمية النفط المحترقة من الابار من بدء الحرائق حتى اطفاء آخر بئر، بين مليونين الى ستة ملايين برميل يومياً، واراقت ما مقداره ٨ مليون برميل نفط من مياه الخليج، وتكونت بسب ذلك ٣٣٠

---

[١]محمد السيد سعيد، المصدر السابق، ص ٨٩ – ٩٠.

[٢]حازم الببلاوي، أزمة الخليج والبحث عن نظام اقتصادي عربي جديد، الكويت ،دار السعاد الصباح، ١٩٩٢، ص ١١٥ – ١١٦.

[٣] جماعة الاخوان المسلمين :تأسست في ٢٢ اذار عام ١٩٢٨ في مصر ومؤسسةا حسن البنا تعرضت لعدد من حملات القمع التي بدأت منذ عام ١٩٤٨ تدعو هذه الجماعة الى إقامة دول اسلامية وتحرير البلاد الاسلامية من كافة اشكّال الاحتلال الاجنبي ،للمزيد ينظر: محمود حلّيم ،الاخوان المسلمين احداث صفعت التاريخ رؤية من الداخل ،ج٢،ط٥ ،الاسكندرية ،دار الدعوة ،١٩٩٤ ؛ريتشاد ميشيل ،ايدلوجية جماعة الاخوان المسلمين ،ترجمة :منى أنيس وعبد السلام رضوان ،ج٢، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت ؛سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ،محمود فهمي النقراشي ودورة في السياسة المصرية وحلّ جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨–١٩٤٨ ،القاهرة، مكتبة مدبولي ،١٩٩٥ ،ص ١٩٦

[٤]علاء طه ياسين واخرون، أزمة الخليج الثانية وانعكاساتها على السياسة المصرية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مجلد ٨، العدد ٢٥، آب ٢٠٢١، ص ١٤٢.

بحيرة نفطيه، التي اعتبرت افخاخ قاتلة لكثير من الحيوانات البحرية والطيور، فضلاً عن تسمم الاراضي الزراعية في الكويت مما سبب كارثة بيئية وزراعية كبيرة ، وقدرت الخسائر الاقتصادية المباشرة من حرق تلك الكميات من النفط بمبلغ تراوح بين ٣٠-٩٠ مليون دينار يومياً، على افتراض ان سعر البرميل وقتئذ بحدود ١٥ دولاراً للبرميل الواحد [١].

في الوقت نفسه أن السعوديين استفادوا من الأزمة بارتفاع أسعار النفط، ومن أنتاج النفط الخاص بهم لكن يقابل ذلك مطالب جديدة إلى تقديم المساعدة الى الأعضاء الرئيسين في البلدان المتضررة من الأزمة، ودعم القوات الأجنبية بما في ذلك قوات بريطانية (وعدوا بتأمين الغذاء والماء والسكن)وزياده التكاليف العسكرية الخاصة بهم ،سلاح الجو الملكي السعودي ،مع ٣٠٠ طائرة مقاتلة، وهي قوة فعالة من الناحية العربية،وحوالي٤٠٠٠٠ من القوات البرية السعودية في الخط الامامي ،وقد عززت الأزمة العلاقات بين بريطانيا والسعودية، وكانت حقيقة أن بريطانيا الى جانب الولايات المتحدة أول من أرسل وحدات عسكرية [٢].

ثانياً: على المستوى الدولي

ترتب على أزمة الخليج نتائج دولية بالغة الأثر، وذلك لسببين، أولهما الاستجابة السريعة من دول العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وثانيهما هو فشل الدول العربية في إيجاد حلّ لهذه الأزمة، الأمر الذي فتح الباب أمام تدخل الدول الكبرى في الأزمة عبر مجلس الأمن، وتوظيف قراراته لحلّها وفق سياقات تحقق مصالح ومكاسب الولايات المتحدة وبريطانيا[٣]، فسارعت لانتزاع زمام المبادرة في ترتيب النظام العالمي الجديد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وتحديد ملامحه السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، لتكون القوة العظمى الوحيدة في هذا النظام، وما يتبع ذلك من هيمنة على السياسات العالمية، والمنظمات الدولية، وقد عملت الولايات المتحدة على تكريس سيادتها على العالم من خلال تسخير قرارات مجلس الأمن لتبرير عمليتها العسكرية الهادفة لتحرير الكويت، وتدمير العراق، والسيطرة على نفط الخليج العربي، وأيضاً لتوفير الشرعية الدولية لسياستها في معالجة الازمة، والانشغال

---

[١]عزام محجوب ومحمد النحال، حرب الخليج – البعد الاقتصادي والرهان الدولي ،الرياض ،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٩١، ص ٩٦ – ٩٧؛علي مهدي حسين، موقف ايران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة ذي قار،٢٠٢٠،ص١٣٨.

[2]BNA,FCO48l42l4,SAUDI ARABIA AND THE GULF CRISS,7January 1991,p:1.

[٣]مليكة محمدي، المصدر السابق، ص ١١٦ – ١١٧

الاستراتيجي بقوة أكثر في الشؤون العالمية، لكن كفرصة لترتيب مكانتها وتوسيع نفوذها باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التي تهيمن على العالم، كما كان لنجاح عاصفة الصحراء في تحقيق جميع أهدافها أثر بالغ في تعزيز ثقة الولايات المتحدة بقدراتها على تنفيذ أي عملية عسكرية في أي منطقة في العالم، الأمر الذي مهد لقيام الولايات المتحدة بدور الشرطي في العالم[١].

وبدا الأمر واضحا في مقدار التحول في المسؤوليات التي قام بها مجلس الأمن، فالمرونة واليسر التي أظهرها المجلس في إصدار قراراته لمعالجة هذه الأزمة أكدت الانتقال إلى نظام عالمي جديد برز من ملامحه تحول الأمم المتحدة إلى أداة بيد الولايات المتحدة الأمريكية، فالقرار المرقم ٦٧٨ الصادر عن مجلس الأمن في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٩٠، حمل في طياته إعطاء الولايات المتحدة مفاتيح إدارة أزمة الخليج، والحرب لتحرير الكويت [٢]، كما دفعت حرب الخليج المجموعة الأوروبية للبحث عن إطار أمني وعسكري للتعاون والتنسيق بينها، إذ نظر الأوربيون بقلق إلى الوجود العسكري الأمريكي الكثيف في الخليج العربي، باعتبار أنها أصبحت تتحكم بمنابع النفط الخليجي الذي يشكّل شريان الحياة الاقتصادية لهم ، لذلك رأى الأوروبيون ضرورة وجود جهاز دفاعي يتولى الشؤون الأمنية والعسكرية، ويكون أحد أركان الوحدة الأوروبية، لكن هذا التوجه واجه معارضة كبيرة من بريطانيا التي أصرت على أن يبقى حلّف الأطلسي الإطار الوحيد للتعاون العسكري بين الدول الأوروبية، ووقفت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا في هذا الموقف باعتباره سيمنحها الكلمة العليا في شؤون أوربا الأمنية والعسكرية [٣].

أظهرت الولايات المتحدة التزامها بأمن الكيان الصهيوني، فهي حريصة على عدم السماح لأي دولة من دول المنطقة بالتفوق عسكرياً على الكيان الصهيوني باعتباره تهديد لأمنها ووجودها، لذلك استغلت هذه الأزمة لتدمير الجيش العراقي، ولتبرير تزويد الكيان الصهيوني بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية[٤]، في الوقت نفسه حرصت على تحييد دور الكيان الصهيوني وعدم تدخله باعتبار أن الأصل الولايات المتحدة الأمريكية بشكّل مباشر لحلّ الأزمة، مما يؤكد أن دور الكيان الصهيوني في المنطقة العربية يتحدد في ضوء مصالح الدول الغربية ومتطلباتها الاستراتيجية [٥] .

---

[١]محمد السيد سعيد، النتائج العربية والدولية لأزمة الخليج الثانية من منظور الاقتصاد السياسي، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥، ص ٦٦٧ – ٦٦٨.

[٢]مارسيل سيرل، المصدر السابق، ص ١٣.

[٣]ثناء فؤاد عبد الله، مستقبل الوحدة الأوروبية وأزمة الخليج، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة، مركز الأهرام، العدد ١٠٦، تشرين الأول ١٩٩١، ص ٢٢ – ٢٣.

[٤]مليكة محمدي، المصدر السابق، ص ١٢١ – ١٢٢.

[٥]أحمد صادق الدجاني، أضواء على قضية فلسطين بعد حرب الخليج ،الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢، ص ٧٧.

كما وجدت الولايات المتحدة الامريكية في حرب الخليج الثانية الفرصة لتدمير أغنى دولة عربية، وكان التدمير ممنهجاً لدرجة أن الولايات المتحدة جربت كل أنواع الأسلحة على الشعب العراقي، بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً (النابلم – اليورانيوم المنضب)، وهي لم تميز بين الجنود العراقيين والمدنيين العزّل، وقامت بالعديد من المجازر، ولم يكن الهدف من تدمير البنى التحتية والمرافق الأساسية للحياة الاقتصادية والاجتماعية، إلى تحويل العراق إلى دولة متأخرة وضعيفة، وتدمير بنائها الاجتماعي الحي، كما أصيبت البيئة بضرر كبير بسبب التلوث الناجم عن استخدام الولايات المتحدة للأسلحة المحرمة دولياً[١]، ولم تكتفِ بذلك بل لجأت لوسائل اخرى عبر العقوبات الاقتصادية نظراً لتأثيرها العميق على جميع مفاصل أوجه الحياة في العراق بهدف شل قدرته على تجاوز مخلفات الحرب، والبدء بإعادة الإعمار، وبقيت الولايات المتحدة متمسكة باستمرار هذه العقوبات على الرغم من تعالي الأصوات الدولية المطالبة بتخفيف هذه العقوبات[٢] .

وقد كان لتدمير العراق نتائج عميقة على ميزان القوى في الشرق الأوسط، فقد عزز تقلص قوة العراق بشكّل كبير النفوذ الإقليمي لكل من إيران[٣] وتركيا والكيان الصهيوني في نظام الشرق الأوسط، على حساب الدول العربية، مما أدى لانكماش النظام الإقليمي العربي وتراجع تأثيره في رسم وتحديد خارطة المصالح والنفوذ في المنطقة العربية لصالح نظام الشرق الأوسط كنظام بديل ومنافس، بحيث أصبحت القضايا العربية تخضع لحسابات هيكلية القوى في هذا النظام وتوازنات المصالح التي تحكمه، مع الأخذ في الاعتبار أن النظام الشرق الاوسط يقوم على أولوية أمن الكيان الصهيوني على حساب أمن الدول العربية [٤].

كما أدت العقوبات الاقتصادية على العراق إلى خسارة سوق النفط العالمي تدفق خمسة ملايين برميل نفط كان العراق يصدرها يومياً، الأمر الذي جعل العالم أمام أزمة اقتصادية عالمية حقيقية في ظل عدم

---

[١]جيف سيمونز، التنكيل بالعراق – العقوبات والقانون والعدالة ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨، ص ٣١ .

[٢] المصدر نفسه، ص ٨٩ .

[٣]ألتزمت ايران بالحياد الايجابي تجاه أزمة الخليج في الوقت الذي استنكرت فيه الاجتياح العراقي للكويت ،وطالبت بحلّ الأزمة بالطرق الدبلوماسية وتحت مظلة الأمم فأنها رفضت تواجد القوات الأجنبية في منطقة الخليج العربي ،واعتبرت ذلك تهديداً لأمن المنطقة ،للمزيد من التفصيل حول موقف ايران تجاه هذه الأحداث ينظر :علي مهدي حسين الساعدي ،موقف ايران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠٢٠ .

[٤]عليّ الدين هلال الدسوقي، حرب الخليج والسياسات العربية – العربية، الكويت، ،دار السعاد الصباح، ١٩٩٢، ص ٤٨ – ٤٩.

قدرة الدول النفطية خارج منظمة أوبك على تعويض هذا النقص الحاد في إنتاج النفط الذي يغذي الاقتصاد العالمي [١]، فضلاً عن ارتفاع سعر النفط، وهبوط أسهم الشركات العالمية، كما تضررت مصالح الكثير من الدول التي كانت تتعامل مع العراق والكويت، وتوقفت الكثير من المؤسسات المالية العالمية والشركات الكبرى عن العمل، وخسر مئات الألوف من العاملين وظائفهم في الكويت[٢] .

ثالثاً: على القضية الفلسطينية

أثرت أزمة الخليج تأثيراً عميقاً في مسار تطور القضية الفلسطينية وخيارات الحلّ أمام منظمة التحرير الفلسطينية ، ونظراً لصعوبة عزل القضية الفلسطينية عن تداعيات أزمة الخليج على المستوى العربي والدولي، كونها تتقاطع معها في العديد من الجوانب، فقد ساهمت بشكّل كبير أيضاً في تشكّيل نتائجها على القضية الفلسطينية، فمنها ما أستند الى مواقف الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت ،وتباينت هذه المواقف التي انطلقت من التهديدات الأمنية والوجودية لكينونة دولة التي ستفرضها مرحلّة ما بعد الاجتياح، لكن كل دولة على حده، فالدول التي أيدت العراق كانت مقتنعة أن اجتياح الكويت سيعزز أمنها الوطني ومكانتها الإقليمية على حساب منافسيها الإقليميين مثل الاردن، بينما وجدت الدول التي أدانت الاجتياح، أنه تطور خطير بتداعياته على أمنها القطري، باعتبارها سابقة أن تقوم دولة عربية كبيرة باجتياح دولة عربية صغيرة، وهنا يبرز موقف منظمة التحرير الفلسطينية التي وجدت في الاجتياح العراقي للكويت انتصاراً لقضيتها، باعتباره سيؤدي إلى تحول نوعي في مكانة العراق الإقليمية، والذي يمكن أن يساهم في الضغط على الكيان الصهيوني والدول الكبرى لإيجاد حلّ للقضية الفلسطينية، لكن الذي حدث عكس ذلك تماماً، فالاجتياح العراقي للكويت وما نتج عنه على المستوى العربي والإقليمي والدولي أفقد القضية الفلسطينية الكثير من عوامل القوة التي كانت توفرها البيئة العربية والإقليمية والدولية لها، الأمر الذي فرض على منظمة التحرير الفلسطينية أن تقبل بأي حلّ للقضية الفلسطينية [٣] .

واجهت منظمة التحرير الفلسطينية تحدياً ملحاً، وانطوى على إمكانية وجود فرصة لقيام دولة فلسطينية في ظل النظام العالمي الجديد، وكان على المنظمة مواجهة هذا التحدي على الرغم من عدم جدوى هذا الطرح في ظل السياسة الخارجية التي انتهجتها الولايات المتحدة في المنطقة العربية، والتي

---

[١] عزام محجوب ومحمد النحال، المصدر السابق، ص ٨٩.

[٢] محمد فاضل الجمالي، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة، القاهرة ،مكتبة مدبولي، ١٩٩٢، ص ٢٣.

[٣] محمد السيد سعيد، المصدر السابق، ص ٦٥ – ٦٦.

استندت إلى المصالح الاقتصادية الغربية، ومركزية مصالح الولايات المتحدة فيها، بالإضافة إلى دورها في توفير الدعم غير المحدود للكيان الصهيوني [١].

لكن على مستوى النضال الشعبي الفلسطيني كان الفلسطينيون أكثر اصرارا على مواجهة سلطات الاحتلال الصهيوني في الاراضي الفلسطينية المحتلة، فقد شهدت المقاومة الفلسطينية تصعيداً كبيراً خلافاً لتوقعات قادة الاحتلال الصهيوني، ومحلّلي دوائر صنع القرار فيها، مما يؤكد أن الانتفاضة هي ظاهرة فلسطينية مرتبطة بسياسات الاحتلال الصهيوني القمعية ضدّ الشعب الفلسطيني، فروح المقاومة والنضال التي أظهرها الفلسطينيين، على المستوى الرسمي والشعبي، للاستمرار في تصعيد الانتفاضة وتوسيع دائرتها كانت كفيلة في عدم تأثر الانتفاضة بالأزمات الذي أحدثها الاجتياح العراقي للكويت [٢] .

لقد ساهمت تصريحات صدام قبل الاجتياح في ربط القضية الفلسطينية بأزمة الخليج وتأثره[٣] ،ففي الثاني من نيسان عام ١٩٩٠ أعلن في مؤتمر صحفي أنه يمتلك أسلحة دمار شامل، وأنه قادر على تصنيع أسلحة نووية، قائلاً" أننا لسنا بحاجة إلى قنبلة ذرية فلدينا الكيمياوي المزدوج ومن يهددنا بالقنبلة الذرية سنهلكه بالمزدوج وسنجعل النار تأكل نصف "إسرائيل" إذا حاولت القيام بأي شيء ضدّ العراق "[٤]، وهذا كان تهديد للكيان الصهيوني أن الصواريخ العراقية ستدمر نصف الكيان الصهيوني في حال قامت بالاعتداء على العراق، لذلك وجدت الولايات المتحدة أن العراق أصبح يشكّل تهديد لهذا الكيان والمصالح الأمريكية في المنطقة العربية بعد كسره تفوق الردع الذي فرضه الكيان في محيطه الإقليمي[٥]، وقد القت كلمة الرئيس صدام ترحيباً من قبل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني إذ قال "أن الفلسطينيين يشيدون بالرئيس صدام حسين وكلمة العظيمة التي عكست ثقته بنفسه وبقوة الجيش العراقي الذي لايزال الفلسطينيون يعلقون عليه املاً كبيراً في تحرير فلسطين" [٦].

---

[١] عزمي بشارة، القضية الفلسطينية في المرحلّة الراهنة بعد حرب الخليج، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢، العدد ٦، ربيع ١٩٩١، ص ٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٧ .

[٣] فاطمة يشاني وفتحية حمادو، الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حلّ الأزمة ١٩٨٠ – ١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، ٢٠١٦، ص ٥٧.

[٤] صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١٤٤، ٣ نيسان ١٩٩٠.

[٥] كمال ديب، المصدر السابق، ص ٢١٨.

[٦] صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١٤٥، ٤ نيسان ١٩٩٠.

لذلك حرصت الولايات المتحدة عبر عملية عاصفة الصحراء والعقوبات الاقتصادية على تدمير العراق لتخلص الكيان الصهيوني من أكبر تهديد وجودي له [١]، ومن ثم ليتفرغ لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية، وتصعيد الأعمال الإرهابية ضدّ الشعب الفلسطيني، وقد تزامنت حرب الخليج مع رفع الكيان الصهيوني لشعارات ("إسرائيل" الكبرى) و(طرد العرب من فلسطين) و(القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية) [٢] ، كما وجد الكيان الصهيوني في تمسك العراق باجتياح الكويت، ورفض الانسحاب منه ذريعة لرفض المشاركة في أي مفاوضات سلام تؤدي إلى إنهاء احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة، والجولان السوري، وجنوب لبنان[٣].

ثم عاد صدام الى تعميق تأثير ارتباط القضية الفلسطينية بأزمة الخليج عندما ربط انسحابه من الكويت بانسحاب الكيان الصهيوني من الاراضي العربية التي أحتلها ١٩٦٧ ، وذلك من خلال أطلاق عدد من الصواريخ من نوع سكود(أرض–أرض)في ١٨ كانون الثاني ١٩٩١ على الكيان الصهيوني[٤]، وأستمر القصف العراقي حتى ٢٥ شباط وقد بلغ عدد الصواريخ المطلقة ٤٣ صاروخ خلال ١٩ ضربة استهدفت تل أبيب وحيفا ومفاعل ديمونا[٥]، وأصابت منطقة تل الملح الأمر الذي أدى الى تحطيم عدد من الطائرات والدبابات في تلك القاعدة العسكرية[٦]، كما أطلق صواريخ على مدينتي الظهران والرياض في السعودية وأصاب قاعدة عسكرية أمريكية فيها[٧].

وأن التطور في مسار الأزمة أدى إلى تحول كبير في رؤية الكيان الصهيوني فيما يتعلق بمتطلباته الأمنية، وأصبح يرى ضرورة توسيعها لتواكب هذا التطور النوعي في المخاطر التي يمكن أن تهدد عمقه من دولة عربية ليست ضمن جواره الجغرافي، خصوصاً بعد التزامه بضبط النفس وعدم الرد

---

[١] جيف سيمونز ،المصدر السابق، ص ٣١.

[٢] روي متحدة، أفكار حول تسوية ما بعد الأزمة في الشرق الأوسط ،الكويت ،دار سعاد الصباح، ١٩٩٢، ص ٧٠.

[٣] خليل الحجاج، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنارة، مج ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧، ص ٢٩٣.

[٤] صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٢٨، ١شباط ١٩٩١.

[٥] علون حسون علوان العبوسي ،القدرات والادوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة(١٩٣١–٢٠٠٣)،عمان ،الاكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٤،ص٣٥١؛ صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٣٠ ، ٣ شباط ١٩٩١.

[٦] أحمد كمال شعت ،العراق المغبون –وتداعيات حرب الخليج، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت،ص٧٨ ؛ ديك تشيني وليز تشيني، في زماني مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٢، ص٢٤٤.

[٧] علي المؤمن ،صدمة التاريخ –العراق من حكم السلطة الى حكم المعارضة،ط٢،بيروت ،مركز دراسات المشرق العربي ،٢٠١٧،ص٢٢٣ .

على هذه الصواريخ بناءً على طلب من الولايات المتحدة، لذلك أراد الكيان الصهيوني أن تكافئه الولايات المتحدة بأن يحتل موقعاً مركزياً في الترتيبات الأمنية لمرحلّة ما بعد تحرير الكويت، وأن يملأ الفراغ الاستراتيجي الناتج عن التراجع الكبير في نفوذ العراق الإقليمي، لكن هذه المطالب كانت تعني تحجيم دور وتأثير القضية الفلسطينية في محيطها الإقليمي، وعدم الاستجابة من الكيان الصهيوني لمطالب الشعب الفلسطيني، ولو في حدودها الدنيا كأساس لبناء السلام في المنطقة العربية [١]، كان هذا واضحاً في رسالة رئيس وزراء "إسرائيل" أسحق شامير إلى الرئيس الأمريكي بعد ايام قليلة من الحرب إذ ورد فيها "...لقد ظهر وجه صدام الحقيقي ...لقد تحسنت مكانتنا الدولية بصورة ملموسة جداً خاصةً بفضل سياستنا أثناء حرب الخليج..."، وأوضح بيكر وزير الخارجية الأمريكي "...أن بعض الحكام العرب غيروا نظرتهم تجاه "إسرائيل" وأن الكراهية القديمة اختفت تقريباً" [٢].

كما تأثرت القضية الفلسطينية بأزمة الخليج بفعل سياسة الكيان الصهيوني تجاه الأزمة فبينما كان العالم مشغولا بها ،كان الكيان الصهيوني يراقب التطورات في الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية، وكان الهدف منه استغلال التطورات والتحولات التي تشهدها المنطقة للقيام بحملة تهجير كبيرة لليهود السوفييت ويهود أوروبا الشرقية من أوطانهم إلى فلسطين ضمن خطة تستهدف تهجير مليون يهودي خلال عقد التسعينات، وقد حظيت هذه الخطة بدعم من الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال الضغط على الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية للسماح بتهجير اليهود إلى فلسطين، وأيضاً من خلال تقديم المساعدة المالية اللازمة لاستيعاب وتوطين المهاجرين الجدد [٣].

وأستغل الكيان الصهيوني حرب الخليج للتسويق لفكرة أن الصراع الدائر في الخليج العربي هو سبب عدم الاستقرار والتوتر والمشكلات في المنطقة العربية، وليس الصراع العربي الصهيوني، مما أدى إلى تراجع الاهتمام العالمي بالانتفاضة الفلسطينية، وبالتالي حرمانها من الدعم والاسناد من الدول العربية والإسلامية[٤].

---

[١]محمد سيد أحمد، النفط وإسرائيل ركيزتا السياسة الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢، العدد ٥، شتاء ١٩٩١، ص ٥.

[٢] عثمان الرواندوزي ، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، لندن، الدار الأندلسية، ٢٠٠٢،ص٤١٦.

[٣]أحمد صادق الدجاني، المصدر سابق، ص ٦٩ – ٧١.

[٤]نادية زواوي، الحرب العراقية الإيرانية بعد ١٩٨٠ وتداعياتها الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ٢٠١٦، ص ٥٢ .

وكان الموقف الفلسطيني المؤيد للاجتياح العراقي للكويت دوراً محورياً في تكريس تداعيات أزمة الخليج على القضية الفلسطينية فقد تأثرت العلاقات الخليجية الفلسطينية بشكّل كبير، مما تسبب في تراجع الدعم الخليجي لمنظمة التحرير الفلسطينية كثيراً [١]، كما تدهورت علاقات المنظمة مع دول الخليج وبشكّل خاص مع الكويت حيث تعرض الفلسطينيون بعد اخراج القوات العراقية من الكويت الى موجة عداء كويتية شديدة ونظرة العداء هذه شملت جميع الفلسطينيين على السواء ،سواء كانوا مؤيدين للاجتياح أم معارضين له أذ قل عددهم الى ٣٠ آلف فلسطيني فقط مقيم بالكويت [٢]، ووجه ياسر عرفات رسالتين إلى الامم المتحدة والمجموعة الاوربية الاقتصادية يعرض فيها اوضاع الفلسطينيين في الكويت قائلاً" أن آل صباح يتحملون مسؤولية التجاوزات والجرائم التي ترتكب بحق المواطنين الفلسطينيين في الكويت، واضاف أن اكثر من ٢٥٠ مواطناً فلسطينياً قتلوا في الكويت" [٣].

وفي مقال لأحد ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية "تم قطع التمويل السعودي الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية تماما، وأن السعوديين لم يحاولوا حتى توجيه الاموال إلى مجموعات منظمة التحرير الفلسطينية، وأن هذا التخفيض في التمويل بالإضافة إلى انهيار التحويلات المالية للفلسطينيين في الكويت يسببان مشقة شديدة للفلسطينيين في الأردن والأراضي المحتلة[٤]، الأمر الذي أدى إلى فقدان المنظمة أهم مصادر تمويلها، وذلك بعد رفض دول الخليج التعامل معها، كما تقصدت عدم الإشارة إلى منظمة التحرير الفلسطينية في كل اجتماعات المجلس الأعلى أو المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي باعتباره الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأصبحت تستخدم مصطلح الشعب الفلسطيني للإشارة للقضية الفلسطينية وذلك تعبيراً عن قطيعة دول الخليج مع منظمة التحرير الفلسطينية [٥].

كما أدى موقف المنظمة إلى إنهاء آلاف العقود للفلسطينيين العاملين في دول الخليج، وهو ما تسبب بطرد أكثر من نصف مليون فلسطيني، إذ صرح رئيس أتحاد نقابات العمال في القدس "أن

---

[١] محمد مقروف، العلاقات الخارجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠١٠، ص ٣٩.

[٢] يوسف كرباج وحلّا نوفل ،الفلسطينيون في العالم :دراسة ديموغرافية، الدوحة ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠٢٠،ص٧٣ .

[٣] صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٥٧٦، ٢٤ آذار ١٩٩١.

[4] BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990, p:2.
ينظر الملحق رقم (١٢).

[٥] عبد الله محمود نجم، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨١ – ٢٠١٢م من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٤، ص ٧٦.

٥٧٦٧٥ فلسطينياً طردوا ومنعوا من العودة إلى دول الخليج" [١]، الأمر الذي انعكس بشكّل واضح على الاقتصاد الفلسطيني في الأرضي المحتلة بعد توقف التحويلات المالية التي كانت تأتي من دول الخليج [٢]، حيث كانوا يشكّلون رافدا اقتصادياً مهما للشعب الفلسطيني في الداخل وهذا ما جعل المنظمة عاجزة عن أيجاد حلّ لمشكّلة هؤلاء الذين اضطروا للعودة الى فلسطين والاردن مما شكّل عبئاً اضافياً على الوضع الاقتصادي الفلسطيني المتدهور في ظل الانتفاضة وأزمة الخليج [٣] .

كما مرّ الفلسطينيون بوقت عصيب في قطر بعد اجتياح الكويت، اذ ان معظم الفلسطينيون هم من الأغنياء مقيمين لمدة طويلة كانوا يخضعون للمراقبة الدقيقة ،ويرجع السبب الى موقف عرفات السياسي الذي أعتبره القطريون داعما كليا لصدام حسين، وتم ترحيل ٢٠ شخصاً من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية البارزين الى قطر وهو رقم متواضع من أجمالي ٣٥٠٠٠ فلسطيني، وقد لا يسمح للآخرين بالعودة الى الخارج ،ومن الناحية السياسية قد لا يكون مهما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية قد فقدوا دعمهم لعدد صغير نسبينا من الفلسطينيين في الخليج، ولكن من الناحية الاقتصادية فأن هذا الكلام اكثر خطورة لأن منظمة التحرير الفلسطينية قد خسرت بالفعل مساهمات الجالية الفلسطينية الكبيرة في الكويت ومن المحتمل ان تقلص مساهماتها من الحكومات الخليجية[٤]، وفي كلمة للرئيس السوري الأسد أشار فيها أن قضية فلسطين "لم تعد الشغل الشاغل للعرب...ولا شكّ أن أحد العوامل التي أدت إلى تراجع القضية الفلسطينية هو أن بعض القيادات دفعت بقضية فلسطين إلى النزاع الدائر بين العراق والكويت" [٥].

بقيت دول الخليج ملتزمة بالسعي مع الدول العربية والصديقة لعقد مؤتمر دولي لحلّ القضية الفلسطينية على وفق القرارات الشرعية الدولية التي تكفل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره [٦]، كما أدركت منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب الخليج حجم التحولات التي أصابت النظام العالمي، وايضا حجم الانكشاف في الآمن القومي العربي والانقسام والتشضي التي عانى منها الواقع العربي في ظلّ عجزها عن أقناع الولايات المتحدة الامريكية بضرورة دفع الكيان الصهيوني باتجاه تسوية سياسية مع

---

[1] BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990,p:10.

[٢] سلمان محمد عطية أبو عطيوي، المصدر السابق، ص ١٥١ – ١٥٢.

[٣] محمد أحمد خلف الجبوري ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني وتاثيره على القضية الفلسطينية ١٩٨٧-٢٠٠٧،د.م،٢٠٢٠،ص٩٦.

[4] BNA,FCO 93l6141, PALESTINANS IN QATARI, 4 September 1990,p:1.

[5] BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990,p:11.

[٦] عبد الله محمود نجم ، المصدر السابق، ص ٧٥.

الفلسطينيين تؤدي الى قيام دولة فلسطينية على الرغم من قوة الانتفاضة واستمرارها في التأثير على الكيان الصهيوني، الأمر الذي أنعكس بشكّل كبير على رؤيتها للحلّ المنشود للقضية الفلسطينية فقد وجدت منظمة التحرير الفلسطينية أنها مضطرة للتخلي عن الحلّ الذي يتضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة، والانتقال إلى طرح حلّ بديل يستند إلى استراتيجية المراحلّ [١]، أي أن الحلّ يمر عبر عدة مراحلّ قبل الوصول إلى الدولة الفلسطينية، مع الالتزام بشعار الدولتين (أي دولة فلسطينية إلى جوار دولة الكيان الصهيوني)، لكن هذا التطور في مسار القضية الفلسطينية أدى إلى تحجيم مطالب الفلسطينيين للقبول بتسوية لقضيتهم، وعدم ربط مراحلّ الحلّ بجدول زمني، وإنما برؤية الكيان الصهيوني للتسوية التي يريدها وفق مصالحه ومطالبه الأمنية بالدرجة الأولى، لذلك أصبحت الدولة الفلسطينية هدفاً بعيد المنال[٢].

وذكر إبراهيم أبو الغد عضو المجلس الوطني الفلسطيني انه "الفلسطينيون هم أكثر الخاسرون من الصراع في الخليج، وإن الوضع المالي لمنظمة التحرير الفلسطينية وسياستها السلمية في غاية الأهمية، وأن الفلسطينيين لم يتأثروا بالحجج الأمريكية بشأن صدام في حين تواصل الولايات المتحدة دعم الاحتلال "الإسرائيلي"، وهم واعتبروا التدخل الأمريكي بمثابة مرحلّة اخرى من مراحلّ الاستعمار في الشرق الأوسط ووجدوا أن الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة بدعم من قبل الولايات المتحدة و أوربا ونظروا إلى العراق على انه الداعم للقضية الفلسطينية، وأن الخطر الذي يواجه الفلسطينيين من التوصل إلى نتيجة قد تؤدي الى إضعاف العراق ودفع الولايات المتحدة نحو تسوية لا ترقى إلى مستوى الاستقلال الفلسطيني والعودة إلى فلسطين [٣] .

ومن جهة اخرى نقلت حرب الخليج القضية الفلسطينية الى مرحلّه جديدة على مستوى الوضع الفلسطيني الداخلي، وذلك فيما يتعلق بالبناء التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، والإصلاح الديمقراطي في مؤسساتها التشريعية والحكومية، وهيكلية أتخاذ القرار ومراحلّه ومستوياته، كما أزداد في هذه المرحلّة طرح مشاريع التسوية على المستوى الداخلي، وقد تميز النقاش الداخلي الفلسطيني في هذه القضايا بالتسرع والاندفاع، الأمر الذي أبعده عن مبتغاه [٤]، وفي تعليق للكاتب الفلسطيني غسان طهوب وصف سياسة منظمة التحرير الفلسطينية بأنها" مخربة وفاضحة"، لقد ضللت منظمة التحرير الفلسطينية

---

[١]منصور احمد ابو كريم ،تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع ،٢٠١٨، ص٢٢١.

[٢]عزمي بشارة، المصدر السابق، ص ٥ – ٧.

[3]BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990,p:11.

[٤]عزمي بشارة، المصدر السابق، ص٤.

الفلسطينيين وجعلتهم يعتقدون أن إنهاء الاحتلال العراقي للكويت يمكن ربطه بإنهاء الاحتلال "الإسرائيلي"[١].

أرتبط أحد جوانب تداعيات أزمة الخليج على القضية الفلسطينية بالواقع العربي، فقد كانت الدول العربية قبل حرب الخليج ترى إمكانية حدوث تحول في موقف الولايات المتحدة تجاه الصراع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية من خلال الضغط على الولايات المتحدة لتصحيح سياستها الخارجية التي تقوم على ارتباط مصالحها بمصالح الكيان الصهيوني، فالدول العربية ترى أن مصالح الولايات المتحدة هي مع العرب وليس مع الكيان الصهيوني [٢]، ازداد مأزق القضية الفلسطينية بعد أزمة الخليج بفعل أدارة الولايات المتحدة لهذه الازمة فقد استغلت الاخيرة تفكك النظام الإقليمي العربي، وفشله في مواجهة الأزمة وإيجاد مخرج سلمي لها لفرض نظام الشرق الأوسط الجديد على دول المنطقة العربية، والذي يقوم على إسقاط الهوية العربية والإسلامية عن دول المنطقة لتحلّ محلّها هوية ذات بعد إقليمي للشرق الأوسط تلغي أي خصوصية عربية، وتقطع أي صلة للشعب العربي بأرضهم العربية، وذلك بهدف إلغاء الحواجز التي تحول دون ذوبان الكيان الصهيوني في محيطه العربي، وإسقاط صفة دولة محتلة عنه، وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية وتحويلها إلى مجرد حدث تاريخي، واكد ذلك في تصريح احد الممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية "أن تصرفات صدام كانت بمثابة خطوة كبيرة إلى الوراء بالنسبة للقضية الفلسطينية من الناحية المالية وربما بشكّل أكثر اهمية من حيث العلاقات العامة وأن تعامل عرفات مع الازمة بشكّل سيئ، وقد فقد مصداقيته الآن بشكّل لا رجعة فيه في بعض الدول الغربية والعربية " [٣]، كما تسعى الولايات المتحدة من فرض نظام الشرق الأوسط الجديد إلى إثارة الخلافات بين الدول العربية وتغذية النزعات فيما بينها، بهدف قطع الطريق أمام أي تعاون استراتيجي عربي يقود إلى تنسيق أمني أو مشروع وحدوي، بالإضافة إلى عرقلة جهود أي دولة عربية تسعى لتطوير قدراتها العسكرية وامتلاك أسلحة نووية[٤].

وسعت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لإستغلال التوتر في المنطقة العربية لإحداث انقسام طائفي ومذهبي في المجتمعات العربية كما حدث في لبنان، وكان العراق بعد حرب الخليج هدفاً للدوائر الغربية والصهيونية العالمية لتدمير نسيجه الاجتماعي من خلال إثارة النعرات الطائفية بهدف تقسيمه إلى دويلات طائفية، وسعى الكيان الصهيوني إلى تعميم هذه الحالة في المنطقة العربية لتكريس يهودية الكيان الصهيوني، وما يتبع ذلك من رفض للوجود الفلسطيني في دولتهم المزعومة [٥].

---

[1] BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990,p:12.

[٢] عزمي بشارة، المصدر السابق، ص ٨.

[3] BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990, p:2.

[٤] نادية زواوي، المصدر السابق ، ص ٥٢ – ٥٣.

[٥] جورج قرم، الهدف الأمريكي من الحرب أم إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢، العدد ٥، شتاء ١٩٩١، ص ٢٧-٢٨.

كما فرض الحضور العسكري والسياسي الكثيف والمباشر للولايات المتحدة في المنطقة العربية ،وحالة عدم الاستقرار التي هيمنت عليها خلال أزمة الخليج وبعدها تحديات واختبارات جديدة أمام منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية ،الا أنه لا يوجد ما يشير الى قدرتهم على تجاوزها أو التكيف معها على المستوى الاستراتيجي، الامر الدي سيفسح المجال للمزيد من الحضور والدور الأمريكي المؤثر في سياسات دول المنطقة ،وبالتالي المزيد من عدم الاستقرار مما سيبقي القضية الفلسطينية وحلّولها خاضعة لتعنت ورفض قادة الكيان الصهيوني [١] .

وبالتالي فقد أدت حرب الخليج إلى انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة والسيطرة على المنطقة العربية، الأمر الذي منحها قدرة كبيرة للحفاظ على مصالحها على المستوى الاستراتيجي، إلا أن الإدارة الأمريكية وجدت أن تكريس هذا الواقع فرض عليها ضمان الاستقرار في المنطقة العربية، لكن دون كسر التوازنات التي تضمن التفوق العسكري للكيان الصهيوني على دول المنطقة العربية، وذلك من خلال إزالة كل عوامل التوتر في المنطقة العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تعتبر العامل الرئيس في تأجج الصراع العربي الصهيوني، خصوصاً أن القضية الفلسطينية هي أحد أسباب العداء للولايات المتحدة وحلّفائها في المنطقة العربية [٢].

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في السادس من آذار عام ١٩٩١ عن مبادرة سياسية لحلّ الصراع العربي الصهيوني، عرفت باسمه (مبادرة بوش)، وحظيت هذه المبادرة بتأييد دولي واسع، وقد مهدت لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٩١ في مدينة مدريد، وعرف باسم مؤتمر مدريد للسلام[٣]، وأدى المؤتمر إلى توقيع الفلسطينيين والكيان الصهيوني أتفاق أوسلو في ١٣ ايلول عام ١٩٩٣، وبذلك يكون مؤتمر مدريد، واتفاق أوسلو الذي نتج عنه أهم نتائج حرب الخليج على القضية الفلسطينية باعتبار أن أتفاق أوسلو أدى إلى اعتراف متبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني، كما كان لاتفاق أوسلو أثر كبير في تحديد مسار تطور القضية الفلسطينية[٤].

---

[١] فيصل الحسيني ،بدأت الانتفاضة قبل الأزمة وستستمر بعدها، مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد٢،العدد٥، ١٩٩١ ،ص١٠.

[٢]الخير عزوق، الانتفاضة الفلسطينية في المجاهد الأسبوعي ١٩٨٧ – ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، ٢٠٠٦، ص ٨٩ – ٩٠.

[٣]سمر بهلوان ومحمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٧، ٥٤٧ – ٥٤٨.

[٤]سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية – دراسة سياسية وثائقية، بنغازي –ليبيا ،منشورات جامعة قار يونس، ١٩٩٩، ص ٣٦٧.

الفصل الثاني

مؤتمر مدريد للسلام وتطور المفاوضات

الفصل الثاني: مؤتمر مدريد للسلام وتطور المفاوضات

المبحث الأول: التحضير لانعقاد المؤتمر وانطلاق المفاوضات

أولاً: مسار السلام وموقف دول الصراع العربي "الإسرائيلي" منه

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية ألقى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطاباً أمام الكونغرس الأمريكي في السادس من آذار عام ١٩٩١ تضمن رؤيته للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، وأن الوقت حان لإيجاد تسوية للصراع العربي "الإسرائيلي" من خلال عقد مؤتمر دولي لتحقيق سلام شامل استند إلى قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ [١] و٣٣٨[٢]، ومبدأ الأرض مقابل السلام [٣]، وذكر" أن الالتزام الأمريكي بالسلام في الشرق الأوسط لا يتوقف عند تحرير الكويت ...وأنه يرغب في خلق فرص جديدة للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط "[٤]، وأن الغاية هي الأمن والاعتراف لكل الدول بالمنطقة بحقوقها المشروعة، ولاسيما الشعب الفلسطيني فضلاً عن تحقيق تسوية شاملة للصراع العربي "الإسرائيلي"[٥]

وعلى الرغم من مسعى السلام الذي ظهر في خطاب الرئيس الأمريكي، إلا أن عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط كان يخفي أهداف أخرى للولايات المتحدة تقف في مقدمتها إعادة صياغة وترتيب العلاقات بين دول الشرق الأوسط على وفق السياسة الأمريكية بما يسمح للإدارة الأمريكية ضمان

---

[١]صدر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ وتضمن تأكيده على أن تطبق مبادئ الميثاق يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ينبغي أن يشمل تطبيق كل من المبدأين التاليين: أ-انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أرض أحتلت في الصراع الأخير .ب-أنهاء كل دعاوي أو حالات الحرب، واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها وحقها في الحياة في سلام داخل حدود أمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح منتصر ، الطريق الى السلام مدريد ١٩٩١،القاهرة ،دار المعارف،(د.ت)،ص ٢٣.

[٢]نص القرار٣٣٨ لمجلس الأمن الصادر في ليلة ٢٢/٢١ تشرين الأول ١٩٧٣:يدعو مجلس الأمن جميع الأطراف في القتال الدائر الى وقف أطلاق النار والانتهاء الفوري لكل نشاط عسكري في مدة لاتتجاوز١٢ ساعة بعد لحظة إقرار المجلس لهذا القرار وذلك في المواقع التي يحتلونها الأن، ويدعو مجلس الأمن كل الأطراف المعنية الى البدء فوراً بعد وقف أطلاق النار في تنفيد قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بجميع أجزائه، وأن تبدأ المفاوضات فوراً وفي وقت واحد مع وقف أطلاق النار بين الأطراف المعنية تحت الأشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط؛ ينظر :المصدر نفسة، ص ٢٤.

[٣]اسماعيل محمد خضر، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٥، ص ٩١.

[٤] أحمد أبو الغيط، شاهد على الحرب والسلام ،ط٢،القاهرة ،دار نهضة مصر للنشر ، ٢٠١٣ ،ص٢٨٢.

[5]Carol Migdalovitz ,The Middle East Peace Talks ,Congressional Research Service, The Library 0f Congress, 2006-P2.

مصالحها واستمرار هيمنتها على المنطقة العربية، كما أرادت الإدارة الأمريكية أن تحتل "إسرائيل" مكانة مركزية تتصدر الهيكلية السياسية والعسكرية والاقتصادية الجديدة للشرق الأوسط، وتصفية القضية الفلسطينية وحلّ النزاع العربي "الإسرائيلي" ،وفق مصالح "الإسرائيلية" ورؤيتها [١] .

أطلقت نتائج حرب الخليج يد الولايات المتحدة بغير منازع في فرض التسوية التي تريد للصراع العربي – "الإسرائيلي" على وفق أهدافها وفي حدود مطالب استراتيجيتها وأمنها ،وأنهت كل الأخطار التي تهدد المصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة فأن غياب الاتحاد السوفيتي واستسلامه المهين قد أخلى الطريق أمام السياسة الأمريكية لتحكم قبضتها على المنطقة دون أن تخشى منافساً لها ،فضلاً عن انقسام العالم العربي الى طرفي نزاع حول الكويت وهذا ما سهل تفكك الاجماع العربي على القضية الفلسطينية وأوجد مناخاً نفسياً ملائماً لمشاريع السلام المفروض [٢] .

سعى التحرك الامريكي الى "تكريس خيار كامب ديفيد وجعله أمراً واقعياً بالتقارب بين "إسرائيل" والدول العربية التي شاركت في العدوان على العراق والانخراط في آلية التسوية للنزاع العربي الصهيوني واستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية فضلاً عن ترتيب الاوضاع في المنطقة بما يبعد بروز قوة عربية قادرة على التصدي للمشروع الأمريكي حول الترتيبات الأمنية والإقليمية"[٣]، وبالمقابل ظهر الضعف والاحباط على الفلسطينيين في الداخل الأمر الذي أدى الى انكفاء العمل المقاوم ،وبالتالي أصبح المشروع الوطني في مأزق، ويعاني من أزمة حادة كانت تحتاج الى مخرج لم تأتي المتغيرات الدولية بما يسعف الموقف وخاصةً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان يمثل الداعم القوي للموقف الفلسطيني تجاه "إسرائيل" المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ،ومما هيأ الظروف أكثر من أي وقت سبق إمام الولايات المتحدة للشروع في أتخاذ خطوات تستهدف أنهاء القضية الفلسطينية وأغلاق ملف الصراع العربي "الإسرائيلي" بما يضمن شرعية وجود "إسرائيل" في المنطقة والحفاظ على المصالح الأمريكية "الإسرائيلية" فيها هذا من جهة ،ومن جهة اخرى مثلت حرب الخليج الثانية وبالاً على العراق والقضية الفلسطينية فضلاً عن الخسارة التي مني بها العراق وأخرج بسببها من المعادلة الاقليمية محاصراً وانهيار النظام القومي العربي أصبح الفلسطينيون في أضعف وضع وجب عليهم اما المواجهة مجدداً أو دفع

---

[١] خالد حماد أحمد عياد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عملية السلام العربية الإسرائيلية ١٩٧٣ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤، ص ٤٢.

[٢] نهاد الغادري ،المصدر السابق ،ص٤٣.

[٣] صحيفة الثورة العراقية ،العدد٧٥٩٥، ١١نيسان ١٩٩١.

ثمن غطاء عدم "ازدواجية المعايير" الأمريكية بين ما قامت به ضدّ العراق لاجتياحه الكويت ومساندتها "لإسرائيل" بالرغم من احتلالها أرض فلسطين[١].

شكّل خطاب الرئيس الأمريكي أول خطوة تجاه العمل لعقد مؤتمر مدريد، ليبدأ بعدها وزير خارجيته جيمس بيكر سلسلة من الجولات بين الدول المعنية لحضور المؤتمر لترتيب انعقاده [٢] ، وبدأت أولى جولاته في العاشر من آذار عام ١٩٩١، وقد كشفت هذه الجولة عن مواقف دول الصراع العربي "الإسرائيلي" من مؤتمر السلام[٣]، ومرجعيته، ومسار المفاوضات، ومدى التزام "إسرائيل" بالقرارات الدولية، وقد تضمنت هذه المواقف شروطها لحضور المؤتمر، فعلى المستوى العربي برز موقف سوريا خلال التحضير لعقد المؤتمر، بسبب صعوبة انتزاع موافقتها لحضوره، وأهمية حضورها لنجاحه، فقد حرص الرئيس حافظ الأسد خلال لقائه مع وزير خارجية الولايات المتحدة في ١١ نيسان عام ١٩٩١ على توضيح موقف سوريا من العملية السلمية، والذي استند إلى مجموعة من النقاط أهمها[٤]:

١- يقوم مؤتمر السلام على مرجعية قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٢٤ و٣٣٨ اللذان ينصان على الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧.
٢- رعاية الأمم المتحدة للمؤتمر، كي تخرج النتائج المحتملة للمؤتمر عبر قرارات تصدر عن الأمم المتحدة تُلزم "إسرائيل" بتنفيذها [٥].
٣- أن يكون مؤتمر السلام مؤتمراً دولياً، برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وأن يكونا ضامنين لنتائج المؤتمر، ويعكس إصرار الرئيس حافظ الأسد على أشراك الاتحاد السوفييتي والأمم المتحدة في رعاية المؤتمر عدم ثقته بالراعي الأمريكي، وتخوفه منه [٦].
٤- أن تكون للمفاوضات الثنائية أولوية على المفاوضات المتعددة الأطراف، إذا كانت ستؤدي إلى انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربي المحتلة، يلي ذلك المفاوضات المتعددة الأطراف التي تناقش مواضيع المياه واللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية.

---

[١]السيد عبد الوهاب المسيري وآخرون ،صراع القرن الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام ،عمان ،مؤسسة عبد الحميد سومان ،١٩٩٩،ص١٦٤.

[٢]نايف حواتمة، أوسلو والسلام الآخر المتوازن، بيروت، دار بيسان، ١٩٩٨، ص ٥٢.

[٣]أديب صالح عبد منصور، جيمس بيكر ومؤتمر مدريد للسلام العربي – الإسرائيلي ١٩٩١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٧، العدد ٧، ٢٠٢٠، ص ٢٤٥.

[٤]محمد عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السورية مع عملية السلام، أبو ظبي –الامارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩، ص ١٧؛ صحيفة البيان الاماراتية، العدد٢٩٥٠، ١٢ نيسان ١٩٩١.

[٥]بثينة شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠–٢٠٠٠، ط٧، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦، ص٤٩.

[٦]فارس تركي محمود، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٩١ – ٢٠٠٥، مجلة الدراسات الإقليمية، مجلد ٥، العدد ١٢، ٢٠٠٨، ص ٦.

٥- تنفيذ القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، والذي يعني الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة ، أمر لا يحتاج إلى مفاوضات تفصيلية، وإنما إلى آلية واضحة ومباشرة لتنفيذ الانسحاب "الإسرائيلي" الكامل من الجولان السوري المحتل.

٦- الترتيبات الأمنية في مرتفعات الجولان بعد الانسحاب، يقصد بها مناطق منزوعة السلاح ومناطق منخفضة التسليح، ويجب أن تكون على جانبي الحدود بالتساوي وأن تتم بالتزامن من قبل الجانب السوري و"الإسرائيلي"[١] .

أرادت سوريا تحقيق عدة أهداف من وراء العملية السلمية في الشرق الأوسط، فبالإضافة إلى الانسحاب "الإسرائيلي" من الجولان، أرادت أن تشكّل العملية السلمية وسيلة لتقوية العلاقات الأمريكية – العربية، ووسيلة للضغط على "إسرائيل" لوقف الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة، وعلى المستوى العربي أرادت أن تساهم العملية السلمية في تعزيز التضامن العربي بعد تفككه جراء الاجتياح العراقي للكويت ، وتشكّيل جبهة عربية لتقوية الموقف العربي التفاوضي مع "إسرائيل"، وعلى المستوى الاستراتيجي كانت سوريا تأمل في أن تؤدي العملية السلمية إلى زيادة الضغط على "إسرائيل" لتحقيق تسوية شاملة في المنطقة العربية تشمل الانسحاب من جنوب لبنان، والجولان السوري المحتل، والضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، بما يضمن للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة[٢]، وجاء هذا الموقف نتيجة الأحداث الدولية المتمثلة في المتغيرات على الصعيد الدولي أثر انهيار الاتحاد السوفيتي الداعم الأكبر لسوريا عسكرياً واقتصادياً، فضلاً عن الواقع العربي المتردي أثر اجتياح العراق للكويت وما نجم عنه من انقسام الوطن العربي على نفسه [٣].

عندما التقى وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر مع رئيس الكيان "الإسرائيلي" اسحاق شامير في التاسع من نيسان عام ١٩٩١، أوضح شامير موقف "إسرائيل" من العملية السلمية، وصاغه في عدد من الشروط لحضور المؤتمر، والتي تمحورت حول النقاط التالية[١].

---

[١] محمد عبد القادر محمد، المصدر السابق، ص ١٤ – ١٥.

[٢] محمد زهير دياب، الموقف السوري من التسوية السلمية للنزاع العربي – الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢، ص ٥ – ٧.

[٣] ثائر يوسف عيسى ،النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثاره المحلّية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١) أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة دمشق ،٢٠٠٩ ،ص٢٧٤.

[١] صحيفة الأهرام المصرية ، العدد ٣١٨٢٢، ٢٣نيسان١٩٩١؛صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٥٩٤، ١٠ نيسان ١٩٩١.

١- رفض "إسرائيل" أن يحمل المؤتمر أي صفة دولية، أو أن لا يكون برعاية الأمم المتحدة، أو حتى بدعوة منها وذكرت الصحف "الإسرائيلية" ،أن شامير مستعد لرفض طلبات بيكر بخصوص أشراك الأمم المتحدة والدول الأوربية في مؤتمر السلام ، وأن تدعى إلى المؤتمر بصفة مراقب فقط، كما رفضت أن يتمتع المؤتمر بأي سلطة أو صلاحيات لفرض النتائج والتفاهمات عليها، وأن لا يمتلك صلاحية التصويت على الحلّول المقترحة، ويقتصر على جلسة واحدة افتتاحية تلقى فيها الخطابات، ولا يملك صلاحية الدعوة لعقد جلسة أخرى.

٢- رفضها أن يكون الهدف من المؤتمر تطبيق قراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢ و٣٣٨ [١] .

٣- رفضها الانسحاب من مرتفعات الجولان السوري المحتل، فهي تمثل مجالها الحيوي للدفاع عن عمق "إسرائيل"، ولذلك هي ترفض الاعتراف بحدود الرابع من حزيران كحدود آمنة لدولتها، وهي تعتبر أن الانسحاب إلى هذه الحدود سيؤدي إلى انكشاف أمني من شمال "إسرائيل" إلى صحراء النقب [٢] .

٤- أكدت على أن تدخل كل من سوريا ولبنان والأردن والفلسطينيين في مفاوضات ثنائية مباشرة مع "إسرائيل" كلٌ على حده، وذلك للوصول إلى تحقيق السلام على أساس قراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢ و٣٣٨، وليس لتطبيقهما.

٥- تنازل الفلسطينيين عن المشاركة في وفد فلسطيني مستقل، والموافقة على حضور المؤتمر ضمن وفد مشترك مع الأردن، وجاء نتيجة للعزلة التي عانوا منها بسبب موقفهم المؤيد للاجتياح العراقي للكويت وأقتصر الوجود الفلسطيني في الوفد المشترك على ممثلين عن الضفة الغربية وقطاع غزة وسكان القدس.

٦- ترفض "إسرائيل" أي تمثيل لفلسطينيي الشتات والقدس الشرقية، وهي تعارض أي حضور لمنظمة التحرير الفلسطينية[١] .

---

[١]أحمد خليفة، مفاوضات السلام – الموقف الإسرائيلي عشية مؤتمر مدريد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١، ص ١٠.

[٢]عيسى فاضل نزال، مفاوضات الإسرائيلية – السورية وتأثيرها على سياسة إسرائيل الاستيطانية في مرتفعات الجولان (١٩٩١ – ١٩٩٥)، مجلة الفراهيدي، مجلد ١٢، العدد ٤٢، ٢٠٢٠، ص ٢٥٠.

[١] مجلة دراسات فلسطينية، نقاط التفاهم التي اتفق عليها في ختام محادثات وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في إسرائيل القدس ٩ / ٤/ ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٦، ربيع ١٩٩١، ص ١٧٩.

٧- أن يكون التفاوض مع الفلسطينيين على مرحلّتين، تقود المرحلّة الأولى من المفاوضات لإقامة حكم ذاتي مؤقت للفلسطينيين، ويستمر لخمس أعوام، تليها مرحلّة مفاوضات الحلّ النهائي، وتبدأ بعد ثلاث أعوام من الاتفاق على الحكم الذاتي[١].

٨- تجري المفاوضات على مستويين، يشمل المستوى الأول المفاوضات الثنائية بين "إسرائيل" والدول العربية المعنية كل على حده، ويشمل المستوى الثاني المفاوضات متعددة الأطراف، وستكون معنية بمناقشة قضايا المياه والبيئة واللاجئين، والأمن[٢] .

٩- ترفض مبدأ الأرض[٣] مقابل السلام، "فإسرائيل" لن تقايض الأرض مقابل تحقيق السلام، وإنما السلام مقابل السلام [٤] .

أرادت "إسرائيل" تحقيق عدة أهداف من وراء المشاركة في المؤتمر، وفي مقدمتها توقيع اتفاقات سلام مع دول الجوار الجغرافي، وبشكّل خاص سوريا ولبنان، بهدف إضعاف القدرة التفاوضية للوفد الفلسطيني، ودفعه لتقديم التنازلات في سبيل تحقيق أي شكّل من أشكّال الدولة الفلسطينية، كما تسعى "إسرائيل" لكسر المقاطعة الاقتصادية مع الدول العربية، بما يفتح الباب أمام اختراق إسرائيل للبنى الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية، وتكريس واقع احتلالها لأجزاء واسعة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لتكثيف الهجرة إلى هذه المناطق، بهدف ترجيح كفة الوجود الديمغرافي لليهود فيها [١] .

بعد أن فرغ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر من لقائه الثاني بإسحاق شامير، التقى في اليوم نفسه ١٢ آذار في القدس الشرقية بمقر القنصلية الأمريكية وفد من شخصيات فلسطينية ضم حنان

---

[١] مركز دراسات الوحدة العربية، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦، ٣١٠.

[٢]أحمد خليفة، المصدر السابق، ص ١١.

[٣] بالنسبة لقضية الأرض انكر شامير أن القضية هي وجود إسرائيل بأربعة ملايين مقابل ١٧٠ مليون عربي، على أرض مساحتها ١٤ مليون كيلو متر مربع مقابل ٢٨ ألف كيلو متر مربع لإسرائيل، فالمطلوب ليس الحديث عن الأرض، وانما بناء الثقة، وأن صيغة السلام المطروحة هي السلام مقابل السلام، ولم يذكر شامير شيئاً عن متطلبات قراري مجلس الأمن، ولم يعلن استعداده لتقديم أي تنازل، للمزيد ينظر: عبد العظيم رمضان، مساعي السلام العربية الإسرائيلية(الأصول التاريخية)،القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص٢٢٥.

[٤]خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام، بيروت، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، ١٩٩٢، ص ٢.

[١]حازم محمد عطوه زعرب، المصدر السابق ، ص ٧٣ – ٧٤.

العشراوي [١] وفيصل الحسيني [٢]، أذ أراد الوفد الفلسطيني الحصول على مزيد من الضمانات الأمريكية قبل الموافقة على الاشتراك في المؤتمر، وقال فيصل الحسيني "أن تشكّيل الوفد مازال من المسائل العالقة وأننا جئنا ببعض الاقتراحات وننتظر الأجوبة وسوف نواصل محادثاتنا مع مسؤولين في الخارجية الأمريكية" [٣]، واعتبرها فرصة لتحقيق السلام وبناء دولة فلسطينية، وتقدم الوفد بمجموعة من المطالب يمكن تحديدها بالنقاط التالية[٤]:

١- يعتبر الفلسطينيون أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وبالتالي هي من تمثلهم في أي مفاوضات مع الجانب "الإسرائيلي".

٢- أكد الفلسطينيون عزمهم على العمل لتحقيق تسوية سياسية يقوم على حلّ الدولتين (دولة فلسطينية إلى جوار دولة "إسرائيل") تنهي حالة الصراع، وتؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود "إسرائيل".

٣- طالب الفلسطينيون بتطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، وهم يعبرون عن التزامهم بالشرعية الدولية باعتبارها الوسيلة لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

---

[١] حنان داود ميخائيل عشراوي (١٩٤٦-):ولدت في مدينة نابلس ،ودرست المرحلّتين الاساسية والثانوية في مدينة الفرندز للبنات في رام الله، وفازت بعضوية المجلس التشريعي في انتخابات عام ١٩٩٦ ،وأصبحت وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي في المدة ١٩٩٦-١٩٩٨ ،وأصبحت عضواً لمنظمة التحرير الفلسطينية للمدة ٢٠٠٩-٢٠٢٠؛ للمزيد ينظر: عبدالله عدوي وعوني فارس، سلسله النخبة الفلسطينية ، اسطنبول –تركيا ،مركز رؤية للتنمية السياسية،٢٠٢١ ، ص٤٨-٤٩.

[٢] فيصل عبد القادر الحسيني (أبو العبد) (١٩٤٠-٢٠٠١): ولد في مدينة بغداد لإسرة فلسطينية من مدينة القدس ،أنهى دراسة الأساسية والثانوية في مدينة القاهرة وحصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٨،درس العلوم في القاهرة وبغداد ،حصل على شهادة البكلوريوس في العلوم العسكرية من الكلية العسكرية في دمشق عام ١٩٦٧ ،وفي عام ١٩٧٧ ألتحق بجامعة بيروت العربية لدراسة التاريخ ،شارك في تأسيس جمعية الدراسات العربية عام ١٩٧٩وترأسها ،أنتسب لحركة القوميين العرب عام ١٩٥٧،وفي عام ١٩٨٢ أنتخب عضواً في المجلس الاسلامي الأعلى في القدس، تحول الى حركة فتح وأصبح من قياداتها البارزة في الانتفاضة الأولى ، واسس مجلس القدس العربي عام ١٩٩٣ ،وفي عام ١٩٩٤ ترأس قيادة فتح في الضفة الغربية ،وفي عام ١٩٩٥ تولى مسؤولية ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية ،وتوفي على أثر نوبة قلبية خلال زيارة للكويت. ،للمزيد ينظر: المصدر نفسه،ص٢١٦-٢١٧

[٣] صحيفة البيان الاماراتية، العدد ٤١٣٣، ١٢ آذار ١٩٩١.

[٤] مجلة الدراسات الفلسطينية، المذكرة التي تسلمها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر خلال اجتماعه مع وفد من الشخصيات الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة – القدس ١٩٩١/٣/١٢، مجلد٢، العدد ٦، ص ١٦٩.

٤- يجب أن تكون المفاوضات على قاعدة الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير مصيره على أرضه وبناء دولته المستقلة ذات السيادة.

٥- يجب أن تخضع العملية السلمية لمعايير محددة تحافظ على زخمها الذي انطلقت به، وأن تبقى بعيدة أن إرادة "الإسرائيليين" ورغباتهم.

٦- يجب أن تخضع الحلّول المرحلّية، التي يتم التوصل إليها، لخطة عمل متماسكة ومرتبطة بإطار زمني تضمن تنفيذ هذه الحلّول بما يقود لإقامة الدولة الفلسطينية.

٧- لا يمكن تحقيق أمن المنطقة إلا من خلال إقامة السلام، فالحروب والتسلح لن يحقق السلام المنشود والاستقرار والرخاء في المنطقة.

كان موقف الفلسطينيين في تأييدهم للعراق في اجتياحه للكويت هو ناتج من فقدان الصبر وخيبة الأمل للقيادة الفلسطينية في محاولاتها بدخول كشريك في المفاوضات ادت بها الى الاعتقاد أن الطريق البديل الى طاولة المفاوضات ممكن أن ينجح خلال ربط القضية الفلسطينية بأزمة الخليج [١] .

في الوقت الذي لم يبق لدى العراق ما يقدمه في معادلة الصراع، فاقتصاد العراق قد أنهار وبلغت ديونه (١٣٠-١٤٠)مليار دولار ،وجيشه مهزوم ،فضلاً على أنه محاصر اقتصادياً، ولذلك وجدت منظمة التحرير أن تسلك طريقاً خاصاً بها، بالاعتماد على الانتفاضة ونتائجها النضالية والسياسية وأثارها السلبية على "إسرائيل" ،وبدأت رحلّة الحوار الثنائي مع "إسرائيل" والذي أقره مؤتمر مدريد [٢]، وفي تصريح للرئيس ياسر عرفات قال "أن سلطات الاحتلال الصهيوني كثفت منذ الحرب التي واجهها العراق الاجراءات القمعية الاكثر وحشية ضدّ الشعب الفلسطيني" [١]، كان موقف الأردن الحلّقة الأضعف في مسار السلام [٢]، وذلك بسبب موقفه المؤيد لصدام حسين في اجتياحه للكويت، والتبعات الاقتصادية والسياسية التي تحملها نتيجة لهذا الموقف، فقد توقفت المساعدات المالية من قبل دول الخليج، فضلاً عن التراجع الكبير في إيرادات قطاع السياحة، وتراجع التبادل التجاري مع الخليج، كما أدت عودة آلاف الوافدين الفلسطينيين والأردنيين من الكويت إلى خسارة الأردن ملايين الدولارات من

---

[١] مصطفى عبد الغني ،مستقبل الفكر القومي (تحولات الوقائع)، (د.م) ،٢٠٠٦ ،ص٢٥٤ .

[٢]إبراهيم عبد الطالب ،المصدر السابق ،ص٦٥٠.

[١] صحيفة الثورة العراقية ، العدد ٧٥٩٥، ١١نيسان ١٩٩١.

[٢]خليل حسين، المصدر السابق، ص ٢١.

التحويلات البنكية، وحسب ما ذكر في الوثائق أن ازمة الخليج كلفت الأردن ما يقارب ١,٩ مليار دولار بنهاية ١٩٩١[١] .

أدرك وزير الخارجية جيمس بيكر أهمية ودور الأردن لإنجاح مهمته [٢] ،وبخاصة على المستوى الفلسطيني، وأيضاً بسبب التناقض الحاد بين الشروط السورية والشروط "الإسرائيلية"[٣]، لذلك عمل على دعم الأردن على المستوى الإقليمي لممارسة دوره التقليدي في المنطقة [٤]، فالتقى بالملك حسين في ١٩ نيسان ١٩٩١، حيث أعلن الأخير قبيل هذا اللقاء أن بلاده ستشارك في مؤتمر السلام وقال "أنه أذ ما كتب النجاح لهذا المؤتمر فأنه سيتمخض عن واقع جديد يحقق الآمل والانفراج ويسدل الستار على حقبة من الشتات والضياع وتبديد الوقت" [٥].

وجاءت مشاركة الأردن للمؤتمر متوافقة مع الرؤية الأمريكية، فرحب بالمبادرة الأمريكية، وأكد التزامه بمسار السلام وحضور المؤتمر، كما أيد فكرة الوفد المشترك الذي يضم الفلسطينيين والأردنيين[٦]، وأكد الملك حسين في مؤتمر صحفي عقده في ختام مباحثاته مع الوزير جيمس بيكر في القصر الملكي عن أمله في أن لا يقضي وقت طويل قبل أن نشهد تقدماً حقيقياً نحو تحقيق هذا الهدف [٧].

أنطلق وفد من منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة محمود عباس[١] الى الأردن وألتقى الملك ورئيس الوزراء يومي الرابع والخامس من ايار إذ شدد الملك على الحاجة الى تمثيل فلسطيني في أي

---

(1) BNA,FCO48l42l4,PRIME Ministers Visit to The Middle East,7-9 January1991,p:1.

[٢] صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٥ ،٢٠ نيسان ١٩٩١.

[٣]أديب صالح عبد منصور، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

[٤]خليل حسين، المصدر السابق، ص ٢١.

[٥] صحيفة البيان الاماراتية، العدد ٤١٣٤ ،٢٠ نيسان١٩٩١

[٦]أديب صالح عبد منصور، المصدر سابق، ص ٢٤٩.

[٧]صحيفة صوت الشعب الأردنية،العدد٢٨٧٦ ، ٢١ نيسان ١٩٩١

[١]محمود رضا عباس (أبو مازن)(١٩٣٥-): ولد في مدينة صفد ،تلقى تعليمه الأساسي فيها ،توجه مع عائلة الى دمشق بعد حرب عام ١٩٤٨ ،درس الحقوق في جامعة دمشق ،ودرس التاريخ في معهد الدراسات الشرقية في موسكو ،أنتخب عضواً في اللجنة المركزي لحركة فتح عام ١٩٦٤ ،وأصبح عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٨ ،ترأس اللجنة الأردنية – الفلسطينية المشتركة للمدة (١٩٧٩-١٩٨١)،وانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٠ ،أشترك في أتفاق أوسلو ١٩٩٣، عين أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٦ ،وأصبح وزيراً للداخلية عام ٢٠٠٣ ،وأنتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ٢٠٠٤ ،وأنتخب رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية عام ٢٠٠٥؛ للمزيد ينظر :انتصار الوزير (أم جهاد)،المصدر السابق،ص٦٧؛سلطان الحطاب ،مجسد الدولة الرئيس محمود عباس ،عمان، دار العربية للدراسات والنشر،٢٠١٨،ص٦-٤٣٠.

مؤتمر رسمي (ولكن ليس صراحة منظمة التحرير الفلسطينية)، وفي تصريح للوفد الفلسطيني لوسائل الأعلام عقب اللقاء قال "ان منظمة التحرير الفلسطينية تريد عقد مؤتمر دولي على أساس قرارات الامم المتحدة بتمثيل فلسطيني من قبل وفد مكون من أشخاص من خارج وداخل الأراضي المحتلة، كما شكّك في أن الولايات المتحدة كانت جادة في التزامها تجاه السعي للتوصل الى تسوية وتنفيد قراراتها بشأن فلسطين"[١].

في حين أعلن وفد منظمة حماس في مؤتمر عقد في الخرطوم في ١١ ايلول عام ١٩٩١ رفضها لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط والتعامل مع وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر، حيث وصفوا المؤتمر، أنه يهدف الى تطبيع العلاقات بين العرب كدولة تابعة "لإسرائيل" من خلال الحكم الذاتي للسكان العرب ودعوا للاستمرار وتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ،وقال الوفد "أن المصالحة بين دول خط المواجهة و"إسرائيل" سيمهد الطريق لإعادة توطين "إسرائيل" الكبرى من خلال أعادة السفر الى سوريا ومصر والعراق مشيراً الى انه يتم استقبال المهاجرين اليهود على مدار الساعة كجزء من الهجرة "الإسرائيلية" "، كما صرح أعضاء الوفد "بأن حركتهم امتداد لجهاد المسلمين الأوائل ،وفي حال عقد مؤتمر للسلام فأن حماس ستعارضه بكل الوسائل متعاونة مع الأشقاء والشعوب الصديقة " ان العناد "الإسرائيلي" يجب أن يقابله الحزم الفلسطيني وليس التساهل"[٢]، وفي السياق نفسه جاء تصريح من القسم السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في ١٦ ايلول "أن منظمة التحرير الفلسطينية ستواصل القيام بكل ما في وسعها لتفادي سباتها لاتزال مشكّلة القدس صعبة ،على الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت تضع في اعتبارها الفكرة القائلة بأن الوفد الفلسطيني سيكون غائباً عن الجلسة الافتتاحية وذلك لتوجيه القضية الى جانب الممثلين الذين أرادو ذلك"[١].

تأثر موقف لبنان من مؤتمر السلام بشكل كبير "بمعاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق"[٢] الموقعة بينه وبين سوريا في ٢٢ آيار عام ١٩٩١، فقد جاء موقفة منسجماً مع السياسة الخارجية السورية، ولذلك رحبت لبنان بالمبادرة الأمريكية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأبدت استعدادها لحضور مؤتمر

---

(1) BNA,FCO93l6543,VISIT OF PLO DELEGATION , 5MAY 1991,p:1.

(2)BNA,FCO93l6543, HAMAS DELEG ATION HOIDS PRESS CONFERENCE, 11 September 1991,p:3. ينظر الملحق رقم (١٣)

(1)BNA,FCO 93l6543, PLO: ARAB LEAGUEI PEACE CONFERNCE, 16 September 1991,p:1.

ينظر الملحق رقم (١٤).

(٢)معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق: وقعت في دمشق بين الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس اللبناني ألياس الهراوي في ٢٢آيار ١٩٩١، والتي نصت على أنشاء مجلس أعلى وهيئة متابعة للتنسيق بين البلدين وشددت على الترابط بين أمن البلدين واعادة الانتشار السوري في لبنان، للمزيد ينظر: أنور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم وتاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الاسلام وحتى العصر المعاصر،المجلد٢، القاهرة، كتب عربية، ٢٠٠٧، ص٥٥٤.

السلام، لكنها اكدت ان مشاركتها في المفاوضات مع "إسرائيل" يجب أن تكون على أساس اتفاقية الهدنة بينهما وبين "إسرائيل" الموقعة عام ١٩٤٩، والقرار المرقم٤٢٥ [١] الصادر عن مجلس الأمن عام ١٩٧٨،ويكون تطبيق هذا القرار بشكل مستقل ومن دون أي ربط بقراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢و٣٣٨ [٢].

كما أصدرت حماس بياناً في ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٩١ تبرأت فيه من المفاوضين الذين ينتمون إلى مدينتهم ،واعتبرتهم خارجين عن الانتماء الفلسطيني ولا يمثلون وطنهم ،فضلاً عن ارسالها رسالة حذرت المفاوضين المتهاونين في حقوق الشعب الفلسطيني وحضورهم للاجتماعات وتنافسهم على تشكّيل لجان سياسية كمقدمة للحكم الذاتي الهزيل ،والاتفاق مع سلطات الاحتلال[٣].

اختلفت أسس السلام بين العرب و"إسرائيل" حيث دخلوا المفاوضات بهدفين مختلفين فقد أرادت "إسرائيل" الحصول على السلام مقابل السلام ،وما يترتب على ذلك من تجاهل الانسحاب الجزئي أو الكامل من الأراضي العربية ،فضلاً عن البحث في مسألة توفير الأمن والمياه، بينما أراد العرب بشكّل عام، ولبنان وسوريا بشكّل خاص، الانسحاب الكامل من الأراضي العربية ،وهنا افترقت الحسابات بين الطرفين [١] ، كما أن لبنان لا تستطيع تجاهل مواقف الدول العربية التي ترفض حضور المؤتمر [٢] .

يتضح مما سبق أن الطريق لعقد المؤتمر السلام امام الحكومة الامريكية لم يكن سهلاً أذ اظهر حجم الفجوة بين الدول العربية "وإسرائيل" من جهة وبين الدول العربية من جهة اخرى لتحقيق مؤتمر للسلام في المنطقة العربية نتيجة لاختلاف وجهات النظر العربية الى القضية الفلسطينية وتسوية الصراع مع "اسرائيل"، وكذلك حجم الصعوبات التي واجهها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر لجمع أطراف الصراع حول طاولة المفاوضات.

---

[١]صدر عن مجلس الأمن وتضمن أن تحترم وحدة وسلامة ارض لبنان، وسيادة، واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً، وان تكف "إسرائيل" عن عملها العسكري ضدّ وحدة وسلامة أرض لبنان، وأن تسحب قواتها من جميع أراضيه، للمزيد ينظر: مصطفى الجوني، المصدر السابق، ص٥١٨.

[٢] خليل حسين، المصدر السابق،ص٢٢.

[٣] طارق زياد حسونة ، تطور الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (١٩٩١-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،الجامعة الاسلامية غزة ، ٢٠١٥ ، ص١١٢

[١]نريمان كريم كاظم الكوفي ،السياسة السورية تجاه لبنان ١٩٨٨-٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار،٢٠٢١، ص١٥٢.

[٢]خليل حسين، المصدر السابق، ص ٢٣.

ثانياً: صعوبات عقد المؤتمر

كانت الإدارة الأمريكية جادة بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، بعد ان أصبحت الظروف مهيأة على أثر حرب الخليج الثانية ، ومدركة لحجم الجهد اللازم لانعقاده، ونظراً لمعرفتها العميقة بطبيعة الصراع العربي "الإسرائيلي" فضلاً عن أن الأمريكيين انقسموا افي أثر حرب الخليج حول تحقيق السلام بين العرب "وإسرائيل" أذ رأى ثلثهم أن حرب الخليج الثانية سيكون لها أثر في استقرار الشرق الأوسط[١]، فقد بدأت الادارة الأمريكية في توفير الغطاء الدولي الذي ساهم في تذليل صعوبات انعقاده، ولذلك سعت للحصول على تأييد مسعاها لعقد المؤتمر من قبل الاتحاد السوفييتي، نظراً لأهمية وضرورة اشتراكه في هذا المؤتمر، فالاتحاد السوفييتي لديه تأثير كبير على الدول العربية وبشكّل خاص الموقف السوري والفلسطيني، باعتبارهم حلّفاؤه التقليديين، لتقبل فكرة المفاوضات المباشرة مع "إسرائيل" [٢]، كما أنه يمكن مقايضة الموافقة "الإسرائيلية" لحضور المؤتمر بتطبيع العلاقات السوفيتية "الإسرائيلية"، والسماح لليهود السوفييت بالهجرة إلى "إسرائيل" [٣]، فضلاً عن كون هذا جزءاً من الوفاء بوعودها "لإسرائيل" في حرب الخليج الثانية لموقفها بعدم الرد على صواريخ صدام حسين لكون ذلك يؤدي الى تفكيك التحالف الدولي الذي شكّلته لإخراج العراق من الكويت [١]، أذ أن العرب "وإسرائيل" لم يقاتلا بعضهما في حرب الخليج الثانية[٢].

كانت للتحولات التي شهدها الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً دوراً حاسماً في تأييده للمسعى الأمريكي لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ينهي حالة العداء بين العرب "وإسرائيل"، فضلاً عن التفاهم بين البلدين على ضرورة حلّ النزاعات الإقليمية بالوسائل السلمية [٣] .

وضعت الشروط التي طرحت من قبل كل من سوريا "وإسرائيل" الوزير جيمس بيكر في خيبة أمل ومأزق كبيرين، وذلك بسبب التزام واشنطن بعقد مؤتمر دولي يلبي مطالب "إسرائيل"، لكنه أيضاً لا

---

[١] سامر رضوان أبو رمان ،الصراع العربي – الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأمريكية ،بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٣،ص١٢٥.

[٢] خالد حماد أحمد عياد، المصدر السابق ، ص ٥١.

[٣] اسماعيل محمد خضر، المصدر السابق، ص ٩٣.

[١] عبد الحميد كيالي ،إسرائيل ومستقبلها حتى عام ٢٠١٥ ،بيروت ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٨،ص٣٨٦.

[٢] مارتن أندريك ،هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط ،القاهرة، مجموعة شركات نهضة مصر للنشر،٢٠٢٣،ص٣٣٣.

[٣] أحمد نافع، الطريق إلى مدريد، القاهرة ،وكالة الأهرام، ١٩٩٣، ص ٨٢.

يستطيع تجاهل مطالب الرئيس حافظ الأسد، وكان بيكر على قناعة بأن ممارسة الضغوط من قبل الإدارة الأمريكية على "إسرائيل" لحضور المؤتمر عن طريق تجميد الادارة الأمريكية ضمانات قروض "إسرائيلية" لبناء مستوطنات جديدة في الأراضي العربية المحتلة بقيمة عشرة مليار دولار ،وكان لهذا الضغط تأثيره الايجابي على سوريا [١]، وفي الوقت نفسة أرسلت الولايات المتحدة كتاباً الى سوريا يحمل في طياته مجموعة من التأكيدات تتضمن أن السلام يجب أن يتم على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢و٣٣٨و٤٩٧ الخاص بالجولان ،ومبدأ الأرض مقابل السلام [٢] .

كما كان لسوريا دور حاسم في بناء موقف عربي مؤيد للمؤتمر، ولذلك عاد الوزير جيمس بيكر لمتابعة جولاته لتجاوز شروط أطراف الصراع، وقد تمحورت استراتيجيته حول فكرة رئيسة وهي ضرورة تهميش التاريخ العدائي بين العرب "واسرائيل" لبناء الثقة بين الجانبين وجمعهم في مباحثات مباشرة، ورأى أهمية ممارسة الضغوط على الأطراف المعنية لتقديم بعض التنازلات بما يسهل عقد المؤتمر[٣]، مستغلاً التفكك الذي عانت منه الدول العربية بعد اجتياح العراق للكويت، أما برنامجه للمؤتمر فكان باتباع مسارين، الأول هو عقد مفاوضات "إسرائيلية" – فلسطينية، والثاني عقد مفاوضات عربية – "إسرائيلية" [١] .

كانت صعوبات عقد المؤتمر تتركز بشكّل رئيس في الموقف السوري و"الإسرائيلي" ، والذي يعني التجاوب مع المبادرة الأمريكية، والجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة [٢]، وقد أدرك بيكر حجم الشكّ والريبة الذي سيطر على قادة "إسرائيل" بخصوص بناء السلام مع الدول العربية، لذلك عمل بيكر على خلق انطباع لدى رئيس الكيان "الإسرائيلي" اسحاق شامير خلال لقائه في ١٢ آذار عام ١٩٩١ بجدوى حضور مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط، باعتباره سيعزز أمن "إسرائيل"، فالسلام مع الدول العربية عنصر أساسي لبناء السلام، وأخبره بأن العرب مستعدين للتفاوض مع "إسرائيل" إذا كانت هي مستعدة للتفاوض مع الفلسطينيين، لكن العرب لا يعنون بالفلسطينيين منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أبدى

---

[١] نريمان كريم كاظم الكوفي ،المصدر السابق، ص١٥١.

[٢] مصطفى الجوني ،ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية ،بيروت، دار المحجة البيضاء،٢٠٠٧،ص٢٨٧

[٣] دنيس روس، السلام المفقود – خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط، ترجمة: عمر الأيوبي وسامي كعكة، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥، ص ١٠٧ – ١٠٨.

[١] أديب صالح منصور، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

[٢] وليام. ب . كوانت، عملية السلام – الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ١٩٦٧ ،ترجمة: هشام الدجاني، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٤، ص ٣٧٦.

اسحاق شامير مرونة تجاه مطالبه من العرب على عكس الجوانب المأمولة من "إسرائيل"، إلا أنه لم يظهر معارضة لفكرة المؤتمر [١].

ومع تطورات الاحداث كان للعراق موقف حول التحرك الامريكي نقلتهٌ صحيفة الثورة العراقية في ١١نيسان عام ١٩٩١ " أن التحرك الأمريكي يسعى إلى تكريس خيار كامب ديفيد وجعلة امراً واقعياً بالتقارب بين "إسرائيل " والدول العربية التي شاركت العدوان على العراق والانخراط في آلية التسوية للنزاع العربي –الصهيوني، واستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية فضلاً عن ترتيب الاوضاع بالمنطقة بما يبعد بروز قوة عربية قادرة على التصدي للمشروع الأمريكي حول الترتيبات الامنية والاقليمية" [٢].

وبعد ذلك عقد وزير الخارجية الامريكي اجتماعاً في ٢٢ نيسان عام ١٩٩١ مع العاهل السعودي الملك فهد "أعلن فيه الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أن محادثات خادم الحرميين الشريفين مع وزير الخارجية الأمريكي جميس بيكر قد تركزت حول الجهود المبذولة لإيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية ،"كما أكد دعم السعودية للاقتراح الأمريكي بعقد مؤتمر دولي للسلام من أجل حلّ للصراع العربي "الإسرائيلي" والمسألة الفلسطينية وقال الأمير سعود في مطار جدة قبل مغادرة وزير الخارجية الأمريكي جميس بيكر الى الكويت "أن الوقت قد حان للعمل على أنهاء الصراع العربي "الإسرائيلي" وتحقيق حلّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية "وأضاف أن السعودية "تدعم الجهود الأمريكية لعقد مؤتمر سلام مبكر لتحقيق هذه الغاية "وكان بيان رسمي سعودي نشر قبل ذلك بقليل عبر عن دعم السعودية "لعقد مؤتمر سلام مبكر" حول الشرق الأوسط ويقترح بيكر عقد مؤتمر اقليمي لحلّ الصراع العربي "الإسرائيلي" وعندما سئل عما أذا كانت السعودية مستعدة الأن لأجراء مفاوضات مباشرة مع "إسرائيل" أجاب الأمير سعود أن "المهم هو تركيز الجهود على المسألة الفلسطينية "وأضاف "عندما يتناول المؤتمر هذه المسألة فأن المنطقة ستكون بحكم ذلك مهيأة للسلام والاستقرار الا أنه لا يمكننا أن نكون في المقدمة "وأشار بيكر من جهته الى أن "المقاربة المزدوجة" في مشروع السلام الأمريكي التي تميّز بين النزاع العربي "الإسرائيلي"، وبين المسألة الفلسطينية لاتزال صالحة "وقال أذا عقد المؤتمر فأنه سيكون هناك دول عربية مشاركة ستتفاوض مباشرة مع "إسرائيل" وأضاف يكون هناك فلسطينيون "وإسرائيليون" جالسين على الطاولة نفسها[١].

عقد وزير الخارجية الأمريكي في ٢٣ نيسان عام ١٩٩١ اجتماعاً مع الرئيس حافظ الأسد في دمشق بعد مباحثاته مع العاهل السعودي الملك فهد وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وأكد

---

[١] المصدر نفسه ،ص ٣٧٧.

[٢] صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٩٥، ١١ نيسان ١٩٩١.

[١]د.ك.و، وكالة الأنباء العراقية ،وزير الخارجية ، السعودية /الولايات المتحدة / بيكر، ملفة رقم ١٠٧/١٢١، ١٩٩١/٤/٢٢،ص٣٣-٣٤؛صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٧ ،٢٢ نيسان١٩٩١ .

الرئيس حافظ الأسد على انسحاب "إسرائيل" من الجولان لتحقيق السلام[١]، وصرحت الصحافة السورية أنها تحمّل أسحاق شامير مسؤولية فشل الجهود والمساعي الأمريكية ،ومن ثم أضاعت الفرصة المتاحة للسلام[٢] لكن الوزير بيكر أكد له أن "الإسرائيليين" لن يستجيبوا لهذا المطلب باعتباره سيؤدي الى خلق ثغرة أمنية تهدد كيانهم [٣]، أكد أيضاً وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حيث قال "أن "إسرائيل" تعرقل عملية السلام "وقد ندد بيكر خلال زيارة "لإسرائيل" في نيسان بكلمات حادّة على غير العادة في تصريح للصحافة بالاستيطان "الإسرائيلي" وقال "اصبنا صباح اليوم بخيبة أمل كبيرة من أنباء اقامة مستوطنة جديدة في الأراضي المحتلة وأن هذا يشير بوضوح تام الى أن عرقلة السلام أسهل بكثير من الترويج له[٤].

وقال شارون "نرحب ببيكر لكن "إسرائيل" لا تتلقى من أحد دروساً عن السلام، وان المستوطنات ضرورية لأمن "إسرائيل"، لأنها توفر لها عمقاً استراتيجياً" [٥]، أما بخصوص مطلبه المتعلق برعاية الأمم المتحدة للمؤتمر، فاقترح بيكر حلّاً وسطاً بأن تشارك الأمم المتحدة في المؤتمر بصفة مراقب، وذلك بسبب معارضة "إسرائيل" لأي رعاية أو تمثيل للأمم المتحدة في المؤتمر[١] .

عاد الوزير جيمس بيكر إلى المنطقة في أيار عام ١٩٩١، وكان لقائه بالرئيس السوري مخيباً مرة أخرى، لكنه حصل على تعهد من الرئيس المصري حسني مبارك حيث أكد وزير خارجية مصر عصمت عبد المجيد "أن مصر تؤيد المساعي الأمريكية لعقد مؤتمر سلام في الشرق الأوسط وتأمل مصر أن يؤدي مؤتمر السلام الى تحقيق سلام بين العرب "وإسرائيل" مثلما فعلت مصر" [٢]، فضلاً عن تأكيد الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف أن الرئيس حافظ الأسد سيظهر مرونة أكثر تجاه مؤتمر السلام [٣]، كما استطاع الوزير بيكر إقناع اسحاق شامير بحضور الأمم المتحدة عن طريق أداء مشهد

---

[١] صحيفة الأهرام المصرية، العدد٣١٨٢٢ ، ٢٣ نيسان ١٩٩١.

[٢]صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٩، ٢٤ نيسان ١٩٩١.

[٣] مجلة الدراسات الفلسطينية، المؤتمر الصحفي الذي جمع وزير الخارجية الأمريكي ونظيره السوري فاروق الشرع في ٢٤ نيسان ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٧، صيف ١٩٩١، ص ١٦٢.

[٤]صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨٠، ٢٥ نيسان١٩٩١.

[٥]صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨١ ،٢٦ نيسان ١٩٩١.

[١]بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ٥١.

[٢]صحيفة صوت الشعب الأردنية،العدد٢٨٧٧، ٢٢ نيسان١٩٩١.

[٣]جيمس بيكر، المصدر السابق، ص ٤٤٥.

تمثيلي أمامه، فقد جلس ووضع يده على فمه، للدلالة على دور الأمم المتحدة في المؤتمر[١]، كما صرح موظف كبير في وزارة الخارجية "الإسرائيلية" أثر اللقاء أن "إسرائيل" وافقت على رعاية الاتحاد السوفيتي لهذا المؤتمر الى جانب الولايات المتحدة[٢].

اجتمع الوزير بيكر مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٣١ ايار عام ١٩٩١، وعرض عليه شروط سوريا "وإسرائيل" لحضور المؤتمر، وهي شروط تعرقل عمله في ترتيب انعقاد المؤتمر، وارتأى كّل من الرئيس ووزير خارجيته أن يوجه الرئيس جورج بوش رسائل لزعماء الدول المعنية بالمؤتمر لإبداء مرونة أكثر لتسهيل انعقاده [٣]، وكان للرسالة التي تلقاها الرئيس حافظ الأسد من الرئيس جورج بوش دور حاسم في موافقته على حضور المؤتمر، وذلك خلال لقائه بالوزير جيمس بيكر في دمشق في ١٨ تموز ١٩٩١[٤].

ومن الصعوبات التي واجهت الوزير جيمس بيكر كانت مسألة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر، باعتبارها من المسائل التي تمسك بها اسحاق شامير ورفض المساومة عليها، ولا حتى بأنصاف الحلّول، فقد رفض أن يشارك الفلسطينيون في وفد مستقل، وإنما في وفد مشترك مع الأردن[١]، ورفض أيضاً أن يدخل أي عضو من أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية إلى قاعة المؤتمر، كما رفض حتى أن يذكر اسم منظمة التحرير في خطابات الوفد الفلسطيني، وفي حال تم ذكره فإنه (أي اسحاق شامير) سيعترض خلال المؤتمر، كما أن مجرد الإيحاء من أحد أعضاء الوفد الفلسطيني بانتمائه لمنظمة التحرير سيدفعه (أي اسحاق شامير) لمغادرة المؤتمر [٢]، ولذلك كرّس بيكر جهده في هذه المرحلّة على تشكّيل الوفد الفلسطيني على وفق الشروط "الإسرائيلية"، فعمل على دفع بعض زعماء الدول العربية المؤثرة للضغط باتجاه تشكّيل الوفد الفلسطيني، فخلال زيارته للسعودية في ٢٠ تموز عام ١٩٩١ طلب من الملك فهد أن يتصل بالملك حسين والجانب الفلسطيني لإبداء مرونة أكبر في مسألة تشكّيل الوفد الفلسطيني، وفي

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية ،شهادة بيكر أمام مجلس النواب الأمريكي بشأن مهمة السلام في الشرق الأوسط ٢٢ أيار ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٧، صيف ٢٠٠٧، ص ١٩٢ – ١٩٣.

[٢] صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨٢ ،٢٧ نيسان ١٩٩١.

[٣]جيمس بيكر، المصدر السابق، ص ٤٦٩.

[٤]بثينة شعبان ،المصدر السابق، ص ٥٧.

[١] مركز دراسات الوحدة العربية، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦، ص ٢٩٨.

[٢]محمد حسنين هيكل، سلام الأوهام – أوسلو ما قبلها وما بعدها، ط٥،القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

اليوم التالي ٢١ تموز عام ١٩٩١ اجتمع في عمان مع الملك الأردني، وتباحث الجانبان في تركيبة الوفد الفلسطيني، وكان المخرج لهذه العقدة أن يكون الأعضاء من فلسطينيي الأردن، ومن أصول مقدسية، لكن ليسوا أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية [١].

ورافقت جهود بيكر على خط التمثيل الفلسطيني في المؤتمر ممارسة ضغوط كبيرة على "إسرائيل" للموافقة على حضور المؤتمر، وبخاصة بعد موافقة سوريا، مما اضطرت "إسرائيل" للموافقة في أوائل آب عام١٩٩١، لكنها بقيت متمسكة بموقفها من التمثيل الفلسطيني في المؤتمر[٢]، فضلاً عن عدم التنازل عن الاراضي المحتلة خصوصاً الجولان والقدس[٣].

بعد موافقة سوريا ولبنان "وإسرائيل" على حضور المؤتمر بدأ بيكر العمل على صياغة رسائل ضمانات لسوريا ولبنان والفلسطينيين "وإسرائيل"، لكنه أكّد للوفود أن الضمانات لن تكون سرية، وإنما سيتمكن جميع الأطراف من الاطلاع على مضمونها، لكن من دون الحصول على النص الرسمي، كما أن الأسس التي تتضمنها رسائل الضمانات غير قابلة للتعديل، وستشكّل أساس السياسة الأمريكية في إدارة المؤتمر[١].

وصلت رسالة ضمانات أمريكية لسوريا في شهر آب عام ١٩٩١، وتضمنت مجموعة من الامور أهمها أن الحلّ الشامل يستند إلى قراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وتؤكد الولايات المتحدة التزامها بتحقيق حلّ عادل وشامل ودائم للصراع العربي – "الإسرائيلي"، ولذلك سيسعى المؤتمر لبحث القضايا الإقليمية عبر المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف، وهو أحد أهداف المؤتمر، كما أن المفاوضات تتقدم على الجبهات بشكّل مستقل من دون أي ترابط فيما بينها، وأن الاتفاقات التي سوف يتم التوصل إليها سيصادق عليها مجلس الأمن، وستضمن الولايات المتحدة أي حدود يتم الاتفاق عليها بين سوريا "وإسرائيل"، وهي ستكون وسيط أمين للتوصل إلى حلّ للصراع العربي – "الإسرائيلي" [٢] .

---

[١]جيمس بيكر، المصدر السابق، ص ٧١٤ – ٧١٥.

[٢] مركز دراسات الوحدة العربية، المصدر السابق، ص٢٩٩.

[٣] صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٦٨٩، ٥ آب١٩٩١.

[١]دنيس روس، المصدر السابق، ص ١١٩.

[٢]محمود أحمد خضر المعماري وعبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، عملية السلام في الشرق الأوسط وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، مجلة آداب الرافدين، جامعة الرافدين، العدد ٧٤، ٢٠١٨، ص ٥٥٩.

وصلت رسالة الضمانات الأمريكية إلى لبنان بتاريخ ١٥ تشرين الأول عام ١٩٩١، وتضمنت الرسالة التزام الولايات المتحدة بتحقيق السلام العادل والشامل على أساس قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وهي تؤيد القرار المرقم ٤٢٥، لكنها لا تربط بين تطبيق هذا القرار وتحقيق السلام الشامل في المنطقة، وتؤكد الولايات المتحدة التزامها بدور الوسيط النزيه، وهي أيضاً ملتزمة بوحدة وسيادة لبنان، وخروج جميع القوات الأجنبية منه، ونزع سلاح جميع الميليشيات، وبسط سلطة الدولة على جميع أراضيها ملتزمة ببنود أتفاق الطائف [١] .

وتأخر تقديم رسائل الضمانات الأمريكية "لإسرائيل" والجانب الفلسطيني حتى يتم الاتفاق على التمثيل الفلسطيني في المؤتمر، وقد أدى إعلان أطراف الصراع حضورها المؤتمر إلى زيادة الضغوط على الفلسطينيين للقبول بالشروط "الإسرائيلية"، كما وجهت الإدارة الأمريكية إنذاراً للجانب الفلسطيني بأن مؤتمر السلام لن يتنظر موافقتهم، وسيتحملون مسؤولية عدم المشاركة فيه، أو حتى الانسحاب منه بعد حضور جلساته، مما دفع بالفلسطينيين إلى إعلان موافقتهم لحضور المؤتمر على وفق الشروط "الإسرائيلية" [١]، وخلال لقاء الوفد الفلسطيني بالوزير جيمس بيكر في مقر القنصلية الأمريكية بالقدس الشرقية في ١٨ تشرين الأول سلّم قائمة بأسماء سبعة أعضاء للوفد المشترك [٢] ،وبذلك يكون الوزير جيمس بيكر قد نجح في الحصول على موافقة جميع أطراف الصراع لحضور المؤتمر، ليتابع بعدها تسليم رسائل الضمانات الأمريكية، فسلم رسالة الضمانات "لإسرائيل" بتاريخ ١٨ تشرين الأول، والتي تضمنت ١٧ نقطة أهمها [٣] :

– تتعهد الولايات المتحدة بأمن "إسرائيل" وضمان تفوقها النوعي، وتفهم حاجاتها الأمنية.

– تستند المفاوضات إلى قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨، والهدف من المفاوضات توقيع معاهدات سلام وعلاقات دبلوماسية كاملة بين "إسرائيل" ودول الجوار الجغرافي.

---

[١]أتفاق الطائف :أتفاق تم التوصل أليه بواسطة المملكة العربية السعودية في ٣٠أيلول ١٩٨٩ في مدينة الطائف حيث أنهى هذا الاتفاق الحرب الأهلية اللبنانية وحضره٦٢ نائباً لبنانياً ، تضمن خطوات لنقل لبنان من وضع الى وضع آخر أهمها وقف الحرب أي الانتقال من الصراع المسلح العنيف الى العملية السياسية السلمية وأعاد توزيع الأدوار والصلاحيات داخل النظام ومؤسسات الحكم ،للمزيد ينظر: اديب نعمة ، الدولة الغنائميه والربيع الدائم ،بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع ،٢٠١٤،ص٢٢٧؛فادي أسعد فرحات ،حدث في مثل هذا اليوم ،ج٣،بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦،ص١٦٢.

[١] مركز دراسات الوحدة العربية، المصدر السابق، ص ٢٩٨ – ٣٠٠.

[٢]وليام . ب . كوانت، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

[٣]منير الحمش، السلام المدان، ط٢، القاهرة ،مكتبة مدبولي، ١٩٩٧، ص ٢٤١ – ٢٤٣؛ صحيفة البيان الاماراتية ، ،العدد٤١٣٨، ١٩ تشرين الأول١٩٩١.

– لا تؤيد الولايات المتحدة قيام دولة فلسطينية مستقلة، لكنها أيضاً لا تؤيد سياسة السيطرة أو الضّم التي تنتهجها "إسرائيل" للأراضي المحتلة.

– تلتزم الولايات المتحدة بإيجاد تسوية للصراع بين "إسرائيل" و العرب، ولذلك ستعمل على تقدم المفاوضات على المسارين المفاوضات الثنائية والمفاوضات متعددة الأطراف وتكون المفاوضات الثنائية مستقلة ولا تؤيد الولايات المتحدة ارتباطها لتحقيق التقدم باتجاه تسوية بين "إسرائيل" وإحدى الدول العربية.

– يتمثل الفلسطينيون ضمن وفد أردني – فلسطيني مشترك، والأعضاء الفلسطينيون يمثلون الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، وتلتزم الولايات المتحدة بإبعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن المؤتمر أو إلزام "إسرائيل" بالتفاوض معها.

– تؤيد أي تسوية بين سوريا و"إسرائيل"، وهي تضمن أمن "إسرائيل" على الحدود في الجولان ضدّ أي هجوم.

كما وسلّم الجانب الفلسطيني رسالة ضمانات بتاريخ ١٨ تشرين الأول عام ١٩٩١، وركزت الرسالة على مجموعة من القضايا أهمها، تسوية سياسية للصراع العربي "الإسرائيلي" تستند إلى قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، ولذلك ينبغي للتسوية أن تحقق الأمن لدول المنطقة، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ويشارك الفلسطينيون في وفد مشترك مع الأردن، وهذا لا يمنع إثارة أي موضوع يتعلق بالمفاوضات، ولا يحدد نتائج المفاوضات، كما تحدد المفاوضات الوضع النهائي للقدس الشرقية، وسيكون للمقدسيين حق المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، وتؤكد الولايات المتحدة معارضتها للاستيطان في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ [١] .

أشار وزير الخارجية في مؤتمر صحفي في ٢٠ تشرين الأول الى أن القضية الفلسطينية سيتم حلّها على مرحلّتين، الأولى انتقالية ثم المرحلّة النهائية لتحديد الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية وحق تقرير المصير والحقوق السياسية [٢]، وتبدأ بعد ثلاث سنوات من بدء المرحلّة الأولى الانتقالية [٣].

تابع الوزير جيمس بيكر استكمال تحضيرات المؤتمر بالبحث عن مكان لانعقاده يرضي جميع الأطراف، فاقترح جيمس بيكر واسحاق شامير أن تستضيف واشنطن المؤتمر، بينما فضلت موسكو براغ أو القاهرة، لكن الاقتراحين لم يُرضيا باقي الأطراف، وعارض الوزير جيمس بيكر أن تستضيف جنيف

---

[١] خليل حسين، المصدر السابق،١٥٤.

[٢] صحيفة الجمهورية المصرية، العدد ١٣٨١١، ٢٢ تشرين الأول١٩٩١.

[٣]خليل حسين، المصدر السابق، ص ١٥٩.

المؤتمر نظراً لوجود مقر الأمم المتحدة فيها، وهو ما سيثير حفيظة "إسرائيل" بسبب رفضها لرعاية الأمم للمؤتمر، كما رفض الرئيس حافظ الأسد أن يعقد المؤتمر في لاهاي بسبب عدم وجود سفارة سورية فيها [١]، لكنه وافق أن تكون مدريد[٢] ، مكاناً لانعقاد المؤتمر لاعتبارات عديدة، أهمها أن علاقات إسبانيا مع الدول العربية كانت جيدة، كما أن إسبانيا شهدت مواجهة مشتركة من قبل المسلمين واليهود لمحاكم التفتيش التي تشكلت ١٤٧٨ ، فضلاً عن أن الاختيار كان لأسباب أمنية ولقرب القواعد الامريكية من مكان انعقاده[١]، وقد حصلت إسبانيا على رضا جميع الأطراف [٢] .

ثالثاً: الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد للسلام وبدء المفاوضات

أعربت إسبانيا عن ترحيبها باستضافة مؤتمر السلام خلال اتصال هاتفي بين وزير خارجيتها والوزير جيمس بيكر في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٩١ [٣]، وفي اليوم التالي عقد كل من وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بوريس بانكين [٤] Boris Pankin ووزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر، مؤتمراً صحفياً في القدس، ووجَّه خلال المؤتمر الدعوات إلى كل من سوريا ولبنان والأردن و"إسرائيل" والفلسطينيين لحضور مؤتمر السلام الذي حدد موعد انعقاده في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٩١ [٥]، وقد تلقت كل دولة من الدول المعنية بحضور المؤتمر دعوة رسمية، أذ وجهت الدعوات باسم الولايات

---

[١] جيمس بيكر، المصدر السابق، ص ٤٨٩.

[٢] أذ أن اختيار مدريد كان تماشياً مع سياسة اسبانيا الراغبة في أيجاد حلّ للنزاع العربي– الإسرائيلي ،أضافة الى تمتعها بعلاقات جيدة مع العرب والإسرائيليين ومنظمة التحرير الفلسطينية على حدّ سواء فضلاً عن تذكير الأطراف المشاركة بتاريخهم القديم المشترك في الأندلس قبل ٥٠٠ عام حيث عاش المسلمين واليهود في فترة ذهبية في علاقاتهم وتعرضوا سوياً للاضطهاد، ومن المصادفة أنها سوف تجمع العرب واليهود على أرضيها لكن لكل طرف فيهم وجهات نظر تختلف عن الآخر؛ للمزيد ينظر :محمد أحمد خلف، الموقف العربي من مشاريع حلّ الصراع العربي –الإسرائيلي ١٩٩١–٢٠٠٠ دراسة تاريخية، القاهرة، دار الجهاد للنشر والتوزيع ،٢٠٢٠،ص١٠٢.

[١] صحيفة الجمهورية العراقية، العدد ٨٠١٥ ،٢٠ تشرين الأول ١٩٩١.

[٢] محمد حسنين هيكل، المصدر سابق ، ص٢٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

[٤] بوريس بانكين : كان سياسيًا ودبلوماسيًا روسيًا بارزًا ، ولد في ٢٠ شباط ١٩٣١،وبدأ مسيرته المهنية في الصحافة عام ١٩٥٣، عُيّن سفيرًا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في السويد عام ١٩٨٢، ثم في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٩٠، في عام ١٩٩١، تولى منصب وزير خارجية روسيا بعد انحلّال الاتحاد السوفياتي، وكان سفيرًا لروسيا في المملكة المتحدة (١٩٩٢– ١٩٩٤) . للمزيد من التفاصيل ينظر :
Леонид Млечин, главных 23 разведчика России , AnropnTM , 2022.

[٥] صلاح منتصر، الطريق إلى السلام – مدريد ١٩٩١،القاهرة ، دار المعارف، ١٩٩١، ص ١٩ – ٢٢.

المتحدة والاتحاد السوفييتي، وأشارت إلى الجهد الكبير الذي بذلته الولايات المتحدة لإقناع الأطراف المعنية للجلوس على طاولة المفاوضات، وأبرزت الدعوة استعداد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لمساعدة الأطراف المعنية على التوصل لسلام عادل وشامل ودائم يستند إلى قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨، وذلك من خلال المفاوضات المباشرة بين "إسرائيل" والدول العربية، وتضمنت رسالة الدعوة أيضاً طلب صريح من قبل رئيس الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لهذه الدول لحضور مؤتمر السلام سيعقد برعايتهما في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٩١، وطلبت أن يتم قبول الدعوة خلال مدة أقصاها الساعة السادسة من مساء ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٩١[١].

كما تضمن الدعوة آلية انعقاد المؤتمر، فبعد الجلسة الافتتاحية بأربعة أيام تبدأ المفاوضات الثنائية، أما المفاوضات متعددة الطراف فتبدأ بعد أسبوعين من افتتاح المؤتمر، وهي ستتناول الحدّ من التسلح والأمن الإقليمي واللاجئين والبيئة والمياه والتنمية الاقتصادية، وسيقتصر دور المؤتمر إطلاق المفاوضات، وبالتالي لن يكون له أي سلطة لفرض الحلّول، أو رفض التسويات التي يتم التوصل إليها من قبل الأطراف، ولن تخضع النتائج للتصويت من قبل المؤتمرين، أما بالنسبة للفلسطينيين فقد أشارت الدعوة إلى أن تمثيلهم سيكون ضمن وفد مشترك مع الأردنيين، وتستند مفاوضاتهم مع "الإسرائيليين" إلى قراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢ و٣٣٨، وستجري على مراحلّ تتناول أولها ترتيبات تشكّيل الحكم الذاتي، وهي تمتد لخمس سنوات، يليها مفاوضات الوضع النهائي، وتبدأ في العام الثالث لبدأ الحكم الذاتي[١].

انعقد المؤتمر في ٣٠ تشرين الاول عام ١٩٩١ في القصر الملكي الاسباني المعروف بقصر الملوك في مدينة مدريد بإسبانيا، بحضور كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجية جميس بيكر والرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ،والوفد اللبناني برئاسة وزير الخارجية فارس بويز[٢] والوفد

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، نص الدعوة لحضور مؤتمر مدريد ١٨/١٠/ ١٩٩١، مجلد ٣، العدد٩، شتاء ١٩٩٢، ص ١٩٤.

[١]وليام . ب . كوانت، المصدر السابق، ص ٤٧٨ – ٣٧٩.

[٢]فارس بويز (١٩٥٥–) :ولد في بلدة دوق مكايل كسروان عام ١٩٥٥ وحصل على شهادة البكلوريوس من جامعة القديس يوسف ،وفي عام ١٩٩٠ عين نائباً عن منظمة كسروان ، أنتخب نائباً للأعوام (١٩٩٢–١٩٩٦–٢٠٠٠) وتدرج في المناصب السياسية فأصبح وزيراً للخارجية للمدة من (١٩٩٠–١٩٩٨) في حكومة عمر كرامي ،ورشيد الصلح ،وسليم الحص ،ورفيق الحريري وكدلك وزيراً للبيئة في حكومة الحريري عام ٢٠٠٣ ،وشغل منصب المستشار السياسي لرئيس الجمهورية ألياس الهراوي بين عامي (١٩٨٩–١٩٩٠)،وترأس الوفد اللبناني الى مؤتمر مدريد ١٩٩١،للمزيد ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياض غنام ،المعجم الوزراء اللبناني ،د.مط، د.ت، ص٦٩.

المصري برئاسة وزير خارجية مصر عمرو موسى[١]، والوفد السوري برئاسة وزير الخارجية فاروق الشرع والوفد الأردني الفلسطيني المشترك متمثلاً بالجانب الأردني وزير الخارجية كامل أبو جابر[٢]وعن الجانب الفلسطيني حيدر عبد الشافعي[١].

والوفد "الإسرائيلي" برئاسة رئيس الوزراء أسحق شامير ،وحضر وفد الأمم المتحدة برئاسة أدورد برونز، والمجموعة الأوربية، وأتحاد المغرب العربي ودول التعاون الخليجي كمراقبين فقط[٢]، وافتتح رئيس الحكومة الإسباني فيليب غونزاليس[٣]Felipe Gonzalez المؤتمر بكلمة ترحيبية باعتبار اسبانيا هي المضيفة[٤]، أكد فيها أن العالم كله يريد السلام في الشرق الأوسط وأشاد بجهود وزير الخارجية الأمريكي والسوفيتي من أجل عقد المؤتمر[٥].

---

[١]عمرو موسى(١٩٣٩-):سياسي مصري حصل على اجازة الحقوق من جامعة القاهرة ١٩٥٧، وألتحق بالعمل بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية عام ١٩٥٨ ،عمل مديراً أدارة الهيئات الدولية ومندوباً دائماً لمصر لدى الأمم المتحدة عام ١٩٩٠ ،وأصبح وزيراً للخارجية ١٩٩١ وأميناً عاماً للجامعة العربية ٢٠٠١،للمزيد ينظر: عمرو موسى ،كتابيه: النشأة وسنوات الدبلوماسية ،القاهرة ،دار الشروق،٢٠١٧ ؛محمد حمدي ،تقديم محمد حسنين هيكل، قاموس التواريخ: جداول زمنية يوميات الأحداث ،كشاف هجائي ،مجلد ٢،القاهرة،المكتبة الأكاديمية،٢٠١٤ ،ص٣٨٢.

[٢]كامل أبو جابر (١٩٣٢-٢٠٢٠):ولد كامل صالح فريح أبو جابر في عمان في منطقة اليادودة ،درس في مدرسة المطران وتخرج فيها عام ١٩٥١ وكمل دراسة في الولايات المتحدة، وحصل على درجة البكلوريوس في العلوم السياسية ،والدكتوراه من جامعة سيراكيوز في ولاية نيويورك ،أصبح عميداً لكلية الاقتصاد والتجارة عام ١٩٧١،وعين وزيراً للاقتصاد الوطني في حكومة زيد الرفاعي عام ١٩٧٣ ،،ثم عين وزيراً للخارجية؛ للمزيد ينظر: أمين عواد مهنا المشاقبة، الدولة الأردنية التأريخ والسياسة (١٩٢١-٢٠٢١)،ط٢ ، د.م، ٢٠٢٣، ص٤٩٥.

[١]حيدر محي الدين عبد الشافعي(١٩١٩-٢٠٠٧):ولد في غزة وتلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الخليل للمدة(١٩٢٥-١٩٢٧)،أكمل دراسة الثانوية في الكلية العربية في القدس وبعد تخرجه فيها عام ١٩٣٦ توجه الى لبنان، وألتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ودرس الطب والجراحة ،وفي ١٩٤٥ شارك في تأسيس فرع للجمعية الطبية العربية في غزة ،تم اختياره عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمدة (١٩٦٤-١٩٦٥)وفي عام ١٩٩١ أصبح رئيساً للوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد للسلام ،توفي في غزة وهو يبلغ من العمر ٨٨ عاماً للمزيد ينظر :محمد عقل ،معجم الأطباء والصيادلة الفلسطينيين (١٧٤٨-١٩٤٨)،ج٣،ط٢،لندن،٢٠٢٢،ص٩٦-٩٧.

[٢] نريمان كريم كاظم الكوفي ،المصدر السابق، ص١٥٢.

[٣] فيليب غونزاليس (١٩٤٢-):ولد في مدينة اشبيلية عاصمة اقليم الأندلس الواقع جنوب اسبانيا ،درس الحقوق في جامعة اشبيلية وتخرج منها عام ١٩٦٥ ،عين عضواً في اللجنة الوطنية للحزب الاشتراكي للمدة ١٩٦٩-١٩٧٠، فاز في الانتخابات العامة التي جرت في ١٩٨٦و١٩٨٩و١٩٩٣ ،وخلال أعوام حكمة حقق انجازات كثيرة أحدثت تطوراً ملحوظاً في بلاده، للمزيد ينظر :https://www.aljazeera.net/encyclopedia

[٤]صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد ١٣٨٣١ ، ٣١ تشرين الأول ١٩٩١.

[٥]صحيفة الأهرام المصرية ،العدد ٣٨٣١٢ ،٣٠ تشرين الأول ١٩٩١.

ثم تحدث الرئيس جورج بوش أكد على أهداف المؤتمر في تحقيق السلام العادل والشامل، عبر المفاوضات المباشرة بين الدول العربية و"إسرائيل"، أذ أعلن أن مجرد جلوس العرب و"الإسرائيليين" أعداء الأمس على طاولة المفاوضات اليوم يعدّ حدثاً تاريخاً[١]، وتلاه رئيس الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، والذي أكد أن تحقيق السلام يستلزم إحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، واشار في كلمته إلى أن الفرصة سانحة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط التي يجب اغتنامها[٢]، ثم تحدث وزير خارجية هولندا هانس فان دان بروك Hans van den Broek وأكد أن السلام يجب أن يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام، وجاءت كلمة وزير الخارجية المصري عمر موسى في ختام اليوم الأول من المؤتمر حيث أكد فيها" أن الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي الضمان الأول للتعايش السلمي بين "الإسرائيليين" والفلسطينيين بل ومع كل العرب في جميع أوطانهم كما أوضح ضرورة مبادلة الأرض بالسلام وتنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢و٣٣٨[١]كمدخل لإقامة السلام [٢].

وفي اليوم الثاني للمؤتمر ٣١ تشرين الأول عام ١٩٩١ استكملت الوفود إلقاء كلماتها [٣] ،فتحدث رئيس الحكومة "الإسرائيلية" اسحاق شامير أذ قال :" أ ذا **كان العرب يريدون السلام ،فليعترفوا أولاً "بإسرائيل" ثم يأتوا الى طاولة المفاوضات...وهذا لا يعني أن "إسرائيل" تتنازل عن أي شئ مقابل هذا التنازل العربي ،فإسرائيل دائماً تسعى الى التفاوض المباشر مع الدول العربية ،لأن ذلك معناه اعتراف هذه الدول بوجودها**" [٤] ، وتلاه وزير خارجية الأردن كامل أبو جابر ، وأكد في كلمته على قراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢ و٣٣٨ وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كأساس لتحقيق السلام [٥]، لكن تميّز رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي بكلمة مؤثرة، فقد أكد أن تحقيق السلام لا يقوم على تجاهل الحقائق التاريخية أو استبعاد القدس من مفاوضات السلام، فقال: "القدس العربية الفلسطينية هي

---

[١] صحيفة الجمهورية المصرية،العدد١٣٨٣٠، ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١.

[٢] صحيفة البيان الاماراتية،العدد٤١٥٢، ٣١ تشرين الأول ١٩٩١؛مجموعة باحثين ، العلاقات الدولية في الشرقين الادنى والأوسط روسيا على عتبة القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار المساعدة السورية، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٥٦.

[١] صحيفة الأهرام المصرية ،العدد ٣٨٣١٣ ،٣١ تشرين الأول ١٩٩١.

[٢]منير عويد محسن، القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١ – ١٩٩٣، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد ٢، العدد ٤، ٢٠٢٠، ص ٣٠٢ – ٣٠٣

[٣] صحيفة الجمهورية المصرية،العدد١٣٨٣١، ٣١ تشرين الاول ١٩٩١.

[٤] أماني هاني عبد عطا الله ،السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سورية(٢٠١١-٢٠١٣)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر –غزة،٢٠١٥،ص٥١.

[٥]منير الحمش، المصدر السابق، ص ٢٤٧ – ٢٥١.

عاصمة وطننا ودولتنا المستقبلية، وهي التي تجسد هويتنا الوطنية"، وأضاف قائلاً "جئناكم من أرض معذبة، وقد طلب منا التفاوض مع المحتلين، وتركنا خلفنا أطفال الانتفاضة وشعباً تحت الاحتلال والأحكام العرفية، وقد أوصانا بعدم الاستسلام أو النسيان"، وطالب بتطبيق قرارات مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ كمقدمة لإحلّال السلام[١] .

في اليوم الثالث من المؤتمر الأول من تشرين الثاني عام ١٩٩١[٢] جاء دور الوفد اللبناني أذ ألقى وزير الخارجية فارس بويز كلمة جاء فيها :"**أن لبنان سعى ،ومازال لتطبيق القرار المرقم ٤٢٥الصادر عن مجلس الأمن الدولي في ١٦ آذار ١٩٦٧ الذي يدعو الى الاحترام الدقيق لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها ،ويدعو "إسرائيل" الى أن توقف عملياتها العسكرية ضدّ سلامة أراضي لبنان من أجل تأكيد انسحابه ،فضلاً عن توجيه كلمة شكّر باسم الحكومة اللبنانية الى رئيس الحكومة الاسبانية حول مكان انعقاد المؤتمر**"[١].

وجاءت كلمة وزير خارجية سوريا فاروق الشرع الذي ركز فيها على الممارسات الإرهابية للحكومة "الإسرائيلية"، وأكد على مبدأ الأرض مقابل السلام، كما أضاف أن :"**تنفيد القرارين ٢٤٢و٣٣٨ اللذان ينعقد هذا المؤتمر على أساسهما ،يجب أن لا يخضعا لمساومات جديدة عن طريق المحادثات الثنائية ،بل يجب أن ينفذا بكل أجزائهما ،بمعنى عودة كل شبر من الأراضي العربية المحتلة الى أصحابها الشرعيين**"[٢]، مؤكداً" **أن نجاح عملية السلام يتطلب انسحاباً "إسرائيلياً" كاملاً من جميع الأراضي العربية والفلسطينية ،وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ،وأن ما ورد في كلامي يعكس السياسة السورية المستندة الى قرارات الأمم المتحدة**" [٣] .

أعقب المؤتمر انطلاق المفاوضات الثنائية بين "إسرائيل" والدول العربية المشاركة في المؤتمر في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٩١ ، لكن كل دولة عربية على حده، وجرت الاجتماعات في مبنى وزارة

---

[١]مجلة الدراسات الفلسطينية، كلمة رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١، ص٢٠٦.

[٢] مجلة الدراسات الفلسطينية ،كلمة وزير الخارجية اللبناني فارس بويز– مدريد ١٩٩١/١١/١، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١، ص ٢٣١.

[١]صلاح منتصر ،الطريق الى السلام مدريد ،القاهرة ،دار المعارف،د.ت،ص٥٩.

[٢]هاشم عثمان ، المصدر السابق،ص٢٩٩–٣٠٠.

[٣]فاروق الشرع، المصدر السابق، ص٢٥٠–٢٥١؛صحيفةالاهرام المصرية، العدد٣٨٣١٤، ١٩٩١/١١/١.

الخارجية الإسبانية في مدريد[١]، وظهرت خلافات عديدة بين الوفود العربية و"إسرائيل" أهمها حول آلية التفاوض في المفاوضات الثنائية المباشرة ،حيث شهدت الجلسة الختامية للمرحلّة الأولى لمؤتمر مدريد مشادة عاصفة بين أسحق شامير رئيس وزراء "إسرائيل" وفاروق الشرع وزير الخارجية السوري مما أدى الى توقف أعمال الجلسة لمدة ساعتين هدد خلالها الوفد "الإسرائيلي" بالانسحاب بسبب أتهام الشرع لشامير بممارسة الارهاب في شبابه غير أن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي ونظيره السوفيتي بوريس بانكين تمكنا من احتواء الأزمة الطارئة[٢].

وجرى خلال المؤتمر الاتفاق على أن تدار المفاوضات متعددة الأطراف عبر لجان متخصصة، ولذلك تم تشكّيل خمس لجان، وهي[١] :

١- لجنة التنمية الاقتصادية: وبدأت اجتماعاتها في بروكسل في ١١آيار ١٩٩٢ برئاسة المجموعة الأوربية.

٢- لجنة المياه: وبدأت اجتماعاتها في فينا في ١٤ آيار١٩٩٢ برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- لجنة الأمن والتسليح التقليدي وغير التقليدي: وبدأت اجتماعاتها في واشنطن في ١٥ آيار١٩٩٢ برئاسة روسيا الاتحادية.

٤- لجنة اللاجئين: وبدأت اجتماعاتها في أوتاوا في ١٧ آيار ١٩٩٢ برئاسة كندا.

٥- لجنة البيئة: وبدأت اجتماعاتها في طوكيو في ١٩آيار برئاسة اليابان.

وفي تصريح آخر لنائب رئيس الوفد "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو "بأن عدم موافقة العرب على عقد المباحثات في الشرق الأوسط يثير سؤالاً عما أذ كانوا يريدون السلام فهم لم يقبلوا في الواقع شرعية "إسرائيل"[٢].

حاولت "إسرائيل" أن تنقل المفاوضات إلى دولة أخرى، وذلك للتأسيس لمرحلّة جديدة من المفاوضات تقطع صلتها بأسس ومبادئ مؤتمر مدريد، وأيضاً للحيلولة من دون أي فرصة للتنسيق بين الوفود العربية، كما أرادت "إسرائيل" من وراء هذه الخطوة إعطاء فرصة للمفاوضات متعددة الأطراف

---

[١] فاروق الشرع، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

[٢] صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٨٣١٥ ،٢تشرين الثاني ١٩٩١.

[١] محمد سعيد حمدان واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٠،ص٥٢٠.

[٢] صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٨٣١٦ ،٣ تشرين الثاني١٩٩١.

لتحقيق مراحلّ متقدمة على طريق التطبيع [١] بين الدول العربية و"إسرائيل" [٢]، وفي حديث لإسحاق شامير للصحافة زعم أن جذور النزاع تتمثل في الرفض العربي للاعتراف بشرعية دولة "إسرائيل" وقال سيكون من المؤسف لو تركزت المحادثات أولاً وقبل كل شيء على موضوع الأرض، وأعتبر أن ذلك سيؤدي الى الجمود وقال "أن القضية الأساسية هي وجود "إسرائيل" واعتراف الأطراف العربية بها"[١].

ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية "الإسرائيلية" بدأت "إسرائيل" تحاول عرقلة المفاوضات وتعطيلها، والإصرار على نقلها إلى دولة أخرى وفي تصريح لشامير قال "أن "إسرائيل" تفضل أجراء المفاوضات الثنائية في منطقة لا تبعد كثيراً عن الشرق الأوسط وأضاف أنه يعتبر واشنطن مكان بعيد جداً لأجراء هذه المفاوضات الا أنه لا يستبعدها تماماً"[٢].

ومع وجود الكثير من النقاط الخلافية والتناقضات بين الوفود العربية و"إسرائيل" توقفت المفاوضات الثنائية تماماً بسبب الانتخابات "الإسرائيلية"، وذكرت وكالة رويتر أن هذا الخلاف حول مكان أجراء المباحثات الثنائية يعود الى جوهر الصراع التاريخي بين "إسرائيل" والعرب الذي أغرق الشرق الأوسط في خمس حروب متواصلة لكن بعد الاتفاق على نقل المفاوضات إلى واشنطن[٣].

---

[١] التطبيع: تأتي كلمة التطبيع ضمن بعد سياسي–اجتماعي مترجمة عن الكلمة الإنجليزية Normalization وتعني الاعتياد أي تحويل السلوك الطارئ سواء كان ذهنياً أو نفسياً أو اجتماعياً إلى عادة بحيث يظهر وكأنه جزء لا يتجزأ من الحياة الاعتيادية العامة والخاصة للإنسان، أي في العلاقة مع الصهاينة يعني التطبيع إقامة علاقات تجنح نحو الطبيعي الذي يسود علاقة الناس بحيث تصبح اعتيادية في القبول والتعامل المتبادلين، للمزيد ينظر: عبد الستار قاسم، من أوسلو العار إلى غزة الحصار، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٠،ص٦١وما بعدها.

[٢]أحمد نافع، المصدر السابق، ص ١١٤.

[١]صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٨٣١٤، ١تشرين الثاني ١٩٩١.

[٢]صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٨٣١٩، ٦تشرين الثاني١٩٩١.

[٣]صحيفة الأهرام المصرية، العدد ٣٨٣١٨ ،٥ تشرين الثاني ١٩٩١.

المبحث الثاني: المفاوضات الفلسطينية – "الإسرائيلية"

أولاً: تطور الموقف الفلسطيني في المحادثات الثنائية (مفاوضات واشنطن)

انتقلت الوفود إلى واشنطن لمتابعة المفاوضات، والتي اتُفق على أن تجري في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، لكن تأخر بدء الجولة الثانية من هذه المفاوضات إلى العاشر من كانون الأول عام ١٩٩١، بعد أن كان من المقرر أن تبدأ في الرابع منه[١]، وذلك بسبب خلاف بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" حول استقلالية المسار الفلسطيني "الإسرائيلي" في المفاوضات عن المسار الأردني، على اعتبار أن مهمة الوفد المشترك الأردني – الفلسطيني تقتصر على المسائل الإجرائية [٢]، وتمسك الوفد الفلسطيني بمضمون رسالة الدعوة التي أكدت على وجود مسار فلسطيني – "إسرائيلي" في المفاوضات، ورفض الفلسطينيون الدخول إلى القاعات المخصصة للمفاوضات، واقتصرت المفاوضات في هذه الجولة على اللقاءات في أروقة مبنى وزارة الخارجية بين رؤساء الوفود، وتقديم مشاريع حول آلية العمل وسير المفاوضات، وقد سعى "الإسرائيليون" لاستنزاف الفلسطينيين عبر هدر الوقت في مناقشة المسائل الإجرائية، بهدف الضغط على الفلسطينيين لترك المفاوضات، واستمرت المفاوضات حتى ١٧ كانون الأول عام ١٩٩١ دون تحقيق أي نتائج، باستثناء موافقة الجانب "الإسرائيلي" على صيغة المسارين [٣].

أدت سياسة الاستيطان التي أنتهجها الكيان "الإسرائيلي"، والإجراءات القمعية ضدّ الفلسطينيين إلى تأجيل الجولة الثالثة من المفاوضات، حتى أصدرت الحكومة الأمريكية بياناً أدانت فيه السياسات التي اتبعها الكيان "الإسرائيلي"، وبعد ذلك انطلقت الجولة الثالثة من المفاوضات بتاريخ ١٣ كانون الثاني عام ١٩٩٢، وتمكنت الوفود الثلاث من تبني صيغة المسارين والتي تتضمن تشكّيل وفدين، الأول فلسطيني يتكون من تسعة أعضاء فلسطينيين وأردنيين، والثاني أردني يتكون من تسعة أردنيين وفلسطينيين، على أن تبدأ وتختتم كل جولة من المفاوضات على هذين المسارين باجتماع عام يحضره ثمانية فلسطينيين وأحد عشر أردنياً وثلاثة عشر "إسرائيلياً"، وقد ساهم هذا الاتفاق في انطلاق المفاوضات بين الوفدين الفلسطيني و"الإسرائيلي"، إذ تقدم كل من الوفدين بورقة تبيّن رؤيته للمرحلّة الانتقالية، وتضمنت الورقة

---

[١] كميل منصور، نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية وتقويم لها، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٤، العدد ١٤، ربيع ١٩٩٣، ص ٦.

[٢] صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٧٩٩، ١٠ كانون الأول ١٩٩١.

[٣] محمد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية ،عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٠، ص ٥٢٢ – ٥٢٣.

الفلسطينية تمسكه بالقدس، ومرجعية القرار المرقم ٢٤٢ في المفاوضات الثنائية، وتأكيده على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وضرورة وقف الاستيطان كشرط لتحقيق السلام [١]، وتقدم الوفد "الإسرائيلي" برؤيته للحكم الذاتي الفلسطيني، لكن الوفد الفلسطيني ربط بين تقدم المفاوضات وتوقف النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتبر تمسك الحكومة "الإسرائيلية" بسياستها الاستيطانية عقبة أمام تقدم المفاوضات، وانتهت هذه الجولة دون تحقيق أي نتائج [١].

وفي الوقت نفسه توجه وفد من منظمة التحرير الفلسطينية لزيارة الأردن للمدة من ١٣-١٦ شباط عام ١٩٩٢ لتنسيق المواقف العربية المشتركة قبل الجولة المقبلة من المفاوضات النهائية المقرر عقدها في واشنطن يوم ٢٤ شباط وضم الوفد ياسر عبد ربة [٢] وآخرون إذ التقوا بالملك الأردني ورئيس الوزراء ووزير الخارجية وتركزت محادثات الوفد على المستوطنات وحقوق الأنسان والانتهاك في الأراضي المحتلة ،وتطوير التنسيق الأردني الفلسطيني[٣].

تبادل الوفدين الفلسطيني و"الإسرائيلي" وثيقتين خلال الجولة الرابعة التي عقدت بين ٢٤ شباط والعاشر من آذار عام ١٩٩٢، وحملت الوثيقة "الإسرائيلية" عنوان "أفكار من أجل التعايش السلمي في الأراضي المحتلة خلال المدة الانتقالية"، وأشارت الوثيقة إلى أن الضفة الغربية وقطاع غزة ستبقى خاضعة للقوانين "الإسرائيلية" حتى بعد قيام الحكومة الذاتية الفلسطينية فيها، والتي ستقتصر صلاحياتها على إدارة السكان، وليس الأرض، وهي ستخضع للتنسيق مع الجانب "الإسرائيلي"، أما الأمن فهو مسؤولية "إسرائيلية"، والقدس خارج المفاوضات، وتعتبرها "إسرائيل" عاصمتها الأبدية[٤]، أما الوثيقة الفلسطينية فحملت عنوان "خطة موسعة: ترتيبات فترة الحكم الذاتية الانتقالية: تصورات، إجراءات تمهيدية وكيفية الانتخابات"، وجاءت الوثيقة الفلسطينية متوافقة مع مرجعية مدريد ومضمون رسالة

---

[١] كميل منصور، المصدر السابق، ص ٧ – ٩.

[١] صحيفة الأهرام المصرية ، العدد ٣٨٣٨٨، ١٤ كانون الثاني ١٩٩٢.

[٢] ياسر عبد ربه(١٩٤٥– ٢٠٠٦):مناضل سياسي فلسطيني في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين انشق عن رئيسها نايف حواتمة وانشأ تنظيماً خاصاً به (الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني)،وشارك في سلطة الحكم الذاتي ،واصبح وزيراً للأعلام ،ثم وزيراً في حكومة محمود عباس عام ٢٠٠٣ ،للمزيد ينظر: خليل احمد خليل ،ملحق موسوعة السياسة ،عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤ ،ص٥٢٠.

[3] BNA, FCO,93l 6910,PLO DELEGATION VISITS JORDAN ,13-16 February 1992 ,P:1.

[٤] مجلة الدراسات الفلسطينية، نص التصور الإسرائيلي للمرحلّة الانتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢، ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

الضمانات ورسالة الدعوة، ولذلك فقد أكدت الوثيقة على انتخابات فلسطينية حرة ينبثق عنها سلطة فلسطينية مركزية (مجلس تشريعي – حكومة ذاتية) لإدارة الضفة الغربية وقطاع غزة [١].

أصر الوفد الفلسطيني خلال هذه الجولة على تحقيق تقدم في موضوع الاستيطان، وضرورة استجابة الجانب "الإسرائيلي" للمقترحات الفلسطينية بخصوص ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي، وبسبب تعنت الجانب "الإسرائيلي" تجاه المطالب الفلسطينية لم يتمكن الوفدان من تحقيق أي تقدم في هذه الجولة[٢].

كانت الجولة الخامسة التي عقدت بين ٢٧ و٣٠ نيسان عام ١٩٩٢ قصيرة نسبياً، ولم يعول عليها لتحقيق أي تقدم بسبب قرب الانتخابات "الإسرائيلية"، وحاول الوفد "الإسرائيلي" تغطية القصور الذي اعترى الوثيقة التي قدمها في الجولة الرابعة والتي أغفلت موضوع الانتخابات، فتقدم باقتراح كان يقضي بإجراء انتخابات بلدية، وتسليم الخدمات الصحية للجانب الفلسطيني، لكن الوفد الفلسطيني رفض هذه الاقتراحات، وبيَّن أن لا علاقة لها بالمفاوضات، وبيّن أن هدف المفاوضات هو إقامة حكم ذاتي وليس انتخاب ممثلي البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة [٣]، ولذلك لم تحقق هذه الجولة أي تقدم بسبب استمرار "إسرائيل" بسياسة الاستيطان، ورفض مرجعية القرار المرقم ٢٤٢، والتناقض الكبير بين رؤية الوفدين لصيغة المرحلّة الانتقالية، وقد أدى اقتراب موعد الانتخابات "الإسرائيلية" المقرر إجراؤها في ٢٣ حزيران عام ١٩٩٢ إلى توقف المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات[٤] .

أدت الانتخابات "الإسرائيلية" إلى فوز حزب العمل[٥]، لكن هذا التغيير في تركيبة الحكومة "الإسرائيلية" لم يؤثر على مجريات الجولة السادسة التي انعقدت ما بين ٢٤ آب و٢٤ أيلول عام

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، نص المشروع الفلسطيني للحكومة الذاتية – واشنطن ١٩٩٢/٣/٣، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢، ص ٢١٠.

[٢] صحيفة الأهرام، العدد ٣٨٤٣١، ٢٦ شباط ١٩٩٢.

[٣] صحيفة الأهرام، العدد ٣٨٤٣٣، ٢٨ نيسان ١٩٩٢.

[٤] عمر مصالحة، السلام الموعود – الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية، ترجمة :وديع اسطفان وماري طوق، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٤، ص ٨٢.

[٥] حزب العمل: يعدّ من أهم احزاب معسكر اليسار وهو استمرار لحزب مباي، الذي ظل الحزب الاقوى في إسرائيل ، وتولى قيادته بعد تشكّيلة عام ١٩٦٨ غُولدا مائير وبين عامي ١٩٧٤-١٩٩٦ تولى قيادته أسحق رابين وشمعون بيرز ،ولا يختلف حزب العمل عن الاحزاب الإسرائيلية في سياسة الاستيطان وضّم الأراضي والموقف من القدس كعاصمة موحده للكيان الصهيوني ،وحكم حزب العمل إسرائيل للمدة (١٩٤٨-١٩٧٧) ثم شارك في حكومة الليكود من(١٩٨٤-١٩٩٢) وحصل الحزب على ٤٤ مقعداً في انتخابات١٩٩٢، وبقي في الحكم حتى عام ١٩٩٩، للمزيد ينظر: أسامة جمعة الاشقر و حسن عادل الرفاعي، "إسرائيل" الرؤساء ..رؤساء الكينست...رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى ٢٠٠٦،دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧،ص٦٣.

١٩٩٢، فالوفد "الإسرائيلي" تقدم بمقترحات تختلف بالشكّل عن المقترحات السابقة، لكنها تحمل المضمون ذاته، فالمقترح تضمن تشكّيل هيئة منتخبة من ١٥ عضو تتولى إدارة شؤون السكان، بحيث يتولى كل عضو إدارة محددة تعنى بالشؤون المدنية للسكان، بينما تحتفظ السلطات "الإسرائيلية" بالمسائل الأمنية وشؤون المستوطنات، بالإضافة الى العلاقات الخارجية[١] .

تقدم الوفد الفلسطيني بمشروع بديل تضمن عشرة نقاط، أذ تركزت على تطبيق القرار المرقم ٢٤٢ خلال المرحلّة الانتقالية التي يفترض أن تؤدي إلى تشكّيل سلطة انتقالية منتخبة تشرف على الانتقال السلمي للسلطة من الجانب "الإسرائيلي" إلى الجانب الفلسطيني، ويجب أن تتمتع الحكومة الانتقالية بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية، بالإضافة إلى سلطة أمنية يُتفق عليها مع الجانب "الإسرائيلي"، كما تشمل المدة الانتقالية مصير القدس الشرقية، وأكدت الوثيقة الفلسطينية على توقف الحكومة "الإسرائيلية" عن بناء المستوطنات في جميع الأراضي المحتلة والقدس الشرقية [٢] .

وقد سببت الوثيقة "الإسرائيلية" خيبة أمل كبيرة لدى الوفد الفلسطيني على الرغم من تضمينها فكرة الهيئة المنتخبة إلا أن الفجوة بقيت كبيرة جداً بين الجانبين، وانتهت الجولة السادسة من دون أي تقدم يذكر، وعلى الرغم من ذلك تعرضت الوثيقة الفلسطينية ذات النقاط العشر لموجة انتقادات شديدة من قبل المعارضة الفلسطينية، والتي وجدتها من دون مطالب الشعب الفلسطيني وأقل بكثير من المأمول [٣]، فقد تضمنت وثيقة النقاط العشر موافقة الوفد الفلسطيني على عدم ربط الاعتراف بمرجعية القرار المرقم ٢٤٢ من الجانب "الإسرائيلي" ومناقشة ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي، وهو ما يعني الرضوخ للشروط "الإسرائيلية"، بدلاً من كسرها، وأدى هذا التنازل إلى استدراج الوفد الفلسطيني للوقوع بين خيارين، إما السير بموضوع التنازلات التي ستضعه في مواجهة مع السخط الشعبي الفلسطيني، وإما التمسك بموقفه المبدئي الذي من شأنه تجميد المفاوضات وبالتالي تعرضه للمزيد من الضغوط الأمريكية، لكن بقيت المفاوضات في جمود دون الوصول إلى أي اتفاق[٤] .

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، المقترحات الإسرائيلية في شأن صيغة الإدارة الذاتية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٩٢/٨/٢٤، مجلد ٣، العدد ١٢، خريف ١٩٩٢، ص ١٨٧ – ١٩٥.

[٢]مجلة الدراسات الفلسطينية ، مشروع اقتراح فلسطيني لاتفاق إطار في شأن ترتيبات الحكومة الذاتية المؤقتة الفلسطينية – واشنطن ١٩٩٢/٩/١، مجلد ٣، العدد ١٢، خريف ١٩٩٢، ص ٢٠٠ – ٢٠٢.

[٣]ماهر الشريف، البحث عن كيان – دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ – ١٩٩٣،نيقوسيا–قبرص، شركة F.K.Aللنشر، ١٩٩٥، ص ٤١٦.

[٤]تامر حنا سليمان الزعمط، اليسار الفلسطيني والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بيرزيت، ٢٠١٥، ص ٤٦.

هيمن التوتر والخلاف على الجولة السابعة من المفاوضات التي بدأت في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٩٢ واستمرت حتى ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٩٢، أذ أظهر الوفد الفلسطيني فيها تشدداً بالحصول على التزام "إسرائيلي" بمرجعية القرار المرقم ٢٤٢، ورفض مناقشة أي مسألة قبل حسم هذه النقطة، بينما كانت أولوية الوفد "الإسرائيلي" الاتفاق على ترتيبات الحكم الذاتي، وعلى الرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين الجانبين سعى الوفد الفلسطيني إلى تقصي الموقف "الإسرائيلي" بخصوص ترتيبات المرحلّة الانتقالية من خلال تشكّيل عدة مجموعات عمل غير رسمية، وكان الهدف هو الكشف عن استعداد الجانب "الإسرائيلي" لصياغة رسمية على الورق للاقتراحات التي قدموها بخصوص الحكم الانتقالي، ولتحديد مدى استعدادهم للقبول بمرجعية مدريد، وبالفعل كشفت الاجتماعات غير الرسمية التي عقدتها مجموعات العمل عن نوايا الجانب "الإسرائيلي"، فالرؤية "الإسرائيلية" لترتيبات الحكم الانتقالي تتناقض تماماً مع مرجعية مدريد، فهي تتضمن حكماً ذاتياً للمستوطنات "الإسرائيلية" داخل الأراضي المحتلة التي يفترض أن تكون خاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وأن يبقى الفلسطينيون في قبضة الحكم والسيطرة "الإسرائيلية"، بما يمهد لضم المزيد من الأراضي المحتلة، ولذلك وصف الفلسطينيون المقترحات "الإسرائيلية" بشأن الحكم الانتقالي بأنها غير عملية، وليست قابلة للتنفيذ، وهي ستخلق مشاكل وليست حلّ، وستؤدي إلى قيام حكومة انتقالية فاقدة للشرعية لأنها بدون سلطات، ولذلك انتهت هذه الجولة بدون أي اختراق لمواقف الجانبين [١].

وقد طغى اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية على الجولة السابعة منذ انطلاقها، ولم يعوَّل عليها للخروج بأي نتائج ملموسة، بسبب تراجع تأثير الإدارة الأمريكية على الوفود وانشغالها بالانتخابات الرئاسية[٢] عقدت الجولة الثامنة من المفاوضات بين السابع والسابع عشر من كانون الأول عام ١٩٩٣، وجاء موعدها في الفترة الانتقالية بين انتخاب الرئيس بيل كلينتون [٣] Bill Clinton وقبل

---

[١] كميل منصور، المصدر السابق، ص ٢٠ – ٢١.

[٢] صلاح عبد الله، نصف حكم ذاتي ومسارات متعرجة، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد ٢٣٨ – ٢٣٩، كانون الثاني – شباط ١٩٩٣، ص ١٢٧.

[٣] بيل كلينتون (١٩٤٦–): ولد في التاسع عشر من آب عام ١٩٤٦ في ولاية كنساس الأمريكية تحت اسم وليام جيفرسون بلايت الثاني ،حصل على شهادة البكلوريوس في الخدمات الأجنبية عام ١٩٦٨ من جامعة جورج تاون في واشنطن ،أشترك في المظاهرات ضدّ حرب فيتنام ، وفي عام ١٩٧٨ أنتخب محافظاً لولاية أركنساس وله من العمر ٣٢ عاماً ،واصبح الرئيس الثاني والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، عن الحزب الديمقراطي؛ للمزيد ينظر: مروان بشارة ، بيل كلنتون ،الحملة ،الادارة، السياسة الخارجية ،بيروت، دار الساقي،١٩٩٣؛عبد الفتاح باغي ، الحكومة والادارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ،عمان، الحاق للنشر والتوزيع، ص١٦٥ ؛أودو زاوتر ،المصدر السابق ،ص٢٩٨.

توليه لمهامه بشكّل رسمي، لذلك لم ينتظر الفلسطينيون تحقيق الكثير خلال هذه الجولة، وقد شاع بينهم خلال التحضير لهذه الجولة عدم جدوى هذه المفاوضات بسبب التعنت "الإسرائيلي" وعدم الاعتراف بمرجعية القرار المرقم ٢٤٢ [١]، ولذلك قررت القيادة الفلسطينية أن تشارك في الجولة الثامنة بأربعة أعضاء فقط، رداً على الموقف "الإسرائيلي" من المطالب الفلسطينية [٢].

تقدم الوفد "الإسرائيلي" خلال المفاوضات بوثيقة جديدة حملت عنوان" توليف غير رسمي للأفكار "الإسرائيلية" في شأن تصور ترتيبات فترة الحكومة الذاتية الانتقالية"، وتناولت الوثيقة الجديدة موضوعي مرجعية القرار المرقم ٢٤٢، وترتيبات الحكم الانتقالي، أما بخصوص مرجعية القرار المرقم ٢٤٢ فالوثيقة لم تحمل أي جديد، فقضايا السلطة والسيادة بقيت مرهونة بمفاوضات الوضع النهائي [٣]، بينما تناولت ترتيبات الحكم الانتقالي الحدود الخاصة بالولاية على الارض للحكم الانتقالي، وصلاحيات المجلس الإداري الفلسطيني، فالنسبة للولاية الجغرافية الخاصة بالسكان للحكم الانتقالي فقد حددتها الوثيقة بـ ٤٠ % من الأراضي المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة)، بينما ستحتفظ "إسرائيل" بالسيطرة العسكرية على الجزء الباقي منها، وتقتصر صلاحيات المجلس الفلسطيني على بعض السلطات التنفيذية – الوظيفية لإدارة البنى التحتية على الأرض في هذه المناطق، وهي أيضاً خاضعة للتفاوض، كما نصّت الوثيقة على وجود سلطة قضائية في نطاق الولاية الجغرافية للحكم الانتقالي، باستثناء القضايا ذات البعد الأمني فهي ستبقى من اختصاص السلطة القضائية لدولة "إسرائيل"، كما أكدت الوثيقة "الإسرائيلية" على احتفاظ الحكومة "الإسرائيلية" بالسيطرة الأمنية على الولاية الجغرافية للمجلس الفلسطيني، على المستوى الداخلي والخارجي، وأيضاً علاقاتها الخارجية، بهدف تكريس مرجعية الحكم العسكري "الإسرائيلي" للمجلس الفلسطيني [٤] ، لكن الوثيقة تضمنت لأول مرة ربطاً زمنياً تسلسلياً بين مفاوضات الوضع النهائي وترتيبات الحكم الانتقالي، لكن هذا الربط لم يرضِ الوفد الفلسطيني الذي طالب بأن يكون الربط جوهري، بحيث تمهد المرحلّة الانتقالية لمرحلّة الوضع النهائي[٥].

---

[١] عمر مصالحة، المصدر السابق، ص ٩٠ – ٩١

[٢] سميح شبيب، البحث عن صيغ سياسية وتنظيمية جديدة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٤٤ – ٢٤٥، ص ١٠٦.

[٣] سمر بهلوان ومحمد حبيب صالح، المصدر السابق، ص ٥٥٥.

[٤] حازم محمد عطوة زعرب ،المصدر السابق، ص ٩٥ – ٩٦.

[٥] سمر بهلوان ومحمد حبيب صالح، المصدر سابق، ص ٥٥٥.

قامت "إسرائيل" في ١٥ كانون الأول عام ١٩٩٣ بإبعاد ٤١٥ فلسطينياً ينتمون إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي[١] عبر الجنوب اللبناني[٢]، ورفضت تنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم ٧٩٩ الذي يلزم "إسرائيل" بإعادة المبعدين الفلسطينيين إلى ديارهم، ورداً على الإجراءات "الإسرائيلية" أعلنت منظمة التحرير تعليق المفاوضات، مما أدى إلى توقف المفاوضات لمدة ثلاثة أشهر، ولم تستأنف إلا بعد حلّ قضية المبعدين، وعقدت جولتين في عهد الرئيس بيل كلينتون، الجولة التاسعة في ٢٧ نيسان عام ١٩٩٣، والجولة العاشرة في ١٥ حزيران عام ١٩٩٣، ولم تثمر هذه الجولتين عن أي اتفاق[٣] .

على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق خلال مفاوضات واشنطن إلا أن المقترحات الفلسطينية تضمنت العديد من التنازلات، فالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة تراجع إلى إعادة انتشار ثم إلى مناطق أمنية يتم الاتفاق عليها، واستبدل توقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات بتعهد إسرائيلي بوقف أنشطتها الاستيطانية، وتم نقل مسألة اللاجئين إلى المفاوضات متعددة الأطراف بدلاً من الإصرار على تطبيق القرار المرقم ١٩٤ الذي كان يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وتم ربط مصير القدس بمفاوضات الوضع النهائي، وسمحت للجيش والأمن "الإسرائيلي" بتولي الأمن الفلسطيني الخارجي[٤]، كما تخلى الوفد عن إجراء انتخابات تشريعية، واكتفى بانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني على أن توكل إليه مهمات تشريعية، والفرق كبير بينهما فالانتخابات التشريعية تؤدي إلى تشكّيل مجلس تشريعي تنبثق عنه سلطة تنفيذية تتولى لاحقاً تعيين السلطة القضائية، والانتخابات التشريعية هي المرحلّة الأساسية في ممارسة السلطة على الأرض، أما العلاقات الخارجية لسلطة الحكم الانتقالي فيجب أن تنسجم مع الرؤية والمطالب "الإسرائيلية" [٥].

---

[١] الجهاد الاسلامي: تأسست في فلسطين عام ١٩٨٠ على يد كل من فتحي الشقاقي وعبد العزيز عودة ،وقد جمعت بين الشعارات التي رفعتها بعض المنظمات الوطنية من حيث ضرورة تحرير فلسطين بالكفاح المسلح ،وبين شعار تبني الفكر الاسلامي الذي تتبناه التنظيمات الاسلامية التقليدية مثل تنظيم الاخوان المسلمين وحزب التحرير ،للمزيد ينظر: فتحي الشقاقي ،اضاءات فكرية من وحي الذكرى ال٢١،غزة –فلسطين ،مجلة الاسلام وفلسطين ،٢٠١٦؛محمد مورو ،وفتحي الشقاقي ،صوت المستضعفين في مواجهة مشروع اليمينية الكبرى ،القاهرة ،مركز يافا للدراسات والأبحاث ،١٩٩٧.

[٢] ماك ليفين، السلام المستحيل: إسرائيل/فلسطين منذ ١٩٨٩،ترجمة: أنوار عبد الخالق، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣،ص٩٦.

[٣] سميح شبيب، المصدر السابق، ص ١٠٧.

[٤] براءة درزي، التطبيع العربي مع "إسرائيل" :الطريق إلى تصفية القضية الفلسطينية وتشريع الاحتلال، بيروت، قسم الابحاث والمعلومات مؤسسة القدس الدولية، ٢٠١٧، ص١٦.

[٥] قيس عبد الكريم وآخرون، الطريق الوعر – نظرة إلى المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية من مدريد إلى أسلو ،بيروت، دار التقدم العربي، ١٩٩٧، ص ١٢٥ – ١٢٦.

خلال الجولة العاشرة أظهرت الإدارة الأمريكية تخليها عن مرجعية مدريد للمفاوضات الفلسطينية "الإسرائيلية"، وربط بين القرارين المرقمين٢٤٢ و٣٣٨ والوضع النهائي عبر الاتفاق الذي سيتم التوصل إليه باعتباره الأساس لهذين القرارين، كما رأت أن مفاوضات المرحلّة الانتقالية ستقتصر على الصلاحيات التي ستتمتع بها الحكومة الفلسطينية الانتقالية، وقد رأت القيادة الفلسطينية أن مؤتمر مدريد انتهى ولا بد من البحث عن مسار آخر للمفاوضات[١].

ثانياً: التحول إلى المفاوضات السرية (مفاوضات أوسلو)

كانت جولات واشنطن التفاوضية صعبة، وعمد اسحاق شامير الى تعطيلها، وإطالتها ليستغلها في بناء المزيد من المستوطنات، وتوطين آلاف اليهود، وقد أدركت منظمة التحرير الفلسطينية مع نهاية الجولة الخامسة صعوبة التوصل لاتفاق مع الجانب "الإسرائيلي" يقود إلى قيام دولة فلسطينية، لذلك بدأت منظمة التحرير الفلسطينية البحث عبر قنوات سرية لإطلاق مفاوضات خلفية مع الجانب "الإسرائيلي" [٢]، وهناك عامل آخر دفع بهذا الاتجاه وهي مخاوف ياسر عرفات من أن يتحول الوفد المفاوض في واشنطن إلى قيادة جديدة للفلسطينيين بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية، لذلك أراد ياسر عرفات إطلاق مفاوضات سرية يتولى وفد من منظمة التحرير التفاوض مع الجانب "الإسرائيلي"، وقد توسطت النرويج بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية لبدء هذه المفاوضات[٣].

تمكنت الوساطة النرويجية من اقناع إسحاق رابين [٤] في مطلع كانون الثاني عام ١٩٩٣، وفي ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٩٣ بدأت المفاوضات السرية في مدينة أوسلو عاصمة النرويج [٥]، واستمرت

---

[١]سميح شبيب، المصدر السابق، ص ١٠٧ – ١٠٨.

[٢]محمد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، عمان– ،منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٠، ص ٥٢٧.

[٣]ماريك هالتر وإيريك لوران، مجانين السلام – القصة السرية لمفاوضات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ترجمة: هنرييت عبودي، بيروت ،دار الطليعة، ١٩٩٤، ص ٦٨.

[٤] أسحق رابين(١٩٢٢–١٩٩٥):سياسي وعسكري إسرائيلي ولد في القدس وبدأ حياته العملية في جيش الدفاع الإسرائيلي وعين رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٢ ،وشارك في حرب حزيران ١٩٦٧،تقاعد من العمل العسكري عام ١٩٦٨ ،وأصبح سفيراً لإسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية ،تولى رئاسة الوزراء الإسرائيلية مرتين الأولى من ١٩٧٤–١٩٧٧،والثانية من ١٩٩٣–١٩٩٥؛ للمزيد ينظر :أسحق رابين، مذكرات أسحق رابين ،ج١،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث، ٢٠١٥، ص١٢.

[٥]محمود عباس، طريق أوسلو – مُوقِّع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للاتفاق، بيروت ، شركة المطبوعات، ١٩٩٤، ص ١٨٩ – ١٩٠.

هذه الجولة ثلاثة أيام، وفي نهايتها أطلع رئيس الوفد الفلسطيني أحمد قريع[١] رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات فقط، لكن دون إطلاع قادة المنظمة المؤسسين على مفاوضات أوسلو، وبالمقابل كان يرسل ياسر عرفات إلى الوفد المفاوض في واشنطن تعليماته ويطالبه بالتشدد بالمواقفة، ورفض مقترحات الجانب "الإسرائيلي" بهدف عرقلة المفاوضات، ومنع إحراز أي تقدم [٢] .

شهدت الجولة الثانية من مفاوضات أوسلو التي عقدت في ١١ شباط عام ١٩٩٣ تطوراً مهماً تمثل في صياغة ورقة تضّم مطالب الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وأطلق عليها مسودة إعلان مبادئ، وهي مطروحة للنقاش، وتضمنت موافقة الجانب "الإسرائيلي" لمناقشة الانسحاب من غزة، لكنه ربط موافقته بأن يكون الاتفاق أوسع ليكون اتفاق إعلان مبادئ أو اتفاق إطار [٣]، وأن تكون القدس مسألة غير خاضعة للنقاش، وبالمقابل طرح الوفد الفلسطيني موضوع حدود السلطة الفلسطينية وصلاحياتها، لكن هذه المسألة اصطدمت برفض الجانب "الإسرائيلي" ممارسة السلطة الفلسطينية ولاية كاملة على الأرض خلال الفترة الانتقالية، باعتبارها جزء من موضوع المستوطنات والقدس الشرقية، وسيتم معالجتها في مفاوضات الوضع النهائي، وفي ظل هذه المواقف اقتصرت المفاوضات على صياغة إعلان مبادئ، والذي تضمن نطاق الولاية الجغرافية والمجلس الوطني، والنشاط الاقتصادي [٤].

قدم الوفد "الإسرائيلي" وثيقة إعلان المبادئ في الجولة الثالثة التي بدأت في ٢٠ آذار عام ١٩٩٣، وبعد النقاش في مضمونها وافق الوفد الفلسطيني على الكثير من النقاط التي تضمنتها الوثيقة، لكنه اشترط تسهيل "إسرائيل" لعودة قادة منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة إلى الأراضي المحتلة

---

[١] أحمد قريع(أبو علاء)(١٩٣٧-٢٠٢٣):ولد في بلدة أبو ديس شرق مدينة القدس ،أنتخب عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح عام ١٩٨٩،عين منسقاً عاماً للوفود الفلسطينية للمفاوضات متعددة الأطراف المنبثقة عن مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وترأس الوفد الفلسطيني خلال المباحثات الفلسطينية- الإسرائيلية عام ١٩٩٣ في العاصمة النرويجية أوسلو ،أصبح وزيراً للاقتصاد والتجارة في السلطة الفلسطينية ،وشغل منصب وزيراً للصناعة للمدة(١٩٩٤-١٩٩٦)،ورئيساً للمجلس التشريعي الفلسطيني في عام ١٩٩٦،ورئيساً للوزراء للمدة(٢٠٠٣-٢٠٠٥).للمزيد ينظر: انتصار الوزير (أم جهاد) ،رفقة عمر مذكرات انتصار الوزير (أم جهاد) ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢، ص٦٨.

[٢] ماريك هالتر وإيريك لوران، المصدر السابق، ص ٩٢.

[٣] ممدوح نوفل، قصة اتفاق أوسلو – الرواية الحقيقية الكاملة – طبخة أوسلو، عمان ، الاهلية للنشر،١٩٩٥، ص ٥٨.

[٤] محمود عباس، المصدر سابق، ص ٢٠٣.

للمشاركة في الانتخابات، وحصل الوفد الفلسطيني على وعد من الجانب "الإسرائيلي" تنفيذ هذا المطلب، كما وعد بتقديم رؤيته لمرحلّة ما بعد الانسحاب، والتي تشمل الإجراءات الأمنية والاقتصادية [١] .

طرح الوفد "الإسرائيلي" في الجولة الرابعة التي عقدت في ٣٠ نيسان عام ١٩٩٣ مسألة الكونفدرالية الأردنية الفلسطينية، وامتد النقاش في هذه المسألة حتى الجولة الخامسة التي بدأت في الثامن من أيار عام ١٩٩٣، وانتهت هذه الجولة بوضع مسودة إعلان مبادئ، وبعد عرض الوثيقة على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة "الإسرائيلية"، ونتيجة هذا التطور في المفاوضات كلفت الحكومة "الإسرائيلية" مدير عام وزارة الخارجية برئاسة الوفد "الإسرائيلي"، وفي ٢٠ أيار ١٩٩٣ بدأت الجولة السادسة من هذه المفاوضات، تركزت المفاوضات على تفصيل المطالب "الإسرائيلية" في وثيقة إعلان المبادئ، ومع نهاية هذه الجولة لم يتبقى أمام الوفدين سوى صياغة الاتفاق النهائي في شكّله القانوني، وفي الجولة السابعة التي بدأت في السادس من تموز ١٩٩٣ ركز الوفد "الإسرائيلي" على تدوين التنازلات الفلسطينية في نص إعلان المبادئ، لكن الوفد الفلسطيني رفض الصياغة الجديدة وطرح مشروع بديل كاد أن ينهي المفاوضات، لولا موافقة ياسر عرفات على الصياغة الجديدة لوثيقة إعلان المبادئ "الإسرائيلية" [٢].

تقدم الوفد "الإسرائيلي" بمشروع جديد في الجولة الثامنة التي بدأت في السادس من تموز عام ١٩٩٣، وتضمن المشروع موافقة الجانب "الإسرائيلي" على الانسحاب من غزة وأريحا، وتمسك الوفد "الإسرائيلي" برفض أي ذكر للقدس واللاجئين في أي اتفاق إعلان مبادئ، ونتيجة التنازلات التي قدمها الجانب الفلسطيني تم الاتفاق على مشروع إعلان مبادئ تقبل به الحكومة "الإسرائيلية"، وهيمن على الجولة التاسعة التي عقدت في ٢١ تموز ١٩٩٣ النقاش في الصياغة القانونية لاتفاق إعلان المبادئ، وفي الجولة العاشرة التي عقدت في ٢٥ تموز ١٩٩٣ ناقش الوفدان مسودة إعلان المبادئ، قبل عرضها على الحكومة "الإسرائيلية" وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية [٣] .

كرس الوفدان الجولة الحادية عشرة التي عقدت في ١٤ آب ١٩٩٣ لمناقشة بعض القضايا العالقة، والتي شهدت خلافات حادة كادت تنهي هذه المفاوضات، نتيجة رغبة الوفد "الإسرائيلي" في

---

[١] محمود عباس، المصدر سابق، ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

[٢] ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص ٦٦.

[٣] ماريك هالتر وإيريك لوران، المصدر السابق ، ص ١٧٩؛ صحيفة الاتحاد الاسبوعية، العدد ٩٠٤، ٢٥ حزيران ١٩٩٣.

الحصول على المزيد من التنازلات من الوفد الفلسطيني، وللخروج من هذا المأزق عقد اجتماع على الهاتف جمع كلاً من وزير الدفاع "الإسرائيلي" شمعون بيريز [١](Shimon Peres) ووزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست[٢]Johan Jorgen Holst والدبلوماسي النرويجي تيري رود لارسن Terry Rod Larsen في استوكهولم وياسر عرفات في تونس واسحاق رابين في تل أبيب، وبعد سبع ساعات من المفاوضات عبر الهاتف تمكن المجتمعون من صياغة اتفاق لإقامة حكم ذاتي في غزة وأريحا، وتوجه ياسر عرفات إلى أوسلو لتوقيع الاتفاق الذي تم في ٢٠ آب عام ١٩٩٣ بحضور الوفدين الفلسطيني و"الإسرائيلي" وإشراف وزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست، وفي ١٣ أيلول تم التوقيع على اتفاقات أوسلو في حديقة البيت الأبيض بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وياسر عرفات واسحاق رابين، ووقع الاتفاق كلاً من شمعون بيريز نيابة عن الجانب "الإسرائيلي" ،ومحمود عباس نيابة عن الجانب الفلسطيني [٣].

تضمن اتفاق أوسلو وثيقتين منفصلتين، الأولى رسائل الاعتراف المتبادل بين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الحكومة "الإسرائيلية" اسحاق رابين، حيث تضمنت رسالة ياسر عرفات اعترافه بحق "إسرائيل" في الوجود، والتخلي عن النضال الوطني والكفاح المسلح وجميع الأعمال التي تهدد أمن "إسرائيل"، كما تعهد ياسر عرفات في رسالته بتعديل بعض فقرات الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر "لإسرائيل" حقها في الوجود، كما صرح برسالته قبوله بقراري مجلس الأمن المرقمين٢٤٢

---

[١]شمعون بيريز (١٩٢٣-٢٠١٦): ولد في في بيلا روسيا وهاجر مع عائلته الى فلسطين في سن الحادي عشر ودرس في مدرسة شيمن الزراعية ،ثم أنتخب أميناً لحركة (العمل الصهيوني) في عام ١٩٤٥ ،وتم تكليفه بمهمة شراء الاسلحة والتجنيد، وكان له دور فعال في حرب ١٩٤٨، وعيّن في العام نفسه رئيساً للبحرية الإسرائيلية، وفي عام ١٩٤٩ ترأس وفد المشتريات الى الولايات المتحدة الأمريكية ،ثم عين في وزارة الدفاع للمدة(١٩٥٩-١٩٦٥)،وأصبح وزيراً للنقل والاتصالات في عام ١٩٦٥،ثم وزيراً للمعلومات للمدة(١٩٧٠-١٩٧٤)،وأصبح وزيراً للدفاع في العام نفسه ،وفي عام ١٩٧٧ أنتخب رئيساً لحزب العمال الإسرائيلي ،ثم تولى منصب رئيس الوزراء للمدة(١٩٨٤-١٩٨٨) ،بعدها شغل منصب وزير المالية حتى عام ١٩٩٠ ،وعين وزيراً للخارجية عام ١٩٩٢،وأنتخبه الكينست الإسرائيلي ليكون الرئيس التاسع للمدة(٢٠٠٧-٢٠١٤).للمزيد ينظر: Cohen, Almagor, Shimon Peres(1923-2016)October 2016,P:2؛ محمد سلمان الاطرش ،المعركة من أجل السلام :مذكرات شمعون بيريز مع أربيه ناعور الشرق الأوسط الجديد ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٥،ص١٣٢-١٥٦.

[٢]يوهان يوغن هولست (١٩٣٧-١٩٩٤): درس في جامعة أوسلو وجامعة كولومبيا وزير خارجية النرويج ،قام بدور أساسي في المفاوضات السرية بين وفدي منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في عاصمة النرويج أوسلو لتحقيق اتفاق بينهما وقد انتهت المفاوضات بتوقيع الاتفاق التاريخي (اتفاق أوسلو)١٩٩٣ وعرف أيضاً اتفاق غزة أريحا ، للمزيد ينظر :سعد سعدي، المصدر السابق، ص٤١١.

[٣]محمود عباس، المصدر السابق، ص ٥٧.

و٣٣٨، أما إسحاق رابين فاقتصرت رسالته على اعتراف "إسرائيل" بمنظمة التحرير الفلسطيني كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني[١]، أما الوثيقة الثانية فهي اتفاق إعلان المبادئ، وتضمنت الخطوط العريضة لإنهاء الصراع العربي "الإسرائيلي"، وقد تجاهل الاتفاق البحث في التفاصيل والحيثيات، واقتصر على عرض بعض الأساسيات والعموميات التي عرضت التسوية على ثلاث مراحلّ متداخلة، لكن صِيغت الاتفاقات بحيث لا تؤثر مرحلّة على تابعتها، أو على النتائج النهائية لاتفاق أوسلو، فالمراحلّ تتكامل مع بعضها البعض لإنجاز الاتفاق في مفاوضات الوضع النهائي [٢] .

نجحت "إسرائيل" عبر استراتيجيتها التفاوضية في دفع الجانب الفلسطيني إلى التخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني التي تمثل جوهر القضية الفلسطينية، والموافقة على إنهاء الصراع مع الدولة المحتلة، وركزت الاستراتيجية التفاوضية "الإسرائيلية" منذ انطلاق مؤتمر مدريد للسلام على نقطة جوهرية، وهي دفع ياسر عرفات للبحث عن الحفاظ على زعامته الشخصية وقيادته للقضية الفلسطينية، بدلاً من البحث عن الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني والمبادئ الأساسية لقضيته، ولذلك أصرت "إسرائيل" على رفض تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات مدريد، وعدم السماح له بإعلان أي صلة بينه بين المنظمة، مما جعل ياسر عرفات يعتقد أنه مستهدف في إطار سياسة "إسرائيلية" لاستبدال قيادته للمنظمة والشعب الفلسطيني بقيادة جديدة، وتبلورت قناعة لدى ياسر عرفات أن هناك مساعي دولية لتحويل الوفد المفاوض في واشنطن إلى قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية في حال التوصل لاتفاق مع الجانب "الإسرائيلي"[٣]، وقد حولت هذه الاستراتيجية ياسر عرفات إلى مجرد لاهث وراء زعامته للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير، والتخلي عن المسائل الجوهرية التي يفاوض من أجلها الوفد الفلسطيني في واشنطن، الأمر الذي دفعه للبحث عن قناة سرية لبدء مفاوضات خلفية مع الجانب "الإسرائيلي"، وبينما نجحت "إسرائيل" خلال المفاوضات السرية من تحقيق كل أهدافها، ونجح ياسر عرفات في تحقيق ذاته، فقد قدم السلام مقابل القيادة[٤].

---

[١]حنان عرفات، أثر اتفاقات أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥، ص ٥١.

[٢]فاتح شيباني، اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد ٦، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ٤٠.

[٣]علي الجرباوي، المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل: المأزق والحلّ، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢٠، العدد ٧٨، ربيع ٢٠٠٩، ص ٥.

[٤]غيداء البلتاجي، الاستراتيجية الإسرائيلية في استخدام نظرية اللعبة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد مؤتمر مدريد وحتى توقيع اتفاق أوسلو (١٩٩١ – ١٩٩٣)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٧، حزيران ٢٠١٩، ص٧٤ – ٧٥.

ثالثاً: ردود الأفعال الفلسطينية على اتفاقية أوسلو

أحدثت اتفاقية أوسلو انقسامات عميقة بين التنظيمات والفصائل الفلسطينية، وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض، وموقف وسطي بين الاثنان، واقتصر التأييد على حركة فتح ، وحزب الشعب الفلسطيني، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني[١]، وصرّح محمود عباس مدافعاً عن الاتفاق بأنه حدث تاريخي مهم للفلسطينيين، وأكد أن الولايات المتحدة ملتزمة بإنجاح الاتفاق، وعدم السماح بفشله، وثقتها كبيرة بقدرة القيادة الفلسطينية على تنفيذ مضمون الاتفاق، وأشار إلى جهود منظمة التحرير الفلسطينية لوضع الاتفاق موضع التنفيذ من خلال تشكّيل لجان لتنظيم الانتخابات وبحث تفاصيل تشكّيل السلطة الفلسطينية مع بدء الانسحاب "الإسرائيلي" بعد ثلاثة أشهر من قطاع غزة وأريحا[٢].

وأشاد حزب الشعب الفلسطيني بالاتفاق واعتبره إنجازاً كبيراً تتساوى فيه الإيجابيات مع السلبيات، وايجابياته تشكّل مرحلّة مهمة في استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في العودة إلى الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية وتقرير مصيره، كما أكد أن اتفاق إعلان المبادئ لا يمنع مواصلة النضال في سبيل مطالب الشعب الفلسطيني، وفي إطار تأييده للاتفاق اعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني أن هذا الاتفاق نقل الصراع في سبيل إحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني إلى مرحلّة جديدة تختلف عن سابقاتها [٣] .

خرجت بعض الأصوات المعارضة للاتفاق من قلب منظمة التحرير الفلسطينية، فقد أعلن بعض قادتها رفضهم للاتفاق، أمثال هاني الحسني[٤]، وفاروق

---

[١]حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي – الرأي والرأي الآخر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ٢١٠ – ٢٢١.

[٢]الهيئة العامة للاستعلامات، أجهزة الإعلام العالمية ومواكبة أبعاد الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي من ٩/١٧ إلى ١٩٩٣/٩/٢٥،القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩٣، ص ٥.

[٣]أنور جمعة حرب أبو مور، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (١٩٦٤ – ١٩٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٤، ص ٢٠٢.

[٤]هاني محمد سعيد الحسني(١٩٣٨-٢٠١٢):ولد في حيفا ،وتولى عدة مناصب في حركة التحرير الوطني الفلسطيني ،ودرس الهندسة في المانيا ،وحصل على الدكتوراه في الأعلام من روسيا ،وأصبح أول سفير لفلسطين في أيران بعد الثورة الاسلامية ،ومع قيام السلطة الفلسطينية في غزة ورام الله ،وأصبح رئيساً لدائرة العلاقات الخارجية في حركة فتح ثم وزيراً للداخلية، وتوفي بالسكتة القلبية في عمان ،للمزيد ينظر: محمد صادق كرياسي ،معجم المشاريع الحسينية،ج٣،لندن-المملكة المتحدة ،المركز الحسيني للدراسات ،٢٠١٩،ص٢٥٥؛عبدالله عدوي وعوني فارس،المصدرالسابق،ص٢٨٠-٢٨٢.

القدومي[١] رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، وحيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في مؤتمر مدريد، ومحمود درويش عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمناضل شفيق الحوت، الذين اعتبروا الاتفاق خطأً جسيماً لا يغتفر، وخطوة غير محسوبة النتائج من قبل ياسر عرفات، ووصفوا الاتفاق بأنه غير واضح، ومبهم، وهو لمصلحة "إسرائيل"، ولذلك رفضوا تأييده، وقدم محمود درويش استقالته من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية [٢]، بينما تبنت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني موقفاً وسطياً، لا يدين الاتفاق ولا يرفضه بنفس الوقت، من خلال تسليط الضوء على مخاطر الاتفاق وآثاره السلبية على القضية الفلسطينية، وحمل لواء المعارضة الإيجابية للاتفاق، والعمل على تحويل سلبيات الاتفاق إلى عناصر إيجابية تخدم القضية الفلسطينية [٣].

أما الفصائل المعارضة والرافضة، فعبرت عن رفضها تبعاً لطبيعة وسائلها النضالية، فالفصائل التي تنتهج العمل السياسي عبرت عن رفضها بالتصريحات والبيانات والمواقف السياسية، ومن أهمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين[٤]،

---

[١]فاروق رفيق الأسعد القدومي(أبو اللطف)(١٩٣١- ٢٠٠٤):ولد في قرية جنصافوت في محافظة قلقيلية، ودرس المرحلّة الأساسية في مدرسة المنشية في يافا والثانوية في مدرسة العامرية في مدينة يافا ،نال درجة البكلوريوس في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩٥٨،وعمل في وزارة الصحة الكويتية بين عامي(١٩٦٢-١٩٦٦)،أنخرط القدومي في العمل السياسي في فترة مبكرة من حياته فألتحق بحزب البعث عام ١٩٥٠ وشارك في تأسيس حركة فتح ،وفي عام ١٩٨٩ أصبح مسؤول دائرة الشؤون الخارجية لمنظمة التحرير ،للمزيد ينظر: المصدرنفسه،ص١٤٨-١٤٩.

[٢]فاتح شيباني، المصدر السابق، ص ٤٣ – ٤٤.

[٣]حسين أبو شنب، المصدر السابق، ص ٢٢٢ – ٢٣١.

[٤] الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: تأسست في ٢٢ شباط ١٩٦٩ بزعامة نايف حواتمه ،تبنت الجبهة استراتيجية الحرب الطويلة الامد والتي استندت الى الكفاح المسلح والنضال السياسي والنضال الجماهيري ،ودعت الى توحيد منظمات المقاومة الفلسطينية ،كما عارضت جميع الحلّول السلمية وقراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢-٣٣٨ واستنكرت عام ١٩٧١ مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ،غير أنها أيدت فتح والمنظمة في البرنامج السياسي المرحلّي الدي طرح عقب حرب تشرين الأول كاستراتيجية سياسية تسعى الى أنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة على أي جزء من تراب فلسطين بعد التحرير .للمزيد ينظر :رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ،المسار الصعب للمقاومة الفلسطينية –أشخاصها –علاقاتها ،بيروت ،دار النهار ،١٩٧٦،ص٥٧-٦٤.

ومنظمة الصاعقة [١]، فقد رأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتفاق أنه هزيمة جديدة تضاف إلى الهزائم التي لحقت بالعرب، وتخلي عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأعلنت انسحابها من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احتجاجاً على الاتفاق وتنديداً به، ووصفت الاتفاق بأنه اتفاق ذل وخنوع [٢]، وأعلنت أيضاً مقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية [٣].كما اعلن جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" أن المجتمع الدولي اقترح علينا العودة إلى بلادنا واقامة دولة فلسطينية وازالة المستوطنات وانسحاب "إسرائيل" من جميع الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وهذا الاتفاق لا يعطي أي من هذه الحقوق" [٤] .

أعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رفضها لاتفاق أوسلو، وانسحابها من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، معتبرة أن أي دولة ستنبثق عن الاتفاق ستكرس الوجود "الإسرائيلي" على أرض فلسطين، وتمنح الشرعية لدولته، وطالبت بمقاطعة سلطة الحكم الذاتي ومؤسساته [٥]، وركزت الجبهة الشعبية – القيادة العامة في موقفها الرافض لاتفاق أوسلو على أنه يهدد السلم ، ويمهد لحرب أهلية تدمر الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني، ووصفت المسار الذي سينبثق عن الاتفاق بأنه مسار استسلامي يقوم على الخيانة[٦] ،وأعلنت مقاطعة الانتخابات الفلسطينية باعتبارها ستؤدي إلى تفتيت الشعب الفلسطيني[١]،

---

[١] طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة):تشكّلت في ايار عام ١٩٦٨ بقرار من حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ونفذت أول عملياتها تحت أسم قوات الصاعقة في الثامن من حزيران من العام نفسه ،كما شاركت فتح في الدعوة الى مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٨ وكان أول خطوة نحو وحدة فصائل المقاومة التي حصرت نشاطاتها العسكرية تحت أسمين هما العاصفة والصاعقة ،وكان هدفها الاستراتيجي هو تحرير فلسطين باعتماد الكفاح المسلح والحرب الشعبية ،وشاركت في أحداث ايلول في الأردن عام ١٩٧٠ بانضمامها الى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية .للمزيد ينظر :عبد القادر ياسين ومجموعة باحثين، المصدر السابق،ص٥١.

[٢]مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للقيادة الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية تعلن فيه انسحاب الجبهتين من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – دمشق ١٩٩٣/٩/١٠، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ٢١٧.

[٣] مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو فيه إلى مقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني – دمشق ١٩٩٥/١٢/٧، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦، ص ٢١٨.

[٤] صحيفة الاتحاد الاسبوعي ،العدد٩١٤، ٢ ايلول ١٩٩٣.

[٥] مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للقيادة الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية تعلن فيه انسحاب الجبهتين من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – دمشق ١٩٩٣/٩/١٠، ، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ٢١٧.

[٦] مجلة الدراسات الفلسطينية، تصريح للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة يذكر فيه ياسر عرفات بمصير الرئيس الراحلّ أنور السادات – دمشق ١٩٩٣/٨/٣٠، ، مجلد٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ٢٠٤.

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة تحذر فيه من انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني – دمشق ١٩٩٥/١٢/١٦، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦، ص ٢٢٣.

أما الفصائل الفلسطينية التي تتبنى خط المقاومة المسلحة ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي"، مثل حركة المقاومة الإسلامية – حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، فقد كان لهما موقف واضح حيث رأت حركة حماس في اتفاق أوسلو خطأً تاريخياً، ومؤامرة كبيرة على الشعب الفلسطيني [١]، وينطوي على تنازلات خطيرة، فهو يتجاهل الكثير من الثوابت الوطنية التي تشكّل جوهر القضية الفلسطينية، كما رأت أن السلطة التي ستنبثق عنه لن تتمتع بالاستقلال، وستبقى في قبضة الاحتلال [٢]، ولذلك رفضت حماس المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، واعتبرت أن كل مؤسسات الحكم الذاتي هي تجليات لتنازلات أوسلو وخيباته[٣]، كما أعلنت مقاطعتها لكل مؤسسات السلطة الفلسطينية السياسية والإدارية، وأكدت على مواجهة اتفاق أوسلو عبر مواصلة الجهاد المسلح ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي" باعتباره الخيار الوحيد لإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني[٤].

أما حركة الجهاد الإسلامي فقد رأت أن اتفاق أوسلو جاء لصالح "إسرائيل" ومطالبه الأمنية، وهو لم يحقق الهدف الرئيس للشعب الفلسطيني وهو الانسحاب من الأراضي المحتلة، وإنما يؤسس لسلطة فلسطينية تحت الاحتلال، واعتبرت أن كل المؤسسات التي ستنبثق عن الاتفاق ستشكّل في بنائها السياسي والوظيفي اعتراف بالاحتلال "الإسرائيلي" وتكريس لدولته، وأكدت على أن البديل الوحيد لهذا الاتفاق هو خط المقاومة والنضال ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي" [٥] .

أما على المستوى الشعبي فقد شعر فلسطينيو الشتات أن اتفاق أوسلو أفقدهم قضيتهم، وأن منظمة التحرير الفلسطينية جرّدتهم من حّق العودة الذي تمسكوا به على مدى عقود طويلة من النضال، بينما تباينت مواقف فلسطينيو المناطق المحتلة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ، ولكل منهم مبرراته

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للناطق الرسمي باسم حماس يندد فيه بمشروع الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي – عمان ١٩٩٣/٩/٤، مجلد٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ٢١٠.

[٢]مجلة الدراسات الفلسطينية، مذكرة حركة المقاومة الإسلامية حماس بشأن اتفاق أوسلو بعد خمسة أعوام من توقيعه ١٩٩٨/٨/١٧، مجلد٩، العدد ٣٦، خريف ١٩٩٨، ص ٢٠٢.

[٣]مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان لـ حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين – حماس تؤكد فيه رفضها المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦، ص ٢١٧.

[٤]مجلة الدراسات الفلسطينية حديث صحفي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس يعرض فيه موقف الحركة من المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، مجلد٥، العدد ١٧، شتاء ١٩٩٤، ص ٢٢٩.

[٥]أنور جمعة حرب أبو مور، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

الخاصة[١] ،وقد شهدت دمشق وغزة ورام الله مؤتمرات وطنية نظمتها الأحزاب والفصائل الفلسطينية والشخصيات الوطنية، للتنديد باتفاق أوسلو وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وأكدت على أن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن قضيته، وسيواصل النضال لاستعادة كامل حقوقه المشروعة [٢] .

يتضح لنا مما سبق نجاح المساعي الأمريكية في أشراك العرب و"إسرائيل" في مباحثات مشتركة في مؤتمر مدريد من خلال سياستها المعروفة لأقناع العرب بأن المؤتمر فرصة لاستعادة الأراضي العربية التي أحتلتها "إسرائيل" عام ١٩٦٧، وقد كشفت المفاوضات الفلسطينية "الإسرائيلية" عن الوجه الحقيقي للاحتلال "الإسرائيلي" في المماطلة والتسويف، ومحاولة اجهاض المفاوضات من أجل أجبار السلطة الفلسطينية على تبني مواقف سياسية تتماشى مع رغبة الادارة الأمريكية والاحتلال "الإسرائيلي"، وأما الجانب الاخر الذي كشفته المفاوضات هو الاختلاف الكبير في الرؤى والداعم العربي الفلسطيني ومدى التباين في المواقف تجاه المفاوضات، وأما الامر الاخر الذي كشفته المفاوضات هو تفضيل رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية مصالحها الشخصية ومنافعها الذاتية على مصلحة الشعب الفلسطيني وتضحياته الكبيرة التي بذلها من اجل تحرير فلسطين.

[١] فاتح شيباني، المصدر السابق، ص ٤٥.

[٢] أنور جمعة حرب أبو مور، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

الفصل الثالث

مضمون اتفاق أوسلو وانعكاسه على القضية الفلسطينية

مضمون اتفاق أوسلو [١] وانعكاسه على القضية الفلسطينية

المبحث الأول: محتوى الاتفاق ونتائجه على الجانب الفلسطيني و"الإسرائيلي"

أولاً: اتفاق إعلان المبادئ ١٩٩٣

قادت "إسرائيل" المفاوضات العلنية والسرية بطريقة مكّنتها من صياغة اتفاق إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو) بطريقة فضفاضة تُمكن ساسة "إسرائيل" من تفسير مضمون الاتفاق لاحقاً وفق مصالحها ورؤيتها للسلام الذي أنكر على الفلسطينيين حقوقهم ،وتجاهل مطالبهم، دون أن يكون بوسع الجانب الفلسطيني الضغط على "إسرائيل" لتنفيذ منصف لمضمون الاتفاق، إذ كان لسياسة الحكومة "الإسرائيلية" التي اعتمدتها في حرب الخليج الثانية باعتمادها على الدفاع والردع والتحكم وضبط النفس والعلاقات الهادئة مع الولايات المتحدة خدمت أهداف "إسرائيل" في عملية السلام[٢]، ولذلك جاء الاتفاق كاتفاق إطار يتناول بعناوين عريضة ترتيبات الحكم الانتقالي، لكنه يفتقر لتسوية متكاملة تستند الى حلّ قضية الاحتلال كقضية جوهرية في الصراع العربي "الإسرائيلي"، ولذلك بقيت ترتيبات الحكم الانتقالي يشوبها الغموض وتحتاج إلى توضيح[٣].

تضمن اتفاق إعلان المبادئ ديباجة، وسبع عشرة مادة، وأربعة ملاحق ،تناولت صيغ الانتخابات[٤] للمجلس التنفيذي، والانسحاب من قطاع غزة وأريحا ،والتعاون الاقتصادي[٥]، وشروطها، وحددت المادة الأولى من الاتفاق هدف المفاوضات الفلسطينية "الإسرائيلية" ضمن عملية السلام في الشرق الأوسط وهي إقامة حكم ذاتي[٦] لمدة انتقالية امدها خمس سنوات تؤدي إلى تسوية وفقاً لقراريّ مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨، بينما نصّت المادتين الثالثة والرابعة منه على أجراء انتخابات عامة في الضفة الغربية وقطاع غزه تحت أشراف ورقابة دولية في غضون تسعة أشهر بعد الاتفاق [٧] .

---

[١] للمزيد من التفصيل عن مضمون الاتفاق ينظر ملحق رقم (١٥).

[٢] صفاء عبد الوهاب المبارك، موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٦،ص٢٧.

[٣] نابغة عبد الكريم الشرفا، استراتيجيات التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،٢٠١٥، ص ١٢٥.

[٤] أن الانتخابات التي ورد ذكرها لم تكن انتخابات لبرلمان الدولة ،وانما لمجلس فلسطيني أداري يتعامل مع المرحلّة الانتقالية وفق المفهوم الإسرائيلي، للمزيد ينظر: أحمد قريع ،المصدر السابق ، ص ٤٣.

[٥] أحمد ياسين طه ونورا رائد حسين ،موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية (١٩٧٣-١٩٩٤) دراسة تاريخية، عمان ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،٢٠١٦،ص٣١٢.

[٦] سائدة أسماعيل مصطفى حمد، الخطاب الاستعماري الصهيوني في اتفاقيات أوسلو وتحولات الخطاب الرسمي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت،٢٠١٥ ، ص٧٧.

[٧] محمد أحمد خلف الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٥؛صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٦٠ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

وقسم الاتفاق مسار التسوية إلى مرحلّتين، مرحلّة إعدادية واخرى انتقالية[١] :

أ- المرحلّة الإعدادية: وتبدأ في تشرين الأول ١٩٩٣، وتنتهي بعد ستة أشهر، وتجري فيها المفاوضات على محورين، تضمن المحور الأول على النقاط التالية[٢] :

١- يعمل الطرفان خلال شهرين لإنجاز اتفاق يقود لانسحاب "إسرائيل" من الضفة الغربية وقطاع غزة، ويشمل نقل سلمي للسلطة من الحكم العسكري والإدارة المدنية "الإسرائيلية" إلى الجانب الفلسطيني[٣].

٢- تتولي سلطة الحكم الذاتي مهمات الأمن الداخلي من خلال تشكّيل قوات شرطة فلسطينية من فلسطينيي الداخل والخارج[٤]، ويتم تشكّيل لجنة للتعاون الأمني المشترك بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وبعد توقيع الاتفاقية تنهي "إسرائيل" الانسحاب خلال أربعة أشهر[٥] .

٣- إبقاء الأمن الخارجي، والعلاقات الخارجية، والمستوطنات تحت سلطة الحكومة "الإسرائيلية" [٦].

أما المحور الثاني فيشتمل على النقاط الآتية [٧] :

١- تنظيم انتخابات سياسية وحرة ومباشرة لانتخاب مجلس وطني فلسطيني (المجلس التشريعي) بعد تسعة أشهر من بدء الحكم الذاتي، والذي يتم بإشراف أممي، وتحدد فترة ولايته خلال المفاوضات، ويؤدي انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني إلى تشكّيل سلطة وطنية فلسطينية تتمتع بالولاية في مجال التعليم ،والثقافة، والصحة، والشؤون الاجتماعية، والضرائب المباشرة، والسياحة، بالإضافة الى قوات الشرطة[٨].

---

[١] مجلة الدراسات الفلسطينية، إعلان مبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية – المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩ آب ١٩٩٣، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ١.

[٢] عقل محمد أحمد صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية ١٩٩٢ – ٢٠١٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦، ص ١٢١.

[٣] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٦؛صحيفة الدستور الأردنية ، العدد ٩٣٦٠ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

[٤] عبد الله محمد بن عبود، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة دراسة قانونية سياسية في ضوء فتوى محكمة العدل الدولية ،المركز القومي للإصدارات القانونية ،٢٠١٣، ص٤١.

[٥] قسم الأرشيف والمعلومات ، الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل ،،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩،ص٩.

[٦]عقل محمد أحمد صلاح، المصدر السابق، ص ١٢١.

[٧] عزام عبد الستار شعث ، توجهات النخبة السياسية الفلسطينية نحو الصراع العربي –الإسرائيلي ،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٩، ص٧٦

[٨] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

٢- يتفق الجانبان الفلسطيني و"الإسرائيلي" خلال المفاوضات على طبيعة النظام الانتخابي، وتنظيم الانتخابات، وقواعد الحملة الانتخابية، وتركيبة المجلس التشريعي، وعدد أعضائه، وسلطاته التنفيذية والتشريعية[١]

٣- التفاوض على تولي المجلس الوطني مسؤولية التنمية الاقتصادية والبيئية، والنهوض بالاقتصاد الفلسطيني، وذلك عبر تأسيس مؤسسات اقتصادية، كميناء غزة البحري[٢]، وبنك التنمية الفلسطيني، ومؤسسة خاصة بالشأن البيئي، لكن في إطار التنسيق مع الجانب "الإسرائيلي"، أما المسائل الأمنية فيتم التنسيق، فضلاً عن السلطات "الإسرائيلية"، السلطات المصرية والأردنية بهدف الوصول لتفاهمات مشتركة وحلّول لمختلف المسائل العالقة[٣].

ب- المرحلّة الانتقالية: وتبدأ بعد الانسحاب "الإسرائيلي" من غزة وأريحا، وهي المرحلّة التي سيتم خلالها تنفيذ كل ما سيتم التوصل إليه خلال المفاوضات التي ستشهدها المرحلّة الإعدادية، وهي ستستمر خمس سنوات [٤]، إذ ستشهد المرحلّة الانتقالية تنظيم انتخابات حرة ومباشرة لتأسيس المجلس الوطني الفلسطيني (المجلس التشريعي)، وتأسيس قوات الشرطة الفلسطينية التي ستتسلم مهامها من الجانب "الإسرائيلي" لتحقيق النظام العام في الضفة الغربية وقطاع غزة بينما تستمر "إسرائيل" في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضدّ التهديدات الخارجية[٥]، فضلاً عن تولي السلطة الفلسطينية لمسؤولياتها بالنهوض بالواقع الاقتصادي[٦] ، أما القضايا الجوهرية المتعلقة بالقدس وحق العودة والمستوطنات والحدود والوضع

---

[١]عقل محمد أحمد صلاح، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٢] أشارت المادة السابعة في بندها الرابع من اتفاقية أوسلو عند نقاش الاتفاق الانتقالي الى سلطة ميناء غزة البحري ضمن العديد من السلطات التي ستكون مهام أدارتها مناطة بمجلس السلطة الفلسطينية فقد ورد: (من أجل تمكين المجلس من النهوض بالنمو الاقتصادي سيقوم المجلس فور تنصيبه فضلاً عن أمور اخرى بأنشاء سلطة فلسطينية للكهرباء ،وسلطة ميناء غزة البحري ،وبنك فلسطيني للتنمية ،ومجلس فلسطيني لتشجيع الصادرات ،وسلطة فلسطينية للبيئة وسلطة فلسطينية للأراضي ،وسلطة فلسطينية لإدارة المياه وأية سلطات اخرى يتم الاتفاق عليها وفقاً للاتفاق الانتقالي الدي سيحدد صلاحيتها ومسؤوليتها)،للمزيد ينظر: جواد الحمد وآخرون، مجلة دراسات شرق أوسطية ،العدد ٧٠، شتاء ٢٠١٥، ص١١١.

[٣]طاهر شاش، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط: الطريق إلى غزة أريحا، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٥، ص٣٦٩-٣٧٠.

[٤] صالح محمود المشاط، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والأداء ١٩٩٤-٢٠١٣،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،٢٠١٥ ،ص٤٧.

[٥] جمعه بن علي بن جمعه ،الأمن العربي في عالم متغير ،القاهرة، مكتبة مدبولي ،٢٠١٠، ص٤٩٢.

[٦] ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص ٣٣٢ – ٣٣٣.

الأمني العام، والمياه والسيادة، فأجلت إلى مرحلّة المفاوضات النهائية [١] التي تبدأ بعد ثلاث سنوات من بدء الحكم الذاتي الانتقالي [٢] .

وتضمنت المادة الخامسة من إعلان المبادئ آلية حلّ الخلافات بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، والتي تنشأ عن تطبيق الاتفاق، أو تفسير ما ورد فيه، حيث يلجأ الطرفان للجنة الارتباط المشترك للمفاوضات حول النقاط الخلافية، وإذا فشلت لجنة الارتباط المشترك في الوصول لحلّ يرضي الجانبان يتفقان فيه على آلية للتوفيق بين وجهتي نظرهما، ويمكنّ من تشكّيل لجنة تحكيم لحلّ المنازعات حول القضايا الخلافية، أذ أن الاتفاق لم يتضمن أي تفاصيل بخصوص لجان التوفيق والتحكيم، وآليات اللجوء إليها عندما يفشل الجانبان في حلّ المنازعات بينهما، وترتب على هذا القصور أن تحولت المفاوضات الثنائية بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" إلى الألية الوحيدة لحلّ الخلافات والمنازعات التي تنشأ عن التباين في تفسير أحكام الاتفاق وآليات تنفيذها، وقد ضمنت هذه الآلية للجانب "الإسرائيلي" فرض رأيه في التفسير والتنفيذ [٣] .

تميز الاتفاق بخاصيتين رئيسيتين هما مرحلّية الاتفاق، وعمومية وغموض الاتفاق، فبالنسبة لمرحلّية الاتفاق فيقصد بها التدرج في حلّ الصراع بين الطرفين، بسبب صعوبة حلّ الصراع دفعة واحدة، بحيث تمهد كل مرحلّة للمرحلّة القادمة، فاتفاق إعلان المبادئ أشار إلى أن مرحلّة الحكم الذاتي تمتد لخمس سنوات، ويجري خلالها التفاوض بشأن التسوية النهائية التي ستحسم الخلاف حول القضايا الجوهرية، كالقدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه [٤] .

وتقف وراء سياسة المرحلّية التي اعتمدها طرفي الاتفاق مجموعة من الأسباب، لكن لكل طرف أسبابه، فبالنسبة الجانب "الإسرائيلي" تركزت أسباب حول اختبار نوايا الجانب الفلسطيني وتحديد مدى قدرته على تنفيذ الاتفاق، بسبب انعدام ثقة "الإسرائيليين" بمنظمة التحرير الفلسطينية، وتعظيم المكاسب التي يمكن تحققها خلال المرحلّة الانتقالية، وتقليل مخاطر الاتفاق التي قد تتعرض لها جراء تقديم التنازلات، وتغيير الظروف والوقائع والمعطيات خلال المرحلّة الانتقالية بغية التأثير في نتائج مفاوضات

---

[١] يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة(١٩٤٨-٢٠٠٩)،بيروت ، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٤ ، ص٢٤٩.

[٢] محمد خليفة، السلام الفتاك- سلام أشد هولاً من الحروب، القاهرة، مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر،١٩٩٥، ص٦٩.

[٣] السيد محمد علي أسماعيل ،الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية –الإسرائيلية ،القاهرة ،مكتبة جزيرة الورد،٢٠١١،ص١٩٩.

[٤] مجلة الدراسات الفلسطينية، إعلان- مبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية – المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩ آب ١٩٩٣، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ١.

التسوية النهائية، أما بالنسبة للجانب الفلسطيني فتركزت حول تعزيز البناء الداخلي لدولتهم الناشئة، وضمان فرض السيطرة على المناطق التي ستُسلّم لها [١].

كما وجد المفاوض الفلسطيني أن المرحلّة الانتقالية ستمكّنه من تقوية أوراقه التفاوضية في مفاوضات التسوية النهائية، بعد أن كان وضعه التفاوضي في أوسلو صعب للغاية، وهو ما جعله يعتقد أن المرحلّة الانتقالية ستعظم مكاسبه في مفاوضات التسوية النهائية[٢].

أما خاصية العمومية والغموض التي تميز بها الاتفاق متمثلة بتقديم تنازلات لصالح "إسرائيل" ،وتأجيل للقضايا الأكثر أهمية في الصراع مع "إسرائيل" دون أن تقدم الاخيرة أي ضمانات للفلسطينيين [٣] وخاصة بعد ضعف موقفهم التفاوضي نتيجة تأييدهم للاجتياح العراقي للكويت، فهناك عدة أسباب دفعت أطراف الاتفاق لصياغته بهذا الشكّل، حيث أتاحت العمومية والغموض في أحكام الاتفاق إمكانية تفسيرها من أطراف الاتفاق بالشكّل الذي يضمن تحقيق تأييد عام، ويجنبهم ردود الفعل الرافضة للاتفاق من الجماهير التي قد تتسبب في فشله، وأراد الجانبان أن تكون العمومية والغموض في أحكام الاتفاق وسيلة لتعظيم مكاسبهما السياسية، وفرض السيطرة على الأرض، أكثر منه وسيلة لإنهاء الصراع العربي "الإسرائيلي" [٤].

لكن التوافق بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" حول مرحلّية الاتفاق والعمومية، والغموض التي تميز بها لم يمنع من ظهور العديد من المسائل الخلافية بينهما بشأن تفسير أحكام الاتفاق وتنفيذها، حيث فرضت نصوص الاتفاق على طرفيه الالتزام بعدم القيام بأي أعمال أو نشاطات تؤثر على نتائج المفاوضات النهائية أو تعرقل الوصول إلى النتائج المطلوبة، كما أكدت الاتفاقية على أن الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة إقليمية لا تتجزأ، يلتزم الجانب "الإسرائيلي" بعدم تغيير وضعها خلال المرحلّة الانتقالية، لكن الحكومة "الإسرائيلية" بدأت بإحداث تغييرات على الأرض تخّل بالتزاماتها، وبالتالي التأثير بمفاوضات التسوية النهائية، فالاتفاق لم يحدد آليات رادعة تمنع الحكومة "الإسرائيلية" من مثل هذه الإجراءات، كما أنها تدرك أن آليات فصل النزاعات مع الجانب الفلسطيني ضمنت لها الكلمة العليا [٥].

---

[١] رولا سرحان، نصوص اتفاق أوسلو وفشل التطبيق ١٩٩٣ – ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٦، ص ٢٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٣٤.

[٣] عبد الفتاح الرشدان وآخرون، السياسات العربية في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي حتى عام ٢٠١٥،عمان،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٩، ص٩.

[٤] رولا سرحان، المصدر السابق ، ص ٣٨ – ٤٢.

[٥] طاهر شاش، المصدر السابق، ص ٥٩.

وقد تجاهلت الحكومة "الإسرائيلية" ربط تنفيذ أحكام الاتفاق بأوقات محددة، وفرض رئيس الحكومة "الإسرائيلية" إسحاق رابين رؤيته بخصوص الأوقات المحددة للتنفيذ، والتي تعبر أنه لا توجد مواعيد مقدسة للتنفيذ [١]، وكان أمام ناظري اسحاق رابين عند توقيعه على الاتفاق ثلاثة أهداف استراتيجية "لإسرائيل"، تمثل الأول في ضمان وجودها كدولة للشعب اليهودي، والثاني تأسيس أمن "إسرائيل" ليس اعتماداً على قوتها فحسب بل على اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين، والثالث تمثل في تعزيز معاهدات "إسرائيل" مع الولايات المتحدة ومع الدول العظمى الاخرى[٢] .

تضمن الاتفاق على أن تقوم الحكومة "الإسرائيلية" بنقل سلطة حفظ الأمن الداخلي والنظام العام إلى الحكم الذاتي الفلسطيني، وعلى الرغم من أهمية ممارسة هذه السلطة من قبل الفلسطينيين، إلا أن الحكومة "الإسرائيلية" أرادت التخلص من عبء هذه المسؤولية الثقيلة، وتحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية أي خرق أمني في المناطق الخاضعة للسلطات "الإسرائيلية"، وما يترتب عليه من معاقبة للشعب الفلسطيني بالتهجير القسري والاعتقال التعسفي، وفرض الحصار على مناطق الحكم الذاتي، والامتناع عن تنفيذ أحكام اتفاقية إعلان المبادئ، وكان التزام الحكومة "الإسرائيلية" بتنفيذ التزاماتها خلال المرحلّة الانتقالية انتقائياً[٣] .

عكس التباين الحاد بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" حول تفسير أحكام اتفاق إعلان المبادئ وآليات تنفيذه التناقض الكبير بين أهدافهما التي أرادا تحقيقه من خلال تفسير أحكام الاتفاق وتحديد آليات تنفيذه، وكان على رأس الأهداف الفلسطينية هو التوصل لتسوية شاملة للقضية الفلسطينية على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي المرقمة ٢٤٢ ، و٣٣٨ ،و ١٩٤ [٤]، وتحقيق الآمال المشروعة للشعب

---

[١] أبراهيم الدقاق وآخرون ،القضية الفلسطينية تحديات الوجود والهوية، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان ،٢٠٠٥ ، ص٩٢؛صحيفة السبيل عمان، العدد٥٩، ١٣-١٩ كانون الأول ١٩٩٤.

[٢]منصور أبو كريم ،تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي (انموذجاً)، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨،ص٢٥٨.

[٣] طاهر شاش، المصدر السابق، ص ٦٣ – ٦٥ .

[٤]صدر في الدورة الثالثة في كانون الأول عام ١٩٤٨ وتضمن عودة اللاجئين وتوطينهم من جديد وإعادة تأهيلهم الاجتماعي والاقتصادي ،وتعويض المتضررين منهم ،وتبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها العامة رقم ١٨٦ بتصويت ٣٥ دولة لصالح القرار، وامتناع ثماني دول عن التصويت ،للمزيد ينظر: نادية سعد الزبيدي ،مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتطبيع مع إسرائيل (١٩٩٣-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة اليرموك،٢٠٢١، ص٤٩.

الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة المستقلة فوق أرضة [١]، كما أرادت منظمة التحرير الفلسطينية أن تتحول عبر اتفاقية أوسلو من منظمة سياسية إلى دولة معترف بها، وتمارس سيادتها على إقليم فلسطيني، وتملك كل رموز الدولة كالعلم والعملة والنشيد الوطني والحدود السياسية، وممارسة صلاحياتها ضمن الحدود التي حددها الاتفاق، وفي إطار النظام السياسي الذي سيحدد بنية الدولة وشكّل الحكم، وأرادت حركة فتح جعل التنظيمات الفلسطينية التي تخالفها في الرؤيا السياسية والتنظيمات المحايدة تدور في فلكها، وتحت رايتها السياسية، خصوصاً بعد فشلها في تمثيل الشعب الفلسطيني، وعجزها عن تحقيق أهدافه النضالية ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي"، فضلاً عن اختلاف توجهات هذه التنظيمات والذي تسبب في أزمة سياسية عميقة في الساحة الفلسطينية [٢] .

كان الفلسطينيون يحدوهم الأمل في أن يتعاطف معهم المجتمع الدولي، أذ سعوا عبر تأسيس دولة للنهوض بالوقع الاقتصادي والمعيشي والخدمي للشعب الفلسطيني، وتطوير البنى الاقتصادية، والتحتية للمجتمع الفلسطيني [٣] .

أما الحكومة "الإسرائيلية" فقد سعت لتحقيق جملة من الأهداف التي تعتبرها مهمة وحيوية لاستكمال بناء كيانها الاستيطاني على أرض فلسطين، أذ سعت لتكريس أمنها القومي على حساب الدول العربية والفلسطينيين وتكريس يهودية القدس، ورفض تقسيمها، فهي تريدها موحدة تحت سيطرتها لتكون عاصمتها الأبدية [٤]، وأكد شمعون بيرز وزير الخارجية "الإسرائيلي" ذلك بقوله " أن القدس هي العاصمة الأبدية "لإسرائيل" وانها لن تكون عاصمة عربية على الأطلاق" [٥]، وضمان أمن حدودها مع الأردن، والتي تمتد من غور الأردن إلى شمال البحر الميت، أكد رابين "أن البقاء على نهر الأردن أمر حيوي لأمن "إسرائيل" " [٦]، والتمسك بالجولان السوري كمنطقة استيطان لها، فضلاً عن أهميتها الاستراتيجية كمنطقة عسكرية للدفاع عن شمال "إسرائيل"، ومنطقة اقتصادية، كما أرادت "إسرائيل" حلّ مشكّلة اللاجئين

---

[١] أسامة الغزالي حرب، الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية،العدد١١٤، ١٩٩٣،ص ٦.

[٢] تامر حنا سليمان الزعمط، اليسار الفلسطيني والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٥، ص ١٥٠.

[٣] رولا سرحان، المصدر السابق، ص ٣٤.

[٤] عادل محمد العضايلة ،القدس– بوابة الشرق الأوسط للسلام ،عمان ،دار الشروق، ٢٠٠٦،ص٩٦.

[٥] صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٧٦ ،٢٩ ايلول ١٩٩٣.

[٦] صحيفة الأهرام المصرية، العدد ٣٩٠٣٥، ٢١ تشرين الأول ١٩٩٣.

الفلسطينيين عبر تنسيق وتعاون مع الأردن والسلطة الفلسطينية [١]، وسعت ايضاً إلى تحقيق هدف جوهري تمثل ببقاء المستوطنات تحت سيطرتها العسكرية في مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة، ومنع حدوث أي تغيير ديموغرافي[٢] في هذه المناطق، لفرض سياستها الأمنية فيها [٣].

ثانياً: الانعكاسات على الوضع الفلسطيني

شكّل اتفاق أوسلو انعطافه حادة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، حيث كان نهاية لمرحلّة تبني منظمة التحرير الفلسطينية الكفاح المسلح بهدف تحرير فلسطين وبداية لمرحلّة المفاوضات والتسوية السياسية[٤]، واعترفت بحق "إسرائيل" في الوجود مقابل مكاسب هزيلة لا تحقق أي من مطالب الشعب الفلسطيني، كما استغلت الأزمة العميقة في المجتمع "الإسرائيلي" بسبب الانتفاضة الفلسطينية [٥] لتجاوز مأزقها على المستوى العربي والعزلة السياسية بسبب تأييدها لاجتياح العراق للكويت[٦] ، ورأت في الحكم الذاتي مع بعض الصلاحيات لإدارة شؤون الفلسطينيين بديلاً عن الوطن الذي ناضل لتحريره الشعب الفلسطيني لعدة عقود، وقدم في سبيله آلاف الشهداء [٧] .

---

[١]باسم القاسم وآخرون، حزب العمل الإسرائيلي، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١١، ص ٥٧.

[٢]تعمل إسرائيل على وضع ربع مليون مستوطن داخل حدود القدس سعياً من أجل تحويل عرب القدس الى مجرد جالية فلسطينية تسكن في القدس، للمزيد ينظر: محمد علي حلّة، القدس الشريف حقائق التأريخ وأفاق المستقبل، مكتبة كتب عربية الكترونية،٢٠٠٦،ص٩٦.

[٣] إبراهيم قرمة، اتفاقات أوسلو – أبعادها الإقليمية والدولية ١٩٩١ – ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٩، ص ٦٠.

[٤] هديل معروف محمد زهران ،تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية مند أوسلو ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٢٠، ص٨٧.

[٥] الانتفاضة الفلسطينية: بدأت في التاسع من كانون الاول ١٩٨٧ على أثر استشهاد أربعة من الفلسطينيين على يد القوات الإسرائيلية، وتحولت الجنازات الى اشتباك بين الجنود الإسرائيليين والمشتركين بالجنازة وعددهم يقارب ٥٠٠٠، وكان من نتائجها أجبار القوى الكبرى على أيجاد حلّ للقضية الفلسطينية ،وظهور حركة حماس وتشكّيلها الجناح الرافض للتسوية ،وبلغ عدد الشهداء بحدود ٣٠٠٠ والجرحى ١١٠ حسب المصادر الفلسطينية و ٦١٩ قتيلاً و٢٤٥٠ جريحاً حسب المصادر الإسرائيلية، للمزيد ينظر: سعد سعدي ،معجم الشرق الأوسط (العراق– سوريا –لبنان–فلسطين –الأردن)بيروت ،دار الجيل ،١٩٩٨،ص ٦١–٦٢.

[٦]منير عويد محسن، القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١–١٩٩٣ ،مجلة القادسية ،كلية الآداب والعلوم التربوية ،ج٢،العدد٤،٢٠٢٠،ص٣٠٧.

[٧]أسامة أبو نحلّ وآخرون، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية (من النشأة إلى أوسلو) قراءة تحلّيلية، القدس–فلسطين، دار الجندي، ٢٠١٢، ص ٥٢٦.

جاءت عملية التسوية لتنهي حالة التجاذب السياسي بين القوى السياسية الفلسطينية، والتي أستمرت لعقود حول ماهية الدولة الفلسطينية والتحولات والتغيرات التي تطرأ عليها، ولتشكّيل اللبنة الأساسية بشكّل عملي على الأرض الفلسطينية كنواة للدولة الفلسطينية [١]، كما حدث تحول في الثقافة السياسية العامة الفلسطينية لدى فئة واسعة من الفلسطينيين من ثقافة التحرر وبناء الدولة، الى ثقافة بناء المؤسسة التي ستقود إلى التحرر [٢] .

هيمنت عقلية التسوية على قيادة منظمة التحرير بدلاً من عقلية الحلّ العادل الذي ينصف الشعب الفلسطيني ويعيد حقوقه المشروعة، واستغلت المنظمة شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني لتقديم تنازلات تمس جوهر القضية الفلسطينية، تمثلت بقبولها تأجيل قضية اللاجئين[٣]، ووقعت اتفاقاً هزيلاً متجاهلة مخاطرة وانعكاساته على الفلسطينيين وقضيتهم[٤]، وجاء هذا نتيجة اختلال الموازين بعد حرب الخليج الثانية ،أذ حذفت بلداً عربياً هو الأقوى عسكرياً والداعم الاكبر للفلسطينيين[٥].

أقصى اتفاق أوسلو دور منظمة الأمم المتحدة وقراراتها المرقمة (٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٩٤) التي شكّلت المرجعية لبناء السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، مما أفقد الاتفاق المظلة الأممية التي يمكن للفلسطينيين الاحتكام إليها، واحتكرت الولايات المتحدة لنفسها رعاية هذه التسوية بالرغم من انحيازها للجانب "الإسرائيلي"، وأدى توقيع منظمة التحرير الفلسطينية لتسوية مُذلة مع الكيان "الإسرائيلي" الذي أحتل أرضه، وشرد شعبه، وأرتكب المجازر بحقه، وقدمت تنازلات كبيرة في سبيل أدنى المطالب والحقوق، إلى فقدان مصداقية الشعب الفلسطيني كشعب مضطهد، وأرضه محتلة، وناضل في سبيل تحريرها، فضلاً عن تجاهل الاتفاق المسائل التي تشكّل جوهر القضية الفلسطينية، وربط حسمها بمفاوضات التسوية النهائية، كمستقبل القدس التي يصّر الاحتلال "الإسرائيلي" على اعتبارها عاصمته

---

[١] خالد خليل الشيخ عبد الله، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر ١٩٨٨-٢٠١٢ ،عمان، دار الخليج للصحافة والنشر ،٢٠١٩، ص٢١٩.

[٢] رائد نعيرات وسليمان بشارات، النظام السياسي الفلسطيني اشكّالية الاصلاح وأليات التفعيل، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٦، ص٣٠.

[٣] نجوى مصطفى حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية –الإسرائيلية، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والأستشارات،٢٠٠٨ ، ص٢٨٠

[٤] سمر بهلون ومحمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨، ص ٥٦٨.

[٥] نهاد القادري ،صراع الحيتان وسلام النفط، واشنطن ،منشورات القادري،١٩٩٢ ، ص٥٦.

الأبدية[١]، ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين[٢]، ومستقبل المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تحتل "إسرائيل" ٦٠ % من أراضيها [٣]، وترتب على هذه التنازلات إفراغ المرحلّة الانتقالية من أي قيمة حقيقية تحفظ للفلسطينيين حقوقهم، فالاحتلال "الإسرائيلي" أحتفظ بالسيادة على المناطق التي تديرها سلطة الحكم الذاتي [٤].

أذ مكّن الاتفاق سيطرة الاحتلال "الإسرائيلي" على الأمن والمعابر والحدود والثروات، الأمر الذي خلق صعوبات كبيرة أمام تنقل الفلسطينيين بين المناطق الفلسطينية، والتي تحولت إلى جزر معزولة عن بعضها البعض بفعل المستوطنات "الإسرائيلية" ،كما ربط الاتفاق قرارات سلطة الحكم الذاتي وتشريعاتها بموافقة السلطات "الإسرائيلية" [٥]، وعرقلت "إسرائيل" عملية تنقل الفلسطينيين من فلسطين وإليها، والذي يحتاج إلى أذن من سلطاتها الأمنية بسبب احتفاظها بموجب اتفاق أوسلو بالأمن الخارجي [٦] .

وانعكس ذلك على فقدان القضية الفلسطينية حضورها في وجدان الشعوب والأمم، وفقدان زخمها في المحافل الدولية، وخسارة تعاطف دول العالم مع الشعب الفلسطيني الذي ناضل ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي" لاستعادة أرضه وحقوقه السليبة، بعد أن فقد الدعم بسبب الموقف من حرب الخليج الثانية، وبالمقابل تراجعت الضغوط الدولية التي كانت تثقل كاهل السلطات "الإسرائيلية" بالمطالبة باختراق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وتحولت القضية الفلسطينية من قضية دولية إلى مجرد نزاع بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، أذ تضمن الاتفاق على أن يحلّ هذا النزاع عبر المفاوضات الثنائية بينهما دون تدخل من أي جهة دولية، مما أفقد الأمم المتحدة وقراراتها أي دور أو تأثير في مسار السلام، وأصبحت قرارات الإدانة بحق "إسرائيل" بدون قيمة أو تأثير [٧] .

---

[١] عدنان فضل الهندي وهند عدنان أبو نجليه، الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي على مدينة القدس "دراسة استشراقيه "،برلين –المانيا ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،٢٠١٩، ص٢٠

[٢]حدّد الاتفاق على أن تكون المفاوضات بشأن مسألة اللاجئين على مستويين يجري مناقشة موضوع لاجئي ١٩٦٧ ،الذين يُسمون نازحين في لجنة رباعية تضّم فلسطين ومصر والأردن وإسرائيل، أما لاجئو ١٩٤٨ فتناقش قضيتهم ابتداء من ايار ١٩٩٦،للمزيد ينظر: جواد الحمد وعبد الفتاح الرشدان ،مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطينيي الشتات، عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٢ ص٤٩١-٤٩٢.

[٣] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٧؛صحيفة الأهالي المصرية ،العدد١٣٦ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

[٤] خلود الأسمر انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية –الإسرائيلية ،عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٥، ص١٥٣.

[٥]حنان ظاهر محمود عرفات، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥، ص ٨٩ .

[٦] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

[٧]زبيدة دحمان وزهرة شكّايم، اتفاقية أوسلو وانعكاساتها على القضية الفلسطينية (١٩٩٣ – ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، ٢٠١٦، ص ٥٦.

جاء البناء المرحلّي للاتفاق في صالح "إسرائيل"، فقد منحها هامش زمني كبير لاستكمال مخططها لتهويد القدس[١] وتغيير الواقع الديموغرافي فيها من خلال التوسع في بناء المستوطنات حول القدس وداخلها، بهدف زيادة عدد المستوطنين اليهود فيها، والتضييق على السكان الفلسطينيين لدفعهم للهجرة، وفي بعض الأحيان مارست التهجير القسري ضدّهم، وإسقاط خيار المقاومة كحق أقرّته الأمم المتحدة لكل شعب خاضع للاحتلال، وهو خيار كان يتمسك به الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال "الإسرائيلي" حتى تحرير أرضه وبناء دولته المستقلة [٢] ، لكنه من جهة أخرى شرّع الاتفاق احتلال "إسرائيل" لأكثر من ٧٠ % من أراضي فلسطين بعد اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق "إسرائيل" في الوجود على أرض فلسطين والبقاء فيها[٣].

لم يقايض الاتفاق بين اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق "إسرائيل" في الوجود كدولة باعتراف "إسرائيل" بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإنما باعتراف "إسرائيل" بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني[٤]، مما يدّل على رفض الاحتلال "الإسرائيلي" الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، لأنه يدرك أن هذا الحق يعني على المستوى القانوني والسياسي إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس[٥] .

أدى اتفاق أوسلو إلى فتح الطريق أمام التطبيع بين العديد من الدول العربية و"إسرائيل" حيث كانت الدول العربية ترى التطبيع مع العدو "الإسرائيلي" يشكّل حماية لنظامها ويجلب لها رضى الولايات المتحدة الأمريكية واليهودية العالمية[٦]، مما أدى الى تعميق حالة التمزق في الصف العربي وكانت اتفاقية

---

[١] تهويد القدس يعني حسب النظرة الصهيونية ،ألغاء دور مدينة القدس بوصفها أرضاً مقدسة ،ورمزاً دينياً مشتركاً للأديان السماوية ،ولا يمكن اعتبار ذلك كاملاً ألا بإلغاء الطابع الكوني للقدس بشرياً وتأريخاً ومحوها من الذاكرة الانسانية جمعاء، واستراتيجية التهويد لها وجهان: يتمثل الأول بالتطهير العرقي لأهالي القدس من المسلمين و المسيحيين ،أما الثاني فهو اعتماد أساليب مختلفة من الاغراءات والتسهيلات ،للمزيد ينظر: مجدي حماد ،السلام الإسرائيلي :استراتيجية التسوية ،ج ٢،بيروت ،باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ،٢٠١١، ص٣٨٢-٣٨٣.

[٢] أماني يونس الأطرش، اتفاق أوسلو: السياق التاريخي والتداعيات، رسالة تخرج من دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، دبلوم الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٩، ص ٤٣.

[٣] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٦

[٤] حسين أبو شنب، المصدر السابق ، ص ٢١٧ – ٢٢٣.

[٥] نابغة عبد الكريم الشرفا، المصدر السابق، ص ١٣٠.

[٦] غازي حسين ،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية –دراسة–،دمشق، منشورات أتحاد الكتاب العربي ،٢٠٠٥، ص٥٥.

وادي عربة[١]، أولى الثمار السامة له[٢]، وذلك بعد أن كانت القضية الفلسطينية تشكّل المانع الأخلاقي أمام انفتاح هذه الدول على "إسرائيل"، الأمر الذي أدى إلى المزيد من التفتيت في الجسد العربي، والانكشاف الأمني، وأطاحت بالتنسيق والتشاور والتعاون العربي الذي كان يشكّل غطاءً عربياً للقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير، كما أثر أتفاق أوسلو على الحركة الوطنية الفلسطينية فتراجع التضامن والتأييد الشعبي الذي كانت تحظى به المنظمات الفلسطينية في الدول العربية عامة والدول الخليجية خاصة بعد موقفها المؤيد لاجتياح العراق للكويت بعد أن أفرغها الاتفاق من بعدها النضالي [٣]، وأصبح وجودها بلا معنى أو غاية ،وترتب على تجاهل حق العودة لفلسطينيي الشتات في اتفاق أوسلو إلى قطع صلاتهم بفلسطين، وفتح الباب أمام توطينهم في الدول التي يعيشون فيها ومما أدى ذلك الى طمس لهويتهم الفلسطينية [٤] ، فضلاً عن استمرار معاناتهم في الدول التي حرمتهم من الحقوق المدنية والسياسية، مما جعلهم عرضة للتمييز العنصري [٥] .

لم يؤدِ الاتفاق إلى تغيير ممارسات الاحتلال "الإسرائيلي" ضدّ الفلسطينيين كالحصار والاعتقال والملاحقة، في المقابل عزز الاتفاق عامل الأمان في الداخل "الإسرائيلي" الأمر انعكس بشكّل واضح

---

[١]اتفاقية وادي عربة: وقعت في ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٤ أطلق عليها "معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل " بين عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردني وأسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل في خيمة وادي عربة بحضور العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الأمريكي بيل كلنتون ،وتضمنت نصوص الاتفاقية ثلاثين مادة مع مقدمة تشير الى (أن حكومة البلدين تهدفان الى تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط والمبني على قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢و٣٣٨ بكل جوانبهما ،والمحافظة على السلام وتقويته على أسس العدل والحرية والمساواة ،واحترام حقوق الأنسان الأساسية) متخطين بذلك الحواجز النفسية ومعززين للكرامة والانسانية، للمزيد ينظر: جاسم يونس الحريري ،المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية (دراسة حالة العراق ١٩٤٨-٢٠١٣)، الأردن ،دار الجنان للنشر والتوزيع ،٢٠١٤ ص١٥٣؛ فهمي الكتوت ،الأزمة المالية والاقتصادية في الأردن أسباب ونتائج ، الأردن ،الآن ناشرون وموزعون ،٢٠٢٠، ص١٦؛علي الشرعة وآخرون ،عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والانعكاسات ١٩٩١-٢٠٠١،عمان،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٢،ص٤٥؛محمد صقر وآخرون ،المعاهدة الأردنية الإسرائيلية –دراسة وتحلّيل، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط ،١٩٩٩.

[٢] أبراهيم أبو حجلة وسالم خلة ،اتفاقية أوسلو المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد (موضوعات وأفكار للنقاش) بيروت ،شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ،١٩٩٦،ص١١.

[٣] ليلى ياسر سنونو ،المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر دلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً" ،القدس ،دار الجندي للنشر والتوزيع ،٢٠٢٠، ص١١١ ؛ السيد عبد الوهاب المسيري وآخرون ،صراع القرن الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام ،عمان ،مؤسسة عبد الحميد سومان ،١٩٩٩،ص١٦٥.

[٤]أبراهيم أبو حجلة وسالم خلة ،المصدر السابق ،ص١٤.

[٥] زبيدة دحمان وزهرة شكّايم، المصدر السابق، ص ٥٧.

بازدياد أعداد المهاجرين اليهود في ظل مناخ الاستقرار السياسي والازهار الاقتصادي الذي منحه الاتفاق "لإسرائيل"[١].

فسح الاتفاق المجال لتفشى الفساد والمحسوبية في مؤسسات ودوائر الحكم الذاتي الفلسطيني، وبدأت سلطاته تمارس سياسة قمعية ضدّ الحريات العامة[٢]، والتضييق على الأقلام الرافضة لاتفاق أوسلو والمعارضة له، ومصادرة بعض الصحف وإغلاق بعضها الآخر[٣]، وجاءت هذه السياسة نتيجة للتعاون الأمني بين الحكومة "الإسرائيلية" وسلطة الحكم الذاتي الذي فرض عليها ملاحقة القوى المناهضة للاحتلال "الإسرائيلي"، وخاصة تلك التي تتبنى فكرة الكفاح المسلح وسيلةً لمقاومة الاحتلال، وقد تقصدت الحكومة "الإسرائيلية" وضع سلطة الحكم الذاتي في مواجهة الفصائل الفلسطينية المسلحة، وذلك لسببين الأول هو رفع عبء هذه المسؤولية عن كاهلها، والثاني أن تؤدي المواجهة بين سلطة الحكم الذاتي والفصائل الفلسطينية إلى ضرب الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وتشتيت صفوفه وإضعافه، وزيادة انقسام الشارع الفلسطيني حول اتفاق أوسلو بين مؤيد ورافض لهذا الاتفاق[٤] .

بدأت سلطة الحكم الذاتي في ملاحقة عناصر المقاومة المسلحة في غزة، واعتقال ذويهم للحيلولة دون قيامهم بعمليات مسلحة ضدّ "إسرائيل"، فقد تعرض الكثير من عناصر حركتي حماس والجهاد الإسلامي للاعتقال[٥]، وزجّت بهم في السجون دون محاكمة، ولم تفرج عنهم إلا تحت ضغط الشارع الفلسطيني[٦]، وطالبت السلطات "الإسرائيلية" بتشديد الرقابة على حركة المقاومة الاسلامية حماس بسب الازدياد النسبي للهجمات[٧]، وفي تصريح لاسحاق رابين للصحافة "أن عمليات المطاردة مستمرة رغم الاحتجاجات الفلسطينية"[٨].

---

[١]محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٩٢ .

[٢] الحسن محمد علي الطاهر ، نظرة من زاوية مختلفة نحو أيجاد تسوية للقضية الإسرائيلية- الفلسطينية – مذكرة للمداولة، القاهرة، د.مط ،٢٠١٣ ، ص١٩.

[٣]معاد محمد عبد الهادي الأشقر ،مسؤولية "إسرائيل" الدولية عن انتهاك حرية الصحافة والأعلام في فلسطين "دراسة مقارنة في ضوء الشريعة الاسلامية "رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الاسلامية- غزة ،٢٠١٨،ص٥٥.

[٤] أماني يونس الأطرش، المصدر السابق، ص ٤٣ – ٤٤.

[٥] نزار نبيل أبو منشار "الحرباوي"، الصراع على النفود في فلسطين وأثرة على الواقع السياسي ،بحث منشور ، ص٣٦.

[٦]حنان ظاهر محمود عرفات، المصدر السابق، ص ٧٦ – ٧٧.

[٧]صحيفة السبيل الأردنية،العدد٤٢ ،١٧ آب ١٩٩٤.

[٨]صحيفة الدستور الأردنية ، العدد ٩٣٨١ ،٤ تشرين الأول ١٩٩٣ .

خلا الاتفاق من أي ذكر أو تصريح حول حقوق الشعب الفلسطيني، كحق تقرير المصير، وحقه في إقامة دولته المستقلة، وتجاهل الاتفاق تحديد الضفة الغربية وقطاع غزة أرضاً محتلة، ولذلك أظهر الاتفاق هذين المنطقتين أنهما مجرد أرض متنازع عليها [١]، أذ أدى إلى زيادة اعتماد الفلسطينيين على الحكومة "الإسرائيلية" في مختلف شؤون حياتهم، بينما كان من المفروض أن يؤدي الاتفاق إلى قطع العلاقات مع الجانب "الإسرائيلي"، فقد وجد الفلسطينيون أن "الإسرائيليين" أصبحوا شركائهم الاقتصاديين[٢]، فكانت الخطة "الإسرائيلية" تهدف الى تحويل فلسطين الى مستعمرة داخلية مرتبطة بالاقتصاد "الإسرائيلي" ومندمجة به [٣]، لذا فأن حوالي نصف القوى العاملة في قطاع غزة اصبحت بلا وظائف في حين يعمل نحو ١٣٠ آلف فلسطيني داخل "إسرائيل" مما أدى الى ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد "الإسرائيلي" بشكّل كبير[٤]، في الوقت نفسة تجاهل البحث في موضوع المياه، وبالتالي فهو لم يحدد آلية لتقاسم المياه بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"[٥]، لأنه لم يأتي على ذكر حقوق الفلسطينيين في مياه الضفة الغربية وقطاع غزة، وتفاقمت مشكّلة المياه في ظل برامج النهوض الاقتصادي (الصناعي والزراعي)، ومشاريع البنى التحتية للاقتصاد الفلسطيني التي تبنتها سلطة الحكم الذاتي [٦] .

فرض اتفاق أوسلو على سلطة الحكم الذاتي تبني سياسة تعليمية تكرس ثقافة السلام مع الاحتلال "الإسرائيلي"، من خلال منهاج تعليمية تدعو للانفتاح على "إسرائيل" وتعزيز السلام معها، وتخلو من التحريض وإثارة العداء ضدّه، ولذلك خضعت المناهج التعليمية لرقابة شديدة من قبل الحكومة "الإسرائيلية" والولايات المتحدة، وهي تصّل لحّد الاعتراض على العبارات والجمل والمعلومات التي ترد فيها[٧]، فقد حذفت سلطات الاحتلال شعار السلطة الفلسطينية، وفرضت تدريس اللغة العبرية وتاريخ "إسرائيل"، فضلاً عن تحريف الحقائق والمعلومات التاريخية والجغرافية بشكّل خاص ،والمنهاج الفلسطيني بشكّل عام ،وتفريغه من محتواه الوطني وبعده القومي[٨] .

---

[١] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٧

[٢] حسين أبو شنب، المصدر السابق، ص ٢١٧ – ٢٢٣..

[٣]صحيفة الأهالي المصرية،العدد١٤٧ ،١٣ كانون الثاني ١٩٩٣.

[٤]صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٦٤ ،١٧ ايلول ١٩٩٣ .

[٥] فرحان موسى حسين علقم ، النزاع على السيادة في فلسطين في ظل اتفاقيات (أوسلو)المخزون المائي نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات الاقليمية ،جامعة القدس ،٢٠١٢، ص١١٣

[٦]أماني يونس الأطرش، المصدر السابق، ص ٤٥.

[٧]حنان ظاهر محمود عرفات، المصدر السابق، ص ٦٩.

[٨] أحمد جميل عزم وآخرون ،القدس–التطهير العرقي وأساليب المقاومة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠٢٣، ص١٦٣–١٦٤

كشف اتفاق أوسلو عن الأزمة التي كانت تعيشها منظمة التحرير الفلسطينية مع نفسها ومع الشعب الفلسطيني[١]، وهي أزمة شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، وذلك بسبب استغلال قيادة المنظمة التاريخ الكفاحي والنضالي لكوادرها، والاجماع الفلسطيني والعربي والدولي حول شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني، لتوقيع اتفاق يتناقض مع الثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني، ولا يلبي مطالبه الشرعية [٢] ،مما جعل المنظمة تفقد شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني، في الوقت الذي كانت تسعى للفوز بقيادته واستمرار تمثيله، من خلال التفريط بحقوقه [٣] ،اذ تحولت منظمة التحرير الفلسطينية ،بقيادة عرفات من "ثورة حتى النصر "الى سلطة وطنية وجدت نفسها من حيث تدري أولا تدري في موقع المحتجز في زاوية ،لا تقوى سوى على الخضوع للإرادة "الإسرائيلية" والأمريكية بعد حالة القطيعة التي عانت منها بعد حرب الخليج الثانية[٤].

واللافت للنظر أن الاتفاق يشبه إلى حّد كبير اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"إسرائيل"، والذي وصفته حينها قيادة المنظمة بأنه اتفاق ذلّ وخنوع واستسلام، وينطوي على خيانة للعرب والقضية الفلسطينية، ومع ذلك لم تتردد المنظمة في توقيع أول اتفاق سلام بين الفلسطينيين و"إسرائيل"، ليشكّل منعطفاً تاريخياً في مسار القضية الفلسطينية لصالح "إسرائيل" [٥].

وعلى الرغم من السلبيات الكثيرة التي تعتري الاتفاق فإن المدافعون عنه أظهروا قدراً كبيراً من الواقعية في قراءة الاتفاق، فهم يقيمونه انطلاقاً من طبيعة موازين القوى التي تحكم الصراع الفلسطيني – "الإسرائيلي" التي تميل لصالح "الإسرائيليين"، ولذلك فهم وجدوا في الاتفاق أنه أفضل ما يمكن تحقيقه، وهو فرصة كبيرة أمام الشعب الفلسطيني لتأسيس واقع جديد على أرض فلسطين من خلال سلطة الحكم الذاتي ومؤسساتها التي يمكن أن تعرقل مخططات الحكومة "الإسرائيلية" في ضمّ الأراضي الفلسطينية وتوسيع رقعة المستوطنات داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، فمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومشاريع البنى التحتية، ستكون على حساب تمدد المشاريع "الإسرائيلية" في المناطق ذات الأكثرية الفلسطينية، وركز مؤيدو الاتفاق على اعتراف الحكومة "الإسرائيلية" بالشعب الفلسطيني وحقوقه السياسية

---

[١] صحيفة السبيل عمان، العدد ٢٧، ٢٦ نيسان ١٩٩٤.

[٢] أسامة أبو نحلّ وآخرون، المصدر السابق، ص ٥٢٧ .

[٣] نافذ أبو حسنة، تطور الوعي الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

[٤] حلّيم بركات ،فلسطين والعالم العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية والأفريقية ،٢٠٠٦،ص ٣٥.

[٥] أسامة أبو نحلّ وآخرون، المصدر السابق، ص ٥٢٨.

المشروعة، وبالوحدة الإقليمية للضفة الغربية وقطاع غزة[١] ، ووجدوا أن مسار أوسلو سيقود في النهاية إلى قيام دولة فلسطينية على أرض فلسطين مهما حاولت الحكومة "الإسرائيلية" تجاهل التزاماتها وإنكارها حقوق الشعب الفلسطيني.[٢] .

ثالثاً: مكاسب "إسرائيل" من اتفاقات أوسلو

حرصت "إسرائيل" بصياغة اتفاق أوسلو وفق مصالحها ومطالبها من جميع الجوانب، ولذلك رجحت كفتها بشكّل واضح في ميزان المكاسب مقابل مكاسب الفلسطينيين، وحقق الاتفاق "لإسرائيل" الكثير من المكاسب التي لم تتمكن من تحقيقه خلال عقود طويلة من الاحتلال، إذ أسقط الاتفاق عن "إسرائيل" تهمة الاحتلال، وفرضها على دول المنطقة العربية كجزء منها، وكسر كل الحواجز الأخلاقية التي تعيق انفتاحها بعلاقات طبيعية مع دولة، مما ساعدها على تجاوز المقاطعة العربية [٣]، وفك العزلة العربية والإقليمية والدولية التي عانت منها لسنين طويلة، فقد بادرت العديد من دول العالم بإقامة علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، مما أكسبها شرعية فلسطينية وعربية ودولية، ويعلق (رون بونداك [٤] Ron Pundak) ، أحد مفاوضي الوفد "الإسرائيلي" في مفاوضات أوسلو، على نتائج اتفاق أوسلو قائلاً: "تم قبولنا في العالم وتحركت العلاقات بيننا وبين العالم العربي بشكّل ادراماتيكي، وبدأ افتتاح مكاتب تجارية وسفارات لنا، وقد أتاح هذا الحدث بدء مفاوضات جدية فوراً بين "إسرائيل" والأردن مما أدى بعد سنة إلى اتفاق سلام بيننا وبين الأردن، وجاءت إلى "إسرائيل" استثمارات ضخمة، وشركات عالمية، وشركات صينية ويابانية، الكلّ جاء هنا" [٥].

---

[١] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

[٢] سمير مطاوع، كيف تعطل قيام الدولة الفلسطينية ، عمان ،دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠٢٢، ص٢٢٩.

[٣] هي مجموعة من الاجراءات والقوانين التي أقرتها جامعة الدول العربية ضدّ إسرائيل ،وضدّ كلّ من يتعامل معها سواء كانوا أفراد أو مؤسسات أو دول أو منظمات ،وتهدف الى عرقلة المخططات الصهيونية العالمية ومحاصرة اقتصادها، ومنعها من السيطرة على اقتصاديات الدول العربية ،وتمت المقاطعة على مراحلّ تمثلت المرحلّة الأولى بالمقاطعة الشعبية (١٩٢٠-١٩٤٥)،والثانية المقاطعة الرسمية (١٩٤٥-١٩٥٦)،والمرحلّة الثالثة(١٩٦٧-١٩٧٣)،والمرحلّة الرابعة(١٩٧٨-١٩٩٣)، للمزيد من التفصيل ينظر: نادية سعد الزبيدي ،المصدر السابق ،ص٥٤-٥٩ .

[٤] رون بونداك (١٩٥٥-٢٠١٤) : مؤرخ وصحفي إسرائيلي وكان متخصصاً في شؤون الشرق الأوسط ،وقد شارك منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي في اتصالات سرية مع قيادات منظمة التحرير الفلسطينية التي انتهت بصياغة اتفاق اعلان المبادئ الذي وقع في واشنطن في ١٣ ايلول ١٩٩٣ ، وكان أحد قادة جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) ، وشغل منصباً رفيعاً بالجهاز خلال قمع الانتفاضة الفلسطينية الاولى ،وتوفي على إثر مرض عضال في تل ابيب عن عمر يناهز ٥٩ عام ، للمزيد ينظر: قسم الارشيف والمعلومات ،ارشيف نشرة فلسطين اليوم نيسان ٢٠١٤ القدس ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، العدد ٣١٨٥ ، ١٢ نيسان ٢٠١٤ ، ص١٣ .

[٥] أماني يونس الأطرش، المصدر السابق،ص٤٩.

وأنجزت "إسرائيل" اتفاقيات اقتصادية مع كل من الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة التي كانت فيها شركات كبرى تخشى التعامل مع "إسرائيل" خوفاً من المقاطعة العربية لها [١]،الا أن موقفها تغير بعد حرب الخليج الثانية، فضلاً على أن الاتفاق شكّل خطوة واسعة نحو اقتحام أسواق الشرق العربي وعمقه الاسلامي بعد أن تمكنت بعد مؤتمر مدريد من اختراق البعد الأسيوي والأفريقي المتعاطف مع الحق العربي[٢]، إذ أن حرب الخليج الثانية قد اثبتت بما لا يقبل الشكّ أن "إسرائيل" تتحرك داخل اطار المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة فخلال الحرب تبين لأمريكا أن مشاركة "إسرائيل" في القتال ضدّ العراق سيجبر الدول العربية على سحب جيوشها من قوات التحالف لذا طلبت امريكا من "إسرائيل" أن تتخلى عن دورها التقليدي، وان تتلقى الصواريخ العراقية دون ان تحرك ساكناً وقد امتثلت الاخيرة لتلك الاوامر كإشارة لتفهم قادة "إسرائيل" لحدود الدور المرسوم لهم في اطار الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط [٣] .

على الرغم من أن الاتفاق نصّ على تأسيس سلطة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن ظل هذين الإقليمين خاضعين للحكومة "الإسرائيلية" التي ستكون المصدر الوحيد للسلطة، وإن كان يمارسها الفلسطينيون، لكنها لن تنتقل إليهم، كما حرصت "إسرائيل" في صياغة نصّ الاتفاق على أن تحتفظ بالولاية الوظيفية في قطاع الدفاع والأمن الداخلي "للإسرائيليين" والعلاقات الخارجية[٤].

كما احتفظت لنفسها باحتلال ٧٠% من أرضي الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما لم تتجاوز المساحة الجغرافية التي تمارس فيها السلطة الفلسطينية صلاحياتها الفعلية ٦ %، بينما بقيت ٢٥ %تتمتع فيها السلطات "الإسرائيلية" بولاية شبه كاملة، وبقيت القوانين العسكرية "الإسرائيلية" سارية المفعول في كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة حتى تتمكن قواتها العسكرية من دخولها في أي قوة لملاحقة المطلوبين من عناصر المقاومة والمناضلين الفلسطينيين[٥] .

---

[١]قيس عبد الكريم وآخرون ،اتفاق أوسلو في عامة الخامس ،دمشق، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ،١٩٩٩،ص ٣٩.

[٢]صحيفة السبيل الأردنية، العدد ٢٨، ٣آيار ١٩٩٤.

[٣]كميل حبيب، الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٢،ص٦٨.

[٤]طاهر شاش، المصدر السابق، ص ٦٠.

[٥]حنان حنا رفيدي قمر، خفايا الخطوة الإسرائيلية إلى أوسلو – ما بين الأهداف والاستراتيجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٧، ص ٢١٥.

تقدم الأمن سلم أولويات الاحتلال "الإسرائيلي"، وهذا ما صرح به رابين عن موقف حكومته الرافض لتقديم ما أسماه بتنازلات في مسألة الأمن، وقد برز هذا الجانب بشكّل واضح في صياغة الاتفاق، ولذلك ساعد الاتفاق "إسرائيل" على حلّ العديد من المشكّلات الأمنية التي تؤرق قادة الاحتلال "الإسرائيلي"، سواء داخل مناطق الحكم الذاتي أو خارجها[١]، فقد حول نص الاتفاق سلطة الحكم الذاتي وقوات الشرطة التي تخضع لها إلى جهاز أمني لحماية أمن المجتمع "الإسرائيلي" وتحصينه ضدّ عمليات المقاومة الفلسطينية، واعتقال المناضلين ومحاكمتهم بتهمة تهديد أمن الكيان "الإسرائيلي"، لكن على حساب أمن الشعب الفلسطيني[٢]، لم تنسحب القوات "الإسرائيلية" من الضفة الغربية، وإنما نفذت إعادة انتشار لقواتها العسكرية بالشكّل الذي أدى إلى إعادة توزيع هذه القوات في مواقع محددة[٣]، لكن دون تحديد لهذه المواقع بسبب حركة القوات بين الضفة الغربية و"إسرائيل"، ومدى التزام السلطة الفلسطينية بمسؤولياتها الأمنية، وقد اقتصر الانسحاب على قطاع غزة وأريحا لأن هذا الانسحاب لن ينفذ ثغرات أمنية، فالمستوطنات في هذه المناطق محدودة جداً[٤] .

كما تمكنت "إسرائيل" من الفصل بين الولاية على السكان والولاية على الأرض، فسلطة الحكم الذاتي تتمتع بالسلطة على الفلسطينيين وليس على الأرض، وحتى أنها لا تشمل فلسطينيي القدس، ولذلك اقتصرت سلطة الحكم الذاتي على بعض السلطات الإدارية لتسيير شؤون السكان الفلسطينيين، كالتعليم، والثقافة والصحة، والشؤون الاجتماعية، والضرائب، والسياحة[٥] .

استغلت "إسرائيل" الفترة الانتقالية في اتفاق أوسلو للبدء بمخطط استيطاني في الضفة الغربية بهدف تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي فيها بلا رجعة، فخلال فترة قصيرة تمكنت من مضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى ثلاثة أضعاف حيث زادت حكومة العمل من وتيرة عمليات الاستيطان تمت مصادرة ٣٥٠ ألف دونم من أراضي الضفة، وسرعت اجراءات تهويد القدس الشرقية [٦]، ويعلق الخبير "الإسرائيلي" للاستيطان (درور أتكس) على اتفاق أوسلو بقوله: "اتفاق أوسلو هو أحسن هدية

---

[١] قسم الأرشيف والمعلومات ، الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل ،،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩،ص٨

[٢]أماني يونس الأطرش، المصدر السابق، ص ٥٠.

[٣]صقر أبو فخر، الحركة الفلسطينية :من النضال المسلح الى دولة منزوعة السلاح ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٣ ،ص٣٩

[٤]طاهر شاش، المصدر السابق، ص ٦٢.

[٥] حنان حنا رفيدي قمر، المصدر السابق، ص ٢١٧.

[٦] عامر راشد ،فلسطين ،مائة عام بحثاً عن الحرية والعدالة نشوء القضية الفلسطينية وتطورها....وقائع وتحديات ،عمان ،دار أبن رشد ،٢٠١٧،ص١١٩

للمستوطنين "الإسرائيليين"، وللمشروع الاستيطاني "الإسرائيلي"، لأنه خلق الظروف الملائمة التي ينتعش مشروع كهذا ضمنها، بينما تعتني السلطة الفلسطينية كما هو مفترض بالمواطنين الفلسطينيين، فإن ٦٠% من الضفة الغربية تظل مفتوحة أمام الاستيطان" [١] .

يمكن القول أن اتفاق اوسلو قدم خدمة كبيرة "لإسرائيل" والادارة الامريكية اذ حقق لها عزل الشعب الفلسطيني وتصفية قضيتهٌ من جانب ،ومكّن "إسرائيل" لتصبح جزء من العالم العربي من جانب آخر، كما استطاع الاتفاق تهميش القضية الفلسطينية كونها القضية المركزية للشعوب العربية وعزلها وأنهاها تحت غطاء التسوية وعملية السلام ، وخرجت منه "اسرائيل" بفوائد كبيرة على عكس الشعب الفلسطيني الذي قيد الاتفاق من تحركاته وتطلعاته في الحياة الكريمة.

[١] أماني يونس الأطرش، المصدر السابق، ص ٥١.

المبحث الثاني: انعكاسات اتفاقيات أوسلو على الدول العربية وردود الأفعال

أولاً: انعكاسات اتفاق أوسلو على لبنان وسوريا

أدى توقيع اتفاق أوسلو إلى تصدع جدار دول الطوق التي عزلت "إسرائيل" على مدى عقود طويلة عن محيطها العربي بالعداء والمقاطعة والجبهات المفتوحة على احتمالات الحرب معها، وتراجع احتمال توقيع اتفاق سلام، بين "إسرائيل" وكل من سوريا ولبنان، ينصف هذه الدول ويعيد أراضيها المحتلة نتيجة لاختلال ميزان القوى لصالح "إسرائيل" بفعل الاتفاق المذل الذي وقعه الفلسطينيين مع الجانب "الإسرائيلي"، فقد تغيرت نظرة "إسرائيل" إلى أهمية السلام مع باقي الأطراف العربية بعد اتفاق أوسلو، وأدى بقاء لبنان وسوريا فقط في خندق العداء والمواجهة مع "إسرائيل" تقارب كبير بين البلدين، وتلازم مساريّ التفاوض مع "إسرائيل" التي ليس بمقدورها توقيع سلام مع إحدى الدولتين دون الأخرى[١] .

تراجع دور لبنان في هذه المرحلّة في ظل تقدم واضح لسوريا في قيادة وتوجيه استراتيجية تلازم المسارين بهدف زيادة الضغط على "إسرائيل" في مفاوضات السلام، لكن دون أن يؤثر ذلك على شروط لبنان لتوقيع اتفاق تسوية مع "إسرائيل"، والتي تتلخص بالانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية المحتلة من دون أي شروط تنفيذاً للقرار ٤٢٥[٢]، وتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، والإفراج عن المعتقلين اللبنانيين في المعتقلات "الإسرائيلية"، وتعويض لبنان عن الأضرار التي لحقت بها جراء الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢[٣].

---

[١]عدنان السيد حسين، لبنان وسورية في مفاوضات التسوية (في كتاب العلاقات اللبنانية السورية – محاولة تقويمية)، لبنان ،الحركة الثقافية، ٢٠٠١، ص ٢٩٦.

[٢]صدر عن مجلس الأمن الدولي في ١٩ آذار ١٩٧٨وأبرز ما جاء فيه :وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية وانسحاب جيشها من جنوب لبنان ،واحترام الأراضي اللبنانية ،وسيادة واستقلال لبنان السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً، وتشكّيل قوات دولية في جنوب لبنان ،وتحديد أولويات قوات الطوارئ الدولية وكيفية تمويلها، وحدد مدة عملها ستة أشهر قابلة للتجديد، للمزيد ينظر :فؤاد بطرس ،المذكرات ،بيروت ،دار النهار للنشر ،٢٠٠٨،ص٣٨٣.

[٣]الاجتياح الإسرائيلي للبنان في السادس من حزيران ١٩٨٢ من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون حيث أحتلت إسرائيل النصف الجنوبي من لبنان ولاحقت المقاومة الفلسطينية حتى وصلت الى بيروت وأجبرتها على الخروج من لبنان ، للمزيد ينظر: سمير قصير ،حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي (١٩٧٥-١٩٨٢) ،بيروت، دار النهار للنشر،٢٠٠٧، ص٤٨٧-٤٩٠؛ وائل عبد الحميد المبحوح، تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢ على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وصولاً الى أتفاق أوسلو ١٩٩٣،بيروت،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٨.

كرس تلازم المسارين السوري اللبناني معاهدة الصداقة والأخوة والتعاون الموقعة في ٢٢ أيار ١٩٩١بين البلدين، وذلك من خلال جملة من الاتفاقات التي قطعت الطريق على الدولة اللبنانية للانفراد بتوقيع تسوية مع الجانب "الإسرائيلي"[١]، وقد تطور مفهوم تلازم المسارين ليشكّل الحاضن للمقاومة في جنوب لبنان، مما أعطى الصراع العربي "الإسرائيلي" بعداً جديداً، فرض توازنات جديدة في المنطقة العربية[٢].

وأصبحت القوى الإقليمية والدولية، في مقدمتها الولايات المتحدة، تتعاطى مع تلازم المسارين السوري اللبناني كأمر واقع لا مفر منه ومعترف به، كمسار واحد وملف واحد، وهذا ما صرح به بويز للصحافة قائلاً "أن الادارة الأمريكية مقتنعة بأن الاتفاق بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير يجب أن يستكمل بأحراز تقدم على المسارين اللبناني السوري" [٣]، وكذلك الحكومات "الإسرائيلية" المتعاقبة اعترفت بهذا الواقع الذي فرض عليها أن لا سلام مع لبنان إلا عبر سلام مع سوريا [٤] .

واجهت لبنان واقعاً داخلياً ضاغطاً لفكّ الارتباط مع سوريا في مسألة التسوية مع "إسرائيل"، وتتمثل في قضية اللاجئين الفلسطينيين، فالجانب اللبناني كان يرى أن حلّ هذه المسألة يتقدم على جميع المسائل الأخرى المرتبطة بتحقيق تسوية مع الجانب "الإسرائيلي" كالحدود والمياه والتطبيع، وتعاظمت مخاوف اللبنانيين، على المستوى الرسمي والشعبي، تجاه هذه المسألة، وبرزت إلى واجهة المشهد السياسي بعدما أغفل اتفاق أوسلو حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وما يعنيه من أن حلّ هذه القضية سيكون من خلال التوطين في دول اللجوء، وهو حلّ رفضه لبنان بشدة باعتباره يشكّل تهديداً لوحدته وتوازناته الطائفية التي تشكّل جوهر نظامه السياسي[٥]، وأكد ذلك وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في مقابلة صحفية معه حيث قال "أننا أستقبلنا الفلسطينيين بشكّل مؤقت ريثما يوجد لهم حلّ الا أن الحلّول قد

---

[١]مصطفى فرحان تقي، أثر المتغير الأمني في العلاقات اللبنانية السورية بعد عام ٢٠١١، بحث ترقية إلى درجة المستشار، وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، ٢٠٢٠، ص ٣١ – ٣٤.

[٢]محمد سويد، موقف إيهود باراك من مسألتي الجولان والجنوب اللبناني، ترجمة: جانيت سيرافيم وسمير صراص، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢٢، العدد ٨٦، ٢٠١١، ص ١؛صحيفة السبيل الأردنية ،العدد٤٢ ،١٧آب ١٩٩٤.

[٣]صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٨٤٥٧، ١١ تشرين الأول ١٩٩٣.

[٤] جورج مغامس، المفاوضات بين لبنان وإسرائيل: تسوية –سلام –نظام إقليمي جديد؟، لبنان ،منشورات جامعة سيدة اللويزة لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٦٦.

[٥]أمل عيتاني وآخرون ،أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠٠٨،ص١٥٢-١٥٤.

طالت ولبنان لا يستطيع أن يتحمل هذا العدد(يقصد الفلسطينيين) ولن يتمكن من احتماله ولا نقبل أن تحلّ المشكّلة الفلسطينية عبر خلق مشكّلة لبنانية"[١] ، كما واجهت لبنان قضية اخرى تمثلت بانقسام التنظيمات الفلسطينية حول اتفاق أوسلو بين مؤيد ومعارض ، وتشكّلت الجبهة الرافضة للاتفاق من أحزاب علمانية وإسلامية [٢]، ونظراً للتفكك الذي أصاب القيادة الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق، اندفعت هذه التنظيمات للتحالف مع الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية الرافضة لاتفاق أوسلو، وتبنت النهج المقاوم للاحتلال "الإسرائيلي"، الأمر الذي أعطى الفرصة لهذه التنظيمات لقيادة النضال الفلسطيني في لبنان، وبالتالي أصبحت جزءاً من محور إقليمي الذيّ تبنى خيار المقاومة ودعمت القوى المقاومة في لبنان، لذلك لم يعدّ التعاطي مع هذه المنظمات شأناً لبنانياً، وإنما شأن إقليمي، وهو أمر لا يريح الدولة اللبنانية بسبب تقييد سلطتها على حركتها ونشاطها[٣] .

أظهرت لبنان رغبة في فصل تنفيذ القرار المرقم ٤٢٥ عن قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالصراع العربي "الإسرائيلي"، لكن ليس خروجاً على تلازم المسارين السوري اللبناني، وإنما لأن هذا القرار لم يصدر نتيجة حرب مع "إسرائيل" كسوريا والأردن ومصر وفلسطين، فقد صدر على أثر الاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان ، وهو لا يتحدث عن حدود آمنة بل حدود معترف بها دولياً، كما أنه لا يفرض أية ترتيبات أمنية بين لبنان و"إسرائيل" باستثناء تشكّيل قوات طوارئ دولية [٤].

اصطدمت هذه الرغبة بالإدارة السورية القوية لاستراتيجية تلازم المسارين السوري اللبناني، للتحكم بدفة الصراع العربي "الإسرائيلي"، بما يضمن رجحان الكفة السورية واللبنانية في أي مفاوضات سلام مع "إسرائيل" [٥]،كما كانت لبنان أقل جرأة من الإقدام منفردة على تقصّي جدية الموقف "الإسرائيلي"، لذلك أظهرت الحكمة والتعقل مفضلة البقاء تحت مظلة تلازم المسارين [٦].

---

[١]صحيفة السبيل الأردنية،العدد٣٤ ،٢١ حزيران ١٩٩٤ .

[٢]تمثلت بالجبهة التحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والقيادة العامة فتح ،والمجلس الثوري ،وجبهة النضال الشعبي ،وجبهة التحرير العربية ،والصاعقة ،والجهاد الاسلامي، للمزيد ينظر: سميرة بودبية، اتفاقية أوسلو ١٩٩٣ وأثرها على القضية الفلسطينية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير،٢٠١٤، ص٤٧.

[٣] آري كنودسن وساري حنفي، اللاجئون الفلسطينيون في المشرق العربي – الهوية والفضاء والمكان، ترجمة: ديمة الشريف وجابر سليمان، الدوحة– قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص ٢٠٠.

[٤] جورج مغامس، المصدر سابق، ص ٢٩٧.

[٥] علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد – الأب والأسد – الأبن ١٩٧٠ – ٢٠٠٩، بيروت–لبنان الناشر: المؤلف، ٢٠١١، ص ٨٣.

[٦]محمود سويد، المصدر السابق، ص ٨.

على الرغم من تفرغ "إسرائيل" لمواجهة سوريا ولبنان بعد توقيع اتفاق أوسلو، إلا أن استراتيجية تلازم المسارين السوري اللبناني استطاعت تأزيم الموقف "الإسرائيلي" نتيجة تصاعد ضربات المقاومة في جنوب لبنان، والتي تعاظمت قوتها عدة وعدداً في ظل تلازم المسارين [١] ولذلك بدأت "إسرائيل" العمل على فكّ هذا التلازم من خلال الفصل بين جنوب لبنان والجولان، والتأكيد على أن الالتزام بالقرار رقم ٤٢٥ ، ولا يتبع بالضرورة الالتزام بالقرار رقم ٢٤٢، ودعم فكرة أن تطبيق القرار ٤٢٥ بالانسحاب من جنوب لبنان لا يحتاج إلى مفاوضات، والهدف من هذه الخطوة هو عزل لبنان عن سوريا والانفراد بالملف اللبناني ،ولاحقاً التحكم بشكّل أكبر بالملف السوري [٢] وتحقيقاً لهذا الهدف نفذت "إسرائيل" عملية عسكرية ضدّ لبنان[٣] في ٢٥ تموز ١٩٩٣، وأطلق عليها علمية تصفية الحسابات [٤]، لتعلن بعد انتهاء العملية عن مشروع سلام يقوم على اختبار قدرة الجيش اللبناني على حفظ الأمن في الجنوب لمدة ستة أشهر، يليها انسحاب الجيش "الإسرائيلي" من جنوب لبنان خلال ثلاثة أيام، يتم بعدها توقيع اتفاق سلام مع لبنان[٥].

باءت هذه المحاولة بالفشل بفعل التنسيق الجاد والعميق بين سوريا ولبنان، والتزام سوريا بدعم المقاومة اللبنانية، والتأكيد على حق لبنان في مقاومة الاحتلال "الإسرائيلي"، والدعوة لإقامة علاقات استراتيجية مع الدول الإقليمية التي تعارض اتفاق أوسلو وتدعم المقاومة اللبنانية، وفي مقدمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية[٦]، الأمر الذي دفع "إسرائيل" للكفّ عن محاولة فك تلازم المسارين السوري اللبناني،

---

[١] جورج مغامس، المصدر سابق، ص ٧٧.

[٢] المصدر نفسة، ص ٧٩.

[٣] بعد تصاعد المقاومة اللبنانية من عمليات ومواجهات ميدانية أوقعت خسائر بشرية كبيرة في صفوف الإسرائيليين ،شنت إسرائيل هجوماً كبيراً صباح ٢٥ تموز ١٩٩٣ أستمر سبعة أيام ، وهدف الهجوم الى تدمير البنى التحتية للمقاومة والضغط على الدولة اللبنانية لنزع سلاح "حزب الله" ،وشرعت اسرائيل بقصف مدينة بعلبك ،والبقاع الغربي واقليم التفاح والقرى القريبة من نهر الليطاني واستخدمت مختلف الأسلحة البرية والبحرية والجوية ،للمزيد ينظر: كمال ديب ،أمراء الحرب وتجار الهيكل،ط٤ ،بيروت ، دار الفارابي،٢٠١٥، ص٥١٢؛ ناريمان كريم كاظم الكوفي ،السياسة السورية تجاه لبنان (١٩٨٨-٢٠٠٠) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠٢١، ص١٦٣.

[٤] محمود سويد، المصدر السابق، ص ١٥ ؛صحيفة الدستور الأردنية،العدد٩٣١٠ ، ٢٥ تموز ١٩٩٣ .

[٥] محمود سويد، المصدر السابق، ص ٣.

[٦] تمثل موقف ايران بالرد المعتدل نسبياً على أتفاق أوسلو، وتكررت تصريحات المسؤولين الايرانيين التي تؤكد موقف أيران تجاه "عملية السلام"، واكد الرئيس هاشمي رفسنجاني في السابع من حزيران ١٩٩٣ أن بلاده لا توافق على التسوية لكنها لا ترغب في التدخل عمّلياً، ومادياً لوقفها ،للمزيد ينظر :حمدان عبد الله أبو عمران ،الدور الايراني تجاه القضية الفلسطينية الأهداف والمحددات ،بحث منشور في مجلة رؤيه تركية للأبحاث والدراسات، صيف، ٢٠١٩ ،ص٩٨.

كما توقف مسار المفاوضات "الإسرائيلي" – اللبناني بعد عملية تصفية الحساب بسبب تركيز الولايات المتحدة على المسار السوري، فقد بدأت تنظر إليه كمفتاح السلام في المنطقة العربية[١].

اعتبرت سوريا اتفاق أوسلو عبءً فلسطينياً على كاهل الدول العربية بسبب الطريقة التي انتهجتها منظمة التحرير الفلسطينية للوصول إلى هذا الاتفاق بلجوئها الى حلّ فردي مع "إسرائيل" دون أي تنسيق مع الأطراف المعنية الاخرى[٢]، فقد رات فيه شقاً للمواقف العربية في مواجهة "إسرائيل" وكانت ترغب في إقامة علاقات تنسيقية والانفراد بالوفود العربية[٣]، أختزل الصراع العربي "الإسرائيلي" العديد من القضايا العالقة بين الدول العربية والجانب "الإسرائيلي"، وهي بحاجة لحلّ عبر مفاوضات تقود إلى اتفاقات ثنائية تؤسس لسلام دائم بين دول المنطقة، ويحمي مصالحها، وترى سوريا أن منظمة التحرير الفلسطينية تجاهلت دعم الدول العربية، وفي مقدمتهم سوريا للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني على مدى عقود طويلة بهدف التوصل لتسوية تضمن حقوق الشعب الفلسطيني، على الرغم من اختلافهم معها حول العديد من القضايا [٤]، لكن منظمة التحرير وقعت اتفاق يهدف بشكّل رئيسي لإنهاء النضال الفلسطيني، وتحديداً الكفاح المسلح، بهدف تعزيز أمن "إسرائيل"، وتنفيذ مخططتها للتطبيع مع الدول العربية، وبناء علاقات طبيعية معها دون التخلي عن الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ [٥].

وأدانت الاتفاق نظراً لآثاره السلبية الكثيرة على المنطقة العربية والقضية الفلسطينية والصراع العربي "الإسرائيلي"، باعتباره سيأخذ هذا الصراع إلى نطاقات ومستويات جديدة، في حين كان من المؤمل أن يقود إلى اتفاق تسوية بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وسلام حقيقي ينهي حالة الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي العربية، وأعربت عن أسفها لتصدع الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني بسبب الانقسام الحاد حول هذا الاتفاق بين مؤيد ومعارض له، وقرأ السوريين الاتفاق على أنه تصفية للقضية الفلسطينية وليس تسوية، كما أنه يكشف عدم جدية "إسرائيل" في الوصول إلى سلام مع سوريا ولبنان، فالاتفاق تجاهل بشكّل مقصود الجانب العربي للصراع مع الاحتلال "الإسرائيلي" [٦].

---

[١] أوري سبير، المسيرة – حكاية أوسلو من الألف إلى الياء، ترجمة: بدر عقيلي، عمان ، دار الجليل ، ١٩٩٨، ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

[٢] سميرة بودبية، المصدر السابق،ص٤٩

[٣] علي الشرعة وآخرون، عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والانعكاسات ١٩٩١-٢٠٠١،مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٢، ص٨٥

[٤] مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد ٢٤٢ – ٢٤٣، ١٩٩٣، ص ١٥٦– ١٥٧.

[٥] طه الغرناوي، المصدر السابق ، ص ٢٨٠.

[٦] فاروق الشرع، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

هاجم الرئيس السوري حافظ الأسد في الثالث من تشرين الاول بقوة فكرة أبرام أتفاق منفصل مع "إسرائيل"، ووصف الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" الذي وقع في ١٣ ايلول في واشنطن، بأنه سري أبرم من وراء ظهرنا وأضاف "وأن كان علي أن أوقع أتفاقاً مماثلاً فأني سأواجه مشكّلة خطيرة أن السوريين سيعتقدون أنني قررت التخلي عن بلد آخر ،وأضاف أن هذا هو موقف لبنان أيضاً"[١].

وجدت سوريا في خروج الفلسطينيين عن قواعد التضامن العربي والانفراد بتوقيع اتفاق مع "الإسرائيليين" تبديداً لأوراق القوة التي كانت تمنحها وحدة الصف العربي في مواجهة "إسرائيل"، ولذلك علقت سوريا المفاوضات مع الجانب "الإسرائيلي"، واعتبرتها غير مفيدة [٢]، ومن جهة أخرى أرادت "إسرائيل" بعد توقيع اتفاق أوسلو إهمال المسار السوري، والتفرغ لتوقيع اتفاق مع الأردن، وقد وجد السوريون في هذه الخطوة محاولة "إسرائيلية" لتمزيق وحدة الصف العربي، بهدف جعل سوريا ولبنان فقط في مواجهة الاحتلال "الإسرائيلي"، وبالتالي توسيع هامش المناورة أمام الحكومة "الإسرائيلية" في التعاطي مع المسار السوري لاحقاً[٣].

تمسكت سوريا برؤية محددة للسلام على الرغم من إخفاق مؤتمر مدريد للسلام، وهي رؤية تقوم على تحقيق السلام الكامل[٤]، والذي قد يؤدي إلى تطبيع العلاقات والتعاون المشترك بين "إسرائيل" والدول العربية في المستقبل[٥] .

وجدت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الرؤية السورية للسلام في المنطقة مرتكزاً لتحقيق تحول في مسيرة السلام، حيث أكد أن السلام بين سوريا و"إسرائيل" هو المفتاح إلى تحقيق تسوية عربية – "إسرائيلية"[٦]، ولهذا بادرت الولايات المتحدة لإعادة إحياء المفاوضات على المسار السوري، وأرسلت

---

[١] صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٤٦ ،٣ تشرين الأول ١٩٩٣.

[٢] إبراهيم قرمة، المصدر السابق، ص ١٠٤.

[٣] عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السوري مع إسرائيل، أبو ظبي– الأمارات العربية، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٩، ص ١٧.

[٤] صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٥١ ،٩ تشرين الأول ١٩٩٣؛صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٨٠ ،٣ تشرين الأول ١٩٩٣ .

[٥] إبراهيم قرمة، المصدر السابق، ص ١٠٤.

[٦] محمد عبد القادر محمد، المصدر السابق، ص ١٦.

وزير خارجيتها وارن كريستوفر Warren Christopher[١] لزيارة سوريا، والتقى بوزير الخارجية فاروق الشرع في السادس من تشرين الأول ١٩٩٣، ووجه دعوة لسوريا لاستئناف المفاوضات، ثم انتقل إلى "إسرائيل" والتقى رئيس الحكومة "الإسرائيلية" إسحاق رابين للتنسيق لاستئناف المفاوضات مع الجانب السوري، وتقدم رئيس الحكومة "الإسرائيلية" باقتراح يتضمن فتح قناة سرية للمفاوضات مع سوريا، لكن الحكومة السورية رفضت هذا الاقتراح، وأصرت على أن تكون المفاوضات علنية [٢]، اذ أعلن الرئيس حافظ الأسد أن سوريا لن تقوم بردة فعل ضدّ أتفاق أوسلو ،بل سينتظر نتائجه فاذا "كان مفيداً لنا فسوف نؤيده ،واذا كان فيه ضرر لنا فسوف نقاومه" [٣] .

ثانياً: ردود الأفعال الدولية على اتفاق أوسلو

أنطلق موقف الولايات المتحدة من العملية السلمية في المنطقة العربية بشكّل عام واتفاق أوسلو بشكّل خاص، من رؤيتها الجديدة لخارطة المصالح والنفوذ في الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب الباردة، فالمبادرة الأمريكية لعقد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، ورعاية تطور محادثات السلام على مختلف المسارات، لم يكن إلا مرحلّة ضرورة لا بد من عبورها لترتيب مصالحها وعلاقاتها مع دول المنطقة وفق نسق محدد يضمن هيمنتها على تلك الدول والعلاقات البينية فيما بينها، والتحكم بالنفط وخطوط إمداداته، وعلى الرغم من انحيازها الواضح "لإسرائيل"، فإنها لم تكن تتردد في التدخل في عملية السلام في حال تعثرها، وبرز دور واضح للرئيس الأمريكي بيل كلينتون في هذا المجال من خلال حرصه على إنقاذ عملية السلام [٤].

---

[١] وارن كريستوفر(١٩٢٥-٢٠١١):ولد في ولاية داكواتا الشمالية، اكمل دراسة الثانوية في مدرسة هوليود الثانوية عام ١٩٤٢ التحق بعدها بالخدمة الاحتياط البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، تخرج من كلية الحقوق جامعة كاليفورنيا ١٩٥٠، شغل منصب نائب وزير الخارجية للمدة(١٩٧٧-١٩٨١)، واصبح وزير الخارجية الأمريكية للمدة (١٩٩٣-١٩٩٧) ،للمزيد ينظر:

John Hamilton, The Secretary of the through Warren Christopher, Boston Public Library, United States,1993, p:2.

؛جوزيف الخوري طوق ،الاتفاقات العربية الإسرائيلية –الاتفاق الأردني الإسرائيلي ،ط٢، بيروت، دار انا باريس ،٢٠٠٢،ص٢٨-٢٩.

[٢] فاروق الشرع، المصدر السابق، ص ٢٩٦ – ٢٩٧؛صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٥٠ ،٨ تشرين الأول ١٩٩٣.

[٣] عبد السلام المجالي ،بوابة الحقيقة، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠١٥ ،ص٢٨٩.

[٤] إبراهيم أبو حجلة وسالم نخلة، المصدر السابق، ص ٢٩ – ٣٠.

ويأتي هذا الموقف الداعم لاتفاق أوسلو ضمن مساعي الرئيس بيل كلينتون لإعطاء "إسرائيل" دوراً مركزياً في رؤيتها الجديدة لهيكلية النظام الذي سيحكم الشرق الأوسط، كما أكد منذ تولية للحكم على ثوابت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كوسيط يقوم على مساندة "إسرائيل" ودعمها في بسط نفودها والسيطرة الكاملة على مقدرات الشعب الفلسطيني[١]، فضلاً عن انحياز أدارة الرئيس كلينتون الكبير "لإسرائيل" أكثر من كل الإدارات السابقة، ولذلك أرادت تقديم المسار الفلسطيني على كل مسارات التسوية الأخرى، باعتبار أن تسوية فلسطينية "إسرائيلية" ستؤدي إلى تجاوز عقدة العداء بين الكثير من الدول العربية و"إسرائيل"، مما سيساهم في حلّ الصراع العربي "الإسرائيلي" الذي أعتبر العامل الرئيسي في زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية، وترى الولايات المتحدة أن قيادة هذه التحولات وإدارتها سيكرس حضورها في قضايا المنطقة، ويعزز أدواتها للتأثير في سياساتها [٢].

ولضمان هذا الدور والحضور والتأثير اعتبرت مفاوضات أوسلو الجزء المكمل لمفاوضات واشنطن، وتبنت نتائج هذه المفاوضات، لذلك عملت على استبعاد القوى الدولية والانفراد برعاية هذا الاتفاق [٣] ولذلك استضافت حفل التوقيع على اتفاق أوسلو بحضور إسحاق رابين وياسر عرفات، واقتصر الحضور على الولايات المتحدة وأطراف الاتفاق [٤] .

وبعد توقيع الاتفاق قادت الولايات المتحدة نشاطاً دبلوماسياً واسعاً عبر سفاراتها ومبعوثيها إلى كل أنحاء العالم لحشد التأييد والدعم الدولي لاتفاق أوسلو، كما عملت إدارة الرئيس بيل كلينتون على إعادة دعم منظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الدولي، وتفعيل علاقاتها مع قياداتها، وحافظت على تواصل دائم معها لمتابعة تنفيذ الاتفاق والعمل بمقتضاه، وعلى التوازي مع النشاط الدبلوماسي أطلقت الإدارة الأمريكية حملة إعلامية كبيرة لتسويق الاتفاق عالمياً، كإنجاز لدورها في عملية سلام الشرق الأوسط [٥] .

ولم تكتفِ الولايات المتحدة بذلك بل كرست جزء كبيراً من دبلوماسيتها لخلخلة التوازن السياسي في المواقف الفلسطينية بشكّل ممنهج ،اذ اعتمدت اساليب الترغيب تارة والترهيب تارة اخرى في سياستها

---

[١] رامي زكي أبراهيم المصري ،الوساطة الأمريكية لعملية التسوية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين ١٩٩٢-٢٠١٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر –غزة ،٢٠١٩ ، ص٤٢.

[٢] صحيفة الأهالي المصرية،العدد١١٧ ، ٤ ايار ١٩٩٣.

[٣] إبراهيم قرمة، المصدر السابق، ص ١٠٩ – ١١٠.

[٤] خالد حماد أحمد عياد، المصدر السابق ، ص ٤٤ – ٤٥.

[٥] نوفل ممدوح، المصدر السابق، ص ٧١ – ٧٣ ؛صحيفة الأهالي المصرية ،العدد ١٢٧،١٢ تموز ١٩٩٣.

وعلاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية ،فقد بذلت جهوداً في تأكيدها للفلسطينيين بأن مصلحتهم تكمن في الاستمرار في العملية السلمية برعاية الولايات المتحدة ،ومن جهة اخرى عكفت أدارة كلنتون على الايحاء للفلسطينيين بأن العملية السياسية مهددة بالفشل، وأن أطرافاً عربية وخاصة سوريا قد تتنافس معهم في العملية السياسية لتحقيق غايتها ، فما كان بالفلسطينيين الا أن يقعوا ضحية هذه السياسة [١] .

أستند الموقف الأمريكي من اتفاق أوسلو إلى قرار مجلس الأمن المرقم ٢٤٢ الذي يقوم على مبادلة الأرض مقابل السلام، أي إحلّال السلام مقابل الانسحاب من قطاع غزة والضفة الغربية، وعلى الرغم من تأييد الولايات المتحدة لقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ في حلّ قضية القدس، والذي أعتبر القدس واحدة لا تتجزأ، بينما تخضع القدس للوصاية الدولية، إلا أن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، اعترفت بالقدس الموحدة عاصمة أبدية "لإسرائيل" [٢] ، ويتماشى هذا الموقف مع أهداف "إسرائيل" من ربط القدس بمفاوضات الوضع النهائي، كما أستند موقف الولايات المتحدة الداعم للاتفاق من كونه يتفق مع موقفها الرافض لقيام دولة فلسطينية، فالاتفاق تضمن قيام حكم ذاتي فلسطيني، لكن دون أن يقدم رؤية محددة وواضحة للوضع النهائي للأراضي الفلسطينية، وهذا المضمون يتفق إلى حد بعيد مع رؤية الولايات المتحدة للتسوية الفلسطينية "الإسرائيلية"، أذ كان الهدف البعيد الذي ترمي اليه الولايات المتحدة هو تثبيت وجود "إسرائيل" [٣] وترويج قبولها كدولة أمر واقع ،وجعلها مركزاً اقتصادياً وصناعيناً وعلمياً في الشرق الأوسط [٤]، وأكد الرئيس كلينتون ذلك بقولة "أننا سوف ندعم "إسرائيل" عبر التأكيد على تفوقها العسكري النوعي " [٥]

ويتضح مما سبق أن الولايات المتحدة تعاملت مع مبادرات السلام بشكّل عام كوسيلة للحفاظ على تحالفاتها من جهة، وتمرير مشاريعها ومخططاتها في الشرق الأوسط من جهة اخرى، ومن الواضح أن

---

[١] أمنة أبراهيم معبد، العلاقات الأمريكية –الفلسطينية مند بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى اصدار خارطة الطريق ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت ،٢٠٠٤، ص ١٠٧–١٠٨

[٢] علا عامر موسى الجعب، اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الحلّ الدائم ، القدس ،دار الجندي للنشر والتوزيع ،٢٠١٨، ص٨٦.

[٣] عبد العليم محمد، المأزق الفلسطيني التفاوضي اصلاح منظمة التحرير أولاً، مجلة السياسة الدولية ،العدد١١٤، ١٩٩٣ ،ص٩٧؛صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد٦٨٣٣، ١٨ ايلول ١٩٩٣.

[٤]قصي أحمد حامد، الولايات المتحدة والتحول الديموقراطي في فلسطين، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والأستشارات،٢٠٠٩ ص٥١

[٥] أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية٢٠٠١–٢٠١١،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٣، ص٥٢

الدور الأمريكي وحتى بعد تبني أتفاق أوسلو، لم يرتقِ الى محاولة حقيقية تسعى الى حلّ المشكّلة الفلسطينية بل تعاملت معها كوسيلة لإظهار التوازن في علاقاتها مع العرب و"إسرائيل" ،وابدت نوع من التعاطف مع القضايا العربية كمخرج لأزماتها مع الدول العربية ،فقد استطاعت الولايات المتحدة أن تجزء العملية السلمية الى مراحلّ طويلة الأمد وجعلت أطارها الزمني مبهماً مما أعطى "إسرائيل" في ظل الدعم السياسي الأمريكي فرصة للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني سواء من خلال بناء المستوطنات في الضفة وغزه وربطها بـ"إسرائيل" أو تهويد القدس .

بلور الاتحاد الأوروبي موقفه من العملية السلمية الفلسطينية – "الإسرائيلية" انطلاقاً من اهتمامه الكبير بإيجاد موطئ قدم له في الشرق الأوسط يمكنه من لعب دور سياسي فاعل ومؤثر في سياسات الدول وأزماتها [١] ، وتبنت أوروبا موقفاً مؤيداً للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ودعم قيام دولة فلسطينية، وهم أول من تحدث عن مفهوم الدولة الفلسطينية القابلة للحياة وتتمتع بالسيادة الكاملة [٢]

لم يسمح هذا الموقف لأوروبا بلعب دور مؤثر في عملية السلام الفلسطينية – "الإسرائيلية"، فدورها كان شكّلياً على الرغم من أن المؤتمر أقيم على أرض دولة أوربية عضو في المجموعة الأوربية وهي اسبانيا [٣] فقد اقتصر دور الاتحاد الأوروبي على الإعلان تأييد الاتفاق ودعمه، وفضل تعويض إقصائه عن رعاية الاتفاق بلعب دور اقتصادي من خلال تغطية نفقات قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وتشكّيل مؤسساتها[٤]، وذلك لضمان نجاح الاتفاق، فهي تعتبر هذا النجاح محدد رئيسي في تشكّيل الوجه الجديد للمنطقة، وطبيعة العلاقات التي ستحكمها على المستوى السياسي بالدرجة الأولى، ولاحقاً على المستوى الاقتصادي، ونظراً لأن الجانب الاقتصادي هو الهامش المتاح فقط أمام الاتحاد الأوروبي للتأثير في العملية السلمية الفلسطينية – "الإسرائيلية"، فقد شاركت الدول الأوربية في مؤتمر المانحين [٥] ،الذي

---

[١] قسم الأرشيف والمعلومات ،دور الاتحاد الأوربي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠،ص٢٠.

[٢] أيمن محمد فتيحة، تطور السياسة الخارجية الأوروبية للاتحاد الأوروبي تجاه الأوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠١٠، ص ١٤٧.

[٣] حسين أحمد قاسم ،الاتحاد الأوربي والمنطقة العربية القضايا الاشكّالية من منظور واقعي، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠٢١،ص٢٤٦.

[٤] زياد شفقان الضرابعة، الاتحاد الأوربي والقضية الفلسطينية من مدريد الى خارطة الطريق، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،٢٠١١، ص٨١.

[٥] مؤتمر المانحين: عقد في الأول من تشرين الأول عام ١٩٩٣بواشنطن برعاية وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ،وحضرته ٤٦ دولة، كان الهدف منه دعم عملية السلام ،والمساعدة في تطوير الأراضي الفلسطينية اقتصادياً ،وتمخض عن هذا المؤتمر تعهدات مالية بلغت ٢،٤مليار دولار للفترة الانتقالية، للمزيد ينظر: محمد أشتيه ،موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، عمان ،دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية،٢٠١١، ص١٠٥.

عقد في واشنطن بعد شهر من توقيع اتفاق أوسلو، وقدمت مبلغ ٢،٤ مليار دولار كما قدمت العديد من المنح والمساعدات المادية لمساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية في تشكّيل مؤسساتها [١] ، وساهمت في تنشيط حركة التبادل التجاري بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وتنظيم حركة المواطنين بين مناطق السلطة الفلسطينية والأراضي المحتلة، والاستحقاق الضريبي، واستخدام المعابر "الإسرائيلية" أمام حركة الاستيراد والتصدير الفلسطينية، وتحديد حقوق العمل للفلسطينيين العاملين في "إسرائيل"، وقد ساهمت الجهود الأوربية في تشكّيل هيكل الاقتصاد الفلسطيني باعتباره أحد أهم مضامين اتفاق أوسلو [٢] .

أجمعت الشعوب الاوربية على أن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم هو جوهر أي تسوية، لأنه يقود لقيام دولة فلسطينية، لذلك طالب الأوروبيون أطراف الاتفاق للتفاوض بإيجابية بما يضمن إحقاق هذا الحق [٣] ، ورأى الأوروبيون أن قيام دولة فلسطينية ذات سيادة لا يهدد أمن "الإسرائيليين"، وإنما يشكّل ضمانة لأمنهم، باعتباره سيؤدي إلى جعل "إسرائيل" شريك منسجم بعلاقات طبيعية مع دول المنطقة العربية، ولذلك أبدى الاتحاد الأوروبي كامل الاستعداد للاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة تقوم على أرض فلسطين [٤].

وعلى الرغم من ذلك صدر عن أوروبا العديد من الأصوات المتباينة تعبيراً عن انقسامهم حول بعض القضايا المرتبطة بعملية التسوية، ويمكن تمييز ثلاث محاور أساسية، وتمثل المحور الأول في موقف كلاً من فرنسا وإيطاليا وإيرلندا، وتميز موقفها بالوضوح تجاه عملية التسوية، فهي لا تتردد في تحميل الحكومة "الإسرائيلية" مسؤولية تعطيل تنفيذ اتفاق أوسلو وإفشاله ، من خلال المماطلة وضعه موضع التنفيذ الفعلي، أما المحور الثاني فتمثله بريطانيا التي تتفق مع رؤية الولايات المتحدة لحلّ الصراع العربي "الإسرائيلي"، وكيفية تنفيذ نصوص اتفاق أوسلو، وهي تتجنب تحميل الحكومة "الإسرائيلية" مسؤولية تعثر تطبيق اتفاق أوسلو، والانتهاكات التي تقوم بها لإفشاله، أما المحور الثالث فتمثله كلاً من ألمانيا وبلجيكا والدنمارك وهولندا، وتميّز موقف هذا المحور بكثير من الديناميكية في مقاربة القضايا

---

[١] ماهر عبد العزيز المحروق، موقف الاتحاد الأوربي من سياسة الاستيطان الإسرائيلية وتداعياته على العملية السلمية (٢٠٠٠-٢٠١٤) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،٢٠١٥ ، ص٤٤.

[٢] دلال عبد الحافظ سلامة، الدور الأوروبي في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ما بين الدور الاقتصادي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٥، ص ١٠٣ – ١٠٤.

[٣] أنس صلاحات، دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية (دراسة تحلّيلية)، مجلة الجامعة الأمريكية العربية للبحوث، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٩، ص ٢٦٢.

[٤]أيمن محمد فتيحة، المصدر السابق، ص ١٤٧؛صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٧٥ ،٢٨ ايلول ١٩٩٣.

الخلافية بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، كما تظهر القدس كإحدى أهم المسائل التي انقسم الأوروبيون حولها [١].

هيمنت المشكلات الداخلية على سلم أولويات الاتحاد السوفييتي خلال عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف، مما أدى إلى تراجع سياسته الخارجية، وانكماش طموحاته في توسيع نفوذه في منطقة الشرق الاوسط، وأصبح غير معني بالقضايا الدولية، لكنه أكثر انفتاحاً على الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، كان من نتائج هذه التحولات تطور العلاقات السوفييتية "الإسرائيلية"، الأمر الذي سهل تدفق اليهود من الاتحاد السوفييتي إلى "إسرائيل"، وبلغ عددهم ما يقارب المليون مهاجر، وقد استمر تراجع سياسة الخارجية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في ٢٦ كانون الأول عام١٩٩١ مقابل هيمنة الولايات المتحدة على السياسات العالمية، وكان من الطبيعي أن ترث روسيا عن الحقبة السوفييتية تراجع الحضور والتأثير في عملية السلام بين العرب و"إسرائيل" بشكّل عام، وفي مسار التسوية الفلسطينية – "الإسرائيلية" بشكّل خاص [٢] ،وذلك بسبب احتكار الولايات المتحدة لدور الوساطة في هذه التسوية، كما أن "إسرائيل" تقطع الطريق أمام أي دولة ترغب التوسط لتحقيق تسوية مع الفلسطينيين، باستثناء الولايات المتحدة، لكن روسيا بدأت تفعيل حضورها في عملية السلام الفلسطينية – "الإسرائيلية"، إلا أن جهودها بقيت مؤطرة بالدور الأمريكي، مما أدى إلى تقيَّد تأثيرها في مسار التسوية [٣] .

وتميز موقف روسيا من التسوية الفلسطينية – "الإسرائيلية" بعدم الارتكاز لاستراتيجية محددة، فهي تعتبر موقفها وسيلة لفرض نفسها كفاعل مؤثر في المنطقة العربية، ولاعب دولي مستقل عن السياسة الأمريكية، وهذا ما يفسر انحيازها لمطالب الشعب الفلسطيني، فهذا الموقف لا يتعدى كونه مناورة روسية لكسر هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة العربية، واحتكارها رعاية التسوية الفلسطينية – "الإسرائيلية" [٤] ، لكن من غير المتوقع أن تمارس روسيا أية ضغوط على "إسرائيل" لضمان نجاح اتفاق أوسلو، حرصاً على علاقاتها مع الجانب "الإسرائيلي"، كما تأخذ روسيا بعين الاعتبار في تحديد موقفها

---

[١] إبراهيم قرمة، المصدر السابق، ص ١١٣.

[٢] عبد الناصر سرور، تطور المواقف والرؤى الروسية والصينية تجاه الحلّ السلمي للقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٧٢، ٢٠١٨، ص ٥١ – ٥٢.

[٣] محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي ، عمان ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،٢٠١٠،ص٣٧٩

[٤] محمد بركات عيد صعايدة، محددات السياسة الخارجية الروسية وموقفها من عملية السلام الفلسطيني – الإسرائيلي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول برعاية جامعة القدس في أريحا – فلسطين، بتاريخ ٢٦– ٢٧ آذار ٢٠١٨، ص ١٢.

من اتفاق أوسلو، موقف الدول العربية الذي لا ترى فيه بالمستوى الذي يوفر غطاءً عربياً للحقوق الفلسطينية، وهو لا يشكّل ركيزة قوية لتبني موقف أكثر إنصافاً من أي تسوية يتوافق عليها الفلسطينيون و"الإسرائيليون"، وإذا أخذنا بعين الاعتبار التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، فإن الفرصة ضعيفة أمام روسيا لتحقيق اختراق في هذه التسوية تنصف الجانب الفلسطيني [١] .

عمدت روسيا في رفضها للرؤيا الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية، لكن هذا الموقف لا يعطي روسيا القدرة على تبني الرؤية الفلسطينية للحلّ، والتمسك والالتزام بها، وللخروج من هذا المأزق سعت روسيا من خلال المحاولة لتكون شريكاً للولايات المتحدة في ملف التسوية الفلسطينية "الإسرائيلية"، وهو موقف ينطوي على الكثير من الغموض، فهي تسعى بنهاية المطاف إلى تعزيز مكاسبها في أكثر من اتجاه، سوءً من الولايات المتحدة أو من "إسرائيل" أو من العرب [٢] .

تبنت الصين موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وهي تدعم نضاله الوطني في سبيل تحرير أرضه، وعلى الرغم من ذلك فهي تؤيد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، وذلك من خلال مطالبتها بتنفيذ كامل لقرارات الأمم المتحدة ومبدأ الأرض مقابل السلام [٣] .

شهدت حقبة نهاية الثمانينات تقارباً صينياً "إسرائيلياً"، وقد ترتب على هذا التطور تبنت الصين مواقف مهادنة للسياسات "الإسرائيلية" تجاه القضية الفلسطينية. وبعد انطلاق مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بقت الصين بعيدة عن التدخل في تفاصل العملية السلمية بسبب الوصاية الأمريكية المباشرة عليها، أذ أنها أيدت عن بعد المفاوضات العربية "الإسرائيلية"، مع حرصها على بناء علاقات متوازنة مع جميع الأطراف المشاركة في مؤتمر مدريد [٤] .

تخلت الصين عن مواقفها المبدئية تجاه القضية الفلسطينية منذ بداية التسعينات، وأصبحت أكثر قرباً من الرؤيا الأمريكية و"الإسرائيلية" للتسوية الفلسطينية – "الإسرائيلية" [٥]، وقد وجدت الصين في

---

[١] ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣، ص١٣١

[٢] عبد الناصر سرور، المصدر السابق، ص ٥٤ – ٥٥.

[٣] أحمد موسى نصار ،السياسة الخارجية الصينية تجاه إسرائيل وانعكاساتها على القضية الفلسطينية١٩٩٣–٢٠١٥ ،رسالة ماجستير غير منشورة،، أكاديمية الادارة والسياسية للدراسات العليا، جامعة الاقصى، ٢٠١٦،ص٨٧.

[٤] عماد عبد الجواد سلمان الدريملي، السلوك التصويتي الصيني اتجاه القضية الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي ١٩٩٣ – ٢٠١٨ الدلالات والأبعاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، ٢٠١٩، ص ٤٧ – ٤٨.

[٥] أحمد موسى نصار ،المصدرالسابق،ص٨٩.

المفاوضات العربية "الإسرائيلية" دافعاً لإقامة علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، الأمر الذي ساعدها على تفعيل حضورها في المفاوضات الفلسطينية – "الإسرائيلية"، حيث أظهرت استعدادها للعمل مع المجتمع الدولي على إيجاد حلّ للقضية الفلسطينية، واعتبرت المفاوضات هي السبيل الوحيد لإيجاد تسوية عادلة لهذه القضية، وبعد توقيع اتفاق أوسلو أعلنت تأييدها للاتفاق، وأكدت على مرجعية قرارات مجلس الأمن المرقمة ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤، ومبدأ الأرض مقابل السلام لضمان تنفيذ الاتفاق، وأهمية التزام الفلسطينيون و"الإسرائيليون" بنصوص الاتفاق لنجاحه[١] .

قدم المبعوث الأممي دينيس روس [٢] Dennis Ross مقاربة عملية فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق، وتضمنت ضرورة التنسيق بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" لتجاوز الصعوبات، وتذليل العقبات أمام إقامة علاقات اقتصادية، ومعالجة المسائل الأمنية، وفي مقدمتها موضوع الحدود، والتي لا بد من ترسيمها وفق ما ورد في نصوص الاتفاق [٣]، كما أشارت إلى وقف أعمال العنف والعنف المضاد بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وذلك من خلال معالجة أسباب الصدام والتوتر والتهديدات الأمنية، بما يضمن شيوع الأمن والاستقرار، وسيكون لهذا المناخ الجديدة أثر بالغ على النشاط الاقتصادي وبرامج التنمية لطرفي الاتفاق [٤] .

وعلى الرغم من الموقف الإيجابي للأمم المتحدة من اتفاق أوسلو، إلا أنها لم تغفل عن سياسات الحكومة "الإسرائيلية" تجاه الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية، فقد طالبت بوقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، وسياسات الحصار والتضييق بحق الفلسطينيين، كما

---

[١] أحمد أسعد حسين القبط، السياسة الخارجية الصينية اتجاه القضية الفلسطينية ١٩٩٣ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الأزهر – غزة، ٢٠١٥، ص ٧٦ – ٧٨.

[٢]دينيس روس(١٩٤٨–): ولد في سان فرانسيسكو، ونشأ في مقاطعة مارين ،تخرج من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٧٠ ،أعتنق اليهودية بعد حرب تشرين ١٩٧٣،وفي عام ١٩٩٣ أصبح المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط ورئيس الوفد المفاوض في عملية السلام من قبل ادارتي جورج بوش وبيل كلنتون ،أصبح روس الشخصية الوحيدة حازت على احترام كافة الأطراف المفاوضة ،الديمقراطيون والجمهوريون والفلسطينيون والإسرائيليون ورؤساء الحكومات، وحتى الناس العاديين في شوارع القدس ورام الله والعاصمة واشنطن، يعمل حالياً مستشاراً وباحثاً في معهد واشنطن للسياسة في الشرق الأدنى ،يعيش في مدينة بتيسدا بولاية ميريلاند ،للمزيد ينظر :دينس روس ،السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط ،ترجمة :عمر الأيوبي، سامي كعكي ،بيروت ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٥،ص٣.

[٣] دينيس روس، المصدر السابق، ص ٢١٣.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

نددت بمشاريع التوسع الاستيطاني في أراضي الضفة الغربية وغزة والقدس، نظراً لمخاطرها الكبيرة على عملية السلام، وتقويضها لفرص التوصل لحلّ دائم للقضية الفلسطينية [١].

أظهرت الأمم المتحدة حرصاً كبيراً على تهيئة الظروف الملائمة لإنجاح اتفاق أوسلو، ولذلك أبدت استعدادها لتوظيف المنظمات والوكالات التابعة لها لمساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية في بناء مؤسساتها، وتوفير البنى التحتية اللازمة لإقامة مؤسساتها الاقتصادية، ونشر مراقبين أميين لمراقبة الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة [٢] .

وفرت الأمم المتحدة دعماً مالياً مباشراً للسلطة الوطنية الفلسطينية، فقد تمكنت من جمع مبلغ ملياري دولار من الدول الأعضاء، وكلفت البنك العالمي بالإشراف على الدعم المالي للسلطة الفلسطينية التي يتوجب عليها الالتزام بشروط وتقديم ضمانات لصرف الأموال وتوظيفها في المشاريع الاقتصادية [٣]، وشملت أيضاً توفير الخبرات اللازمة لتطوير مؤسساتها، والعمل على توفير كل مقومات تحقيق السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، كما حرصت على تقديم الدعم المالي للحكومة "الإسرائيلية" أيضاً، فضلاً عن الدعم الكبير الذي حصلت عليه من الولايات المتحدة والذي يقدر بـ ١٠ ملايين دولار، وخصصت بشكّل رئيسي لدعم المؤسسات الأمنية للحكومة "الإسرائيلية" [٤].

لم تتمكن الأمم المتحدة من المحافظة على استمرار دورها وحضورها في دعم اتفاق أوسلو، بسبب الحضور الكبير للولايات المتحدة كمرجعية وحيدة لهذا الاتفاق، واحتكارها وتحكمها بمسار السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، وذلك لضمان مصالحها ومصالح "إسرائيل"، وعملت الولايات المتحدة الأمريكية، قطع الطريق على أي دور دولي لرعاية الاتفاق قد يؤدي إلى فقدانها أدوات التحكم بمسار التسوية، أو أن يؤدي إلى حرف مسار التسوية إلى تفاهمات تتناقض مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك أخذ دور الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات التابعة لها في اتفاق أوسلو بالتراجع في ظلّ سعي الولايات المتحدة للهيمنة على مجلس الأمن وتكيف قراراته لصالح الجانب "الإسرائيلي"، واستخدام

---

[١] دينس روس ،المصدر السابق، ص ٢٦٤.

[٢] محمود عباس، المصدر السابق، ص ٣١٨ – ٣٢٠.

[٣] محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٢٠٩ – ٢١٠.

[٤] أوري سافير، المصدر السابق، ص ٦٦ – ٦٧.

حق النقض (الفيتو [١] Veto)، لعرقلة القرارات التي تدين "إسرائيل" [٢]، بهدف ترجيح كفة "إسرائيل" في مفاوضات تنفيذ اتفاق أوسلو [٣].

ثالثاً: ردود الأفعال العربية على اتفاق أوسلو:

عكس موقف جامعة الدول العربية من اتفاق أوسلو تقييم الدول العربية لهذا الاتفاق، على الأقل على المستوى الرسمي، وقد أعلنت جامعة الدول العربية عن تأييدها للاتفاق، ورأت فيه مبادرة جدية يمكن أن تلزم "إسرائيل" بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحقيق السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، كما رأت فيه خطوة جدية ستؤدي إلى خطوات مماثلة على المسارات الأخرى لاستكمال الانسحاب من كامل الأراضي العربية المحتلة [٤] .

وتعتبر جامعة الدول العربية مرجعية مدريد قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ و ٣٣٨ هما مرجعية عملية السلام، وقد أبدت حرصها الشديد على نجاح الاتفاق من خلال مطالبة المجتمع الدولي بتوفير كل أشكّال الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية، واعتماد برامج تنموية تهدف لتمكين الشعب

---

[١] حق النقض (الفيتو): منح لخمس دول فقط هي الولايات المتحدة الأمريكية ،بريطانيا، روسيا، الصين ،وفرنسا من أعضاء مجلس الأمن الدولي البالغ عددهم ١٥ عضواً ، وهي الدول الدائمة العضوية، التي يحق لها استخدام حقّ النقض الفيتو برد ونقض أي قرار يتم تمريره لمجلس الأمن للتصويت علية ،أذ يتم الغاؤه ورده وعدم منافسة وتنفيذ بنوده ، فقط لان دولة واحدة من هذه الدول الخمس قد اعترضت عليه .للمزيد ينظر: محمد حسين كاظم العيساوي ،حق النقض (الفيتو Veto)في مجلس الأمن دراسة من منظور القانون الدولي ،مجلة اهل البيت (ع)،العدد١١ ،ص٢٣٨؛عبد الرحيم علي ابراهيم غنيم ،الية استعمال حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي من منظور القانون الدولي ،د. م ،٢٠١٨ .

[٢] فقد استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن ضدّ القرارات الصادرة لصالح القضية الفلسطينية ،وتأيد اسرائيل أكثر من ٦٠ مرة منذ أنشاء الأمم المتحدة مما اسهم في تعطيل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية لأنهاء الصراع العربي الإسرائيلي ،كما استخدمت الفيتو ٨٢ مرة ضدّ قرارات تطرحها دول المنظمة الدولية و٤٣ اعتراض على مشاريع وقرارات تدين إسرائيل وأعاقت صدور ٥٧ قرار كان صادر لصالح العرب ،للمزيد ينظر: وسيم موسى حمدان أبو فسيفس، الهيمنة الأمريكية على مجلس الأمن وأثرها على القرارات الدولية (١٩٩٠-٢٠١٠)"القضية الفلسطينية نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،جامعة الأزهر – غزة،٢٠١٣ ص٦٣-٦٤

[٣] ابراهيم شرقية وأخرون، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٣، ص ١٤٦ – ١٤٧.

[٤] أنور جمعة حرب أبو مور، المصدر السابق ، ص ٢٠٥؛ صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٦٨، ٢١ ايلول ١٩٩٣.

الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها حق تقرير المصير باعتباره سيقود إلى إقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين تكون عاصمتها القدس [١] ، أذ دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الدول العربية الى طيّ ملف أزمة الخليج، والعمل على اخراجه من دائرة الهموم العربية ،وأكد دعمه للاتفاق الفلسطيني "الإسرائيلي" واصفاً بأنه خطوة على الطريق الصحيح نحو التوصل الى حلّ دائم وشامل للقضية الفلسطينية والصراع العربي "الإسرائيلي"، ورحب الأمين العام للجامعة باعتراف "إسرائيل" بمنظمة التحرير الفلسطينية قائلاً أنه "وأن جاء متأخراً فأن ذلك لا يغير قطّ من كونه جاء تأكيداً للحقيقة التاريخية" [٢].

وربطت الجامعة بين تحقيق السلام في المنطقة العربية وتحمل الولايات المتحدة لمسؤولياتها تجاهه، وذلك ببذل المزيد من الجهد لتحقيق تقدم على المسارات الأخرى، كي يعمّ السلام المنطقة العربية، وتتمكن شعوبها من تسخير طاقاتها وإمكاناتها ومواردها، لتحقيق التنمية والاستقرار[٣]، واعتبرت جامعة الدول العربية أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية عرقلة تنفيذ اتفاق أوسلو بتجاهله لسياسة المماطلة التي تنتهجها "إسرائيل" لمنع السلطة الفلسطينية من ممارسة صلاحياتها التي نص عليها الاتفاق، وطالبته بالضغط على "إسرائيل" لتسهيل مهمة السلطة الوطنية الفلسطينية في ممارسة سلطاتها على كامل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، كما رأت الجامعة أهمية تضافر جهود كل القوى الدولية لإنجاح الاتفاق، وفي هذا الإطار أشادت بالاتحاد الأوروبي كقوة ذات دور فاعل في تحقيق السلام، وهي تعوّل على دور مؤثر لدول الاتحاد في مسار السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، ولتكريس هذا الدور تعمل الجامعة على تعميق العلاقات الأوروبية – الفلسطينية باعتبارها ستنعكس إيجاباً على نجاح اتفاق أوسلو [٤].

طالبت دول الاتحاد الاوربي ببذل المزيد من الدعم للسلطة الفلسطينية على المستوى السياسي والاقتصادي، وتكريس شرعية السلطة الفلسطينية عبر رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي معها، والضغط على "إسرائيل" لتطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والالتزام بتنفيذ نصوص اتفاق أوسلو، والتوقف عن عرقلة مسارات السلام مع سوريا ولبنان، وقد حافظت جامعة الدول العربية على التزامها الدائم

---

[١] صحيفة الأهرام المصرية، العدد٣٩٠٠٥ ،٢١ ايلول ١٩٩٣.

[٢] صحيفة الدستور الأردنية ،العدد ٩٣٦٧، ٢٠ ايلول ١٩٩٣.

[٣] صحيفة الدستور الأردنية ،العدد ٩٣٦٨ ،٢١ ايلول ١٩٩٣.

[٤] محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها (١٩٨٧ – ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ، ٢٠١٦، ص ١٠٣ .

والمستمر تجاه التسوية الفلسطينية – "الإسرائيلية" لضمان نجاحها، وأيضاً تجاه السلطة الوطنية الفلسطينية لتأخذ مكانها وتمارس دورها في بنية العلاقات الدولية [١].

غير أن اتفاق أوسلو كان له بالغ الأثر في قدرة الجامعة على تنسيق موقف عربي من الصراع العربي – "الإسرائيلي"، ومفاوضات السلام، ذلك أن الاتفاق فتح الباب أمام اندفاع بعض الدول العربية كالأردن والمغرب للتطبيع مع "إسرائيل" التي بدورها استغلت حالة التفكك العربي للمضي في سياساتها الاستيطانية، وضم الأراضي الفلسطينية، مما أدى إلى ضياع فرص نجاح الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة [٢].

أما بالنسبة لموقف العراق فلم تجد القيادة العراقية ما تفعله ،سوى الاعلان عن تحفظاتها ،وتغير موقفها الذي سبق وأن صرحت به ،بأنها توافق على ما يقرره شعب فلسطين من خلال منظمة التحرير، وأكتفى العراق بالثبات على المواقف النظرية والسياسية والاعلامية في التعامل مع "إسرائيل" [٣]، بينما تمثل موقف مجلس التعاون الخليجي تفاجأت دول مجلس التعاون الخليجي بخبر الإعلان عن توقيع اتفاق أوسلو، لكن نظراً للمرحلّة الحرجة التي كانت تمر بها القضية الفلسطينية فقد أعلنت ترحيبها بالاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" [٤]، ورأت فيه خطوة للوصول إلى الهدف المنشود من عملية السلام، وهو تحقيق حلّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية والصراع العربي "الإسرائيلي" وفق مرجعية القرارات المرقمة ٢٤٢ و٢٢٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، أملاً في أن يسود الأمن والسلام والاستقرار المنطقة العربية [٥].

وفي زيارة قام بها الامين العام لمجلس التعاون الخليجي فاهم بن سلطان القاسمي الى واشنطن في ٢٥ من ايلول ١٩٩٣،أشار في مؤتمر صحفي عقده في ختام الزيارة الى أنه ناقش في مباحثاته في الولايات المتحدة موضوع السلام في الشرق الأوسط، وأكد أن موقف المجلس من الاتفاق الفلسطيني "الإسرائيلي" كان واضحاً من البداية وهو تأييد الاتفاق من حيث أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكل ما ترتضيه هذه القيادة فنحن نوافق عليه" [٦].

---

[١] محمد محمود المغني، المصدر السابق، ص ١٠٤.

[٢] إدوارد سعيد، أوسلو ٢ سلام بلا أرض، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٥، ص ١٠٩ – ١١٠.

[٣]إبراهيم عبد الطالب ،المصدر السابق ،ص٦٥٠.

[٤] مصطفى أبراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج الوجود العسكري الأمريكي في الخليج ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٣، ص٢٢٤.

[٥]محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص ١١٢.

[٦]صحيفة الاتحاد الاماراتية، العدد ٦٨٣٩ ،٢٥ ايلول ١٩٩٣.

استمر الموقف الخليجي في دعم ورعاية مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وأكد دعمه الكامل لعملية السلام وذلك في البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة عشرة للمجلس الأعلى التي عقدت في الرياض في ٢٢ كانون الأول ١٩٩٣ اذ ورد فيه "تابع المجلس الأعلى باهتمام بالغ مستجدات مسيرة السلام في الشرق الأوسط ،ويعبر عن ترحيبه بتوقيع أتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" على أساس أنه خطوة أولى على طريق التوصل الى حلّ عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية ،والنزاع العربي "الإسرائيلي" "[١] .

وطالبت الولايات المتحدة بدفع عملية السلام لإحراز المزيد من التقدم بهدف تحقيق السلام على كافة المسارات، فدول مجلس التعاون الخليجي معنية بإيجاد تسوية تنهي النزاع السوري "الإسرائيلي" حول مرتفعات الجولان، وتؤدي إلى الانسحاب من جنوب لبنان، كما هي معنية بالتوصل إلى حلّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية، على وفق قرارات الشرعية الدولية، وهي تطالب الأمم المتحدة والولايات المتحدة بتحمل مسؤولياتها تجاه عملية السلام بمنع الحكومة "الإسرائيلية" من تنفيذ مخططاتها لتهويد القدس من خلال تغيير الواقع الديموغرافي فيها، وأكدت دول مجلس التعاون الخليجي على أهمية السلام بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين"، لتأسيس واقع جديد في الشرق الأوسط يضمن لدولة الأمن والاستقرار، وبناء علاقات اقتصادية وتبادل المصالح بينها، ويفتح لها مجالات واسعة للتنمية الاقتصادية، بما يضمن تفكيك عوامل العداء بين الدول العربية و"إسرائيل"، وتجاوز الإرث الثقافي للصراع العربي "الإسرائيلي"، وإحلّال ثقافة السلام [٢] ،وفي السياق نفسه أعلن وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي عن استعدادهم للعمل على تنمية اقتصاديات غزة وأريحا[٣].

وبرز موقف مصر عندما انتهت منظمة التحرير الفلسطينية من إنجاز نصوص اتفاق أوسلو حرص ياسر عرفات على إطلاع الرئيس حسني مبارك عليها، لقناعته الراسخة بأهمية القضية الفلسطينية بالنسبة لمصر، كما كانت مصر إلى جانبه، وساندته في كل مراحلّ مفاوضات السلام من مدريد إلى أوسلو، بالإضافة إلى أنه كان يعول على دور أساسي لمصر في إقناع الدول العربية بالاتفاق، وقد أيده

---

[١]عبد الله محمود نجم ،المصدر السابق، ص٩٥.

[٢]محمد عودة الأغا، موقف مجلس التعاون لدول الخليجي العربي من الصراع العربي – الإسرائيلي، مجلة رؤية التركية، العدد ١٥، ٢٠١٥، ص ١٥٠ – ١٥١.

[٣]نزيرة الأفندي ،واقع ومستقبل العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الإسرائيلية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١١٥ ،١٩٩٤ ،ص١١٥ .

الرئيس حسني مبارك، ونصحه بالتركيز ورقة إعلان مبادئ، وعلى الرغم من هذا الموقف فقد كان الرئيس حسني مبارك يرغب في نجاح مفاوضات واشنطن [١] .

أعترف شمعون بيرز في كتابة "الشرق الأوسط الجديد" بدور مصر الهام في المفاوضات بقولة "مصر ساعدت بقدر ما تستطيع، فقد كانت البلد الوحيد الذي يمكن لمنظمة التحرير و"إسرائيل" والولايات المتحدة أن تلجأ ألية طلباً للعون في الأوقات الحاسمة ،واذ كنا قد اكتشفنا في أوسلو السبيل للاجتماع بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية فأننا وجدنا في مصر الشرارة التي ستلهب المحادثات وتمدّنا بالطاقة وصولاً الى أيجاد حلّ مبدع، وقد توجهت الى مصر مرتين خلال الفترة الحاسمة الواقعة بين ١٥تشرين الثاني عام ١٩٩٢ و٥ تموز١٩٩٣ ،وكان الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى والمستشار أسامة الباز على علم بوجود محادثات سرية ،وأبدى الرئيس مبارك استعداداً كبيراً لمساعدة كلا الطرفين"[٢].

لم تكتفِ مصر بالخطاب المؤيد للاتفاق بل لعبت دوراً محورياً في إعطائه كل مسببات البقاء والاستمرار، من خلال دورها الريادي في دعم الاتفاق لتجاوز كل عوامل التعطيل والإخفاق[٣]، وبدأ هذا الدور في السعي لمنع سوريا من عرقلة الاتفاق، وذلك من خلال التدخل لعودة العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، لكن سوريا رفضت الوساطة المصرية، ولم ينجح هذا المسعى إلا بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية، واستقبل الرئيس السوري حافظ الرئيس ياسر عرفات في سوريا، كما عملت مصر على توفير غطاء عربي لهذا الاتفاق من خلال إقناع الدول العربية بأهمية الاتفاق في ظل التحولات التي يشهدها العالم، وبذلك تكون مصر قد جنبت منظمة التحرير الفلسطينية معارضة عربية شديدة للاتفاق [٤] .

ولعبت أيضاً مصر دوراً هاماً في مرحلّة ما بعد الاتفاق، فقد دعت طرفي الاتفاق لتشكّل لجنتين للإشراف على تنفيذ الاتفاق، الأولى سياسية تشرف على نقل بعض الاختصاصات المدنية من السلطات

---

[١] اديب ذيب أحمد طه، الموقف المصري الرسمي من مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد ٦١، تشرين الثاني ٢٠٢٢، ص ٤٥.

[٢] عواطف عبد الرحمن ،المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من ١٩١٧-٢٠١٧ ، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٧،ص١٢٠

[٣] مجلة الدراسات الفلسطينية، حديث صحفي للرئيس حسني مبارك بشأن فرصة المصالحة العربية وعملية السلام في الشرق الأوسط والموقف من القدس وقضايا أخرى ١٩٩٤/٩/١، المجلد ٥، العدد ٢٠، ١٩٩٤، ص ٢٥٥.

[٤] صحيفة الاتحاد الاماراتية،العدد٦٨٣١ ،١٥ ايلول ١٩٩٣ .

"الإسرائيلية" إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، والثانية أمنية تتولى تنسيق القضايا الأمنية، واستجاب الفلسطينيون و"الإسرائيليون" للاقتراح المصري، واجتمعت اللجنة السياسية في القاهرة واللجنة الأمنية في طابا، ولاحقا شكّلت لجنة اقتصادية اختارت باريس مقراً لعقد اجتماعاتها [1] .

يتضح مما سبق أن "إسرائيل" لم تلتزم باتفاق أوسلو ،ولم تستكمل مراحلّ الاتفاق للوصول الى الحلّ النهائي، بل على العكس حاولت تفكيك الاتفاق واخراج عدد من القضايا منه كالقدس وقطاع غزة ،وحرصت في الوقت نفسه على وضع حدود أمنية واقتصادية للفلسطينيين بعيداً عن أي حلّ سياسي للصراع ،وقد منح الاتفاق "إسرائيل" الوقت لتثبيت رؤيتها للحلّ على أرض الواقع وبما يحقق مصالحها هذا من جهة ،ومن جهة اخرى كان أتفاق أوسلو مغامرة غير مدروسة النتائج بالنسبة للجانب الفلسطيني وتغيراً في استراتيجية الثورة الفلسطينية وتخليها عن الكفاح المسلح .

[1] اديب ذيب أحمد طه، المصدر السابق، ص ٤٥ – ٤٧.

الخاتمة

الخاتمة

استهدفت هذه الدراسة "اثر حرب الخليج الثانية على القضية الفلسطينية" وقد توصلت الى جملة من الاستنتاجات والملاحظات اهمها :-

١- ان القضية الفلسطينية كانت القضية المركزية بالنسبة للشعوب العربية طيلة الفترة التي سبقت حرب الخليج الثانية، إذ مثلت الحرب انعطافه حادة في مسار تطور القضية الفلسطينية وخيارات الحلّ أمام منظمة التحرير الفلسطينية بعد التحولات على المستوى الإقليمي والدولي، وبالتالي أدت الحرب إلى عزل الشعب الفلسطيني، وتصفية قضيته تحت غطاء التسوية وعملية السلام.

٢- بعد انتهاء حرب الخليج الثانية واجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت، تقدمت الادارة الأمريكية بمشروع لتسوية القضية الفلسطينية وحلّ الصراع العربي-"الإسرائيلي" بهدف قطف الثمار السياسية للتفوق العسكري الذي حققته امريكا في تلك الحرب وتنفيذ وعودها التي قطعتها للدول العربية مقابل مشاركتهم في التحالف لإخراج العراق من الكويت .

٣- أن ما شجع الادارة الامريكية على طرح مبادرات السلام هو انها نظرت إلى الفلسطينيين الذين جرتهم عواطفهم إلى جانب خيار صدام حسين بالتمسك بالكويت، على انهم في وضع سيء فقدوا فيه تأييد الانظمة العربية عامة ودول الخليج خاصة، وأن الوقت ليس بصالحهم، بالتالي فأن شعورهم بالضعف من المتوقع ان يدفعهم إلى قبول اية مبادرة دبلوماسية.

٤- قد وجدت الادارة الامريكية في ظل الاوضاع التي اسفرت عنها حرب الخليج فرصة سانحة للقيام بترتيب معين في منطقة الشرق الأوسط ، كما رأت في تعاون الاتحاد السوفيتي في جهود التسوية السياسية إلى جانبها فقدان العرب حلّيفاً كانوا يعولون عليه في تقليص فجوة اختلال التوازن الاستراتيجي العسكري بين العرب و"إسرائيل" وبالتالي فأن الوضع لصالح الولايات المتحدة الامريكية بتقليص الدور السوفيتي في إدارة شؤون المنطقة وتحطيم القوة العراقية التي مثلت اكبر تهديد لحلّيفتها "إسرائيل" الامر الذي زاد من استعداد الولايات المتحدة للمساهمة في العملية السلمية دون خوف من ردة فعل الاتحاد السوفيتي عليها.

٥- ما ان انتهت حرب الخليج الثانية حتى مهدت الطريق امام الولايات المتحدة الامريكية للتفرد بالقرار السياسي الدولي بعد تفكك جمهورية الاتحاد السوفيتي وانتهاء حقبة الثنائية القطبية، لذا

كان لها الدور الكبير من تسوية الصراع العربي" الاسرائيلي" وتوفير اوضاعاً مثالية "لإسرائيل" لمفاوضتها مع فلسطين.

٦- أن حرب الخليج الثانية اثبتت عجز النظام الاقليمي العربي عن الاستجابة بشكّل مؤثرة تجاه التطورات والمستجدات في الساحة العربية او حلّ الخلافات العربية –العربية بل على العكس من ذلك إذ انتعشت التكتلات والتحالفات الجانبية، وقد شكّلت هذه المواقف ضغوط كبيرة على الفلسطينيين اجبرتهم على البحث عن مخرج لوضعهم الحرج بعد تهاوي النظام العربي، واختلال الموازين في منطقة الشرق الأوسط نتيجة ازمة الخليج الامر الذي ترك اثارة المباشرة على التعامل العربي مع القضية الفلسطينية ،وعلى النظرة الامنية لكل عربي فلم يكن امامهم في نهاية الامر من حل سوى الدخول في مفاوضات السلام مع "إسرائيل".

٧- وجدت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش انها إمام اختبار جديد والمتمثل باقناع الاطراف (الفلسطينية – "الاسرائيلية") بالتوصل إلى صيغة سياسية للتفاوض المباشر كخطوة في طريق التسوية، وذلك بعد تحجيم القوة العراقية، والتوجه الامريكي بأن امن الخليج هو مسؤولية امريكية مباشرة ، فضلاً عامل اخر له علاقة بالموقف الامريكي من القضية الفلسطينية الا وهو مشاركة كل من السعودية ومصر وسوريا في التحالف العسكري ضدّ العراق فكان لابد من تحرك امريكي لحفظ ماء الوجه لهؤلاء الشركاء حتى يبدو الامر أنه له مردود ايجابي يستهدف حلّ قضية العرب الأولى (القضية الفلسطينية).

٨- افرزت أزمة الخليج الكثير من حالات العداء، وانهيار الثقة بين الدول العربية على خلفية المواقف المتباينة خلال الأزمة، والحرب في المقابل أدت إلى تعاظم قوة "إسرائيل" وزيادة الهجرات اليهودية اليها، فضلاً عن التعاطف الدولي لها فازدادت غطرستها وتعزز شعورها بالثقة بعد زوال الخطر العراقي عنها.

٩- أن السلام العادل والشامل يحتاج إلى أسس وقواعد غير تلك التي استند إليها اتفاق أوسلو ولابّد للسلام الحقيقي أن تكون له قواعد ومرتكزات تضمن عودة الحقوق العربية المغتصبة وليس التفريط بها، ولا يمكن لهذا السلام أن يقوم على الإكراه، والتخلي عن الثوابت الوطنية والقانون الدولي بل من خلال التفاوض بالشكّل الذي تعالج من خلاله القضايا الجوهرية للصراع العربي الصهيوني ومسألة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي ناضل الشعب الفلسطيني من أجل تحقيقها .

١٠- أثبتت حرب الخليج الثانية بما لا يقبل الشكّ أن "إسرائيل" تتحرك ضمن إطار المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة فخلال تلك الحرب تبين لأمريكا أن مشاركة "إسرائيل" في الحرب ضدّ العراق سيجبر الدول العربية على سحب جيوشها من قوات التحالف لذا طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من "إسرائيل" أن تتخلى عن دورها التقليدي وأن تتلقى الصواريخ العراقية دون أن تحرك ساكنا، وقد امتثلت "إسرائيل" لهذا الطلب كاشاره لتفهم القادة "الإسرائيليين" لحدود الدور المرسوم لهم في إطار الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

الملاحق

الملحق رقم (١)

زيارة رئيس الوزراء البريطاني لمنطقة الخليج العربي

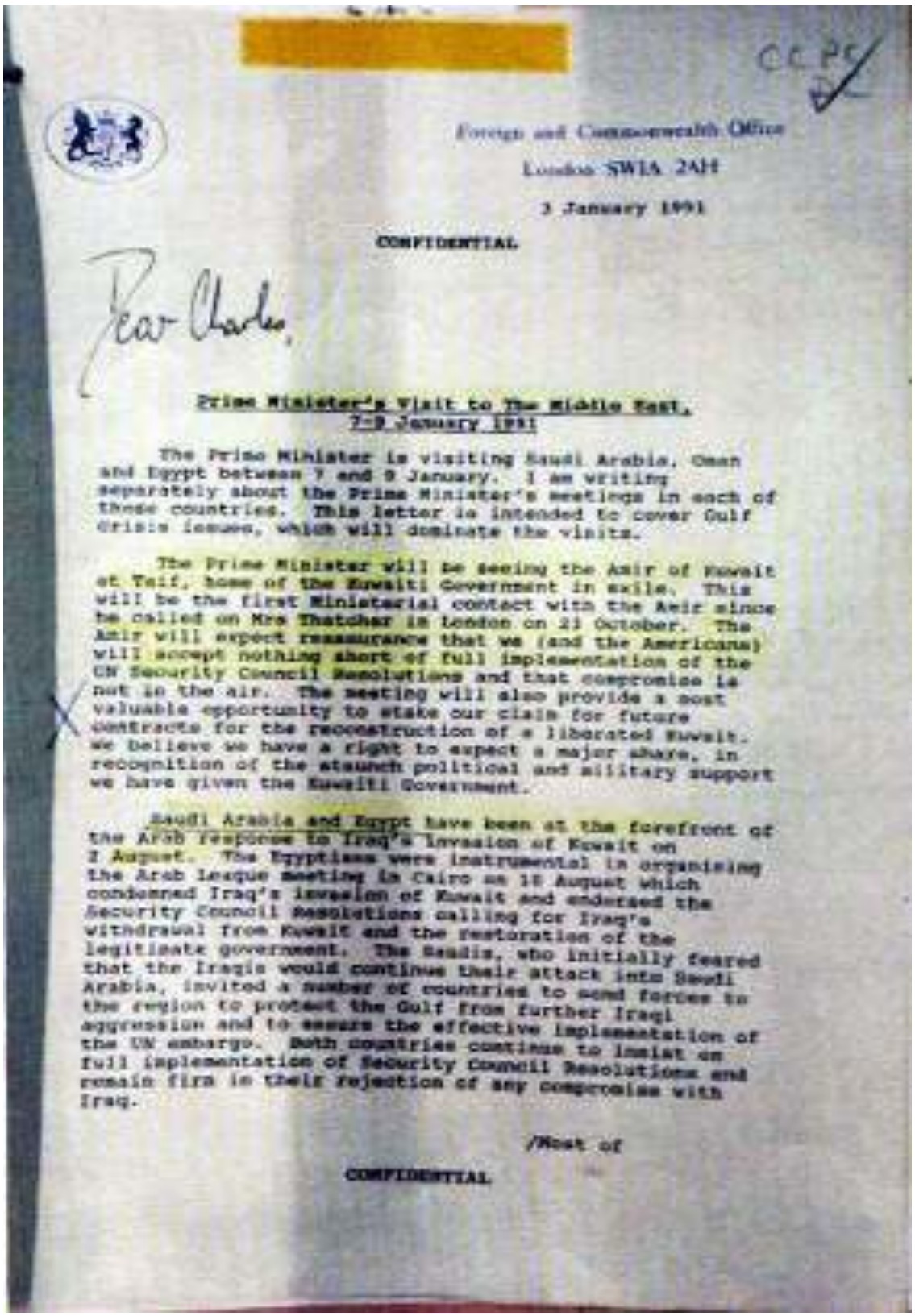

Foreign and Commonwealth Office

London SW1A 2AH

3 January 1991

CONFIDENTIAL

Dear Charles,

Prime Minister's Visit to The Middle East, 7-9 January 1991

The Prime Minister is visiting Saudi Arabia, Oman and Egypt between 7 and 9 January. I am writing separately about the Prime Minister's meetings in each of those countries. This letter is intended to cover Gulf Crisis issues, which will dominate the visits.

The Prime Minister will be seeing the Amir of Kuwait at Taif, home of the Kuwaiti Government in exile. This will be the first Ministerial contact with the Amir since he called on Mrs Thatcher in London on 21 October. The Amir will expect reassurance that we (and the Americans) will accept nothing short of full implementation of the UN Security Council Resolutions and that compromise is not in the air. The meeting will also provide a most valuable opportunity to stake our claim for future contracts for the reconstruction of a liberated Kuwait. We believe we have a right to expect a major share, in recognition of the staunch political and military support we have given the Kuwaiti Government.

Saudi Arabia and Egypt have been at the forefront of the Arab response to Iraq's invasion of Kuwait on 2 August. The Egyptians were instrumental in organising the Arab League meeting in Cairo on 10 August which condemned Iraq's invasion of Kuwait and endorsed the Security Council Resolutions calling for Iraq's withdrawal from Kuwait and the restoration of the legitimate government. The Saudis, who initially feared that the Iraqis would continue their attack into Saudi Arabia, invited a number of countries to send forces to the region to protect the Gulf from further Iraqi aggression and to ensure the effective implementation of the UN embargo. Both countries continue to insist on full implementation of Security Council Resolutions and remain firm in their rejection of any compromise with Iraq.

/Most of

CONFIDENTIAL

BNA, FCO 48/4214, Prime Minister's visit to The Middle East 7-9 January 1991.

الملحق رقم (٢)

زيارة رئيس الوزراء البريطاني لسلطنة عمان واليمن

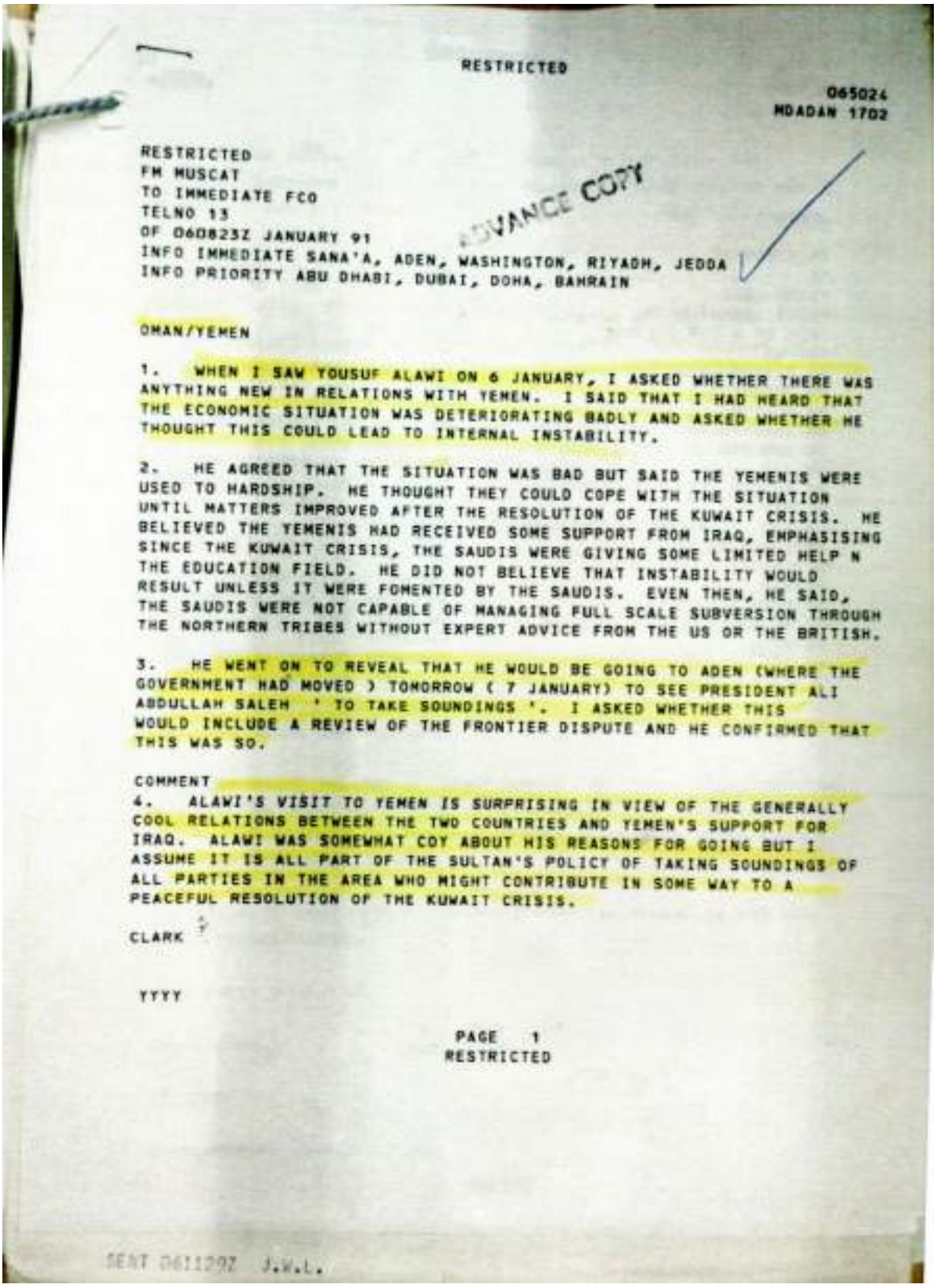

RESTRICTED

065024
MDADAN 1702

RESTRICTED
FM MUSCAT
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 13
OF 060823Z JANUARY 91
INFO IMMEDIATE SANA'A, ADEN, WASHINGTON, RIYADH, JEDDA
INFO PRIORITY ABU DHABI, DUBAI, DOHA, BAHRAIN

ADVANCE COPY

OMAN/YEMEN

1. WHEN I SAW YOUSUF ALAWI ON 6 JANUARY, I ASKED WHETHER THERE WAS ANYTHING NEW IN RELATIONS WITH YEMEN. I SAID THAT I HAD HEARD THAT THE ECONOMIC SITUATION WAS DETERIORATING BADLY AND ASKED WHETHER HE THOUGHT THIS COULD LEAD TO INTERNAL INSTABILITY.

2. HE AGREED THAT THE SITUATION WAS BAD BUT SAID THE YEMENIS WERE USED TO HARDSHIP. HE THOUGHT THEY COULD COPE WITH THE SITUATION UNTIL MATTERS IMPROVED AFTER THE RESOLUTION OF THE KUWAIT CRISIS. HE BELIEVED THE YEMENIS HAD RECEIVED SOME SUPPORT FROM IRAQ, EMPHASISING SINCE THE KUWAIT CRISIS, THE SAUDIS WERE GIVING SOME LIMITED HELP N THE EDUCATION FIELD. HE DID NOT BELIEVE THAT INSTABILITY WOULD RESULT UNLESS IT WERE FOMENTED BY THE SAUDIS. EVEN THEN, HE SAID, THE SAUDIS WERE NOT CAPABLE OF MANAGING FULL SCALE SUBVERSION THROUGH THE NORTHERN TRIBES WITHOUT EXPERT ADVICE FROM THE US OR THE BRITISH.

3. HE WENT ON TO REVEAL THAT HE WOULD BE GOING TO ADEN (WHERE THE GOVERNMENT HAD MOVED) TOMORROW (7 JANUARY) TO SEE PRESIDENT ALI ABDULLAH SALEH ' TO TAKE SOUNDINGS '. I ASKED WHETHER THIS WOULD INCLUDE A REVIEW OF THE FRONTIER DISPUTE AND HE CONFIRMED THAT THIS WAS SO.

COMMENT

4. ALAWI'S VISIT TO YEMEN IS SURPRISING IN VIEW OF THE GENERALLY COOL RELATIONS BETWEEN THE TWO COUNTRIES AND YEMEN'S SUPPORT FOR IRAQ. ALAWI WAS SOMEWHAT COY ABOUT HIS REASONS FOR GOING BUT I ASSUME IT IS ALL PART OF THE SULTAN'S POLICY OF TAKING SOUNDINGS OF ALL PARTIES IN THE AREA WHO MIGHT CONTRIBUTE IN SOME WAY TO A PEACEFUL RESOLUTION OF THE KUWAIT CRISIS.

CLARK

YYYY

PAGE 1
RESTRICTED

SENT 061129Z J.W.L.

BNA, FCO 48/4214, OMAN / YEMEN, 6 January 1991

محلق رقم (٣)

خطاب وزير الخارجية البريطاني امام رابطة الكتاب الدبلوماسيين

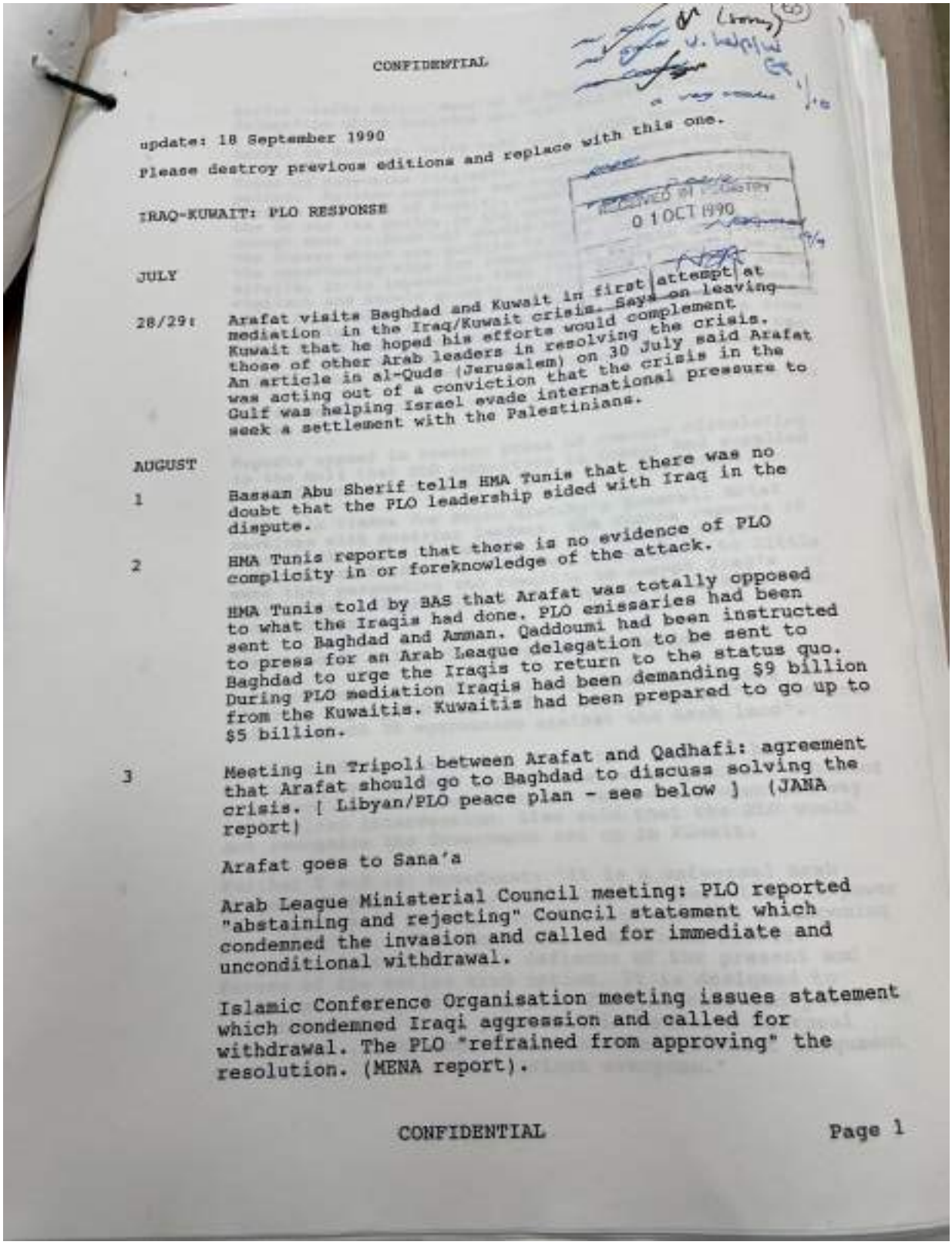

CONFIDENTIAL

update: 18 September 1990

Please destroy previous editions and replace with this one.

IRAQ-KUWAIT: PLO RESPONSE

RECEIVED IN REGISTRY
0 1 OCT 1990

JULY

28/29: Arafat visits Baghdad and Kuwait in first attempt at mediation in the Iraq/Kuwait crisis. Says on leaving Kuwait that he hoped his efforts would complement those of other Arab leaders in resolving the crisis. An article in al-Quds (Jerusalem) on 30 July said Arafat was acting out of a conviction that the crisis in the Gulf was helping Israel evade international pressure to seek a settlement with the Palestinians.

AUGUST

1 Bassam Abu Sherif tells HMA Tunis that there was no doubt that the PLO leadership sided with Iraq in the dispute.

2 HMA Tunis reports that there is no evidence of PLO complicity in or foreknowledge of the attack.

HMA Tunis told by SAS that Arafat was totally opposed to what the Iraqis had done. PLO emissaries had been sent to Baghdad and Amman. Qaddoumi had been instructed to press for an Arab League delegation to be sent to Baghdad to urge the Iraqis to return to the status quo. During PLO mediation Iraqis had been demanding $9 billion from the Kuwaitis. Kuwaitis had been prepared to go up to $5 billion.

3 Meeting in Tripoli between Arafat and Qadhafi: agreement that Arafat should go to Baghdad to discuss solving the crisis. [Libyan/PLO peace plan - see below] (JANA report)

Arafat goes to Sana'a

Arab League Ministerial Council meeting: PLO reported "abstaining and rejecting" Council statement which condemned the invasion and called for immediate and unconditional withdrawal.

Islamic Conference Organisation meeting issues statement which condemned Iraqi aggression and called for withdrawal. The PLO "refrained from approving" the resolution. (MENA report).

CONFIDENTIAL Page 1

BNA, FCO 48/4214, IRAQ-KUWAIT: PLO RESPONSE, 18 September 1990.

ملحق رقم (٤)

افتتاح الدورة ٤٥ في الجمعية العامة للأمم المتحدة

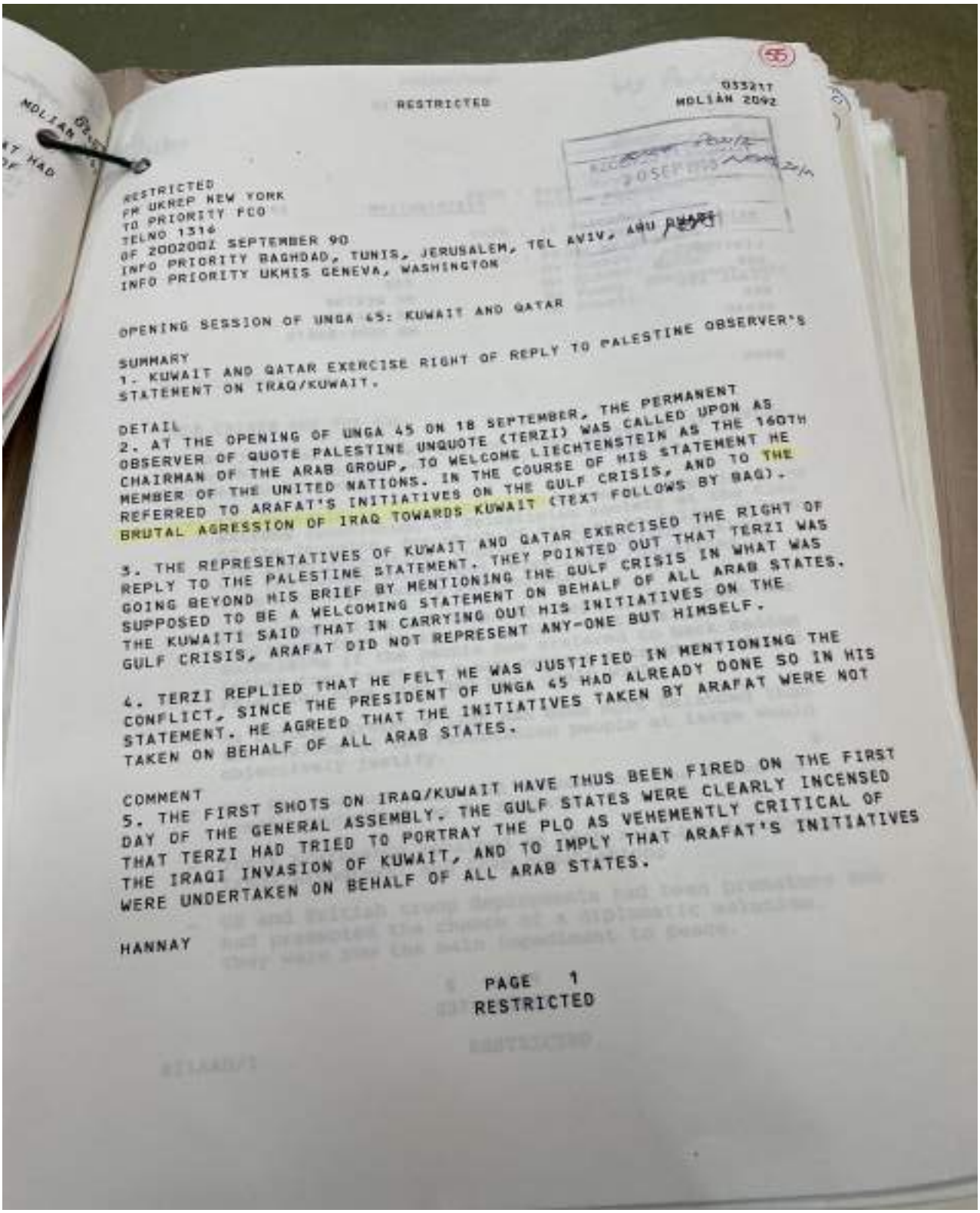

RESTRICTED

033217
MDLIAN 2092

RESTRICTED
FM UKREP NEW YORK
TO PRIORITY FCO
TELNO 1316
OF 2002002 SEPTEMBER 90
INFO PRIORITY BAGHDAD, TUNIS, JERUSALEM, TEL AVIV, ABU DHABI
INFO PRIORITY UKMIS GENEVA, WASHINGTON

OPENING SESSION OF UNGA 45: KUWAIT AND QATAR

SUMMARY
1. KUWAIT AND QATAR EXERCISE RIGHT OF REPLY TO PALESTINE OBSERVER'S STATEMENT ON IRAQ/KUWAIT.

DETAIL
2. AT THE OPENING OF UNGA 45 ON 18 SEPTEMBER, THE PERMANENT OBSERVER OF QUOTE PALESTINE UNQUOTE (TERZI) WAS CALLED UPON AS CHAIRMAN OF THE ARAB GROUP, TO WELCOME LIECHTENSTEIN AS THE 160TH MEMBER OF THE UNITED NATIONS. IN THE COURSE OF HIS STATEMENT HE REFERRED TO ARAFAT'S INITIATIVES ON THE GULF CRISIS, AND TO THE BRUTAL AGRESSION OF IRAQ TOWARDS KUWAIT (TEXT FOLLOWS BY BAG).

3. THE REPRESENTATIVES OF KUWAIT AND QATAR EXERCISED THE RIGHT OF REPLY TO THE PALESTINE STATEMENT. THEY POINTED OUT THAT TERZI WAS GOING BEYOND HIS BRIEF BY MENTIONING THE GULF CRISIS IN WHAT WAS SUPPOSED TO BE A WELCOMING STATEMENT ON BEHALF OF ALL ARAB STATES. THE KUWAITI SAID THAT IN CARRYING OUT HIS INITIATIVES ON THE GULF CRISIS, ARAFAT DID NOT REPRESENT ANY-ONE BUT HIMSELF.

4. TERZI REPLIED THAT HE FELT HE WAS JUSTIFIED IN MENTIONING THE CONFLICT, SINCE THE PRESIDENT OF UNGA 45 HAD ALREADY DONE SO IN HIS STATEMENT. HE AGREED THAT THE INITIATIVES TAKEN BY ARAFAT WERE NOT TAKEN ON BEHALF OF ALL ARAB STATES.

COMMENT
5. THE FIRST SHOTS ON IRAQ/KUWAIT HAVE THUS BEEN FIRED ON THE FIRST DAY OF THE GENERAL ASSEMBLY. THE GULF STATES WERE CLEARLY INCENSED THAT TERZI HAD TRIED TO PORTRAY THE PLO AS VEHEMENTLY CRITICAL OF THE IRAQI INVASION OF KUWAIT, AND TO IMPLY THAT ARAFAT'S INITIATIVES WERE UNDERTAKEN ON BEHALF OF ALL ARAB STATES.

HANNAY

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, OPENING SESION OF UNGA 45: KUWAIT AND QATAR, 20 September 1990.

ملحق رقم (٥)

ادانة اذاعة صوت فلسطين الانتشار العسكري الامريكي

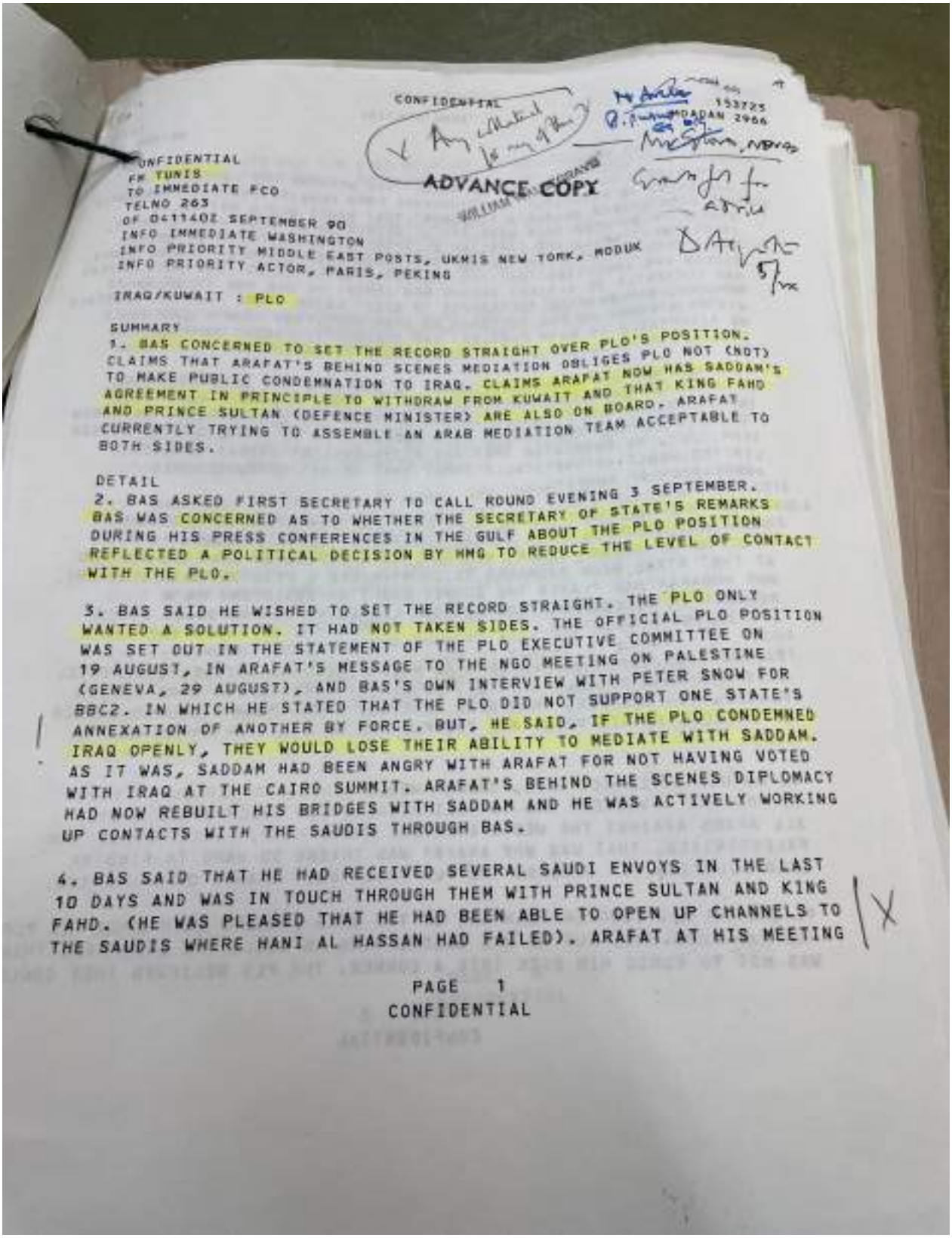

CONFIDENTIAL

ADVANCE COPY

CONFIDENTIAL
FM TUNIS
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 263
OF 041140Z SEPTEMBER 90
INFO IMMEDIATE WASHINGTON
INFO PRIORITY MIDDLE EAST POSTS, UKMIS NEW YORK, MODUK
INFO PRIORITY ACTOR, PARIS, PEKING

IRAQ/KUWAIT : PLO

SUMMARY

1. BAS CONCERNED TO SET THE RECORD STRAIGHT OVER PLO'S POSITION. CLAIMS THAT ARAFAT'S BEHIND SCENES MEDIATION OBLIGES PLO NOT (NOT) TO MAKE PUBLIC CONDEMNATION TO IRAQ. CLAIMS ARAFAT NOW HAS SADDAM'S AGREEMENT IN PRINCIPLE TO WITHDRAW FROM KUWAIT AND THAT KING FAHD AND PRINCE SULTAN (DEFENCE MINISTER) ARE ALSO ON BOARD. ARAFAT CURRENTLY TRYING TO ASSEMBLE AN ARAB MEDIATION TEAM ACCEPTABLE TO BOTH SIDES.

DETAIL

2. BAS ASKED FIRST SECRETARY TO CALL ROUND EVENING 3 SEPTEMBER. BAS WAS CONCERNED AS TO WHETHER THE SECRETARY OF STATE'S REMARKS DURING HIS PRESS CONFERENCES IN THE GULF ABOUT THE PLO POSITION REFLECTED A POLITICAL DECISION BY HMG TO REDUCE THE LEVEL OF CONTACT WITH THE PLO.

3. BAS SAID HE WISHED TO SET THE RECORD STRAIGHT. THE PLO ONLY WANTED A SOLUTION. IT HAD NOT TAKEN SIDES. THE OFFICIAL PLO POSITION WAS SET OUT IN THE STATEMENT OF THE PLO EXECUTIVE COMMITTEE ON 19 AUGUST, IN ARAFAT'S MESSAGE TO THE NGO MEETING ON PALESTINE (GENEVA, 29 AUGUST), AND BAS'S OWN INTERVIEW WITH PETER SNOW FOR BBC2. IN WHICH HE STATED THAT THE PLO DID NOT SUPPORT ONE STATE'S ANNEXATION OF ANOTHER BY FORCE. BUT, HE SAID, IF THE PLO CONDEMNED IRAQ OPENLY, THEY WOULD LOSE THEIR ABILITY TO MEDIATE WITH SADDAM. AS IT WAS, SADDAM HAD BEEN ANGRY WITH ARAFAT FOR NOT HAVING VOTED WITH IRAQ AT THE CAIRO SUMMIT. ARAFAT'S BEHIND THE SCENES DIPLOMACY HAD NOW REBUILT HIS BRIDGES WITH SADDAM AND HE WAS ACTIVELY WORKING UP CONTACTS WITH THE SAUDIS THROUGH BAS.

4. BAS SAID THAT HE HAD RECEIVED SEVERAL SAUDI ENVOYS IN THE LAST 10 DAYS AND WAS IN TOUCH THROUGH THEM WITH PRINCE SULTAN AND KING FAHD. (HE WAS PLEASED THAT HE HAD BEEN ABLE TO OPEN UP CHANNELS TO THE SAUDIS WHERE HANI AL HASSAN HAD FAILED). ARAFAT AT HIS MEETING

PAGE 1
CONFIDENTIAL

BNA, FCO 48/4214, IRAQ /KUWAIT: PLO, 5 September 1990, P:6.

الملحق رقم (٦)

تصريح بسام ابو شرف عند عودته من عمان

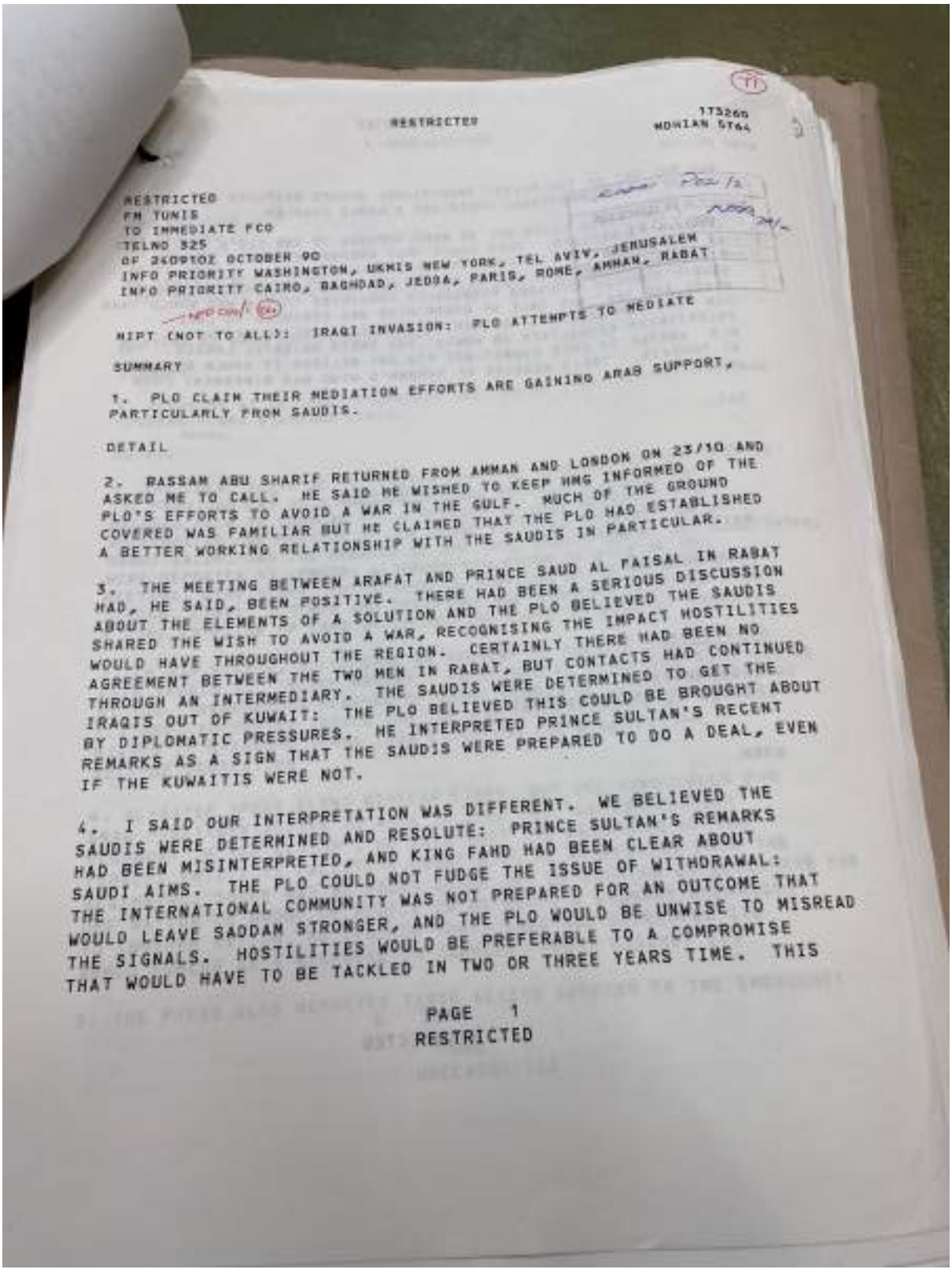

RESTRICTED 173260 MONIAN 5744

RESTRICTED
FM TUNIS
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 325
OF 2409TOZ OCTOBER 90
INFO PRIORITY WASHINGTON, UKMIS NEW YORK, TEL AVIV, JERUSALEM
INFO PRIORITY CAIRO, BAGHDAD, JEDDA, PARIS, ROME, AMMAN, RABAT

MIPT (NOT TO ALL): IRAQI INVASION: PLO ATTEMPTS TO MEDIATE

SUMMARY

1. PLO CLAIM THEIR MEDIATION EFFORTS ARE GAINING ARAB SUPPORT, PARTICULARLY FROM SAUDIS.

DETAIL

2. BASSAM ABU SHARIF RETURNED FROM AMMAN AND LONDON ON 23/10 AND ASKED ME TO CALL. HE SAID HE WISHED TO KEEP HMG INFORMED OF THE PLO'S EFFORTS TO AVOID A WAR IN THE GULF. MUCH OF THE GROUND COVERED WAS FAMILIAR BUT HE CLAIMED THAT THE PLO HAD ESTABLISHED A BETTER WORKING RELATIONSHIP WITH THE SAUDIS IN PARTICULAR.

3. THE MEETING BETWEEN ARAFAT AND PRINCE SAUD AL FAISAL IN RABAT HAD, HE SAID, BEEN POSITIVE. THERE HAD BEEN A SERIOUS DISCUSSION ABOUT THE ELEMENTS OF A SOLUTION AND THE PLO BELIEVED THE SAUDIS SHARED THE WISH TO AVOID A WAR, RECOGNISING THE IMPACT HOSTILITIES WOULD HAVE THROUGHOUT THE REGION. CERTAINLY THERE HAD BEEN NO AGREEMENT BETWEEN THE TWO MEN IN RABAT, BUT CONTACTS HAD CONTINUED THROUGH AN INTERMEDIARY. THE SAUDIS WERE DETERMINED TO GET THE IRAQIS OUT OF KUWAIT: THE PLO BELIEVED THIS COULD BE BROUGHT ABOUT BY DIPLOMATIC PRESSURES. HE INTERPRETED PRINCE SULTAN'S RECENT REMARKS AS A SIGN THAT THE SAUDIS WERE PREPARED TO DO A DEAL, EVEN IF THE KUWAITIS WERE NOT.

4. I SAID OUR INTERPRETATION WAS DIFFERENT. WE BELIEVED THE SAUDIS WERE DETERMINED AND RESOLUTE: PRINCE SULTAN'S REMARKS HAD BEEN MISINTERPRETED, AND KING FAHD HAD BEEN CLEAR ABOUT SAUDI AIMS. THE PLO COULD NOT FUDGE THE ISSUE OF WITHDRAWAL: THE INTERNATIONAL COMMUNITY WAS NOT PREPARED FOR AN OUTCOME THAT WOULD LEAVE SADDAM STRONGER, AND THE PLO WOULD BE UNWISE TO MISREAD THE SIGNALS. HOSTILITIES WOULD BE PREFERABLE TO A COMPROMISE THAT WOULD HAVE TO BE TACKLED IN TWO OR THREE YEARS TIME. THIS

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, IRAQI INVASION: PLO ATTEMPS TO MEDIATE, 10 October 1990, P:1.

ملحق رقم (٧)

لقاء صدام حسين مع الامين العام للجبهة الشعبية الفلسطينية

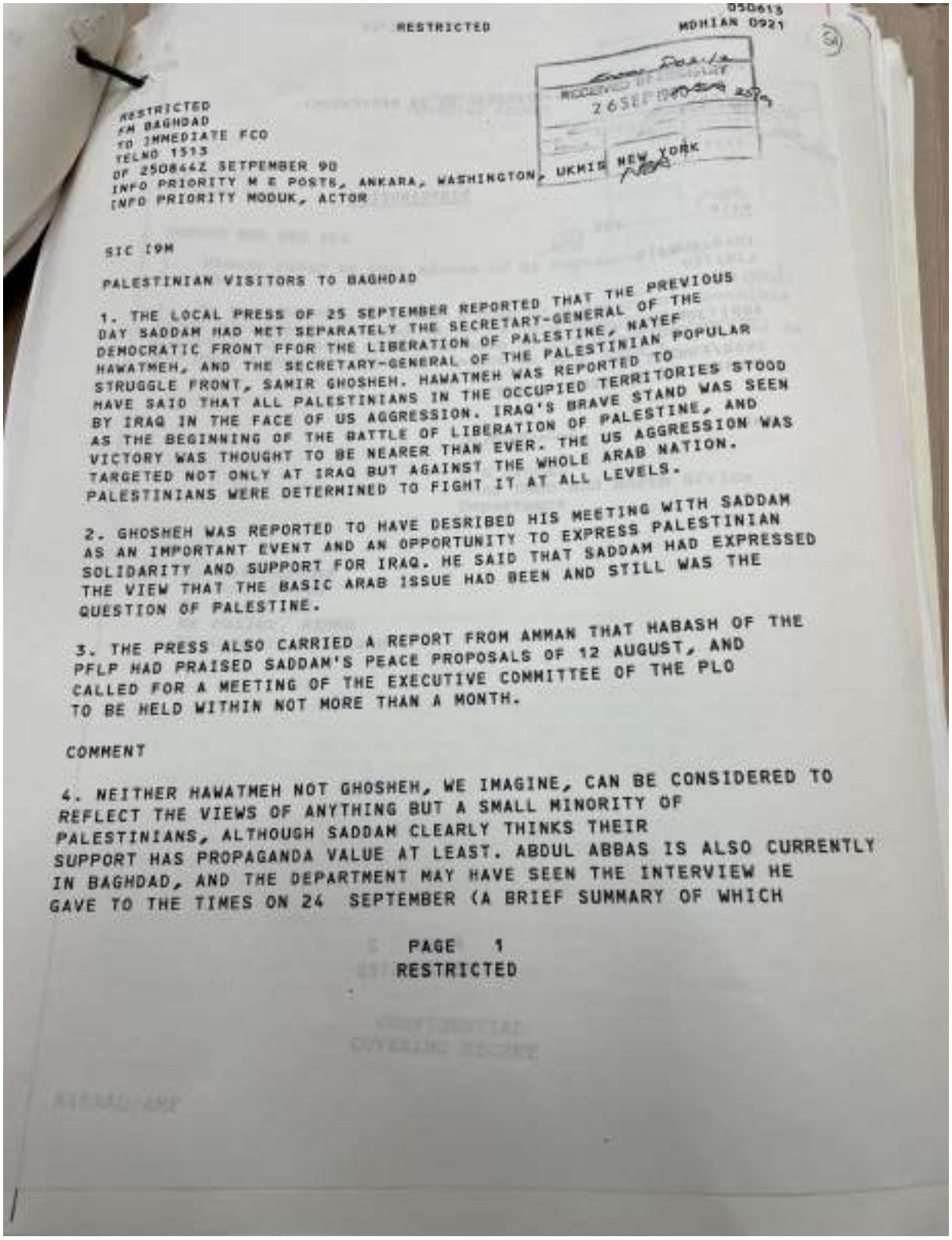

RESTRICTED

050613
MDHIAN 0921

RESTRICTED
FM BAGHDAD
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 1513
OF 250844Z SETPEMBER 90
INFO PRIORITY M E POSTS, ANKARA, WASHINGTON, UKMIS NEW YORK
INFO PRIORITY MODUK, ACTOR

SIC I9M

PALESTINIAN VISITORS TO BAGHDAD

1. THE LOCAL PRESS OF 25 SEPTEMBER REPORTED THAT THE PREVIOUS DAY SADDAM HAD MET SEPARATELY THE SECRETARY-GENERAL OF THE DEMOCRATIC FRONT FFOR THE LIBERATION OF PALESTINE, NAYEF HAWATMEH, AND THE SECRETARY-GENERAL OF THE PALESTINIAN POPULAR STRUGGLE FRONT, SAMIR GHOSHEH. HAWATMEH WAS REPORTED TO HAVE SAID THAT ALL PALESTINIANS IN THE OCCUPIED TERRITORIES STOOD BY IRAQ IN THE FACE OF US AGGRESSION. IRAQ'S BRAVE STAND WAS SEEN AS THE BEGINNING OF THE BATTLE OF LIBERATION OF PALESTINE, AND VICTORY WAS THOUGHT TO BE NEARER THAN EVER. THE US AGGRESSION WAS TARGETED NOT ONLY AT IRAQ BUT AGAINST THE WHOLE ARAB NATION. PALESTINIANS WERE DETERMINED TO FIGHT IT AT ALL LEVELS.

2. GHOSHEH WAS REPORTED TO HAVE DESRIBED HIS MEETING WITH SADDAM AS AN IMPORTANT EVENT AND AN OPPORTUNITY TO EXPRESS PALESTINIAN SOLIDARITY AND SUPPORT FOR IRAQ. HE SAID THAT SADDAM HAD EXPRESSED THE VIEW THAT THE BASIC ARAB ISSUE HAD BEEN AND STILL WAS THE QUESTION OF PALESTINE.

3. THE PRESS ALSO CARRIED A REPORT FROM AMMAN THAT HABASH OF THE PFLP HAD PRAISED SADDAM'S PEACE PROPOSALS OF 12 AUGUST, AND CALLED FOR A MEETING OF THE EXECUTIVE COMMITTEE OF THE PLO TO BE HELD WITHIN NOT MORE THAN A MONTH.

COMMENT

4. NEITHER HAWATMEH NOT GHOSHEH, WE IMAGINE, CAN BE CONSIDERED TO REFLECT THE VIEWS OF ANYTHING BUT A SMALL MINORITY OF PALESTINIANS, ALTHOUGH SADDAM CLEARLY THINKS THEIR SUPPORT HAS PROPAGANDA VALUE AT LEAST. ABDUL ABBAS IS ALSO CURRENTLY IN BAGHDAD, AND THE DEPARTMENT MAY HAVE SEEN THE INTERVIEW HE GAVE TO THE TIMES ON 24 SEPTEMBER (A BRIEF SUMMARY OF WHICH

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, PALESTINAIN VISTORS TO BAGHDAD, 26 September 1990, P:1.

ملحق رقم (٨)

موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجاه العراق

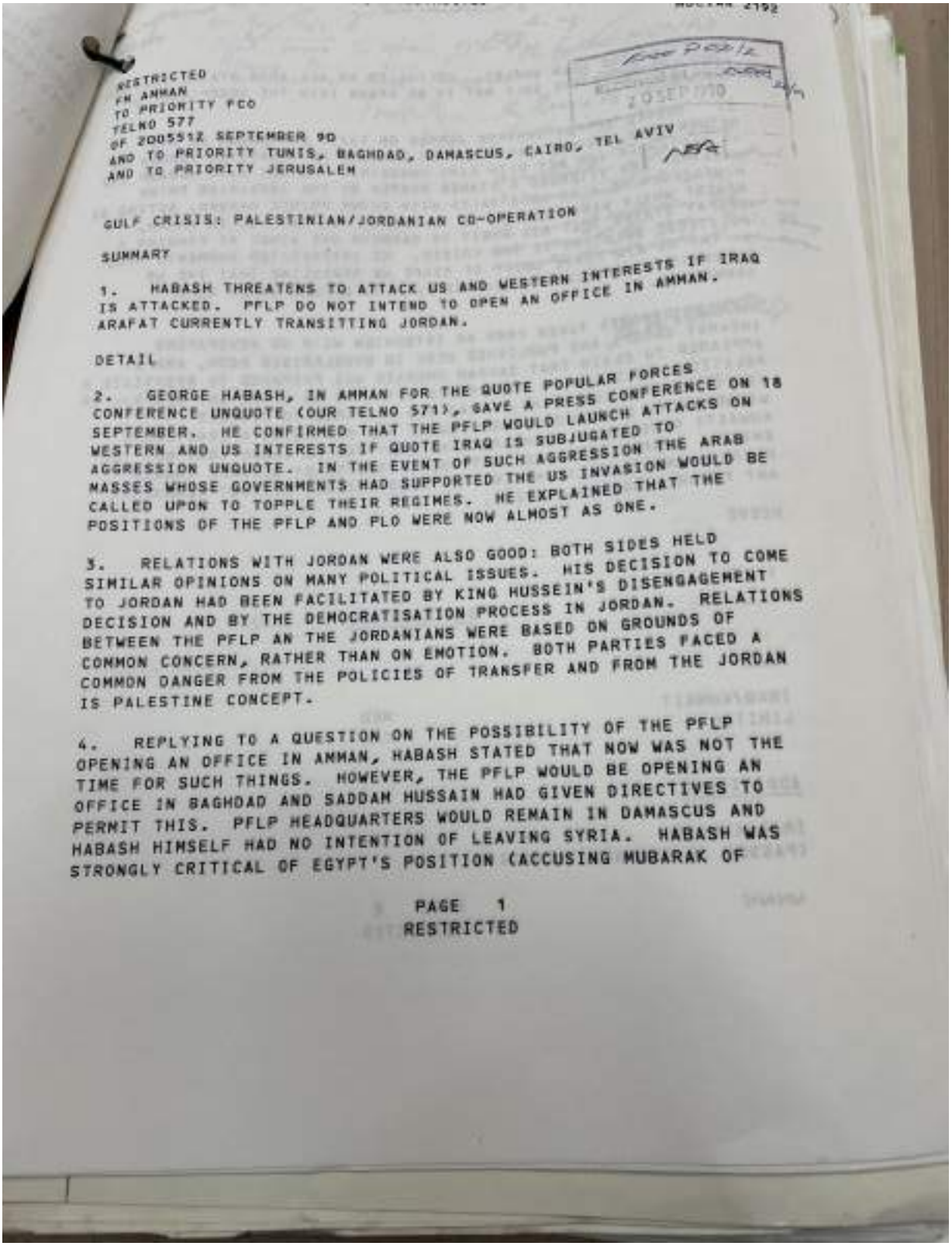

RESTRICTED
FM AMMAN
TO PRIORITY FCO
TELNO 577
OF 200551Z SEPTEMBER 90
AND TO PRIORITY TUNIS, BAGHDAD, DAMASCUS, CAIRO, TEL AVIV
AND TO PRIORITY JERUSALEM

GULF CRISIS: PALESTINIAN/JORDANIAN CO-OPERATION

SUMMARY

1. HABASH THREATENS TO ATTACK US AND WESTERN INTERESTS IF IRAQ IS ATTACKED. PFLP DO NOT INTEND TO OPEN AN OFFICE IN AMMAN. ARAFAT CURRENTLY TRANSITTING JORDAN.

DETAIL

2. GEORGE HABASH, IN AMMAN FOR THE QUOTE POPULAR FORCES CONFERENCE UNQUOTE (OUR TELNO 571), GAVE A PRESS CONFERENCE ON 18 SEPTEMBER. HE CONFIRMED THAT THE PFLP WOULD LAUNCH ATTACKS ON WESTERN AND US INTERESTS IF QUOTE IRAQ IS SUBJUGATED TO AGGRESSION UNQUOTE. IN THE EVENT OF SUCH AGGRESSION THE ARAB MASSES WHOSE GOVERNMENTS HAD SUPPORTED THE US INVASION WOULD BE CALLED UPON TO TOPPLE THEIR REGIMES. HE EXPLAINED THAT THE POSITIONS OF THE PFLP AND PLO WERE NOW ALMOST AS ONE.

3. RELATIONS WITH JORDAN WERE ALSO GOOD: BOTH SIDES HELD SIMILAR OPINIONS ON MANY POLITICAL ISSUES. HIS DECISION TO COME TO JORDAN HAD BEEN FACILITATED BY KING HUSSEIN'S DISENGAGEMENT DECISION AND BY THE DEMOCRATISATION PROCESS IN JORDAN. RELATIONS BETWEEN THE PFLP AN THE JORDANIANS WERE BASED ON GROUNDS OF COMMON CONCERN, RATHER THAN ON EMOTION. BOTH PARTIES FACED A COMMON DANGER FROM THE POLICIES OF TRANSFER AND FROM THE JORDAN IS PALESTINE CONCEPT.

4. REPLYING TO A QUESTION ON THE POSSIBILITY OF THE PFLP OPENING AN OFFICE IN AMMAN, HABASH STATED THAT NOW WAS NOT THE TIME FOR SUCH THINGS. HOWEVER, THE PFLP WOULD BE OPENING AN OFFICE IN BAGHDAD AND SADDAM HUSSAIN HAD GIVEN DIRECTIVES TO PERMIT THIS. PFLP HEADQUARTERS WOULD REMAIN IN DAMASCUS AND HABASH HIMSELF HAD NO INTENTION OF LEAVING SYRIA. HABASH WAS STRONGLY CRITICAL OF EGYPT'S POSITION (ACCUSING MUBARAK OF

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, GULF CRISIS: PALESTINIAN/ JORDANIA CO-OPERATION, 20 September 1990, P:1.

ملحق رقم (٩)

مساعي ياسر عرفات لحل الازمة

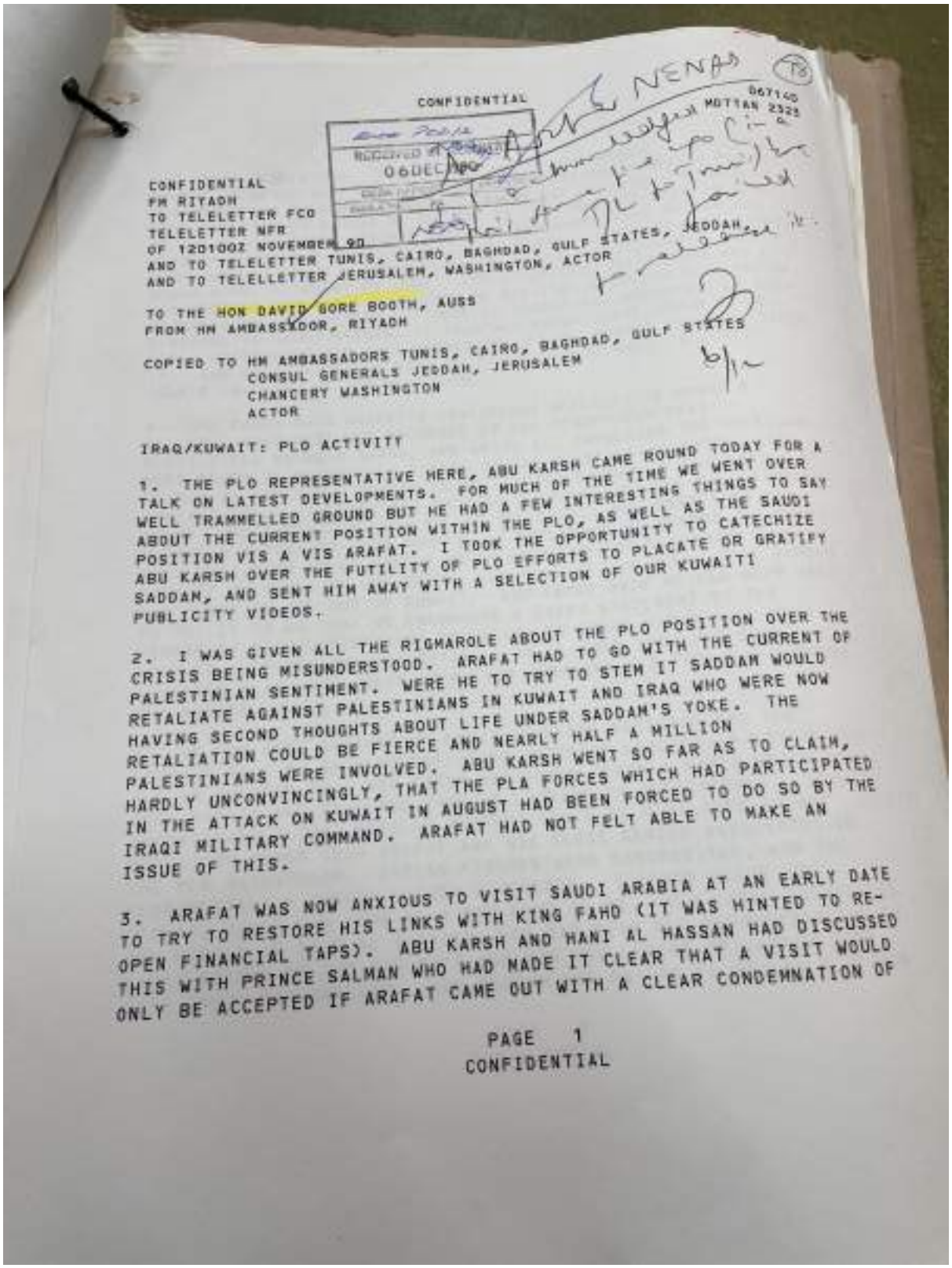

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL
FM RIYADH
TO TELELETTER FCO
TELELETTER NFR
OF 120100Z NOVEMBER 90
AND TO TELELETTER TUNIS, CAIRO, BAGHDAD, GULF STATES, JEDDAH,
AND TO TELELETTER JERUSALEM, WASHINGTON, ACTOR

TO THE HON DAVID SORE BOOTH, AUSS
FROM HM AMBASSADOR, RIYADH

COPIED TO HM AMBASSADORS TUNIS, CAIRO, BAGHDAD, GULF STATES
CONSUL GENERALS JEDDAH, JERUSALEM
CHANCERY WASHINGTON
ACTOR

IRAQ/KUWAIT: PLO ACTIVITY

1. THE PLO REPRESENTATIVE HERE, ABU KARSH CAME ROUND TODAY FOR A TALK ON LATEST DEVELOPMENTS. FOR MUCH OF THE TIME WE WENT OVER WELL TRAMMELLED GROUND BUT HE HAD A FEW INTERESTING THINGS TO SAY ABOUT THE CURRENT POSITION WITHIN THE PLO, AS WELL AS THE SAUDI POSITION VIS A VIS ARAFAT. I TOOK THE OPPORTUNITY TO CATECHIZE ABU KARSH OVER THE FUTILITY OF PLO EFFORTS TO PLACATE OR GRATIFY SADDAM, AND SENT HIM AWAY WITH A SELECTION OF OUR KUWAITI PUBLICITY VIDEOS.

2. I WAS GIVEN ALL THE RIGMAROLE ABOUT THE PLO POSITION OVER THE CRISIS BEING MISUNDERSTOOD. ARAFAT HAD TO GO WITH THE CURRENT OF PALESTINIAN SENTIMENT. WERE HE TO TRY TO STEM IT SADDAM WOULD RETALIATE AGAINST PALESTINIANS IN KUWAIT AND IRAQ WHO WERE NOW HAVING SECOND THOUGHTS ABOUT LIFE UNDER SADDAM'S YOKE. THE RETALIATION COULD BE FIERCE AND NEARLY HALF A MILLION PALESTINIANS WERE INVOLVED. ABU KARSH WENT SO FAR AS TO CLAIM, HARDLY UNCONVINCINGLY, THAT THE PLA FORCES WHICH HAD PARTICIPATED IN THE ATTACK ON KUWAIT IN AUGUST HAD BEEN FORCED TO DO SO BY THE IRAQI MILITARY COMMAND. ARAFAT HAD NOT FELT ABLE TO MAKE AN ISSUE OF THIS.

3. ARAFAT WAS NOW ANXIOUS TO VISIT SAUDI ARABIA AT AN EARLY DATE TO TRY TO RESTORE HIS LINKS WITH KING FAHD (IT WAS HINTED TO RE-OPEN FINANCIAL TAPS). ABU KARSH AND HANI AL HASSAN HAD DISCUSSED THIS WITH PRINCE SALMAN WHO HAD MADE IT CLEAR THAT A VISIT WOULD ONLY BE ACCEPTED IF ARAFAT CAME OUT WITH A CLEAR CONDEMNATION OF

PAGE 1
CONFIDENTIAL

BNA, FCO 48/4214, IRAQ/KUWAIT: PLO ACTIVITY, 4 November 1990, P:1.

ملحق رقم (١٠)

نهاية لقاء منظمة التحرير الفلسطينية مع الملك حسين وفشل مساعي ياسر عرفات بحل الازمة

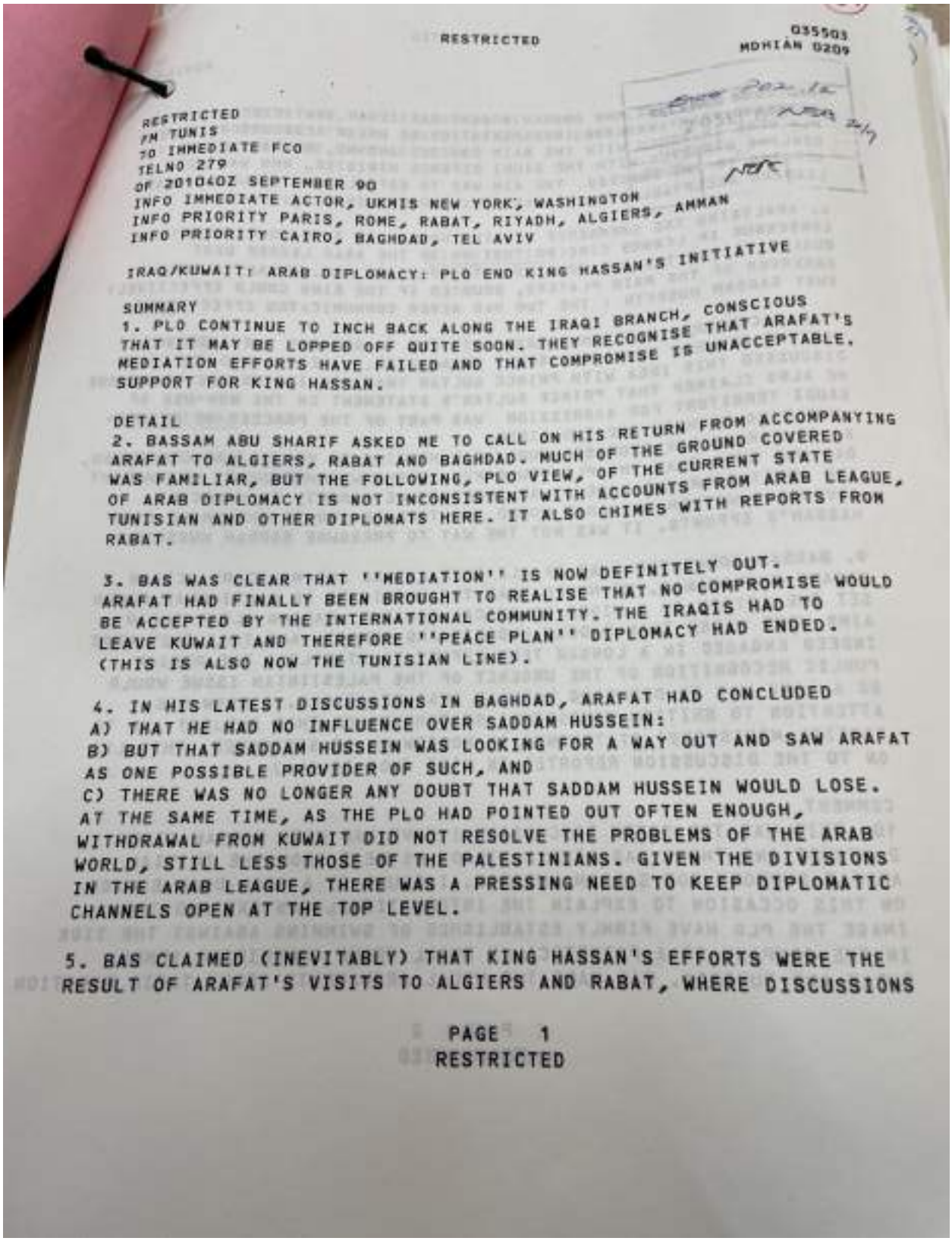

RESTRICTED

035503
MDHIAN 0209

RESTRICTED
FM TUNIS
TO IMMEDIATE FCO
TELNO 279
OF 201040Z SEPTEMBER 90
INFO IMMEDIATE ACTOR, UKMIS NEW YORK, WASHINGTON
INFO PRIORITY PARIS, ROME, RABAT, RIYADH, ALGIERS, AMMAN
INFO PRIORITY CAIRO, BAGHDAD, TEL AVIV

IRAQ/KUWAIT: ARAB DIPLOMACY: PLO END KING HASSAN'S INITIATIVE

SUMMARY

1. PLO CONTINUE TO INCH BACK ALONG THE IRAQI BRANCH, CONSCIOUS THAT IT MAY BE LOPPED OFF QUITE SOON. THEY RECOGNISE THAT ARAFAT'S MEDIATION EFFORTS HAVE FAILED AND THAT COMPROMISE IS UNACCEPTABLE. SUPPORT FOR KING HASSAN.

DETAIL

2. BASSAM ABU SHARIF ASKED ME TO CALL ON HIS RETURN FROM ACCOMPANYING ARAFAT TO ALGIERS, RABAT AND BAGHDAD. MUCH OF THE GROUND COVERED WAS FAMILIAR, BUT THE FOLLOWING, PLO VIEW, OF THE CURRENT STATE OF ARAB DIPLOMACY IS NOT INCONSISTENT WITH ACCOUNTS FROM ARAB LEAGUE, TUNISIAN AND OTHER DIPLOMATS HERE. IT ALSO CHIMES WITH REPORTS FROM RABAT.

3. BAS WAS CLEAR THAT ''MEDIATION'' IS NOW DEFINITELY OUT. ARAFAT HAD FINALLY BEEN BROUGHT TO REALISE THAT NO COMPROMISE WOULD BE ACCEPTED BY THE INTERNATIONAL COMMUNITY. THE IRAQIS HAD TO LEAVE KUWAIT AND THEREFORE ''PEACE PLAN'' DIPLOMACY HAD ENDED. (THIS IS ALSO NOW THE TUNISIAN LINE).

4. IN HIS LATEST DISCUSSIONS IN BAGHDAD, ARAFAT HAD CONCLUDED
A) THAT HE HAD NO INFLUENCE OVER SADDAM HUSSEIN:
B) BUT THAT SADDAM HUSSEIN WAS LOOKING FOR A WAY OUT AND SAW ARAFAT AS ONE POSSIBLE PROVIDER OF SUCH, AND
C) THERE WAS NO LONGER ANY DOUBT THAT SADDAM HUSSEIN WOULD LOSE.
AT THE SAME TIME, AS THE PLO HAD POINTED OUT OFTEN ENOUGH, WITHDRAWAL FROM KUWAIT DID NOT RESOLVE THE PROBLEMS OF THE ARAB WORLD, STILL LESS THOSE OF THE PALESTINIANS. GIVEN THE DIVISIONS IN THE ARAB LEAGUE, THERE WAS A PRESSING NEED TO KEEP DIPLOMATIC CHANNELS OPEN AT THE TOP LEVEL.

5. BAS CLAIMED (INEVITABLY) THAT KING HASSAN'S EFFORTS WERE THE RESULT OF ARAFAT'S VISITS TO ALGIERS AND RABAT, WHERE DISCUSSIONS

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, IRAQ/KUWAIT: ARAB DIPLOMCY: PLO END KING HASSAN’S INITIATIVE, 20 September 1990: P:1.

ملحق رقم (١١)

موقف الفلسطينيين من سكان الضفة الشرقية وربط الانسحاب الكويتي بحل المشكلة الفلسطينية

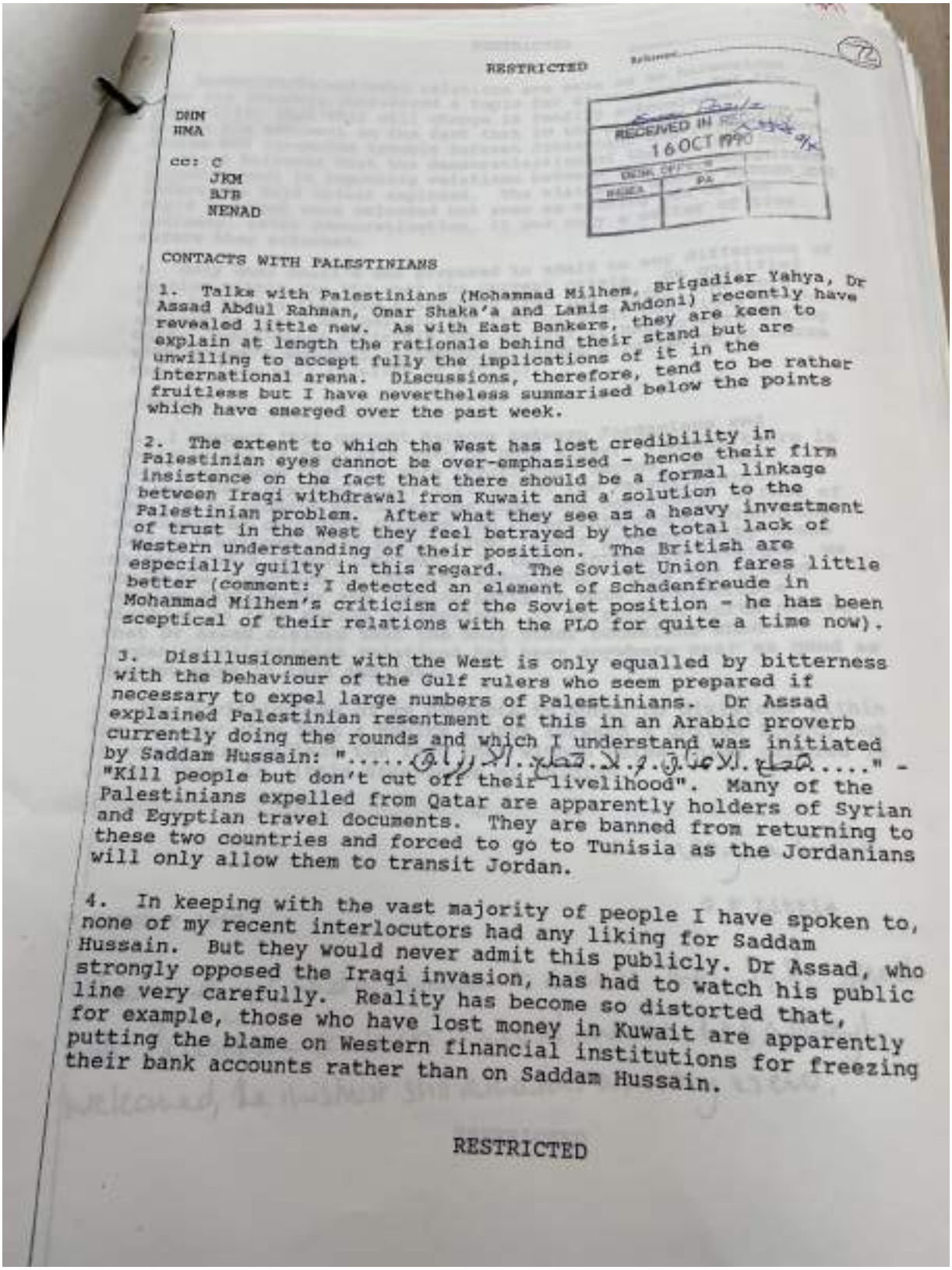

RESTRICTED

DHM
HMA

cc: C
JKM
AJB
NENAD

RECEIVED IN REGISTRY
16 OCT 1990
DESK OFFICER
REGISTRY
PA

CONTACTS WITH PALESTINIANS

1. Talks with Palestinians (Mohammad Milhem, Brigadier Yahya, Dr Assad Abdul Rahman, Omar Shaka'a and Lanis Andoni) recently have revealed little new. As with East Bankers, they are keen to explain at length the rationale behind their stand but are unwilling to accept fully the implications of it in the international arena. Discussions, therefore, tend to be rather fruitless but I have nevertheless summarised below the points which have emerged over the past week.

2. The extent to which the West has lost credibility in Palestinian eyes cannot be over-emphasised - hence their firm insistence on the fact that there should be a formal linkage between Iraqi withdrawal from Kuwait and a solution to the Palestinian problem. After what they see as a heavy investment of trust in the West they feel betrayed by the total lack of Western understanding of their position. The British are especially guilty in this regard. The Soviet Union fares little better (comment: I detected an element of Schadenfreude in Mohammad Milhem's criticism of the Soviet position - he has been sceptical of their relations with the PLO for quite a time now).

3. Disillusionment with the West is only equalled by bitterness with the behaviour of the Gulf rulers who seem prepared if necessary to expel large numbers of Palestinians. Dr Assad explained Palestinian resentment of this in an Arabic proverb currently doing the rounds and which I understand was initiated by Saddam Hussain: "....." - "Kill people but don't cut off their livelihood". Many of the Palestinians expelled from Qatar are apparently holders of Syrian and Egyptian travel documents. They are banned from returning to these two countries and forced to go to Tunisia as the Jordanians will only allow them to transit Jordan.

4. In keeping with the vast majority of people I have spoken to, none of my recent interlocutors had any liking for Saddam Hussain. But they would never admit this publicly. Dr Assad, who strongly opposed the Iraqi invasion, has had to watch his public line very carefully. Reality has become so distorted that, for example, those who have lost money in Kuwait are apparently putting the blame on Western financial institutions for freezing their bank accounts rather than on Saddam Hussain.

RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, CONTACTS WITH PALESTINIANS, 8 October 1990.

ملحق رقم (١٢)

قطع التمويل السعودي لمنظمة التحرير الفلسطينية موقف الفلسطينيين في السعودية

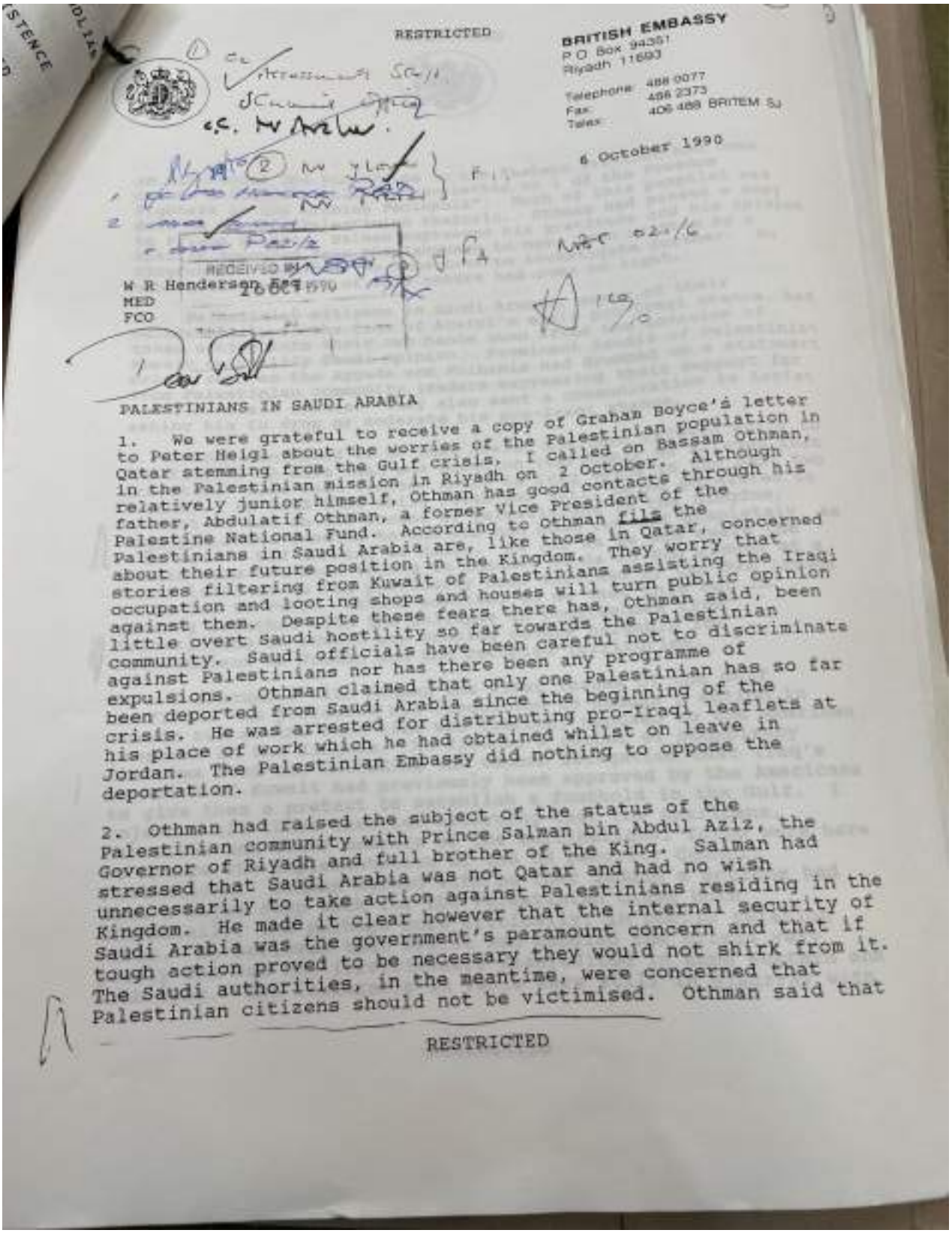

RESTRICTED

BRITISH EMBASSY
P O Box 94351
Riyadh 11693

Telephone 488 0077
Fax 488 2373
Telex 406 488 BRITEM SJ

6 October 1990

W R Henderson Esq
MED
FCO

PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA

1. We were grateful to receive a copy of Graham Boyce's letter to Peter Heigl about the worries of the Palestinian population in Qatar stemming from the Gulf crisis. I called on Bassam Othman, in the Palestinian mission in Riyadh on 2 October. Although relatively junior himself, Othman has good contacts through his father, Abdulatif Othman, a former Vice President of the Palestine National Fund. According to Othman the Palestinians in Saudi Arabia are, like those in Qatar, concerned about their future position in the Kingdom. They worry that stories filtering from Kuwait of Palestinians assisting the Iraqi occupation and looting shops and houses will turn public opinion against them. Despite these fears there has, Othman said, been little overt Saudi hostility so far towards the Palestinian community. Saudi officials have been careful not to discriminate against Palestinians nor has there been any programme of expulsions. Othman claimed that only one Palestinian has so far been deported from Saudi Arabia since the beginning of the crisis. He was arrested for distributing pro-Iraqi leaflets at his place of work which he had obtained whilst on leave in Jordan. The Palestinian Embassy did nothing to oppose the deportation.

2. Othman had raised the subject of the status of the Palestinian community with Prince Salman bin Abdul Aziz, the Governor of Riyadh and full brother of the King. Salman had stressed that Saudi Arabia was not Qatar and had no wish unnecessarily to take action against Palestinians residing in the Kingdom. He made it clear however that the internal security of Saudi Arabia was the government's paramount concern and that if tough action proved to be necessary they would not shirk from it. The Saudi authorities, in the meantime, were concerned that Palestinian citizens should not be victimised. Othman said that

RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990, P:2.

ملحق رقم (١٣)

موقف حماس الرافض لمؤتمر السلام في الشرق الاوسط

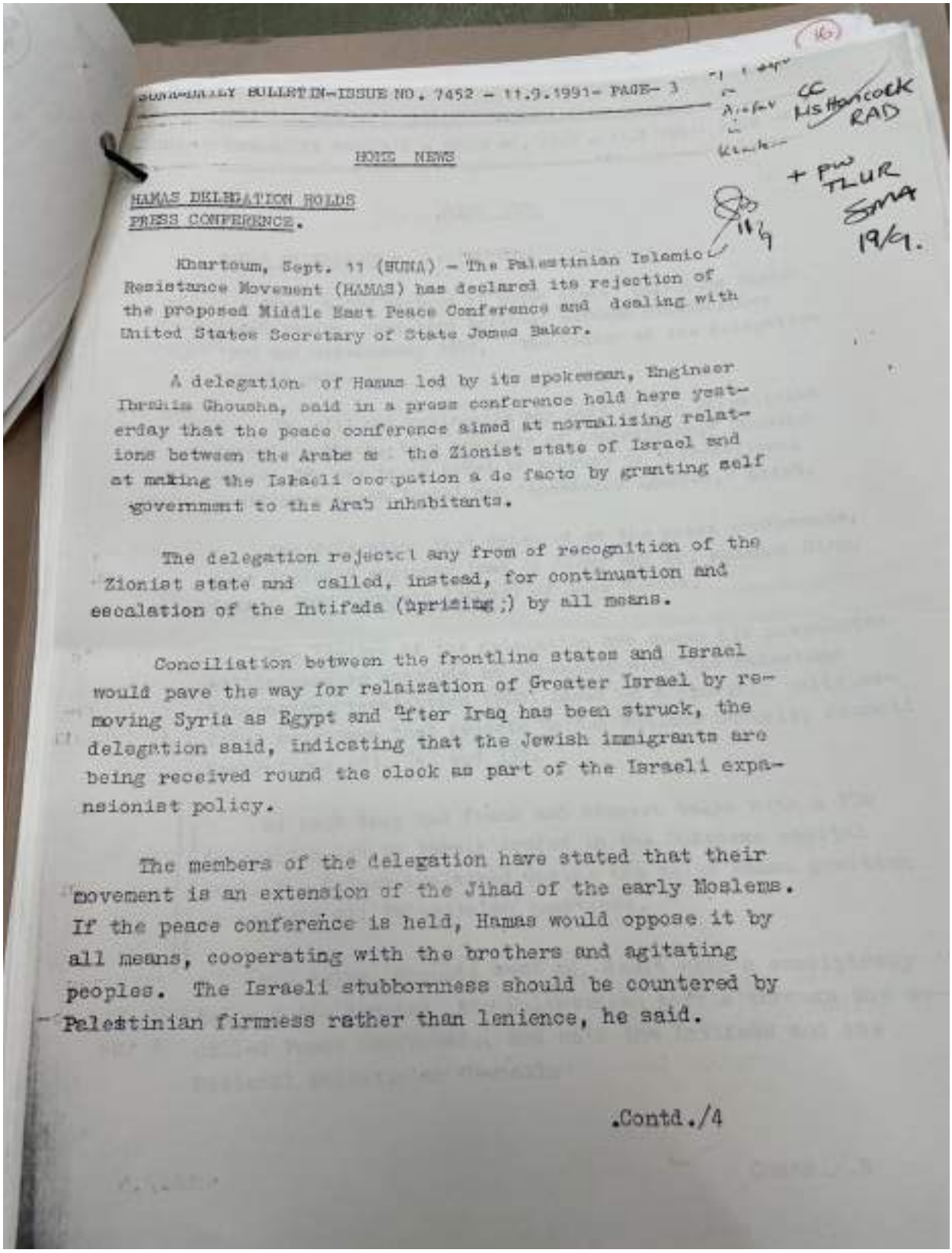

SUMMARY BULLETIN-ISSUE NO. 7452 - 11.9.1991- PAGE- 3

HOME NEWS

HAMAS DELEGATION HOLDS PRESS CONFERENCE.

Khartoum, Sept. 11 (SUNA) - The Palestinian Islamic Resistance Movement (HAMAS) has declared its rejection of the proposed Middle East Peace Conference and dealing with United States Secretary of State James Baker.

A delegation of Hamas led by its spokesman, Engineer Ibrahim Ghousha, said in a press conference held here yesterday that the peace conference aimed at normalizing relations between the Arabs & the Zionist state of Israel and at making the Israeli occupation a de facto by granting self government to the Arab inhabitants.

The delegation rejected any from of recognition of the Zionist state and called, instead, for continuation and escalation of the Intifada (Uprising) by all means.

Conciliation between the frontline states and Israel would pave the way for relaization of Greater Israel by removing Syria as Egypt and after Iraq has been struck, the delegation said, indicating that the Jewish immigrants are being received round the clock as part of the Israeli expansionist policy.

The members of the delegation have stated that their movement is an extension of the Jihad of the early Moslems. If the peace conference is held, Hamas would oppose it by all means, cooperating with the brothers and agitating peoples. The Israeli stubbornness should be countered by Palestinian firmness rather than lenience, he said.

.Contd./4

BNA, FCO 48/4214, HAMAS DELEGATION HOLDS PRESS CONFERENCE, 11 September 1991, P:3.

ملحق رقم (١٤)

آراء منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تشكيل الوفد الفلسطيني لحضور مؤتمر مدريد

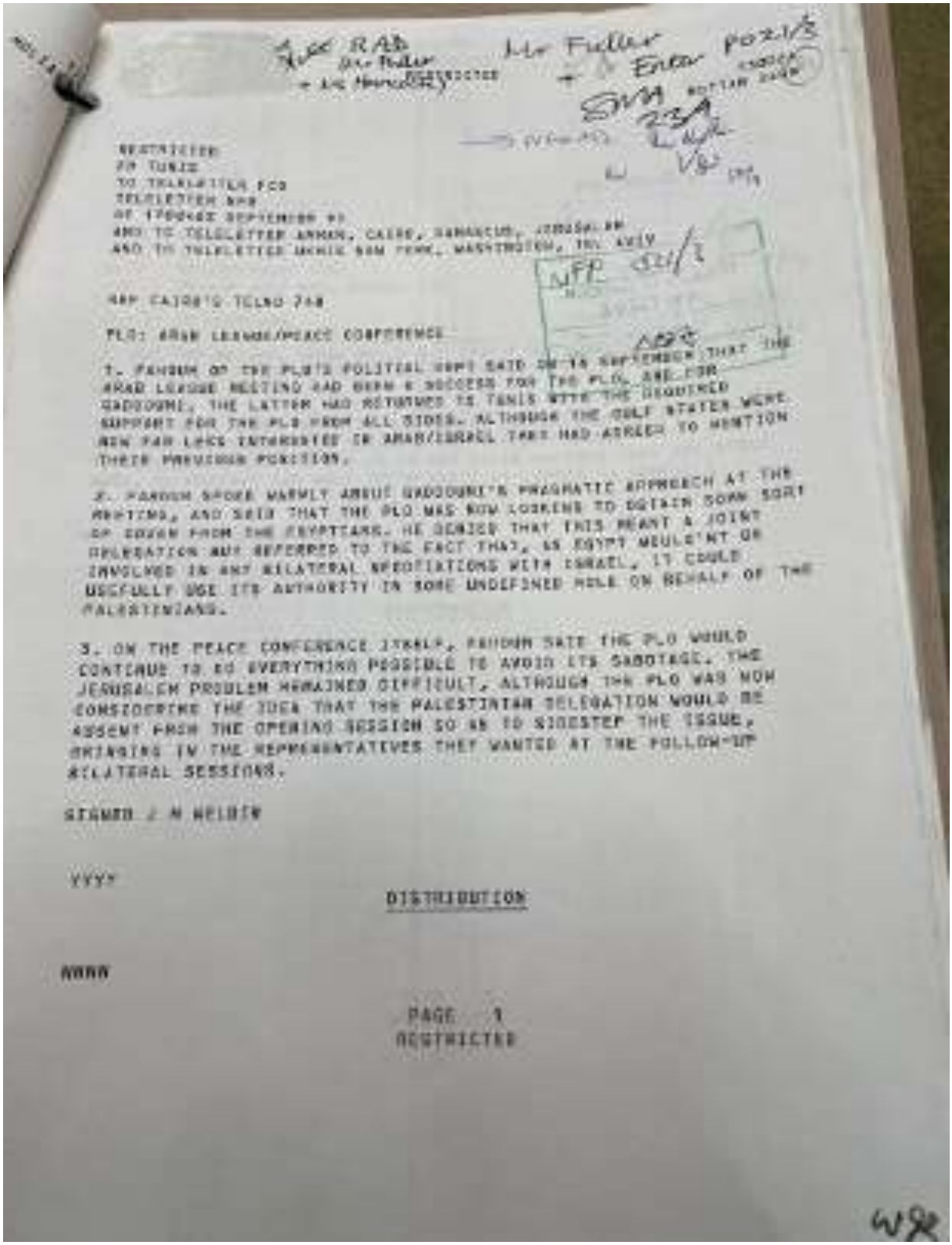

RESTRICTED
FM TUNIS
TO TELEGRAM FCO
TELEGRAM NO
OF 170048Z SEPTEMBER 91
AND TO TELEGRAPH AMMAN, CAIRO, DAMASCUS, JERUSALEM
AND TO TELEGRAPH UKMIS NEW YORK, WASHINGTON, TEL AVIV

MIPT CAIRO'S TELNO 748

PLO: ARAB LEAGUE/PEACE CONFERENCE

1. FAHOUM OF THE PLO'S POLITICAL DEPT SAID ON 16 SEPTEMBER THAT THE ARAB LEAGUE MEETING HAD BEEN A SUCCESS FOR THE PLO. ARE FOR GADDOUMI, THE LATTER HAD RETURNED TO TUNIS WITH THE REQUIRED SUPPORT FOR THE PLO FROM ALL SIDES. ALTHOUGH THE GULF STATES WERE NOW FAR LESS INTERESTED IN ARAB/ISRAELI TALKS HAD AGREED TO MENTION THEIR PREVIOUS POSITIONS.

2. FAHOUM SPOKE WARMLY ABOUT GADDOUMI'S PRAGMATIC APPROACH AT THE MEETING, AND SAID THAT THE PLO WAS NOW LOOKING TO OBTAIN SOME SORT OF COVER FROM THE EGYPTIANS. HE DENIED THAT THIS MEANT A JOINT DELEGATION BUT REFERRED TO THE FACT THAT, AS EGYPT WOULD NOT BE INVOLVED IN ANY BILATERAL NEGOTIATIONS WITH ISRAEL, IT COULD USEFULLY USE ITS AUTHORITY IN SOME UNDEFINED ROLE ON BEHALF OF THE PALESTINIANS.

3. ON THE PEACE CONFERENCE ITSELF, FAHOUM SAID THE PLO WOULD CONTINUE TO DO EVERYTHING POSSIBLE TO AVOID ITS SABOTAGE. THE JERUSALEM PROBLEM REMAINED DIFFICULT, ALTHOUGH THE PLO WAS NOW CONSIDERING THE IDEA THAT THE PALESTINIAN DELEGATION WOULD BE ABSENT FROM THE OPENING SESSION SO AS TO SIDESTEP THE ISSUE, BRINGING IN THE REPRESENTATIVES THEY WANTED AT THE FOLLOW-UP BILATERAL SESSIONS.

SIGNED J M WELBY

YYYY

DISTRIBUTION

NNNN

PAGE 1
RESTRICTED

BNA, FCO 48/4214, PLO: ARAB LEAGUE/PEACE CONFERENCE, 16 September 1991, P:1.

ملحق رقم (١٥)

بيان اوسلو

نص اعلان المبادىء لترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني

اتفاق غزة – اريحا

المصدر: صحيفة الاهرام المصرية، العدد ٣٨٩٩٨، ١٤ ايلول ١٩٩٣.

المصادر

- **القرآن الكريم**

ثانياً : الوثائق غير المنشورة

- **الارشيف البريطاني**

1- BNA,FCO,8l7725,KUWAIT TELNO235: KUWAIT 1 IRAQ, 31JULY1990.

2- BNA, FCO,48l42l4 PRIME MINISTERS, MEETING WITH THE AMIR OF KUWWAIT,7 January,1991**.**

3- BNA,FCO,48l42l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH KING FAHD,8 January 1991.

4- BNA, FCO,93l 6910,PLO DELEGATION VISITS JORDAN ,13-16 February 1992.

5- BNA,FCO48l42l4,Prime Ministers Visit to The Middle East,3 January1991.

6- BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE ,18 December 1990.

7- BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990.

8- BNA,FCO 93l6141, PALESTINANS IN QATARI, 4 September 1990.

9- BNA,FCO 93 1 6141, OPENING SESSON OF UNGA 45: KUWAIT AND QATAR, September 1990.

10- BNA,FCO 48l 42l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH THE AMIR OF KUWAIT, 7 January 1991.

11- BNA,FCO 93l6141, IRAQ-KUWAIT: PLO RRESPONSE, August 1990.

12- BNA,FCO 93l6141, IRAQ-KUWAIT: PLO RRESPONSE,28l29 July 1990.

13- BNA, FCO 93l6141,IRAQ-KUWAIT: PLO, September 1990.

14- BNA,FCO 93l6141, FMAMMN GULF CRISIS-PALESTINI JORDNNIAN,18 September1990.

15- BNA, FCO 93l 6141, IRAQ l KUWAIT PALESTINIAN VIEWS, 11 September 1990.

16- BNA,FCO93l6543,VISIT OF PLO DELEGATION , 5MAY 1991.

17- BNA,FCO93l6543, HAMAS DELEG ATION HOIDS PRESS CONFERENCE,11September 1991.

18- BNA, FCO 93l6141, MEETING WITH ARAFAT, December 1990.

19- BNA,FCO 93l6141, IRAQ INVASION: PLO ATTEMPTS TO MEDIATE,10 October 1990.
20- BNA, FCO 93l 6141, PALESTINIAN VISITORS TO BAGHDAD, September 1990.
21- BNA, FCO 93l 6141, GULF CRISIS: PALESTINIAN l JORDANIAN CO-OPERATION, September 1990.
22- BNA,FCO 93l6141 ,PALESTINIAN THOUGHTS ON AN ARAB SOLUTION TO THE GULF CRISIS, October 1990.
23- BNA, FCO 93l6141, IRAQ l KUWAIT:PLO ACTIVITY, 4 November 1990.
24- BNA, FCO 93l 6141,IRAQ l KUWAIT : ARAB DIPLOMACY:PLO END KING HASSANS INITIATIVE, September 1990.
25- BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, September 1990.
26- BNA, FCO 93l 6141, IRAQ-KUWAIT:PLO RESPONSE, October 1990.
27- BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN KUWAIT, 30 November 1990.
28- BNA,FCO 93l6141,ARIQl- KUWAIT:PLO RESPONSE,18 December 1990.
29- BNA, FCO 93l 6141, CONTACTS WITH PALESTINIANS , 8 October 1990.
30- BNA, FCO 93l 6141, RELIEF FOR PALESTINIANS, 9 October 1990.
31- BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN SAUDI ARABIA, 6 October 1990.
32- BNA, FCO 93 l6141, SAUDI ARABIA l PLO, September 1990.
33- BNA,FCO 93l6141, PALESTINIANS IN KUWAIT, 19 November 1990.
34- BNA,FCO48l42l4,SAUDI ARABIA AND THE GULF CRISS,7January 1991.
35- BNA,FCO,72l202,RESOLUTION 664(1990) Adopted by the Security Council at its 2937the meeting,18August 1990.
36- BNA,FCO,48l24l4, PRIME MINISTERS MEETING WITH THE SULTAN OF OMAN,9 January 1991.
37- BNA,FCO 48l42l4,PRIME MNISTERS MEETING WITH PRESIDENT MUBARAK, 9 January 1991.
38- BNA, FCO, 48l42l4, OMAN l YEMEN, January 1991.

39- BNA,FCO 9316543, PLO: ARAB LEAGUEI PEACE CONFERNCE, 16 September 1991.

- **د. ك. و**

١- د.ك.و ،وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ، خليج /سياسة، ملفة رقم ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/٩.

٢- د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ،سوريا/سعودية / الخليج الامير سعود الفيصل يصل دمشق ،ملفة رقم ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١٠/١٠.

٣- .ك.و، وكالة الأنباء العراقية ،وزير الخارجية ، السعودية /الولايات المتحدة / بيكر، ملفة رقم ١٠٧/١٢١، ١٩٩١/٤/٢٢.

٤- د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ، سوريا/السعودية /الخليج ،الامير سعود يصل الى دمشق، ملفة رقم١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/١٢.

٥- د.ك.و، وكاله الانباء العراقية، وزير الخارجية، ادوارد شيفارنادزه / سعود الفيصل ،ملفة رقم ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/٢٧.

٦- د.ك.و، وكاله الانباء العراقية ،وزير الخارجية ، فرنسا/ السعودية / رسالة من الملك فهد إلى الرئيس ميتران، رقم الملفة ١٠٧/١٢١ ،١٩٩٠/١١/٢٨.

ثالثاً : المذكرات الشخصية

١- أسحاق شامير ،مذكرات أسحاق شامير، ترجمة :سامية الشامي وطلعت غنيم حسن ،دمشق ،دار الكتاب العربي ،٢٠١٤.

٢- أسحق رابين، مذكرات أسحق رابين ،ج١،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث،٢٠١٥.

٣- انتصار الوزير (أم جهاد) ،رفقة عمر مذكرات انتصار الوزير (أم جهاد) ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.

٤- أنور السادات، البحث عن الذات – قصة حياتي، ط٣،القاهره، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٩.

٥- جميس بيكر، مذكرات جميس بيكر سياسة الدبلوماسية ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،١٩٩٩.

٦- شفيق الحوت ،عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤-١٩٨٤)أحاديث الذكريات ،بيروت ،دار الاستقلال للدراسات والنشر ،١٩٨٦.

٧- عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار – مذكرات دبلوماسي عن احداث مصرية وعربية ودولية – نصف قرن من التحولات الكبرى، ط٣، بيروت – لبنان، دار النهار، ١٩٩٩.

٨- الملك حسين، حربنا مع إسرائيل ،بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- العربية

١- إبراهيم قرمة، اتفاقات أوسلو – أبعادها الإقليمية والدولية ١٩٩١ – ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٩.

٢- أحمد أسعد حسين القبط، السياسة الخارجية الصينية اتجاه القضية الفلسطينية ١٩٩٣ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الأزهر – غزة، ٢٠١٥.

٣- أحمد حسين علي ،استراتيجية اوبك وأثرها في الاسواق العالمية للنفط الخام في مجال الانتاج – الاسعار ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الادارة والاقتصاد ،١٩٨٥.

٤- احمد عبد الواحد عبد النبي ،الرئيس الامريكي هاري تورمان واثره ومبدئه في العلاقات الدولية١٩٤-١٩٥٣،اطروحه دكتوراة غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١١.

٥- أحمد غالي عبد الفتاح رباح، الحقوق والحريات السياسية لموظفي وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) وضماناتها (دراسة تحلّيلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٨.

٦- أحمد مجدي منصور محارب، العلاقات الأردنية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية:١٩٩٤-١٩٩٩،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر-غزة،٢٠١٢.

٧- احمد مظفر جلعوط الهلالي ،عبد الرحمن عزام ودورة السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٢ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،٢٠١٧.

٨- أحمد موسى نصار ،السياسة الخارجية الصينية تجاه إسرائيل وانعكاساتها على القضية الفلسطينية١٩٩٣-٢٠١٥ ،رسالة ماجستير غير منشورة،، أكاديمية الادارة والسياسية للدراسات العليا، جامعة الاقصى، ٢٠١٦.

٩- أروان موسى ،القومية في خطابة معمر القذافي للشباب الليبي (دراسة تحلّيلية وصفية)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الرايزي الاسلامية الحكومية ، ٢٠١٨.

١٠- اسلام محمد عبد ربه المغير ،الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،الجامعة الاسلامية –غزة ،د.ت.

١١- اسماعيل محمد خضر، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٥.

١٢- اسماعيل محمد عبد الله الشروف ،مبادرة السلام الفلسطينية بين عامي ١٩٨٨-١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القدس ،٢٠١١.

١٣- أماني هاني عبد عطا الله ،السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سورية(٢٠١١-٢٠١٣)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر – غزة،٢٠١٥.

١٤- أماني يونس الأطرش، اتفاق أوسلو: السياق التاريخي والتداعيات، رسالة تخرج من دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئين، دبلوم الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٩.

١٥- آمنة أبراهيم معبد، العلاقات الأمريكية الفلسطينية مند بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وحتى اصدار خارطة الطريق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ،٢٠٠٣.

١٦- أمينة قاقي، اللاجئون الفلسطينيون ودورهم السياسي في لبنان ١٩٦٧ – ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير – بسكرة، ، ٢٠١٧.

١٧- أنور جمعة حرب أبو مور، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (١٩٦٤ – ١٩٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٤.

١٨- أيمن محمد فتيحة، تطور السياسة الخارجية الأوروبية للاتحاد الأوروبي تجاه الأوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠١٠.

١٩- أيوب تلي ،حركة التحرير الوطني الفلسطيني –فتح –(١٩٥٨-١٩٧٤) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير بسكرة ،٢٠١٤.

٢٠- بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الاوربية(١٩١٩-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسلية،٢٠١٨.

٢١- بوجمعة سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار ، ٢٠١٥.

٢٢- بوخشبة علي وعبادي محمد ، الحروب العربية الإسرائيلية – حرب حزيران ١٩٦٧ نموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار ، ٢٠١٤.

٢٣- تامر حنا سليمان الزعمط، اليسار الفلسطيني والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٥.

٢٤- تغريد خشان فالح محمد الكورجي ،التطورات السياسية الداخلية في الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠١٩.

٢٥- ثائر يوسف عيسى ،النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثارة المحلّية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة دمشق،٢٠١٠.

٢٦- ثائر يوسف عيسى ،النزاع الحدودي بين العراق والكويت وأثاره المحلّية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١) أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة دمشق ،٢٠٠٩.

٢٧- جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٣.

٢٨- حازم محمد عطوه زعرب ،مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وأبعاده الاقليمية والدولية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الازهر _غزه ،٢٠١١.

٢٩- حنان حنا رفيدي قمر، خفايا الخطوة الإسرائيلية إلى أوسلو – ما بين الأهداف والاستراتيجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٧.

٣٠- حنان ظاهر محمود عرفات، أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥.

٣١- حيدر سمير سالم، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩) دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة،٢٠١٩.

٣٢- خالد حماد أحمد عياد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عملية السلام العربية الإسرائيلية ١٩٧٣ - ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤.

٣٣- الخير عزوق ، الانتفاضة الفلسطينية في المجاهد الأسبوعي ١٩٨٧ - ٢٠٠١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ،جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦.

٣٤- دراجي ذويبي، حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م - ١٩٩١م (تداعياتها وآثارها)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٦.

٣٥- دلال عبد الحافظ سلامة، الدور الأوروبي في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ما بين الدور الاقتصادي والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٥.

٣٦- دنيا مهدي فؤاد الاعظمي، العلاقات العراقية الاردنية ١٩٩١-٢٠٠٣ دراسة في معطيات التقارب والتكامل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٨.

٣٧- رابح زغوني، تفسير السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق منذ حرب الخليج الثانية: فحص للمقتربات النظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، ٢٠٠٨.

٣٨- رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي ،الكويت وقضايا الخليج والجزيرة العربية (١٩٥٠-١٩٧١)،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠٠٩.

٣٩- رامي زكي أبراهيم المصري ،الوساطة الأمريكية لعملية التسوية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين ١٩٩٢-٢٠١٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الأزهر -غزة ،٢٠١٩.

٤٠- رولا سرحان، نصوص اتفاق أوسلو وفشل التطبيق ١٩٩٣ - ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٦.

٤١- زبيدة دحمان وزهرة شكّايم، اتفاقية أوسلو وانعكاساتها على القضية الفلسطينية (١٩٩٣ - ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، ٢٠١٦.

٤٢- زليخة معلم ،دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير "بسكرة"،٢٠١٥.

٤٣- زهور محمود أبو مياله (دويات) ،جورج حبش :حياته ونضاله ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة الخليل ،٢٠١٥.

٤٤- سارة عبد اللطيف سعود الزيد، المساعدات المالية الكويتية وأثرها على العلاقات العربية ١٩٦١-٢٠١٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٢.

٤٥- سامي حسين محمود جاسم الطائي، عدنان الباجه جي ودوره الدبلوماسي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢.

٤٦- سائدة أسماعيل مصطفى حمد، الخطاب الاستعماري الصهيوني في اتفاقيات أوسلو وتحولات الخطاب الرسمي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت،٢٠١٥.

٤٧- سدى محمد حسن مهدي الربيعي ،موقف جريدة الأهرام من حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة كربلاء،٢٠١٨.

٤٨- سعد عزيز داخل الفياض ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة،٢٠١١.

٤٩- سعود مناد، الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة سعد دحلّب بالبليدة، ٢٠٠٧.

٥٠- سلمان محمد عطية أبو عطيوي، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية ١٩٩٠ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر – غزة، ٢٠١٢.

٥١- سلمى محمد سعيد سلمان، النظام القانوني لتسوية الاراضي في فلسطين ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق، جامعة دمشق، ١٩١٤.

٥٢- سليم سليمان سليم الحشاش ، دور العراق تجاه القضية الفلسطينية ١٩٩١ – ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأقصى في غزة ، ٢٠٢٠م.

٥٣- سمير العقون، الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته على العلاقات العربية – العربية (١٩٩٠ – ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ٢٠١٦.

٥٤- سميرة بودبية، اتفاقية أوسلو ١٩٩٣ وأثرها على القضية الفلسطينية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير،٢٠١٤.

٥٥- سمية جهني، صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكره، ٢٠١٥.

٥٦- شاكر ضيدان جابر السويدي ،الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسة الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠١٠.

٥٧- شيماء فنجان حسناوي ،موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان،٢٠٢٢.

٥٨- صالح خلف صالح، اثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية-التركية(١٩٨٨-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠.

٥٩- طارق زياد حسونة ، تطور الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (١٩٩١-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،الجامعة الاسلامية غزة ، ٢٠١٥.

٦٠- الطيب عبدو ،مواقف فرانسو ميتران من الجزائر (١٩٥٤-١٩٩٥)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،٢٠١٤.

٦١- عائشة فرحاتي وزليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودورة في القضية الفلسطينية ١٩٢٩-٢٠٠٤ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد بو ضياف ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٢٠١٦.

٦٢- عبد التواب أحمد سعيد، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة عين شمس القاهرة، ١٩٨٧.

٦٣- عبد الله الحميدي محمد المطيري ،الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١-١٩٥٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بنها ،كلية الآداب ،٢٠١٨.

٦٤- عبد الله عواد ، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٦٨ – ١٩٩٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠٠١.

٦٥- عبد الله محمود نجم ،موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨١-٢٠١٢ من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،الجامعة الاسلامية – غزة،٢٠١٤.

٦٦- عبد النور دراشي ومحمد يعلاوي ، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨ – ١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠٢٢.

٦٧- عتيقة دومة وزرقاوي حلّيمة ،عصبة الأمم والاستعمار ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ،٢٠١٧.

٦٨- عز الدين جعاطي ومحمد نوار خرخاشي، مصر فترة حكم محمد أنور السادات ١٩٧٠ – ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ، ٢٠٢٠.

٦٩- عز الدين سامي كساب ،تجربة حركة حماس في الحكم وانعكاساتها على استراتيجية التحرير لدى المقاومة الفلسطينية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،٢٠١٤.

٧٠- عفاف مجدل وخديجة عطلاوي ،صدام حسين واكراد العراق "من النظرة الكردية"(١٩٧٩-٢٠٠٣) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف –المسلية،٢٠١٧.

٧١- علي فايز يوسف الدلابيح ، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

٧٢- علي مهدي حسين الساعدي ،موقف ايران من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠٢٠ .

٧٣- عماد عبد الجواد سلمان الدريملي، السلوك التصويتي الصيني اتجاه القضية الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي ١٩٩٣ – ٢٠١٨ الدلالات والأبعاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، ٢٠١٩.

٧٤- عماد عمر محمد عبد الكريم، دور جامعة الدول العربية في حلّ القضايا العربية (٢٠١١-٢٠١٧)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط ،٢٠١٨.

٧٥- عمار خالد رمضان الربيعي ،غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٢٠.

٧٦- غسان بنيان جلود الشويلي ، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨-١٩٩٠ دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠١٣.

٧٧- فاطمة يشاني وفتحية حمادو، الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حلّ الأزمة ١٩٨٠ – ١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار، ٢٠١٦.

٧٨- فرحان موسى حسين علقم ، النزاع على السيادة في فلسطين في ظل اتفاقيات (أوسلو)المخزون المائي نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات الاقليمية ،جامعة القدس ،٢٠١٢.

٧٩- قحطان أحمد سلمان ،السياسة الخارجية العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،١٩٧٨.

٨٠- كريم عجيل الزاملي ،العلاقات السياسية البريطانية الامريكية في عهد مارغريت تاتشر ورونالد ريغان ١٩٧٩ -١٩٨٩ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠١٧.

٨١- لمياء مالك عبد الكريم الشمري ،حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩.

٨٢- ماهر عبد العزيز المحروق، موقف الاتحاد الأوربي من سياسة الاستيطان الإسرائيلية وتداعياته على العملية السلمية (٢٠٠٠-٢٠١٤) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،٢٠١٥.

٨٣- محمد شهيل يوسف أحمد ،حركة التحرير الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (١٩٩٣-٢٠٠٦)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية –نابلس ،٢٠٠٧.

٨٤- محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها (١٩٨٧ - ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة، ، ٢٠١٦.

٨٥- محمد مقروف، العلاقات الخارجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠١٠.

٨٦- معاد محمد عبد الهادي الأشقر ،مسؤولية "إسرائيل" الدولية عن انتهاك حرية الصحافة والأعلام في فلسطين "دراسة مقارنة في ضوء الشريعة الاسلامية "رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الاسلامية- غزة ،٢٠١٨.

٨٧- نابغة عبد الكريم الشرفا، استراتيجيات التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ،جامعة الأقصى،٢٠١٥.

٨٨- نادية زواوي، الحرب العراقية الإيرانية بعد ١٩٨٠ وتداعياتها الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، ٢٠١٦.

٨٩- نادية سعد الزبيدي ،مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتطبيع مع إسرائيل (١٩٩٣-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة اليرموك،٢٠٢١.

٩٠- ناريمان كريم كاظم الكوفي ،السياسة السورية تجاه لبنان (١٩٨٨-٢٠٠٠) ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠٢١.

٩١- نايفة حماد سعيد ديبة ،القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٢.

٩٢- نضال محمد دخيل ،دور الخطاب السياسي للرئيس جورج بوش وصدام حسين في تصعيد أزمة الخليج ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة، جامعة أهل البيت ،١٩٩٩ .

٩٣- نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠١٣.

٩٤- نهلة محجوب أحمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد العلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٣.

٩٥- نوار سعد محمود الملا، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٠ ،ص٢٠٣.

٩٦- هديل معروف محمد زهران ،تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية مند أوسلو ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٢٠.

٩٧- هلبين محمد أحمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠ -١٩٩٠ اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الاسكندرية ،٢٠١٦.

٩٨- وائل حسين الاسماعيلي الوائلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام١٩٨٩ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠١٨ .

٩٩- وسيم موسى حمدان أبو فسيفس، الهيمنة الأمريكية على مجلس الأمن وأثرها على القرارات الدولية (١٩٩٠-٢٠١٠)"القضية الفلسطينية نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،جامعة الأزهر – غزة،٢٠١٣.

١٠٠- يوسف سليمان علوش، مشكّلات الحدود في منطقة الخليج والجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩.

خامساً : الكتب العربية

١- أبراهيم أبو جابر وآخرون ،الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة ،عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٢.

٢- أبراهيم أبو حجلة وسالم خلة ،اتفاقية أوسلو المسيرة المتعثرة في منعطفها الجديد (موضوعات وأفكار للنقاش) بيروت ،شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ،١٩٩٦.

٣- ابراهيم ابو شقرا، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته وحتى ثورة ١٩٣٦، دمشق، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٨.

٤- أبراهيم الدقاق وآخرون ،القضية الفلسطينية تحديات الوجود والهوية، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان ،٢٠٠٥.

٥- ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال ، الاسكندرية ،مكتبة الوعد العربي ، ١٩٧٠.

٦- ابراهيم شرقية وأخرون، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٣.

٧- أبراهيم عبد الطالب ،انهيار جدار عرب المشرق ،عمان، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.

٨- ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي – الغزو العراقي للكويت ،الكويت، مؤسسة الشرع العربي، ١٩٩٦.

٩- ابراهيم نافع، الفتنة الكبرى – عاصفة الخليج، ط٢، ،القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣.

١٠- أثير عبد العزيز علوان الدلفي ،انعكاسات اتفاقيه اوسلو الثانية على القضية الفلسطينية (١٩٩٥-١٩٩٧)، (د.م)،٢٠٢١.

١١- إحسان عادل ،فلسطين دولة غير عضو في الامم المتحدة (الابعاد القانونية والسياسية)،عمان ،الاهلية للنشر والتوزيع ،٢٠١٤.

١٢- احمد ابراهيم العلاونه ، ذرية الشريف حسين عمان ،جامعة العلوم الاسلامية العالمية،٢٠١٠.

١٣- أحمد أبو الغيط، شاهد على الحرب والسلام ،ط٢،القاهرة ،دار نهضة مصر للنشر ، ٢٠١٣.

١٤- أحمد أبو خليل ،حكايا الحسين مع الناس ملامح من خصوصية الاجتماع السياسي الاردني، الاردن ،مركز الدراسات الاستراتيجية،٢٠٢١ .

١٥- أحمد جميل عزم وآخرون ،القدس-التطهير العرقي وأساليب المقاومة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠٢٣.

١٦- أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية٢٠٠١-٢٠١١،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٣.

١٧- أحمد صادق الدجاني، أضواء على قضية فلسطين بعد حرب الخليج ،الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

١٨- أحمد فوزي ،أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم، بغداد، الدار العربية،١٩٩٠.

١٩- أحمد فوزي ،عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمة مصرعه ،بغداد ،مطبعة الدار العربية ،١٩٨٩.

٢٠- أحمد كمال شعت ،العراق المغبون –وتداعيات حرب الخليج، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت.

٢١- أحمد محمد أبو شنار ،علامات أبو شنار قبيلة التياها حضارة وتاريخ ،بيروت ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،٢٠١٧.

٢٢- أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ،الكويت ،منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٤.

٢٣- أحمد نافع، الطريق إلى مدريد، القاهرة ،وكالة الأهرام، ١٩٩٣.

٢٤- أحمد نوري النعيمي ،العلاقات العراقية التركية ،عمان ،دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١٠.

٢٥- أحمد ياسين طه ونورا رائد حسين ،موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية (١٩٧٣-١٩٩٤) دراسة تاريخية، عمان ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.

٢٦- إدوارد سعيد، أوسلو ٢ سلام بلا أرض، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٥.

٢٧- أديب صالح اللهيبي ،موقف الولايات المتحدة من مشكّلة اللاجئين الفلسطينيين ، المنال ،٢٠١٢.

٢٨- اديب نعمة ، الدولة الغنائميه والربيع الدائم ،بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع ،٢٠١٤.

٢٩- أسامة أبو نحلّ وآخرون، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية (من النشأة إلى أوسلو) قراءة تحلّيلية، القدس-فلسطين، دار الجندي، ٢٠١٢.

٣٠- أسامة جمعة الاشقر و حسن عادل الرفاعي، "إسرائيل" الرؤساء ..رؤساء الكينست...رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى ٢٠٠٦،دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

٣١- اسراء شريف آل كعود ،لبنان من الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الى ما بعد اتفاق الطائف ، بغداد ،٢٠١٢.

٣٢- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ادارة الانتفاضة الفلسطينية، بيروت، كتب عربية،٢٠٠٦.

٣٣- اسماعيل ياغي و محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ١٤٩٢م . ١٩٨٠م ، ج١ ، الرياض، دار المريخ ، ١٩٩٥.

٣٤- أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، مصر ،دار المعارف ، ١٩٥٥.

٣٥- إلهام جبر سالم شمالي ،الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين (١٩٠١-١٩٤٨)،بيروت ،أركان للدراسات والأبحاث والنشر ،٢٠٢٢.

٣٦- أمل عيتاني وآخرون ،أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠٠٨.

٣٧- امين الريحاني ،فيصل الاول رحلّات وتاريخ، القاهرة، مؤسسة هنداوي ،٢٠٢١.

٣٨- أمين سعيد ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، ج٣، الاسكندرية ،دار الكتاب العربي.

٣٩- أمين عواد مهنا المشاقبة، الدولة الأردنية التأريخ والسياسة (١٩٢١-٢٠٢١)،ط٢ ، د.م، ٢٠٢٣.

٤٠- أمين مصطفى ، الاتصالات السرية العربية – الإسرائيلية ١٩١٨ – ١٩٩٣، عمان، دار الوسيلة ، ١٩٩٤.

٤١- أمين هويدي ،حرب ١٩٦٧ أسرار وخبايا ،القاهرة ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ،٢٠٠٦.

٤٢- أمين هويدي، أزمة الخليج أزمة الأمن القومي العربي – لمن تدق الأجراس ،بيروت، دار الشروق، ١٩٩١.

٤٣- أمين هويدي، التحولات الاستراتيجية الخطيرة – زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه، القاهرة ،دار الشروق، ١٩٩٨.

٤٤- أنور محمد ،أسمي.. حسني مبارك، القاهرة ،مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع ،١٩٩٨.

٤٥- ايناس سعدي عبدالله ،الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية –السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٣،بغداد ،أشور بانيبال للكتاب ،٢٠١٥.

٤٦- باسم القاسم وآخرون، حزب العمل الإسرائيلي، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١١.

٤٧- باسيل يوسف بجك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠ – ٢٠٠٥) دراسة توثيقية تحلّيلية، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦.

٤٨- بثينة شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠ – ٢٠٠٠، ط٧، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦.

٤٩- بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر – نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

٥٠- براءة درزي، التطبيع العربي مع "إسرائيل" :الطريق إلى تصفية القضية الفلسطينية وتشريع الاحتلال، بيروت، قسم الابحاث والمعلومات مؤسسة القدس الدولية، ٢٠١٧.

٥١- بسام العسلي: أيزنهاور، بيروت، دار النفائس ، ١٩٨٩.

٥٢- بيار سالنيجر وأريك لوران، حرب الخليج – الملف السري، بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣.

٥٣- تركي الحمد، الغزو – الأسباب الموضوعية والمبررات الأيديولوجية، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥.

٥٤- تركي الحمد، دراسات أيدولوجية في الحالة العربية، بيروت، دار الطليعة ،١٩٩٢.

٥٥- تركي قاسم الزغبي، اليهود وارض كنعان عن التاريخ مصر والعرب الحديث والمعاصر، سوريا، دار مؤسسة رسلان، ٢٠١٢.

٥٦- تشريل روبنبرغ، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦.

٥٧- تمارى سليم ، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين – أعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات متعددة الأطراف واللجنة الرباعية ، بيروت ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦.

٥٨- جاسم يونس الحريري ،المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية (دراسة حالة العراق ١٩٤٨-٢٠١٣)، الأردن ،دار الجنان للنشر والتوزيع ،٢٠١٤.

٥٩- جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، ج١٠، بغداد ، بيت الحكمة، ٢٠٠٤.

٦٠- جمال مصطفى مردان ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ،بغداد ١٩٨٩.

٦١- جمعه بن علي بن جمعه ،الأمن العربي في عالم متغير ،القاهرة، مكتبة مدبولي ،٢٠١٠.

٦٢- جميل خرطبيل ، وأد منظمة التحرير الفلسطينية ، د . ت.

٦٣- جميل عارف ،صفحات من الذاكرة السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ،ج١،القاهرة ،المكتب المصري الحديث ،(د.ت).

٦٤- جميل عطيه إبراهيم وصلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور ٢ / ١١ /١٩١٧، القاهرة ،دار الفتى العربي، ١٩٩١.

٦٥- جواد الحمد وآخرون ،مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات ،ط٢،عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٣.

٦٦- جواد الحمد وعبد الفتاح الرشدان ،مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطينيي الشتات، عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٢.

٦٧- جورج فرشخ، فرانسو ميتران والقضايا العربية ،ج١،ط٢،بيروت –لبنان ،دار أزل للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٥.

٦٨- جورج مغامس، المفاوضات بين لبنان وإسرائيل: تسوية –سلام –نظام إقليمي جديد؟، لبنان ،منشورات جامعة سيدة اللويزة لبنان، ٢٠٠٠.

٦٩- جوزيف ابو خليل ،قصة الموازنة في الحرب ،ج١، ط٢، القاهرة ،مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩.

٧٠- جوزيف الخوري طوق ،الاتفاقات العربية الإسرائيلية –الاتفاق الأردني الإسرائيلي ،ط٢، بيروت، دار انا باريس ،٢٠٠٢.

٧١- جيف سيمونز، التنكيل بالعراق – العقوبات والقانون والعدالة ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.

٧٢- حازم الببلاوي، أزمة الخليج والبحث عن نظام اقتصادي عربي جديد، الكويت ،دار السعاد الصباح، ١٩٩٢.

٧٣- حسن سليمان حمود، الكويت – ماضيها حاضرها ،العراق ،المكتبة الأهلية، ١٩٦٨.

٧٤- حسن علي الابراهيم، الكويت.. دراسة سياسة ،بيروت ،دار النهار ،١٩٧٢.

٧٥- الحسن محمد علي الطاهر ، نظرة من زاوية مختلفة نحو أيجاد تسوية للقضية الإسرائيلية-الفلسطينية – مذكرة للمداولة، القاهرة، د.مط ،٢٠١٣.

٧٦- حسن نافعة، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو، ط٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠.

٧٧- حسني أدهم جرار، الشيخ عز الدين القسام-قائد حركة وشهيد قضية١٨٨٢-١٩٣٥، عمان، دار ضياء، ١٩٨٩.

٧٨- حسين أبو النمل ، قطاع غزة ١٩٤٨- ١٩٦٧ تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ، بيروت، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٩.

٧٩- حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي – الرأي والرأي الآخر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

٨٠- حسين أحمد قاسم ،الاتحاد الأوربي والمنطقة العربية القضايا الاشكّالية من منظور واقعي، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠٢١.

٨١- حسين جمعة ،ثقافة المقاومة –أعادة بناء الذات العربية ، دمشق ،دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٤.

٨٢- حسين خلف الشيخ خزعل ،تاريخ الكويت السياسي ،ج٢،بيروت،مكتبة الهلال،١٩٦٢.

٨٣- حلّيم بركات ،فلسطين والعالم العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية والأفريقية ،٢٠٠٦.

٨٤- حسين السعدي، المجرمون الخمسة (دراسات سياسية – تاريخية)، عمان، الآن ناشرون وموزعون، ٢٠٢٣.

٨٥- خالد خليل الشيخ عبد الله، الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر ١٩٨٨-٢٠١٢ ،عمان، دار الخليج للصحافة والنشر ،٢٠١٩.

٨٦- خالد عوض، اللاجئون شهادات وآراء، بيروت، وكالة الصحافة العربية ،٢٠١٨.

٨٧- خالد يوسف الشطي ،فلسطين في عيون الكويت ،الكويت ،مركز الكويت للتوثيق العمل الانساني –فنار ،٢٠١٨.

٨٨- خلود الأسمر انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية –الإسرائيلية ،عمان ،مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٥.

٨٩- خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام، بيروت، المركز اللبناني للبحوث والتوثيق والإعلام، ١٩٩٢.

٩٠- خليل مصطفى ،سقوط الجولان ،القاهرة ،دار النصر للطباعة ،١٩٨٠.

٩١- دلال باجس ،الحركة الطلابية الاسلامية في فلسطين الكتلة الاسلامية نموذجاً، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٢.

٩٢- رابح صالحي ،المكمل في التاريخ والجغرافية الجزائر، عمان، دار خليف للنشر ،٢٠٠٨.

٩٣- رائد نعيرات وسليمان بشارات، النظام السياسي الفلسطيني اشكّالية الاصلاح وأليات التفعيل، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٦.

٩٤- رشيدة مهران، ياسر عرفات الرقم الصعب، تونس ،مؤسسة الديار للطباعة والنشر ، (د.ت).

٩٥- رضا نور ،أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين ،بيروت ،دار البشير للثقافة والعلوم ،٢٠٢٠.

٩٦- رضا هلال، الصراع على الكويت – مسألة الأمن الثورة، ، بيروت ، دار الجليل ،١٩٩٠.

٩٧- رغيد صالح، حربا بريطانيا والعراق، ط٢،،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٧.

٩٨- رفعت سيد أحمد، ثورة الجنرال – قصة جمال عبد الناصر، بيروت، دار الجليل، ١٩٩٣.

٩٩- رفعت سيد أحمد، في رواق الهزيمة – الحصاد المر لحرب الخليج الثانية، القاهرة ،دار الهدى، ١٩٩٢.

١٠٠- رفيق حيدر الحسيني، على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه الفلسطينيين ١٨٥٠-١٩٤٨ ،عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠١١.

١٠١- روي متحدة، أفكار حول تسوية ما بعد الأزمة في الشرق الأوسط ،الكويت ،دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

١٠٢- رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ،المسار الصعب للمقاومة الفلسطينية –أشخاصها – علاقاتها ،بيروت ،دار النهار ،١٩٧٦.

١٠٣- ريحاب السيد رجب حسن ،العلاقات المصرية – السعودية وتأثيرها على الآمن الاقليمي ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠٢٣.

١٠٤- زياد تركي الخوالدة، الحجاز تحت حكم الشريف حسين ١٩٠٨ – ١٩٢٤، الاردن ، ٢٠١٧.

١٠٥- زياد شفقان الضرابعة، الاتحاد الأوربي والقضية الفلسطينية من مدريد الى خارطة الطريق، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،٢٠١١.

١٠٦- زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (١٩٦٦ – ١٩٦٨م)،عمان ، دار أسامة ، ٢٠١٢.

١٠٧- سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية – دراسة سياسية وثائقية، بنغازي –ليبيا ،منشورات جامعة قار يونس، ١٩٩٩.

١٠٨- سالم مشكّور، نزاعات الحدود في الخليج العربي – معضلة السيادة والشرعية، بيروت ،مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٣.

١٠٩- سامر رضوان أبو رمان ،الصراع العربي – الإسرائيلي في استطلاعات الرأي الأمريكية ،بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٣.

١١٠- سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج؟ – دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، بيروت ،بيسان للدراسات والنشر، ١٩٩٤.

١١١- سعاد محمد الصباح ،صقر الخليج ،الكويت ،دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع،٢٠١٤.

١١٢- سعاد محمد الصباح، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة، بيروت ،دار سعاد الصباح للنشر،٢٠٠٧.

١١٣- سعد بن خلف العفنان، عاصفة الصحراء ومقدماتها ١٩٩١، السعودية، ١٩٩١.

١١٤- سعد سعدي ،معجم الشرق الأوسط (العراق –سوريا–لبنان –فلسطين –الأردن)،بيروت ،دار الجليل للنشر ،١٩٩٨.

١١٥- سعد عبد القادر ماهر ،العراق والكويت نزاع غير مشروع،ط٢،د.م،٢٠١٩.

١١٦- سعد عبد القادر ماهر، العراق والكويت ..نزاع غير مشروع، القاهرة ، دار الكتاب العربي،٢٠١٩.

١١٧- سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٦ ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٤.

١١٨- سعد ناجي عواد، احتلال العراق وتداعياته إقليمياً وعربياً ودولياً، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.

١١٩- سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ،محمود فهمي النقراشي ودورة في السياسة المصرية وحلّ جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨-١٩٤٨ ،القاهرة، مكتبة مدبولي ،١٩٩٥.

١٢٠- سعيد عبد الرزاق يوسف عبد الله، محمود فهمي النقراشي ودورة في السياسة المصرية وحلّ جماعة الاخوان المسلمين ١٨٨٨-١٩٤٨ ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،١٩٩٥ .

١٢١- سلطان الحطاب ،مجسد الدولة الرئيس محمود عباس ،عمان، دار العربية للدراسات والنشر،٢٠١٨.

١٢٢- سلمان أبو ستّة ، حق العودة – مقدس وقانوني وممكن ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥.

١٢٣- سمر بهلوان ومحمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨.

١٢٤- سمير قصير ،حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي (١٩٧٥-١٩٨٢) ،بيروت، دار النهار للنشر،٢٠٠٧.

١٢٥- سمير مطاوع، كيف تعطل قيام الدولة الفلسطينية ، عمان ،دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠٢٢.

١٢٦- سيد عبد الرحيم أبو خير ،سياسة عبد الناصر العربية١٩٥٢-،د.م، ١٩٥٢-١٩٧٠ ،٢٠١٦.

١٢٧- السيد عبد الوهاب المسيري وآخرون ،صراع القرن الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام ،عمان ،مؤسسة عبد الحميد سومان ،١٩٩٩.

١٢٨- السيد محمد علي أسماعيل ،الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية –الإسرائيلية ،القاهرة ،مكتبة جزيرة الورد،٢٠١١.

١٢٩- شاكر نابلسي ،الشارع العربي مصر وبلاد الشام دراسة تاريخية سياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٣.

١٣٠- شفيق الرشيدات، فلسطين ـ تاريخاً وعبرة ومصيراً ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربي ، ١٩٩١.

١٣١- صادق حسن السوداني ،النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢ ،بغداد ، مؤسسة ثائر العصامي ،٢٠١٥.

١٣٢- صالح بن ناصر الخريجي ،خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز السيرة–المسيرة، الرياض ،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،١٩٩٨ .

١٣٣- صالح حسن الفضالة ،الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،٢٠١٣.

١٣٤- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤.

١٣٥- صالح محمود المشاط، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والأداء ١٩٩٤-٢٠١٣،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،٢٠١٥.

١٣٦- صبحي ياسين ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ . ١٩٣٩ ، (د.م)، ١٩٦١.

١٣٧- صبري فالح الحمدي ،بيرسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي ١٩١٥-١٩٢٣ ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ،٢٠١٦.

١٣٨- صقر أبو فخر، الحركة الفلسطينية :من النضال المسلح الى دولة منزوعة السلاح ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٣.

١٣٩- صلاح الدين محمد أبو الرب ،السياسة الاسلامية والاسلام السياسي ،عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.

١٤٠- صلاح منتصر، الطريق إلى السلام – مدريد ١٩٩١،القاهرة ، دار المعارف، ١٩٩١.

١٤١- ضياء محمد سلامة أبو فنس ،عمل الأجانب في الأردن ، عمان ،دار المأمون للنشر والتوزيع ،٢٠١٢.

١٤٢- طارق محمد السويدان ،فلسطين التاريخ المصور ،الكويت ،الابداع الفكري ،٢٠١٢.

١٤٣- طاهر شاش، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط: الطريق إلى غزة أريحا، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٥.

١٤٤- طلعت أحمد مسلم ،التعاون العسكري والعربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٩٠.

١٤٥- الطيب البكوش، الخليج من الهيمنة إلى الارتزاق، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٩١.

١٤٦- ظاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين الاول١٩٧٣والتسوية الامريكية، بيروت، المركز العربي للدراسات والنشر، ١٩٧٦.

١٤٧- عادل محمد العضايلة ،القدس- بوابة الشرق الأوسط للسلام ،عمان ،دار الشروق، ٢٠٠٦.

١٤٨- عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط٣ ،الاردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥.

١٤٩- عامر راشد ،فلسطين ،مائة عام بحثاً عن الحرية والعدالة نشوء القضية الفلسطينية وتطورها....وقائع وتحديات ،عمان ،دار أبن رشد ،٢٠١٧.

١٥٠- عبد الحسين مهدي عواد، الوثائق الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية، ط٢، بيروت- لبنان ،العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧.

١٥١- عبد الحميد كيالي ،إسرائيل ومستقبلها حتى عام ٢٠١٥،بيروت ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٨.

١٥٢- عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ،موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩ ،بيروت ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،٢٠١٧.

١٥٣- عبد الرحمن عزام ،الرسالة الخالدة ،مصر ،مكتبة الشروق الدولية ،٢٠١١.

١٥٤- عبد الرحيم علي ابراهيم غنيم ،الية استعمال حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي من منظور القانون الدولي ،د. م ،٢٠١٨ .

١٥٥- عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ،ج٥،دارالشؤن الثقافية العامة ،د.ت.

١٥٦- عبد الرسول الموسى وغيث كلاكلن ،الكويت: مجتمع النخبة المترفة الواقع والوهم ،بيروت ،دار الساقي ،٢٠١٧.

١٥٧- عبد الستار قاسم، من أوسلو العار إلى غزة الحصار، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٠.

١٥٨- عبد السلام المجالي ،بوابة الحقيقة، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠١٥.

١٥٩- عبد العظيم رمضان، مساعي السلام العربية الإسرائيلية(الأصول التاريخية)،القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣.

١٦٠- عبد الفتاح الرشدان وآخرون، السياسات العربية في التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي حتى عام ٢٠١٥،عمان،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٩.

١٦١- عبد الفتاح باغي ، الحكومة والادارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ،عمان، الحاق للنشر والتوزيع، (د.ت).

١٦٢- عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السوري مع إسرائيل، أبو ظبي- الأمارات العربية، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٩.

١٦٣- عبد القادر ياسين وآخرون ،منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل ،بيروت ،باحث للدراسات.

١٦٤- عبد القادر ياسين وآخرون، نساء فلسطين في معترك الحياة ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠١٢.

١٦٥- عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ-العلاقات -المستقبل)،بيروت، باحث للدراسات ،٢٠٠٩.

١٦٦- عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي ـ التنافس بين استراتيجيتين ، ط٣ ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨.

١٦٧- عبد الله يوسف الغنيم ،الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح صفحات من الارشيفين الروسي والبريطاني ،الكويت ،مركز البحوث والدراسات الكويتية،٢٠١١.

١٦٨- عبد المنعم حمزة محمود ،أسرار ومواقف وقرارات الملك حسين مابين مؤيد ومعارض ،القاهرة ،مركز الكتاب العلمي،١٩٩٩.

١٦٩- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، عمان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.

١٧٠- عبد لله محمد بن عبود، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة دراسة قانونية سياسية في ضوء فتوى محكمة العدل الدولية ،المركز القومي للإصدارات القانونية ،٢٠١٣.

١٧١- عبدالله عدوي وعوني فارس، سلسله النخبة الفلسطينية ، اسطنبول -تركيا ،مركز رؤية للتنمية السياسية،٢٠٢١.

١٧٢- عثمان الرواندوزي ، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، لندن، الدار الأندلسية، ٢٠٠٢.

١٧٣- عدنان السيد حسين، لبنان وسورية في مفاوضات التسوية (في كتاب العلاقات اللبنانية السورية – محاولة تقويمية)، لبنان ،الحركة الثقافية، ٢٠٠١.

١٧٤- عدنان خلف حميد البدراني، السياسة الخارجية للقوة الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية(دراسة مقارنة) لكل من اليابان والصين والهند، عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

١٧٥- عدنان عبد الرحمن أبو عامر، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في غزة ١٩٨٧- ١٩٩٣، غزة -فلسطين ،المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٠٥.

١٧٦- عدنان فضل الهندي وهند عدنان أبو نجليه، الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي على مدينة القدس "دراسة استشراقيه "،برلين –المانيا ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،٢٠١٩.

١٧٧- عدنان محسن ظاهر ورياض غنام ،المعجم الوزراء اللبناني ،(د.م)، د.ت.

١٧٨- عرفات علي جرغون ،العلاقات الايرانية الخليجية الصراع –الانفراج –التوتر ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.

١٧٩- عزام عبد الستار شعث ، توجهات النخبة السياسية الفلسطينية نحو الصراع العربي – الإسرائيلي ،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٩.

١٨٠- عزام محجوب ومحمد النحال، حرب الخليج – البعد الاقتصادي والرهان الدولي ،الرياض ،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ١٩٩١.

١٨١- عصام غريب ،الحاج أمين الحسيني ودورة في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٨٩٧-١٩٧٤،عمان ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠١٤.

١٨٢- عصام فرج الدين، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ ـ ١٩٩٣، القاهرة ، مركز محروسة ، ١٩٩٨.

١٨٣- عصمت السعيد ،نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، لندن، ميره عصام السعيد، ١٩٩٢.

١٨٤- عقل محمد أحمد صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية ١٩٩٢ – ٢٠١٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦.

١٨٥- علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد – الأب والأسد – الأبن ١٩٧٠ – ٢٠٠٩، بيروت–لبنان الناشر: المؤلف، ٢٠١١.

١٨٦- علا عامر موسى الجعب، اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الحلّ الدائم ، القدس ،دار الجندي للنشر والتوزيع ،٢٠١٨.

١٨٧- علون حسون علوان العبوسي ،القدرات والادوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة(١٩٣١-٢٠٠٣)،عمان ،الاكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٤.

١٨٨- عليّ الدين هلال الدسوقي، حرب الخليج والسياسات العربية – العربية، الكويت، ،دار السعاد الصباح، ١٩٩٢.

١٨٩- علي الشرعة وآخرون ،عملية السلام في الشرق الأوسط الدوافع والانعكاسات ١٩٩١-٢٠٠١،عمان،مركز دراسات الشرق الأوسط ،٢٠٠٢.

١٩٠- علي المؤمن ،صدمة التاريخ –العراق من حكم السلطة الى حكم المعارضة،ط٢،بيروت ،مركز دراسات المشرق العربي ،٢٠١٧.

١٩١- علي غلوم الرئيس ،الشيخ عبد الله السالم الصباح (١٨٩٥-١٩٦٥) وثائق وصور من حياته ،الكويت ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،٢٠١٣.

١٩٢- علي محافظة واخرون ،جامعة الدول العربية الواقع والطموح ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٨٣.

١٩٣- علي محافظة، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، ٢٠١٢.

١٩٤- عليان محمد احمد، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير الى استراتيجية التسوية والاعتراف بإسرائيل (١٩٦٤-١٩٨٩)، الآن ناشرون وموزعون ، د.م ،٢٠٢٢.

١٩٥- عماد عبد السلام رؤوف ،عبد الكريم قاسم في ضوء ملفة الشخصي ،بيروت، المركز الأكاديمي للأبحاث ،٢٠١٣.

١٩٦- عمرو موسى ،كتابيه: النشأة وسنوات الدبلوماسية ،القاهرة ،دار الشروق،٢٠١٧.

١٩٧- عنود عبد الرحمن الحباشنة، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية-رؤيا مستقبلية- ،الاردن، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

١٩٨- عواطف عبد الرحمن ،المشروع الصهيوني الاختراق الصهيوني لمصر من ١٩١٧-٢٠١٧ ، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٧.

١٩٩- عيسى أبراهيم اللوباني ،شخصيات وأحداث ،عمان ،دار المأمون للنشر والتوزيع،٢٠١١.

٢٠٠- غازي حسين ،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية –دراسة- ،دمشق، منشورات أتحاد الكتاب العربي ،٢٠٠٥.

٢٠١- غانم سلطان، الغزو العراقي للكويت – قراءة موجزة في جوانب من إشكّالية الأزمة ،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤.

٢٠٢- غضبان مبروك ،التنظيم الدولي والمنظمات الدولية ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت).

٢٠٣- غيث درغام خليل الدباغ، أوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، ، بغداد ، دار دجله ،٢٠١٨.

٢٠٤- فادي أسعد فرحات ،حدث في مثل هذا اليوم ،ج٣،بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٢٠٥- فادي نصار، أسلحة وتكتيك عاصفة الصحراء ،بيروت ، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢.

٢٠٦- فاروق الشرع، الرواية المفقودة ،قطر ،المركز العربي للأبحاث ودراسةالسياسات،٢٠١٥.

٢٠٧- فتحي ذياب سبيتان، القدس بين مؤامرات الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية، عمان، المركز العربي للدراسات، ٢٠١٧.

٢٠٨- فهد بن حسن دماس ،سعود الفيصل حكاية مجد، بيروت ،الانتشار العربي،٢٠١٦.

٢٠٩- فهد حجازي ،لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ،بيروت ،٢٠١٣.

٢١٠- فهد خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٢١١- فهمي الكتوت ،الأزمة المالية والاقتصادية في الأردن أسباب ونتائج ، الأردن ،الآن ناشرون وموزعون ،٢٠٢٠.

٢١٢- فؤاد بطرس ،المدكرات ،بيروت ،دار النهار للنشر ،٢٠٠٨.

٢١٣- فوزية مطر وأحمد الشملان ،سيرة مناضل وتاريخ وطن ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٩.

٢١٤- قبلان قبلان ،٦شباط ١٩٨٤-ذاكرة وحدث ، د.م ،دار بلال للطباعة والنشر ،٢٠١٠.

٢١٥- قسم الأرشيف والمعلومات ، الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل ،،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩.

٢١٦- قسم الأرشيف والمعلومات ،دور الاتحاد الأوربي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠.

٢١٧- قصي أحمد حامد، الولايات المتحدة والتحول الديموقراطي في فلسطين، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والأستشارات،٢٠٠٩.

٢١٨- قيس عبد الكريم وآخرون ،اتفاق أوسلو في عامة الخامس ،دمشق، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر ،١٩٩٩.

٢١٩- قيس عبد الكريم وآخرون، الطريق الوعر – نظرة إلى المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية من مدريد إلى أسلو ،بيروت، دار التقدم العربي، ١٩٩٧.

٢٢٠- كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ ـ ١٩٣٩ ، ط٢ ، ليبيا ، المنشأة للنشر ، ١٩٨٢.

٢٢١- كمال ديب ،أمراء الحرب وتجار الهيكل،ط٤ ،بيروت ، دار الفارابي،٢٠١٥.

٢٢٢- كمال ديب ،موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ،د.م،٢٠١٣.

٢٢٣- كمال ديب، زلزال في أرض الشقاق – العراق (١٩١٥ – ٢٠١٥)،بيروت ، دار الفارابي، ٢٠٠٣.

٢٢٤- كمال مجيد النفط والاكراد دراسة العلاقات العراقية –الايرانية –الكويتية ،د.م، دار الحكمة ،١٩٩٧.

٢٢٥- كميل حبيب، الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

٢٢٦- لطفي جعفر فرج ،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ،بغداد ،مكتبة اليقظة العربية،١٩٨٧.

٢٢٧- ليلى ياسر سنونو ،المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر دلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً" ،القدس ،دار الجندي للنشر والتوزيع ،٢٠٢٠.

٢٢٨- مارتن أندريك ،هنري كيسنجر وفن دبلوماسية الشرق الأوسط ،القاهرة، مجموعة شركات نهضة مصر للنشر،٢٠٢٣.

٢٢٩- ماهر الشريف، البحث عن كيان – دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ – ١٩٩٣،نيقوسيا–قيرص، شركة F.K.A للنشر، ١٩٩٥.

٢٣٠- مجدي حماد ،السلام الإسرائيلي :استراتيجية التسوية ،ج ٢،بيروت ،باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ،٢٠١١.

٢٣١- مجدي كامل ،زعماء صهيون وثائق –صور –اعترافات ، القاهرة ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٨.

٢٣٢- مجلس التعاون العربي حلّقه مضيئة في سلسلة الجهود العربية نحو التكامل ،الاردن، مديرية المطبوعات والنشر ،١٩٨٩ .

٢٣٣- مجموعة باحثين ،ندوة بحثية الغزو العراقي للكويت المقدمات –الوقائع–ردود الفعل – التداعيات ،د.م،١٩٩٥.

٢٣٤- مجموعة مؤلفين ، مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوسلو – دراسة تحلّيلية، القدس–فلسطين، دار الجندي ، ٢٠١٢.

٢٣٥- مجموعة مؤلفين ،بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية التحديات الاجتماعية والاقتصادية ،بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٦.

٢٣٦- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٢.

٢٣٧- محسن محمد صالح، فلسطين – دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، القاهرة، دار الفجر ، ٢٠٠٢.

٢٣٨- مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق يوميات-وثائق -تقارير ١٩٩٠-٢٠٠٥ ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧.

٢٣٩- محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي، ملكية الأراضي في فلسطين (١٩١٨-١٩٤٨)، فلسطين، مؤسسة الأسوار ، ١٩٩٨.

٢٤٠- محمد محمد المصري ،الكاهن الثائر منويل مسلم أسمعي يا فلسطين ،بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠٢٤.

٢٤١- محمد أحمد خلف الجبوري ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانقسام الفلسطيني وتاثيره على القضية الفلسطينية ١٩٨٧-٢٠٠٧،د.م،٢٠٢٠.

٢٤٢- محمد أحمد خلف، الموقف العربي من مشاريع حلّ الصراع العربي -الإسرائيلي ١٩٩١-٢٠٠٠ دراسة تاريخية ، القاهرة، دار الجهاد للنشر والتوزيع ،٢٠٢٠.

٢٤٣- محمد الرميحي، أصداء حرب الكويت – ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ، بيروت ، دار الساقي، ١٩٩٤.

٢٤٤- محمد الرميحي، ردود الفعل العربية على غزو وحرب تحرير الكويت، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ، ١٩٩٥.

٢٤٥- محمد السماك ، الصهيونية المسيحية ، ط٤ ، بيروت، دار النفائس ، ٢٠٠٤.

٢٤٦- محمد السيد سعيد، النتائج العربية والدولية لأزمة الخليج الثانية من منظور الاقتصاد السياسي، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥.

٢٤٧- محمد السيد سعيد، مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج ،الكويت، القاهرة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٢.

٢٤٨- محمد الشناوي ،عبد الله كمال ،كلمة السر مذكرات محمد حسني مبارك يونيو١٩٦٧-١٩٧٣ ،مصر ،دار نهضة مصرللنشر،٢٠١٣.

٢٤٩- محمد العباس، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتيال، القاهرة ، مطابع الزهراء للإعلام العربي،١٩٩١.

٢٥٠- محمد المشاط، كنت سفيراً للعراق في واشنطن – حكايتي مع صدام في غزو الكويت، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

٢٥١- محمد برهوم، نافذة على أزمة الخليج – خفايا وحقائق، الإمارات العربية المتحدة، مركز الفارس،١٩٩١.

٢٥٢- محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب ـ النشأة – التطور – المصائر ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – الدائرة الثقافية المركزية ، ٢٠٠٧.

٢٥٣- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ،القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢.

٢٥٤- محمد حسنين هيكل، سلام الأوهام – أوسلو ما قبلها وما بعدها، ط٥،القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦.

٢٥٥- محمد حسين هيكل ،خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر السادات ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،١٩٨٥.

٢٥٦- محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، سوريا، الاوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ .

٢٥٧- محمد خليفة، السلام الفتاك – سلام أشد هولاً من الحروب، القاهرة، مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر،١٩٩٥.

٢٥٨- محمد سعيد الطريحي ،الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز ،الكوفة ،أكاديمية الكوفة ،٢٠٢٢.

٢٥٩- محمد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية ،عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٠.

٢٦٠- محمد سلمان الاطرش ،المعركة من أجل السلام :مذكرات شمعون بيريز مع أربيه ناعور الشرق الأوسط الجديد ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٥.

٢٦١- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٥.

٢٦٢- محمد صادق كرباسي ،معجم المشاريع الحسينية،ج٣،لندن–المملكة المتحدة ،المركز الحسيني للدراسات ،٢٠١٩.

٢٦٣- محمد صقر وآخرون ،المعاهدة الأردنية الإسرائيلية –دراسة وتحلّيل، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط ،١٩٩٩.

٢٦٤- محمد عبد الرؤوف ،نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل (١٩٢٢-١٩٤٨)، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٢.

٢٦٥- محمد عبد العزيز ربيع ، الوجه الآخر للهزيمة ، بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ،١٩٨٧.

٢٦٦- محمد عبد القادر محمد، استراتيجية التفاوض السورية مع عملية السلام، أبو ظبي –الامارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٩.

٢٦٧- محمد عقل ،معجم الأطباء والصيادلة الفلسطينيين (١٧٤٨-١٩٤٨)،ج٣،ط٢،لندن،٢٠٢٢.

٢٦٨- محمد علي حلّة، القدس الشريف حقائق التأريخ وأفاق المستقبل، مكتبة كتب عربية الكترونية،٢٠٠٦.

٢٦٩- محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي ، عمان ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،٢٠١٠.

٢٧٠- محمد فاضل الجمالي، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة، القاهرة ،مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

٢٧١- محمد فوزي ،حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠ ،القاهرة ، الكرمة للنشر والتوزيع ،٢٠١٦.

٢٧٢- محمد محمود السرياني ،الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكّلاتها ،الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،٢٠٠١.

٢٧٣- محمد مظفر الادهمي ،الطريق الى حرب الخليج ،عمان ،الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٧.

٢٧٤- محمد مورو ، القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات ، د . ن ، ٢٠٠٧.

٢٧٥- محمد مورو ،وفتحي الشقاقي ،صوت المستضعفين في مواجهة مشروع اليمينية الكبرى ،القاهرة ،مركز يافا للدراسات والأبحاث ،١٩٩٧.

٢٧٦- محمد مورو، التحدي الاستعماري الصهيوني وجهة نظر إسلامية ،د.م ،كتب عربية ،٢٠٠٥.

٢٧٧- محمود الضبع ،المنارة في التاريخ، بيروت، بيلوميديا للنشر والتوزيع ،د.ت.

٢٧٨- محمود أمين العالم وبهيج نصار، ياسر عرفات – أزمة الخليج – قضية فلسطين – الأمن العربي، القاهرة، مؤسسة الأهرام للتوزيع والنشر،١٩٩٨.

٢٧٩- محمود أمين وبهيج نصار ،ياسر عرفات قضية فلسطين الأمن القومي ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع،١٩٩٠.

٢٨٠- محمود حلّيم ،الاخوان المسلمين احداث صفعت التاريخ رؤية من الداخل ،ج٢،ط٥ ،الاسكندرية ،دار الدعوة ،١٩٩٤.

٢٨١- محمود عباس، طريق أوسلو – مُوقِّع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للاتفاق، بيروت ، شركة المطبوعات، ١٩٩٤.

٢٨٢- محمود علي الداود واخرون ، الهوية العراقية للكويت ، بغداد ،دار الحرية للطباعة ،١٩٩٠.

٢٨٣- المركز العربي للدراسات والنشر، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥.

٢٨٤- مركز دراسات الوحدة العربية، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦.

٢٨٥- مروان بشارة ، بيل كلنتون ،الحملة ،الادارة، السياسة الخارجية ،بيروت، دار الساقي،١٩٩٣.

٢٨٦- مريم عيتاني ومعين مناع ،أولست إنساناً، بيروت ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٠.

٢٨٧- مصطفى أبراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج الوجود العسكري الأمريكي في الخليج ،القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠١٣.

٢٨٨- مصطفى الجوني ،ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية ،بيروت، دار المحجة البيضاء،٢٠٠٧.

٢٨٩- مصطفى عبد الغني ،مستقبل الفكر القومي (تحولات الوقائع)،د.م ،٢٠٠٦.

٢٩٠- مظفر عبدالله العوض، أزمة العلاقة بين الكويت والدول التي ساندت العدوان العراقي ،الكويت، الأمانة العامة لمجلس الأمة الكويتي، ١٩٩٧.

٢٩١- معين أحمد محمود ،العمل الفدائي وحرب التحرير الشعبية ،بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٦٩.

٢٩٢- ممدوح نوفل ، مغدوشة – قصة الحرب على المخيمات في لبنان ، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، ٢٠٠٦.

٢٩٣- ممدوح نوفل، قصة اتفاق أوسلو – الرواية الحقيقية الكاملة – طبخة أوسلو، عمان ، الاهلية للنشر،١٩٩٥.

٢٩٤- منصور أبو كريم ،تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي (انموذجاً)، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.

٢٩٥- منصور عياد العتيبي، قضية الكويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٩٠ – ٢٠٠١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويت، ٢٠٠٩.

٢٩٦- منير الحمش، السلام المدان، ط٢، القاهرة ،مكتبة مدبولي، ١٩٩٧.

٢٩٧- مهدي أنيس جرادات ،الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي ،عمان ،دار أسامة،٢٠٠٦.

٢٩٨- ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣.

٢٩٩- نافذ أبو حسنة، تطور الوعي الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٧.

٣٠٠- نايف حواتمة، أوسلو والسلام الآخر المتوازن، بيروت، دار بيسان، ١٩٩٨.

٣٠١- نجاة سليم محمود محاسيس ،معجم المعارك التاريخية ،عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ،٢٠١١.

٣٠٢- نجاة عبد القادر الجاسم، التطور السياسي والاقتصادي للكويت ١٩١٤ – ١٩٣٩، ط٢، (د.م)، ١٩٩٧.

٣٠٣- نجوى مصطفى حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية –الإسرائيلية، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والأستشارات،٢٠٠٨.

٣٠٤- نصرة عبد الله بستكي ،أمن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق ،الأردن ،دار الفارس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٣.

٣٠٥- نعوم تشومسكي وجلبير الاشقر، السلطان الخطير السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٧.

٣٠٦- نهاد الغادري ،صراع الحيتان وسلام النفط، واشنطن ،منشورات الغادري، ١٩٩٢.

٣٠٧- هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث، بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠١٢.

٣٠٨- الهام شمالي ،الصندوق القومي اليهودي ودورة في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين ،بيروت ،اركان للدراسات والابحاث والنشر ،٢٠٢٢.

٣٠٩- هاني الهندي ،التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية ،عمان، المكتبة الوطنية، ١٩٩٧.

٣١٠- الهيئة العامة للاستعلامات، أجهزة الإعلام العالمية ومواكبة أبعاد الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي من ٩/١٧ إلى ١٩٩٣/٩/٢٥،القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩٣.

٣١١- وائل عبد الحميد المبحوح، تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢ على السلوك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وصولاً الى أتفاق أوسلو ١٩٩٣،بيروت،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،٢٠١٨.

٣١٢- وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة ١٩٩١-٥٦٩١ ،دار الحكمة،١٩٩٢.

٣١٣- يعقوب عبد العزيز الرشيد، الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ ،الكويت ،مطبعة الكويت،١٩٦٣.

٣١٤- يعقوب يوسف القسيم ،الشيخ أحمد الجابر الصباح ومسألة الحدود ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،١٩٩٩ .

٣١٥- يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة(١٩٤٨-٢٠٠٩)،بيروت ، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٤.

٣١٦- يوسف كرباج وحلّا نوفل ،الفلسطينيون في العالم :دراسة ديموغرافية، الدوحة ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠٢٠.

٣١٧- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)، عمان،١٩٨٧.

٣١٨- يوسف محمود يوسف ، إسرائيل – البداية والنهاية، (د.م)، ١٩٩٤.

سادساً: الكتب المعربة

١- أحمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ،ترجمة: حسن علي النجار ،بغداد ،مطبعة الارشاد ،١٩٧٩.

٢- آري كنودسن وساري حنفي، اللاجئون الفلسطينيون في المشرق العربي – الهوية والفضاء والمكان، ترجمة: ديمة الشريف وجابر سليمان، الدوحة- قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.

٣- اود ارن وستاد، الحرب الباردة الكونية، ترجمة: مي مقلد، القاهرة ،المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.

٤- أوري سبير، المسيرة – حكاية أوسلو من الألف إلى الياء، ترجمة: بدر عقيلي، عمان ، دار الجليل ، ١٩٩٨.

٥- جان بول شانيولو وسيدي أحمد سياح، مسألة الحدود في الشرق الأوسط، ترجمة: حسين حيدر، بيروت ، عويدات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

٦- جورج بوش ،حياتي في رسائل وكتابات اخرى ،ترجمة: هاشم الدجاني ،السعودية ،مكتبه العبيكان،٢٠٠٢.

٧- جورج قرم، انفجار الشرق الأوسط من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦، ترجمة: محمد علي مقلد، بيروت ،دار الفارابي، ٢٠٠٦.

٨- جون ميجور، قصة حياتي ،ترجمة :شحادة، الرياض ،مكتبة العبيكان،٢٠٠٣ .

٩- ديك تشيني وليز تشيني، في زماني مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة: فاضل جتكر، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٢.

١٠- دينس روس ،السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط ،ترجمة :عمر الأيوبي، سامي كعكي ،بيروت ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٥.

١١- روجيه جارودي ،موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ترجمة: نورا أمين ،افاق الترجمة،١٩٩٨.

١٢- ريتشاد ميشيل ،ايدلوجية جماعة الاخوان المسلمين ،ترجمة :منى أنيس وعبد السلام رضوان ،ج٢، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،د.ت.

١٣- ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية – جذورها في التاريخ الغربي ، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٥.

١٤- س . د . بريان ،هارفي موريس ،كريس تفاريسرف، في قلب عاصفة الصحراء – مع القصة الحقيقية للمدفع العملاق، ترجمة: قسم التأليف والترجمة، لبنان ،دار الجديد – مؤسسة الإيمان، ١٩٩٢.

١٥- سرجي بليخانوف، مصلح على العرش- قابوس بن سعيد سلطان عمان ،ترجمة: خيري الضامن، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية مطبعة كونكورد ، ٢٠٠٤.

١٦- سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ، بيروت، دار الحرف العربي ، ١٩٩٢.

١٧- سيرغي قره مورزا ،الاتحاد السوفيتي من النشوء إلى السقوط ،ترجمة :شوكت يوسف ،دمشق ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،٢٠١٨.

١٨- سيوم براون، وهم التحكم – القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: فاضل جكتر، بيروت ، الحوار الثقافي، ٢٠٠٤.

١٩- صبري جريس، دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧-١٩٤٩ ،ترجمة :سمير جبًور، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٩٣.

٢٠- عمر مصالحة، السلام الموعود – الفلسطينيون من النزاع إلى التسوية، ترجمة :وديع اسطفان وماري طوق، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٤.

٢١- فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية مهنتي كملك أحاديث ملكية، ترجمة :غالب عارف طوقان، القاهرة ،مطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، (د.ت).

٢٢- القس مايكل بريو، الكتاب المقدس والاستعمار، ترجمة: وفاء بجاوي، مصر، مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٦.

٢٣- الكسندر دوجين ،جغرافية السياسة في روسيا ،ترجمة :عاطف معتمد واخرون ،القاهرة ،المركز القومي للترجمة ،٢٠٢١.

٢٤- كون كولن، صدام الحياة السرية، ترجمة: مسلم الطعان، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، ٢٠٠٥.

٢٥- مارسيل سيرل، أزمة الخليج والنظام العلمي الجديد، ترجمة: حسن نافعة ،القاهرة ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٢.

٢٦- ماريك هالتر وإيريك لوران، مجانين السلام – القصة السرية لمفاوضات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ترجمة: هنرييت عبودي، بيروت ،دار الطليعة، ١٩٩٤.

٢٧- ماك ليفين، السلام المستحيل: إسرائيل/فلسطين منذ ١٩٨٩،ترجمة: أنوار عبد الخالق، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.

٢٨- متي عقراوي ، العراق الحديث – تحلّيل لأحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ، ترجمة مجيد خدوري ، ج١ ، بغداد، مطبعة العهد ، ١٩٣٦.

٢٩- مجموعة باحثين ، العلاقات الدولية في الشرقين الادنى والأوسط روسيا على عتبة القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار المساعدة السورية، دمشق، ٢٠٠٢.

٣٠- محمد سويد، موقف إيهود باراك من مسألتي الجولان والجنوب اللبناني، ترجمة: جانيت سيرافيم وسمير صراص، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢٢، العدد ٨٦، ٢٠١١.

٣١- منصور محمد النصاصرة ،بدو النقب وبئر السبع :١٠٠ عام من السياسة والنضال ،ترجمة: ساندرا الأشهب ،الرياض ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،٢٠٢٠.

٣٢- هنري فوستر ،نشأت العراق الحديث ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،ج١ ،بغداد ،١٩٨٩.

٣٣- واصف عبوشي ، فلسطين قبل الضياع ، ترجمة: علي الجرباوي ، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ب –ت.

٣٤- وليام. ب . كوانت، عملية السلام – الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي مند١٩٦٧ ،ترجمة: هشام الدجاني، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٤.

٣٥- يزيد صايغ ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة ـ الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ ـ ١٩٩٣ ، ترجمة: باسم سرحان ، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، د–ت.

٣٦- يوجين روغان وآفي شلايم ، الحرب من اجل فلسطين اعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨،ترجمة: اسعد كامل إلياس، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤.

سابعاً : الكتب الاجنبية

1- Carol Migdalovitz ,The Middle East Peace Talks ,Congressional Research Service, The Library 0f Congress, 2006.

2- Charlesj, Shields, saddam Hussein, Second Edition, Chelsea House pulishers, asubsidiary Haight,Communication,chin,2015.

3- Cohen, Almagor, Shimon Peres(1923-2016)October 2016.

4- Frank MCnaughton and Walter Hehmeyer , HARRY TRUMAN PRESIDENT ,MCGRAW Hill Book Company ,Newyork.

5- Georg von Rauch, AHISTORY OF SOVIET RUSSIA ,New York .Washington .London, AREDERICKA PRAEGER Publisher,(w.d).

6- HARRIS M. LENTZ III,HEADS OF STATES AND GOVERNMENTS AWorldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders,1945 through 1002, British, Library of Congress Cataloging-in-Publicathon, 2013.

7- John Hamilton, The Secretary of the through Warren Christopher, Boston Public Library, United States,1993.
8- Simon Schuster, Wood war bob the commanders, New York 2002.
9- Thom Workman, THE SOCIAL ORIGINS OF THE IRAN- IRAQ WAR , York University, Centre for International and Strategic Studies, 5 March 1991.
10- Wade Coria ,Sovereignty and Leader Ship in Lebanon , 1943-1976 ,theca press, London, 1985.

ثامناً: الكتب الروسية

1- Леонид Млечин, главных 23 разведчика России , AnropnTM , 2022.

ثامناً : البحوث والدراسات المنشورة

أ- العربية

١- ابتسام محمد العامري، توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد العام ٢٠٠٣، العدد ٤٨ – ٤٩، ٢٠١٧.

٢- اتفاق القاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان – دراسة في الوثائق العربية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ،مجلد ١١ ، العدد ١، (د.ت).

٣- أحمد خليفة، مفاوضات السلام – الموقف الإسرائيلي عشية مؤتمر مدريد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١.

٤- أحمد علي عبد الله صالح ،حرب الاستنزاف السورية –الإسرائيلية عام ١٩٧٤ ،مجلة آداب الفراهيدي ،المجلد ١،العدد٣٤ ،جامعة تكريت ،حزيران ٢٠١٨.

٥- ادياب ذيب أحمد طه، الموقف المصري الرسمي من مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد ٦١، تشرين الثاني ٢٠٢٢.

٦- أديب صالح بعد منصور، جيمس بيكر ومؤتمر مدريد للسلام العربي – الإسرائيلي ١٩٩١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٧، العدد ٧، ٢٠٢٠.

٧- أسامة الغزالي حرب، الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية،العدد١١٤، ١٩٩٣.

٨- أسامة محمد أبو النحلّ – مخيمر سعود أبو سعدة ، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني – قراءة جديدة ، مجلة جامعة الأزهر – غزة ، مجلد ١١، العدد ١ ، ٢٠٠٩.

٩- أنس صلاحات، دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية (دراسة تحلّيلية)، مجلة الجامعة الأمريكية العربية للبحوث، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٩.

١٠- إيمان نصيف جاسم ، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام ١٩١٩ ـ دراسة تحلّيلية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٦، ٢٠٠٧.

١١- بشار فتحي جاسم العكيدي ، الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية ١٩٤٧ – ١٩٥٠ منظمة الأمم المتحدة انموذجاً ، مجلة مداد الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٨ – ٢٠١٩.

١٢- ثناء فؤاد عبد الله، مستقبل الوحدة الأوروبية وأزمة الخليج، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة، مركز الأهرام، العدد ١٠٦، تشرين الأول ١٩٩١.

١٣- جاسم محمد خضير الجبوري ، موقف دول الخليج من الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان ١٥ – ١٩ آذار ١٩٧٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٧ ، العدد ٤ ، ٢٠٢٠.

١٤- جمال علي زهران، أزمة الخليج في مواجهة النظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، العدد ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١.

١٥- جواد الحمد وآخرون، مجلة دراسات شرق أوسطية ،العدد ٧٠، شتاء ٢٠١٥.

١٦- جواد صندل ،روسيا وجورجيا – النفط والجيوستراتيجيه: منظور جغرافي سياسي ،مجلة ديالى ، العدد ٤١ ، ٢٠٠٩.

١٧- جورج قرم، الهدف الأمريكي من الحرب أم إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢، العدد ٥، شتاء ١٩٩١.

١٨- حمدان عبد الله أبو عمران ،الدور الايراني تجاه القضية الفلسطينية الأهداف والمحددات ،بحث منشور في مجلة رؤيه تركية للأبحاث والدراسات، صيف، ٢٠١٩.

١٩- خلف رمضان محمد الجبوري، الشرعية الدولية والموقف من احتلال العراق، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد١١، العدد ٤٠، ٢٠٠٩.

٢٠- خليل الحجاج، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنارة، مجلد ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧.

٢١- خليل الحجاج، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنارة، مجلد ١٣، العدد ٧، ٢٠٠٧.

٢٢- دواوي منصورية ، حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، مجلد ٦ ـ العدد ١ ، ٢٠٢٢.

٢٣- رنا جبوري موسى العيساوي ، موقف الجامعة العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٩ ، العدد ١٠ ، ٢٠٢١.

٢٤- رولا يوسف احمد الحاج وعبد المجيد الشناق ، الموقف السوري تجاه اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال الفترة ١٩٤٨ . ١٩٧٠ ، الاردن ،مؤتة للبحوث والدراسات ـ سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٣١ . العدد٣ ، ٢٠١٦.

٢٥- زياد خالد ،الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،العدد٢٨ ،١٩٧٨.

٢٦- سامي صالح الصياد وادريس حردان محمود ،دور الكويت في المقاطعة العربية تجاه الكيان الصهيوني ١٥ أيار ١٩٤٨-٣٠ أيار ١٩٦٧ ،بحث منشور كلية التربة للعلوم الانسانية.

٢٧- سعاد زواوي وعبد المجيد بن عدة ، انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ على الصراع العربي الصهيوني وعلى القضية الفلسطينية ، مجلة دراسات وأبحاث ، مجلد ١٣ ،العدد ١ ، كانون الثاني ٢٠٢١.

٢٨- سعدون شلال وحميدة عبد الحسين، تحلّيل جغرافي سياسي للعلاقات العراقية – الكويتية، مجلة أوروك، العراق، مجلد ١٠ ، العدد ١، (د.ت).

٢٩- سعيد أني الخضر ،المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو إلى سان ريمو ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ،المجلد الاول ،العدد الاول ،كانون الثاني ٢٠١٨.

٣٠- سلمى عدنان محمد، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية وموقف دول الخليج منها ١٩٧٥ – ١٩٨٢، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٧، ٢٠١٢.

٣١- سميح شبيب، البحث عن صيغ سياسية وتنظيمية جديدة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٤٤ – ٢٤٥، (د.ت).

٣٢- سيف عدنان ارحيم، توجهات الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية حتى عام ١٩٤٨، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٧ – ٢٠١٧.

٣٣- شفيق ناظم الغبرا ،الفلسطينيون والكويتيون الصراع والفرص الضائعة ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد ٦،العدد ٢٤، (د.ت).

٣٤- صادق حسن السوداني، الخلفية التاريخية لفكره عصبه الأمم ، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٢، ٢٠٠١.

٣٥- صبحي يوسف لأستاذ ، مشكّلة اللاجئين الفلسطينيين – دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة جامعة الأزهر في غزة ، مجلد ١١ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩.

٣٦- صدام يوسف الجغيفي ، موقف منظمة التحرير الفلسطينية تجاه حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،مجلد١١،العدد٤٢، ٢٠١٩.

٣٧- صفاء عبد الوهاب المبارك، موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

٣٨- صلاح عبد الله، نصف حكم ذاتي ومسارات متعرجة، مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد ٢٣٨ – ٢٣٩، كانون الثاني – شباط ١٩٩٣.

٣٩- طالب جاسم العنزي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، مجلة كلية التربية، العدد ٤١، ٢٠١٦.

٤٠- عبد الرحمن جدوع التميمي، الموقف العراقي الرسمي والشعبي من تطورات القضية الفلسطينية ١٩٤٥ – ١٩٤٧، مجلة البحث العلمي والآداب، العدد ١٦، مجلد٢، ٢٠١٥.

٤١- عبد الرحمن علي جريوي الحيان، الموقف الدولي والعربي من الغزو العراقي للكويت، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٤٩، ٢٠١٩.

٤٢- عبد الرزاق محمد الدليمي ،موقف العراق وصحافته من الانتفاضة الفلسطينية المجاهدة ،مجلة كلية الاداب،العدد٥٨، (د.ت).

٤٣- عبد العزيز مصطفى كامل ، العلمانيون وفلسطين – ستون عاماً من الفشل وماذا بعد ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، (د.ع)، (د.ت).

٤٤- عبد العليم محمد، المأزق الفلسطيني التفاوضي اصلاح منظمة التحرير أولاً، مجلة السياسة الدولية ،العدد١١٤، ١٩٩٣.

٤٥- عبد الناصر سرور، تطور المواقف والرؤى الروسية والصينية تجاه الحلّ السلمي للقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٧٢، ٢٠١٨.

٤٦- عبد الناصر محمد سرور، القرار العراقي باجتياح الكويت ضمها عسكرياً في ٢ آب ١٩٩٠، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين ،المجلد ٨ ، العدد١ ،٣٠ حزيران ٢٠٠٤.

٤٧- عزمي بشارة، القضية الفلسطينية في المرحلّة الراهنة بعد حرب الخليج، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢، العدد ٦، ربيع ١٩٩١.

٤٨- عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية الكويتية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١١،القاهره ،مركز الاهرام للدراسات، ٢٠٠٩.

٤٩- علاء رزاك فاضل، الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠ – ١٩٩١، مجلة الخليج العربي، مجلد٤٦، العدد ٣ – ٤، (د.ت).

٥٠- علاء طه ياسين واخرون، أزمة الخليج الثانية وانعكاساتها على السياسة المصرية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مجلد ٨، العدد ٢٥، آب ٢٠٢١.

٥١- علي الجرباوي، المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل: المأزق والحلّ، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢٠، العدد ٧٨، ربيع ٢٠٠٩.

٥٢- علي الغرير وقيس جواد، أثر النفط في العلاقات العراقية – الكويتية ١٩٦٨ – ٢٠٠٥، المجلة السياسية والدولية، مركز الاهرام للدراسات ، ١٩٩٠.

٥٣- علي حمزة عباس ،موقف سلطنة عمان من حرب الخليج الاولى والثانية ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد ١٣ ،العدد١، ٢٠١٤.

٥٤- عماد رفعت البشتاوي وشلبي دورين ،الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٧٠ ،دراسة في المصادر والوثائق الفلسطينية ،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،العدد ٢٣ ،حزيران ٢٠١١.

٥٥- عمار خالد رمضان وحنين سالم حمدي، موقف عبد الكريم قاسم من حركات التحرر العربي، مجلة آداب البصرة، ملحق العدد ٢٧، كانون الأول ٢٠١٩.

٥٦- عمار محمد الطائي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من نكسة حزيران ١٩٦٧ وبداية الحكم لجمال عبد الناصر ، مجلة القادسية في كلية الآداب والعلوم التربوية ، العدد ٤ ، ٢٠١٩.

٥٧- عيسى فاضل نزال، مفاوضات الإسرائيلية – السورية وتأثيرها على سياسة إسرائيل الاستيطانية في مرتفعات الجولان (١٩٩١ – ١٩٩٥)، مجلة الفراهيدي، مجلد ١٢، العدد ٤٢، ٢٠٢٠.

٥٨- غيداء البلتاجي، الاستراتيجية الإسرائيلية في استخدام نظرية اللعبة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد مؤتمر مدريد وحتى توقيع اتفاق أوسلو (١٩٩١ – ١٩٩٣)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٧، حزيران ٢٠١٩.

٥٩- صفاء عبد الوهاب المبارك، موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية واثر الحرب على التوجهات العسكرية الإسرائيلية، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

٦٠- فاتح شيباني، اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد ٦، العدد ١، ٢٠٢٠.

٦١- فارس تركي محمود، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٩١ – ٢٠٠٥، مجلة الدراسات الإقليمية، مجلد ٥، العدد ١٢، ٢٠٠٨.

٦٢- فتحي الشقاقي ،اضاءات فكرية من وحي الذكرى ال٢١،غزة –فلسطين ،مجلة الاسلام وفلسطين ،٢٠١٦.

٦٣- فراقد داود سليمان، العلاقات العراقية – الكويتية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٣، كانون الأول ٢٠١٧.

٦٤- فيصل أبو صليب ،العوامل المؤثرة في قرار الكويت :اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٣، المجلة العربية للعلوم السياسية ،جامعة الكويت.

٦٥- فيصل الحسيني ،بدأت الانتفاضة قبل الأزمة وستستمر بعدها، مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد٢،العدد٥، ١٩٩١.

٦٦- قحطان حسين الطاهر، تاريخ النزاع العراقي – الكويتي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ١٨، كانون الأول ،٢٠١٤.

٦٧- قسم الارشيف والمعلومات ،ارشيف نشره فلسطين اليوم نيسان ٢٠١٤ القدس ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، العدد ٣١٨٥ ، ١٢ نيسان ٢٠١٤.

٦٨- قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وأزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، العراق ،جامعة الموصل ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،مجلد ١٧، العدد ٤، ٢٠١٠.

٦٩- كميل منصور، نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية وتقويم لها، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٤، العدد ١٤، ربيع ١٩٩٣.

٧٠- مالك دحام الجميلي ولمياء محسن الكناني، العلاقات العراقية – الكويتية وإشكّالية ميناء مبارك، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٢، ٢٠١٢.

٧١- ماهر الشريف ، البحث عن الكيان – دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ – ١٩٩٣، مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد ٧ ،العدد ٢٧،صيف١٩٩٦.

٧٢- مجلة الدراسات الفلسطينية، المؤتمر الصحفي الذي جمع وزير الخارجية الأمريكي ونظيره السوري فاروق الشرع في ٢٤ نيسان ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٧، صيف ١٩٩١.

٧٣- مجلة الدراسات الفلسطينية ، مشروع اقتراح فلسطيني لاتفاق إطار في شأن ترتيبات الحكومة الذاتية المؤقتة الفلسطينية – واشنطن ١٩٩٢/٩/١، مجلد ٣، العدد ١٢، خريف ١٩٩٢.

٧٤- مجلة الدراسات الفلسطينية ، بيان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو فيه إلى مقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني – دمشق ١٩٩٥/١٢/٧، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦.

٧٥- مجلة الدراسات الفلسطينية ،شهادة بيكر أمام مجلس النواب الأمريكي بشأن مهمة السلام في الشرق الأوسط ٢٢ أيار ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٧، صيف ٢٠٠٧.

٧٦- مجلة الدراسات الفلسطينية ،كلمة وزير الخارجية اللبناني فارس بويز- مدريد ١٩٩١/١١/١، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١.

٧٧- مجلة الدراسات الفلسطينية حديث صحفي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس يعرض فيه موقف الحركة من المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، مجلد٥، العدد ١٧، شتاء ١٩٩٤.

٧٨- مجلة الدراسات الفلسطينية، كلمة رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي، مجلد ٢، العدد ٨، خريف ١٩٩١.

٧٩- مجلة الدراسات الفلسطينية، إعلان مبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية – المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩ آب ١٩٩٣، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣.

٨٠- مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للناطق الرسمي باسم حماس يندد فيه بمشروع الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي – عمان ١٩٩٣/٩/٤، مجلد٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣.

٨١- مجلة الدراسات الفلسطينية، إعلان- مبادئ بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية – المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩ آب ١٩٩٣، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣.

٨٢- مجلة الدراسات الفلسطينية، المذكرة التي تسلمها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر خلال اجتماعه مع وفد من الشخصيات الفلسطينية في الأراضي العربية المحتلة – القدس ١٩٩١/٣/١٢، مجلد٢، العدد ٦.

٨٣- مجلة الدراسات الفلسطينية، المقترحات الإسرائيلية في شأن صيغة الإدارة الذاتية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٩٢/٨/٢٤، مجلد ٣، العدد ١٢، خريف ١٩٩٢.

٨٤- مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان لـ حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين – حماس تؤكد فيه رفضها المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦.

٨٥- مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة تحذر فيه من انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني – دمشق ١٩٩٥/١٢/١٦، مجلد ٧، العدد ٢٦، ربيع ١٩٩٦.

٨٦- مجلة الدراسات الفلسطينية، بيان للقيادة الموحدة للجبهتين الديمقراطية والشعبية تعلن فيه انسحاب الجبهتين من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – دمشق ١٩٩٣/٩/١٠، ، مجلد ٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣.

٨٧- مجلة الدراسات الفلسطينية، تصريح للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة يذكر فيه ياسر عرفات بمصير الرئيس الراحلّ أنور السادات – دمشق ١٩٩٣/٨/٣٠، ، مجلد٤، العدد ١٦، خريف ١٩٩٣.

٨٨- مجلة الدراسات الفلسطينية، حديث صحفي للرئيس حسني مبارك بشأن فرصة المصالحة العربية وعملية السلام في الشرق الأوسط والموقف من القدس وقضايا أخرى ١٩٩٤/٩/١، المجلد ٥، العدد ٢٠، ١٩٩٤.

٨٩- مجلة الدراسات الفلسطينية، مذكرة حركة المقاومة الإسلامية حماس بشأن اتفاق أوسلو بعد خمسة أعوام من توقيعه ١٩٩٨/٨/١٧، مجلد٩، العدد ٣٦، خريف ١٩٩٨.

٩٠- مجلة الدراسات الفلسطينية، نص التصور الإسرائيلي للمرحلّة الانتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢.

٩١- مجلة الدراسات الفلسطينية، نص الدعوة لحضور مؤتمر مدريد ١٠/١٨/ ١٩٩١، مجلد ٣، العدد٩، شتاء ١٩٩٢.

٩٢- مجلة الدراسات الفلسطينية، نص المشروع الفلسطيني للحكومة الذاتية – واشنطن ١٩٩٢/٣/٣، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢.

٩٣- مجلة دراسات فلسطينية، نقاط التفاهم التي اتفق عليها في ختام محادثات وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في إسرائيل القدس ٩ / ٤/ ١٩٩١، مجلد ٢، العدد ٦، ربيع ١٩٩١.

٩٤- محسن محمد صالح ، معركة الكرامة ٢١ آذار١٩٦٨ كما تعكسها الوثائق البريطانية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ٨٣ ، ٢٠٠٣.

٩٥- محمد حسين كاظم العيساوي ،حق النقض (الفيتو Veto)في مجلس الأمن دراسة من منظور القانون الدولي ،مجلة اهل البيت (ع)،العدد١١، (د.ت).

٩٦- محمد بركات عيد صعايدة، محددات السياسة الخارجية الروسية وموقفها من عملية السلام الفلسطيني – الإسرائيلي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول برعاية جامعة القدس في أريحا – فلسطين، بتاريخ ٢٦ – ٢٧ آذار ٢٠١٨.

٩٧- محمد حسن عبد الله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩،مجلة الدراسات الانسانية ،المجلد ٨،العدد٣، ،جامعة كركوك ، ٢٠١٣.

٩٨- محمد حمدي ،تقديم محمد حسنين هيكل، قاموس التواريخ: جداول زمنية يوميات الأحداث ،كشاف هجائي ،مجلد ٢،القاهرة،المكتبة الأكاديمية،٢٠١٤.

٩٩- محمد حمزة حسين واخرون ،العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (١٩٩٠-٢٠٠٢)،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ،مجلد٤،العدد ٧،آذار٢٠١٧.

١٠٠- محمد حمود لفته الغانمي ، الوكالة البريطانية في الكويت ١٨٩٩-١٩٠٩ ودورها في تعزيز السياسة البريطانية ،مجلة لاراك للفلسفة والانسانيات والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٢ ،العدد٤١، ٢٠٢١.

١٠١- محمد زهير دياب، الموقف السوري من التسوية السلمية للنزاع العربي – الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٣، العدد ٩، شتاء ١٩٩٢.

١٠٢- محمد سيد أحمد، النفط وإسرائيل ركيزتا السياسة الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٢، العدد ٥، شتاء ١٩٩١.

١٠٣- محمد عودة الأغا، موقف مجلس التعاون لدول الخليجي العربي من الصراع العربي – الإسرائيلي، مجلة رؤية التركية، العدد ١٥، ٢٠١٥.

١٠٤- محمد محمود محمد الشريف ، قضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، مجلد٤، العدد ٣٨ ، حزيران ٢٠١٦.

١٠٥- محمود أحمد خضر المعماري وعبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، عملية السلام في الشرق الأوسط وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، مجلة آداب الرافدين، العدد ٧٤، ٢٠١٨.

١٠٦- مصطفى بخوش، مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة وأثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد ١١، آذار ٢٠٠٨.

١٠٧- مصطفى فرحان تقي، أثر المتغير الأمني في العلاقات اللبنانية السورية بعد عام ٢٠١١، بحث ترقية إلى درجة المستشار، وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، ٢٠٢٠.

١٠٨- منير عويد محسن، القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١ – ١٩٩٣، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد ٢، العدد ٤، ٢٠٢٠.

١٠٩- ميسون عباس حسين الجبوري، الانفتاح الاقتصادي وأثره في عهد الرئيس محمد أنور السادات ١٩٧٠ –١٩٨١ دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٥، العدد ٢٠١٩،١٠٤.

١١٠- نبيل العلوي، الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠ – دراسة تاريخية من خلال صحيفة لواء الصدر، مجلة الآداب ،جامعة بغداد–العراق، العدد ١٣١، كانون الأول ٢٠١٩.

١١١- نبيل محمود السهلي، اللاجئون الفلسطينيون في العراق – معطيات أسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ١٣، العدد ٤٩، ٢٠٠٢.

١١٢- نزار نبيل أبو منشار "الحرباوي"، الصراع على النفود في فلسطين وأثرة على الواقع السياسي ،بحث منشور.

١١٣- نزهان حمود نصيف العبيدي وعبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، مجلة جامعة تكريت، العدد ١١، ٢٠١٧.

١١٤- نزيره الأفندي ،واقع ومستقبل العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الإسرائيلية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١١٥ ،١٩٩٤.

١١٥- نمير طه ياسين ، الموقف الشعبي في الموصل من القضية الفلسطينية للفترة من عام (١٩١٧- ١٩٤٧) أصحاب الحرف والمهن والتجارة انموذجاً ، مجلة مداد الآداب ، عدد خاص بالمؤتمرات ، ٢٠١٨ – ٢٠١٩.

١١٦- هادي خليف كريم ،أثر القضية الفلسطينية في العلاقات السعودية الكويتية ١٩٦٤-١٩٦٨ ، مجلة جامعة بابل ،المجلد ٢٤،العدد١، ٢٠١٦.

١١٧- هارون هاشم رشيد ، الإدارة المصرية لقطاع غزة من ١٩٤٨-١٩٦٧، مجلة شؤن عربية ،العدد ٣٦ ،شباط ١٩٨٤.

١١٨- هاشم حسن حسين الشهواني، العلاقات العراقية – المصرية وآفاقها المستقبلية، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٢١، ٢٠١١.

١١٩- وليد الخالدي، أزمة الخليج – الجذور والنتائج، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد ٢، العدد ٥، ١٩٩١.

تاسعاً: الموسوعات

١- أنور محمود زناتي ،موسوعة تاريخ العالم وتاريخ العرب والمسلمين مند ظهور الاسلام وحتى العصر المعاصر، المجلد ٢،القاهرة،كتب عربية ،٢٠٠٧.

٢- الأن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل ومحمد أمين، ج١،بغداد، دار المأمون، ١٩٩٢.

٣- حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ،ج٢ ،بغداد ،وزارة الثقافة والاعلام ،١٩٩٦.

٤- خالد القطيشي ، الموسوعة الفلسطينية – دراسات القضية الفلسطينية ، مجلد ٥ ، ١٩٩٠.

٥- خليل احمد خليل ،ملحق موسوعة السياسة ،عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤.

٦- عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج٢،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت.

٧- عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج١،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٠.

٨- عزيزه فوال بابتي ،موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج٢،بيروت ،دار الكتب الوطنية،٢٠٠٩.

٩- فؤاد صالح السيد ،موسوعة اعلام القرن العشرين في العالمين العربي والاسلامي ،ج١،بيروت،مكتبة حسين العصرية ،٢٠١٣.

١٠- فؤاد مطر وآخرون، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق – الحقائق)،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.

١١- محمد اشته ،موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ،عمان ،دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ،٢٠١١.

١٢- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، معالم –وثائق- موضوعات –زعماء ،ج٨،بيروت ، مؤسسة هانياد ، ١٩٩٧.

١٣-ناصر بن محمد الزُمل، موسوعة احداث القرن العشرين ١٩٦١-١٩٧٠ ،المجلد الرابع ،الرياض ،مكتبة العبيكان ،٢٠٠٥.

عاشراً : الصحف العربية

أ- الصحف العراقية

١- صحيفة الثورة العراقية،العدد٧٢٧٧، ٣ ايار ١٩٩٠.

٢-صحيفة الجمهورية العراقية ،العدد ٧٩٧٧ ، ٧آيلول ١٩٩١.

٣-صحيفة الثورة العراقية،العدد٧٣٧٤، ١٠آب ١٩٩٠.

٤-صحيفة الثورة العراقية ،العدد ٧٣٠٦ ،١٤ ايلول ١٩٩٠ .

٥-صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٤٠٦، ٤ايلول ١٩٩٠.

٦-صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٤٣٤، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٠.

٧-صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٢٨، ١شباط ١٩٩١.

٨-صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٣٠ ، ٣ شباط ١٩٩١.

٩-صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٥٧٦، ٢٤ آذار ١٩٩١..

١٠- صحيفة الثورة العراقية ،العدد٧٥٩٥، ١١نيسان ١٩٩١.

١١- صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٥٩٤، ١٠ نيسان ١٩٩١.

١٢- صحيفة الثورة العراقية ، العدد ٧٥٩٥، ١١نيسان ١٩٩١.

١٣- صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٥٩٥، ١١ نيسان ١٩٩١.

١٤- صحيفة الثورة العراقية، العدد٧٦٨٩، ٥ آب١٩٩١.

١٥- صحيفة الجمهورية العراقية، العدد ٨٠١٥ ،٢٠ تشرين الأول ١٩٩١.

١٦- صحيفة الثورة العراقية، العدد ٧٧٩٩، ١٠ كانون الأول ١٩٩١.

ب-الصحف السعودية

١- صحيفة البلاد السعودية،العدد٩٥٤٩، ١١آب ١٩٩٠ .

٢-صحيفة البلاد السعودية ،العدد٩٦٦٢، ٢آيلول١٩٩٠.

ت-الصحف الاردنية

١- صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٥ ،٢٠ نيسان ١٩٩١.

٢-صحيفة صوت الشعب الأردنية،العدد٢٨٧٦ ، ٢١ نيسان ١٩٩١.

٣-صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٧٦ ،٢٩ ايلول ١٩٩٣.

٤-صحيفة الدستور الأردنية ،العدد ٩٣٦٧، ٢٠ ايلول ١٩٩٣.

٥- صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٦٨، ٢١ ايلول ١٩٩٣.

٦-صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٨٠ ،٣ تشرين الأول ١٩٩٣ .

٧-صحيفة السبيل الأردنية، العدد ٢٨، ٣آيار ١٩٩٤.

٨-صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٩٣٧٥ ،٢٨ ايلول ١٩٩٣.

٩-صحيفة الدستور الأردنية،العدد٩٣١٠ ، ٢٥ تموز ١٩٩٣ .

١٠-صحيفة الدستور الأردنية، العدد ٨٤٥٧، ١١ تشرين الأول ١٩٩٣.

١١-صحيفة السبيل الأردنية ،العدد٤٢ ،١٧آب ١٩٩٤.

١٢-صحيفة السبيل الأردنية،العدد٣٤ ،٢١ حزيران ١٩٩٤ .

١٣-صحيفة الدستور الأردنية ، العدد ٩٣٦٠ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

١٤-صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٦٠ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

١٥-صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٧ ،٢٢ نيسان١٩٩١ .

١٦-صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٧٩، ٢٤ نيسان ١٩٩١.

١٧-صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨٠، ٢٥ نيسان١٩٩١.

١٨- صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨١ ،٢٦ نيسان ١٩٩١.

١٩-صحيفة صوت الشعب الأردنية،العدد٢٨٧٧، ٢٢ نيسان١٩٩١.

٢٠-صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد٢٨٨٢ ،٢٧ نيسان ١٩٩١.

٢١-صحيفة صوت الشعب الأردنية ،العدد ١٣٨٣١ ، ٣١ تشرين الأول ١٩٩١.

٢٢-صحيفة صوت الشعب الأردنية،العدد٢٩٧٥، ٢أب ١٩٩١.

٢٣-صحيفة الدستور الأردنية ، العدد ٩٣٨١ ،٤ تشرين الأول ١٩٩٣ .

٢٤-صحيفة الدستور الأردنية ،العدد٩٣٦٤ ،١٧ ايلول ١٩٩٣ .

ث-الصحف المصرية

١- صحيفة الأهرام المصرية ،العدد١٨٨٦٥٨ ،٢٥ شباط ٢٠٢٠.

٢-صحيفة الأهالي المصرية،العدد١٤٧ ،١٩٩٣/١٢/١٣.

٣-صحيفة الأهرام المصرية، العدد٣٩٠٠٥ ،٢١ ايلول ١٩٩٣.

٤-صحيفة الأهالي المصرية،العدد١١٧ ، ١٩٩٣/٥/٤.

٥-صحيفة الاهرام المصرية ،العدد٣٧٣٢٦ ،١٧ شباط ،١٩٨٩.

٦-صحيفة الأهرام المصرية، العدد ٣٩٠٣٥، ٢١ تشرين الأول ١٩٩٣.

٧-صحيفة الاهرام المصرية، العدد٣٨٣١٤، ١٩٩١/١١/١.

٨-صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٨٣١٥ ،٢تشرين الثاني ١٩٩١.

٩-صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٨٣١٦ ،٣ تشرين الثاني١٩٩١.

١٠-صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٨٣١٤، ١تشرين الثاني ١٩٩١.

١١-صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٨٣١٩، ٦تشرين الثاني١٩٩١.

١٢-صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٨٣١٨ ،٥ تشرين الثاني ١٩٩١.

١٣-صحيفة الأهرام المصرية ،العدد ٣٨٣١٢ ،٣٠ تشرين الأول ١٩٩١.

١٤-صحيفة الجمهورية المصرية،العدد١٣٨٣٠، ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١.

١٥-صحيفة الاهرام المصرية،العدد٣٧٨٥٩، ٣آب ١٩٩٠.

١٦-صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٧٨٦٠، ٤آب ١٩٩٠.

١٧-صحيفة الأهالي المصرية ،العدد١٣٦ ،١٣ ايلول ١٩٩٣.

١٨-صحيفة الأهرام المصرية ،العدد ٣٨٣١٣ ،٣١ تشرين الأول ١٩٩١.

١٩- صحيفة الأهرام المصرية،العدد٣٧٨٦٦، ١٠ آب ١٩٩٠.

٢٠-صحيفة الاهرام المصرية، العدد٣٨٠١٨، ٩كانون الثاني ١٩٩١.

٢١-صحيفة الأهرام المصرية ،العدد٣٧٨٦٦ ،١٠آب ١٩٩٠.

٢٢-صحيفة الأخبار المصرية ،العدد ١١٩٣٠ ، ٧ آب ١٩٩٠.

٢٣-صحيفة الأهرام المصرية ، العدد ٣١٨٢٢، ٢٣نيسان١٩٩١.

٢٤-صحيفة الأهرام المصرية، العدد٣١٨٢٢ ، ٢٣ نيسان ١٩٩١.

٢٥-صحيفة الجمهورية المصرية، العدد ١٣٨١١، ٢٢ تشرين الأول١٩٩١.

٢٦-صحيفة الجمهورية المصرية،العدد١٣٨٣١، ٣١ تشرين الاول ١٩٩١.

٢٧-صحيفة الأهرام المصرية ، العدد ٣٨٣٨٨، ١٤ كانون الثاني ١٩٩٢.

٢٨-صحيفة الأهرام، العدد ٣٨٤٣١، ٢٦ شباط ١٩٩٢.

٢٩-صحيفة الأهرام، العدد ٣٨٤٩٣، ٢٨ نيسان ١٩٩٢.

ج-الصحف الاماراتية

١-صحيفة البيان الاماراتية، العدد٢٩٥٠، ١٢ نيسان ١٩٩١.

٢-صحيفة الاتحاد الاماراتية، العدد ٦٨٣٩ ،٢٥ ايلول ١٩٩٣.

٣-صحيفة البيان الاماراتية، العدد ٤١٣٣، ١٢ آذار ١٩٩١.

٤-صحيفة البيان الاماراتية، العدد ٤١٣٤ ،١٣ نيسان١٩٩١.

٥-صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٥٠ ،٨ تشرين الأول ١٩٩٣.

٦-صحيفة البيان الاماراتية ، ،العدد٤١٣٨، ١٩ تشرين الأول١٩٩١.

٧-صحيفة البيان الاماراتية،العدد٤١٥٢، ٣١ تشرين الأول ١٩٩١.

٨-صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٤٦ ،٣ تشرين الأول ١٩٩٣.

٩-صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد ٦٨٥١ ،٩ تشرين الأول ١٩٩٣.

١٠- صحيفة الاتحاد الاماراتية ،العدد٦٨٣٣، ١٨ ايلول ١٩٩٣.

١١- صحيفة الاتحاد الاسبوعية، العدد ٩٠٤، ٢٥ حزيران ١٩٩٣.

١٢- صحيفة الاتحاد الاسبوعي ،العدد٩١٤، ٢ ايلول ١٩٩٣.

١٣- صحيفة الاتحاد الاماراتية،العدد٦٨٣١ ،١٥ ايلول ١٩٩٣ .

ع- الصحف العمانية

١- صحيفة السبيل عمان، العدد٥٩، ١٣-١٩ كانون الأول ١٩٩٤.

٢-صحيفة السبيل عمان، العدد ٢٧، ٢٦ نيسان ١٩٩٤.

غ- صحف الشرق الاوسط

١-صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٦٧ ، ٤ آب١٩٩٠.

٢-صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٦٧، ٤ آب١٩٩٠.

٣-صحيفة الشرق الاوسط، العدد٤٢٧٧، ١٤ آب١٩٩٠.

٤-صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٤٢٧٧ ، ١٤ آب ١٩٩٠.

٥-صحيفة الشرق الأوسط، العدد٤٢٦٨، ٥ آب١٩٩٠.

٦-صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١٤٤، ٣ نيسان١٩٩٠.

٧-صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٤١٤٥، ٤ نيسان١٩٩٠.

احدى عشر : المواقع الالكترونية

1- https://www.aljazeera.net/encyclopedia

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan

College of Education

Department of History

The impact of the Second Gulf War on the Palestinian Issue (1990-1993)

A thesis submitted to the College of Education Council/University of Maysan as part of the requirements for obtaining a Master's degree in Modern and Contemporary History

By the student

Nadwa Meidhab Muthanna

Supervised by

Prof. Dr. Amir Ali Hussein

1446 AH **2024 AD**

Abstract

The international community and the Arab world witnessed an event in the late nineteenth century, which was the Iraqi occupation of the State of Kuwait on August 2, 1990. This occupation had major repercussions for the events that followed, extending to the formation of the historical membership, and the operations began on December 18, 1991, and the liberation of Kuwait on February 28. These events have received the attention of many researchers because of the events and details they contain that they wish to adapt, and the category of their causes and the results they led to. The State of Palestine and the Palestinian people had a share of these projects that appeared on the Arab scene, many of them suffered displacement and departure from their homeland Palestine after the "Israeli" aggression, two forces for the Jews in Palestine, so we find that among the Palestinians who welcomed the displaced because it is the State of Kuwait, the Palestinian community is one of the largest communities in it.. And the positions of the Palestinian government in full support of Iraq had a great impact on the residents of Kuwait.. So you are this community from the manifestations of exclusion and exclusion.. And from here only (the title of the message) The effectiveness of the second Gulf War on the Palestinian situation 1990-1990).. To shed light on the Gulf War and its impact on the Palestinian people and its contribution to the joint project presented by the second American government for the events of the Middle East after the end of the military operations in Kuwait.

What is important from this study is to know the real dimensions of the effects that the second Gulf War left on the features of the Middle East, and to study these dimensions, it is necessary to pose final questions, including, what are the reasons that Iraq and Kuwait have to proceed with the complexity of Kuwait? And what are the Arabic languages from that? And what is its impact on the Palestinian issue? Did it have repercussions on the Palestinian community in Kuwait? What are the reasons we want the Palestinian government to support the Iraqi regime? Was Palestine among the government's concerns when it offered something in the Middle East? And other questions raised by the researcher.

Many reasons and the subject came together, in addition to the historical importance that distinguished it, the most important of which is the impact of knowing the crisis between two countries that are among the largest oil exporting countries in the world on the Palestinian reality, the Palestinian people, and the Palestinian community in Kuwait, because one of them is famous, in addition to the absence of a previous management study that

addressed the subject, with the emergence of some British documents that were published in recent years that shed light on a group of different points of view towards the Palestinian people regarding the Second Gulf War and after it, and the most important proposals put forward by the Palestine Liberation Organization and Yasser Arafat's efforts to resolve the crisis, in addition to reforming the crisis. Because it is used in the Gulf countries during and after the crisis.

In conclusion, the researcher does not claim perfection because perfection belongs to God alone. All the researcher hopes for is that the thesis will be worthy of taking its place in university libraries and will gain the approval and approval of the discussion committee.